
الدراسات الصرفية
في
شروح الفصيح
للهروي والزمخشري واللبلي
ت ٤٣٣هـ - ت ٥٣٨هـ - ت ٦٩١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة الرسالة ناشرون
انتشار بألوان الطيف



هاتف: ٢٣٢١٢٧٥ ١١ (٩٦٣)
فاكس: ٢٣١١٨٣٨ ١١ (٩٦٣)
ص.ب : 30597

بيروت - لبنان
هاتف: ٥٤٦٧٢٠ - ٥٤٦٧٢١
فاكس: ٥٤٦٧٢٢ ١ (٩٦١)
ص.ب : ١١٧٤٦٠

Resalah Publishers

Damascus - Syria
Tel:(963) 11 2321275
Fax:(963) 11 2311838
P.O.Box: 30597

Tel: 546720 - 546721
Fax: (961) 1 546722
P.O.Box: 117460
Beirut - Lebanon

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

Http://www.resalah.com
E-mail: resalah@resalah.com
facebook.com/ResalahPublishers
twitter.com/resalah1970

ISBN 978-9933-23-196-5



حقوق الطبع محفوظة ©2014م لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

①



للهرويِّ والزمخشريِّ واللبليِّ

ت ٤٣٣هـ - ت ٥٣٨هـ - ت ٦٩١هـ

دراسة وصفيَّة تحليليَّة

تأليف

الدكتور أسامة محمّد سويلم النّعيمي

أصلُ هذا الكتاب

رسالة دكتوراة فلسفة في اللُّغة العربيَّة وآدابها

مؤسسة الرسالة ناشرون



الإهداء

إلى

كل من

آثر اللغة العربية على نفسه

خدمة للغة القرآن الكريم

المقدمة

الحمد لله مصرِّف القلوب والأبدان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صارف الناس عن عبادة الأوثان، وعلى آله وأصحابه فاتحي البلدان. أمّا بعد:

فكنت قد قرأت كتاب الفصيح لأبي العبّاس ثعلب على أحد مشايخي الفضلاء، باختيار منه للفصيح، فأفادني أدبًا وعلمًا كبيرين، وما هي إلا بضع سنوات حتى شاء الله تعالى أن تكون أطروحتي في شروح ذاك الكتاب، بمشورة من أحد الأساتذة الفضلاء، فبدأت أبحث عن تلك الشروح، فإذا هي كثيرة جدًا، قد جاوزت الستين شرحًا، ولكن لم يطبع منها إلا النزر، فجمعت ما طُبِع، وكنت قد وقفت على أطروحة بعنوان (المباحث الصرفيّة في كتب شروح الفصيح)[1]، فلمّا فتّشت عمّا درس فيها فإذا هي مقتصرة على شروح أربعة هي: شرح ابن درستويه والجبّان وابن ناقيا البغدادي وابن هشام اللخمي، وها أنا ذا اليوم أقف على ثلاثة شروح أُخر، لا تقلّ أهميّة عن الشروح الأربعة السابقة؛ لما تضمّنته من مادة علميّة متنوعة ترفد اللغة العربيّة عامّة، والدرس الصرفي خاصّة، فاخترتها لتكون عنوانًا لأطروحتي التي سمّيتها **(الدراسات الصرفيّة في شروح الفصيح للهروي والزمخشري واللبلي)** بمباركة من بعض أساتذة قسمنا الموقّر، واقتضت خطّة البحث أن تكون على أربعة فصول يسبقها تمهيد وتعقبها خاتمة، أمّا التمهيد فقد ذكرت فيه تعريفًا موجزًا بالشرّاح الثلاثة مع الماتن.

وكان الفصل الأول من حصّة أبنية المصادر، وابتدأت بها؛ لكونها أصلاً تخرج

---

(١) للباحث جاسم مولى المطيري، (أطروحة دكتوراه) مقدمّة إلى مجلس كلية التربية في الجامعة المستنصريّة، سنة ٢٠٠٥م.

منها باقي الصيغ، ولكثرتها على غيرها، ولإلزام الشرّاح أنفسهم بالإتيان بها وذِكرها أوّلاً، وكان في أربعة مباحث:

الأول: في مصادر الفعل الثلاثي المجرّد.

والثاني: في مصادر الفعل الثلاثي المزيد

والثالث: في مصادر الفعل الرباعي المزيد بحرفين.

والأخير: في توابع المصدر.

أمّا الفصل الثاني، فمن نصيب أبنية الجموع؛ لكثرتها في الشروح، ولقربها في اسميّتها من المصادر. وكان في ثلاثة مباحث:

الأول: في الجمع السالم.

والثاني: في الجمع المكسَّر.

والثالث: في توابع الجمع.

أمّا الفصل الثالث فقد ضمّ مبحثين خاصَّين بالأفعال، إلى جانب خمسة مباحث مشتركة بين الأسماء والأفعال، فارتأيت جمع ذلك كلّة في فصل واحد سمّيته: المشترك بين الأفعال والأسماء، والمباحث السبعة هي:

الأول: في أبواب الفعل الثلاثي.

والثاني: في فعل وأَفعل.

والثالث: في المشتقات.

والرابع: في الإعلال والإبدال.

والخامس: في حروف الزيادة.

والسادس: في الميزان الصرفي.

والسابع: في الردود الصرفيّة.

وبعد الفراغ من بنية الكلمة وأجزائها الداخليّة أردفت المباحث بأحوال بعض الأسماء، في فصل رابع أخير، وكان في أربعة مباحث:

الأول: في التذكير والتأنيث.

والثاني: في المقصور والممدود.

والثالث: في النسب والتصغير.

والرابع: في ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية.

ولا يفوتني ذكر بعض ما سرت عليه في هذه الأطروحة من منهج، فقد اكتفيت في غالب المباحث بذكر مثال واحد لكلّ شارح؛ خشية الإطالة، وأشرت إلى بعضها في الهامش، وما تركت التمثيل له في شرح، فهذا يعني أنّي لم أقف له على مثال في ذاك الشرح.

وقد ميّزت كلام ثعلب عن الشرّاح الثلاثة بأن زدت في لون تلك الكلمات التي كتبها ثعلب. وقد اعتمدت في تلك الكلمات على نسخة كلّ شارح؛ لتفاوت نسخ الشرّاح في مواطن.

ووضعت جداول ضمّت الكلمات التي خالفت القياس؛ لينماز عن القياس، ولتكون رافدًا يسهل الرجوع إليه في البحث العلمي.

وقد اعتمدت ذكر وفاة كلّ من يرد اسمه، إلا إذا تكرّر في الصفحة الواحدة مرّتين، مترجمًا لما لم يكن مشهورًا.

مستعينًا في كتابة هذا البحث بالله أوّلاً، وبما تركه لنا علماؤنا من ميراث لغوي ضخم، وأخصّ المعجمات، منها الصحاح والمحكم وتاج العروس، وكتب النحو،

كالكتاب والمقتضب والأصول في النحو، وغيرها من كتب الأفعال وغريب الحديث والنوادر.

مختتمًا البحث ببعض النتائج التي توصّلت إليها، والتي أرجو أن أكون قد وُفِّقت، ولو في بعضها.

ومن الله أستلهم التوفيق للمقال، المتعلّق بالإصابة للفَعال، المجتلِب حُسنَ الإثابة، إنّه بكرمه وليّ الإجابة.



التمهيد

الإمام ثعلب وشارحو فصيحه[١]

الإمام ثعلب (ت٢٩١هـ)[٢]:

هو أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن يزيد بن يسار الشيباني ولاءً، الثقة الحجّة المشهور بالصلاح والحفظ، إمام الكوفيين في النحو واللغة، المعروف بـ: ثعلب. اشتهر بهذا الاسم حتى صار علمًا له، وقيل: إنّه عُرف بهذا اللقب؛ «لأنّه كان إذا سئل عن مسألة أجاب من ها هنا وها هنا، فشبّهوه بثعلب إذا غار»[٣].

ولد سنة مائتين، وقد صرّح هو بهذا بقوله: «ابتدأت النظر في العربية والشعر واللغة في سنة ست عشرة، ومولدي سنة مائتين، في السنة الثانية من خلافة المأمون»[٤].

بدأ طلب العربية في حداثة سنّه إذ يقول عن نفسه: «طلبت العربية واللغة في سنة سِتّ عشرة ومائتين، وابتدأت النظر في حدود الفراء وسنّي ثماني عشرة سنة، وبلغت خمسًا وعشرين سنة وما بقيت عليّ مسألة إلا وأنا أحفظها وأحفظ موضعها من الكتاب، ولم يبقَ شيء من كتب الفرّاء في هذا الوقت إلا وقد حفظته»[٥]. ومن سعة

---

(١) لكثرة ما تُرجِم لهؤلاء الأعلام، سأقتصر على شذرات من حياتهم.

(٢) ينظر: نزهة الألباء: ٢٠٢، وطبقات النحويين واللغويين: ١٤١، ومعجم الأدباء: ٢/ ٥٥، ووفيات الأعيان: ١/ ١٠٢، وتاريخ الإسلام: ٢٢/ ٨١، والبلغة: ٦٥، وبغية الوعاة: ١/ ٣٩٦، وشذرات الذهب: ٢/ ٢٠٧.

(٣) الكنى والألقاب: ٢/ ١١٧.

(٤) معجم الأدباء: ٢/ ٥٨. وينظر: نزهة الألباء: ٢٠٣.

(٥) إنباه الرواة: ١/ ١٣٩.

حفظه كان لا يُرى بيده كتاب[١].

ووصفه المبرّد (ت٢٨٥هـ) بأنّه أعلم الكوفيين، وعندما ذُكر له الفرّاء (ت٢٠٧هـ) قال: لا يعشُرُه[٢].

وأجمع من ترجم لثعلب على أنّه توفي سنة ٢٩١هـ.

كتاب الفصيح ومنهجه:

يعدّ كتاب الفصيح من أهمّ مؤلفات ثعلب، بل هو من أهم ما صنّف في علوم العربية عامّة وكتب لحن العامّة خاصّة، وقد شهد له جهابذة هذا العلم بذاك وبالغوا في وصفه، فها هو ذا ابن درستويه(ت٣٤٧هـ) يقول: «من حفظ ألفاظ الفصيح فقد بلغ الغاية من البراعة، وجاوز النهاية في التأدّب، وإنّ من لم يحفظه فهو مقصّر عن كلّ غرض، ومنحطّ عن كل درجة»[٣].

وقال ابن هِشام اللخمي(ت٥٧٧هـ): «كتاب الفصيح ـ أَعزّك الله ـ وإن صغُر جِرْمُه وقلّ حجمه ففائدته كبيرة عظيمة، ومنفعته عند أهل العلم خطيرة جسيمة، وممّا يقوِّي الرغبة في مطالعته ويحثّ على لزوم قراءته ودارسته ما يُروى عن أبي الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش ـ رحمه الله ـ أنّه قال: أقمت أربعين سنة أغلّط العلماء من كتاب الفصيح»[٤].

أمّا منهجه فقد وصفه ثعلب(ت٢٩١هـ) في مقدمته بقوله: «هذا كتاب اختيار فصيح الكلام، ممّا يجري في كلام الناس وكتبهم، فمنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها، فأخبرنا بصواب ذلك، ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك،

---

(١) ينظر: إنباه الرواة: ١/ ١٤٨.

(٢) إنباه الرواة: ١/ ١٤٢.

(٣) تصحيح الفصيح: ٣١.

(٤) شرح الفصيح للخمي: ٤٦.

فاخترنا أفصحهنّ، ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستُعملتا، فلم تكن إحداهما أكثر من الأخرى، فأخبرنا بهما، وألفناه أبوابًا من ذلك»[١].

وقال في خاتمة فصيحه: «هذا كتاب اختصرناه وأقللناه؛ لتخفّ المؤونة فيه على متعلّمه الصغير والكبير، وليعرف به فصيح الكلام، ولكن ألّفناه على نحو ما ألّف الناس ونسبوه إلى ما تلحن فيه العامّة، ولم نكبّره بالتوسعة في اللغات وغريب الكلام»[٢].

١ـ الإمام الهروي(ت٤٣٣هـ)[٣]:

هو أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي المؤذِّن النحوي اللغوي، المولود في هَراة في السابع من شهر رمضان سنة **٣٧٢**هـ وإليها نُسب الهروي، المصري موطنًا.

قال عنه القفطي(ت٦٢٤هـ): «هو أحد الأدباء، هو وأبوه»[٤]. وقال عنه أيضًا: «له خطّ صحيح يتنافس فيه أهل العلم، كتب الكثير من كتب اللغة والنحو، وكان مفيدًا، وحَدَّث»[٥].

وإليه انتهت رئاسة المؤذِّنين في جامع عمرو بن العاص في مصر، ولعلّه كان يكسب قوته من هذه الوظيفة، ومن بيع الكتب التي كان ينسخها، وكان العلماء يتنافسون في اقتنائها؛ لتميّز خطّه بالحسن وجودة الضبط.

---

(١) الفصيح: ٢٦٠.

(٢) الفصيح: ٣٢٣.

(٣) ينظر: إنباه الرواة: ٣/ ١٩٥، ومعجم الأدباء: ٥/ ٣٨٣، ومعجم السَّفَر: ٤٦٣، والوافي بالوفيات: ٤/ ٩٠، وبغية الوعاة: ١/ ١٩٠، وكشف الظنون: ١/ ٨٦و٨٨ و٢/ ١٢٧٣، وقد أطنب محقق إسفار الفصيح في ترجمته، وسأحاول أخذ نتف منها. ينظر: إسفار الفصيح (قسم الدراسة): ٥٧ـ١٢١.

(٤) إنباه الرواة: ٣/ ١١٣.

(٥) إنباه الرواة: ٣/ ١٩٥.

توفي رحمه الله في الثالث عشر من محرّم سنة ٤٣٣هـ عن إحدى وستّين سنة.

وللهروي أربعة شروح على فصيح ثعلب، اثنان مطبوعان، وآخَران مفقودان، وهنّ:

١ـ تهذيب كتاب الفصيح:

أوّل كتبه تأليفًا، وقد ذكره في مقدّمة كتابه التلويح بقوله: «فإنّه لمّا كان جمهور الناس الذين يؤدّبون أولادهم ومن يعنون بأمرهم يحفّظونهم كتاب الفصيح... وكنت قد هذّبته لبعض أولاد الكتّاب...ووسمته بتهذيب كتاب الفصيح»[١]. ولم يصل إلينا.

٢ـ شرح الفصيح:

قد أشار إليه في مقدمة إسفار الفصيح بقوله: «وقد كنت قبل ذلك ابتدأت بشرح الأصل، ثمّ لمّا سألتني تفسيره واستعجلتني فيه، عملت لك هذا[٢]، وقصدت الإيجاز والاقتصار في التفسير؛ ليقرب عليك حفظه. وإن امتدّت بي الحياة تمّمت ـ إن شاء الله ـ شرحه لك، ولنظرائك المتأدّبين»[٣]. ولم يصل إلينا.

٣ـ التلويح في شرح الفصيح:

اختصره من إسفار الفصيح، فقال: «...ثمّ إنّي رأيت جماعة من المبتدئين تضعف قواهم عن إحاطة ما أودعته فيه[٤] من التفسير والشواهد من القرآن والشعر، ويستطيلون حفظه، فاختصرت لهم منه أشياء...ووسمته بكتاب: التلويح في شرح الفصيح»[٥]. وهو آخر ما ألّف من شروح الفصيح، وإسفار الفصيح قبله؛ لأنّ التلويح اختصار للإسفار، كما مرّ آنفًا.

---

(١) التلويح: ٢ـ٣. وينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٠٩.

(٢) يعني: إسفار الفصيح.

(٣) إسفار الفصيح: ١/ ٣١٠.

(٤) يعني: إسفار الفصيح.

(٥) التلويح: ٣.

٤ـ **إسفار الفصيح: وهو موضوع دراستي.**

أمّا عن منهجه، فقد قال في مقدمته: «فإنّي لما هذَّبتُ لك[١] كتاب الفصيح المنسوب إلى أبي العبّاس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، المعروف بثعلب ـ رحمه الله ـ لما أنكرتَ عليه إثباته فصولاً عدّة في غير أبوابها المترجم بها، ثمَّ استكثرتَ أيضًا ما أهمله من تفسير فصوله؛ سألتني أن أُبيِّنها لك وأُوضِّحَها، وأن أزيد أيضًا في إبانة ما فسَّره منها، وأوردَ مصادرَ الأفعال التي أهمل ذكرها؛ لإشكالها واختلافها، وأسماء الفاعلين والمفعولين؛ لأنّه قد ذكر بعضها، فعملت لك هذا الكتاب ووسمته بـ: إسفار كتاب الفصيح»[٢].

١ـ الإمام الزمخشري (ت٥٣٨هـ)[٣]:

هو أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشريّ الخُوارِزمِيّ المعتزليّ، العلّامة المفسِّر، إمام اللغة والنحو والبيان بالاتفاق، ولمجاورته مكّة ـ شرّفها الله ـ زمانًا؛ لقِّب بجار الله، وزَمَخشَر إحدى قرى خُوارِزم.

وُلد يوم الأربعاء في السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة.

يقول عنه القفطي(ت٦٢٤هـ): «دخل خُراسان وورد العراق، وما دخل بلدًا إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له، واستفادوا منه. وكان علّامة الأدب، ونسّابة العرب، أقام بخُوارِزم تضرب إليه أكباد الإبل، وتُحطّ بفنائه رحال الرجال، وتُحْدَى باسمه مطايا الآمال»[٤].

---

(١) المخاطب هو: شهاب بن علي بن أبي الرجال الشيباني، أحد تلامذة الهروي. ينظر(قسم الدراسة): ٩٤.

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٣٠٩. وقد أسهب محقق الكتاب في بيان منهجه، فلينظر(قسم الدراسة): ١٣٤ـ١٥٤.

(٣) ينظر: الأنساب: ٣/ ١٦٣، وإنباه الرواة: ٣/ ٢٦٥، ومعجم الأدباء: ٥/ ٤٨٩، ووفيات الأعيان: ٥/ ١٦٨، والبلغة: ٢٢٠، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٧٩، وشذرات الذهب: ٤/ ١١٨.

(٤) إنباه الرواة: ٣/ ٢٦٦.

توفّي بالجرجانِيّة، وهي قصبة خُوارِزم، ليلة عرفة سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

لقد أكثر الزمخشري من التأليف، ومن بين ما نُسِب إليه شرحه لفصيح ثعلب(١).

وقد اعتمد محقّق الكتاب في تحقيقه على نسخة واحدة، على ما فيها من إشكالات(٢)، وقد خلت من خطبة الشارح، إذ بدأ بقوله: «وقوله: هذا، ها: تنبيه...»(٣)؛ لذا لم نعرف منهج المؤلف، إلا من خلال النظر الفاحص في مصنفه، وقد لخّص الدكتور إبراهيم بن عبد الله الغامدي(محقق الكتاب) منهج الزمخشري في شرحه في أربع عشرة فقرة(٤).

٢ـ الإمام اللبلي(ت٦٩١هـ)(٥):

هو أبو جعفر أحمد بن أبي الحجّاج يوسف بن علي بن يوسف الفِهرِيّ القرشي اللَبلِيّ الإمام المُقرئ الفقيه اللغوي النحوي.

ولد في مدينة (لَبْلَة) غرب الأندلس سنة ٦١٣هـ ـ على الراجح، وبها بدأ حياته العلميّة، وبعدها رحل إلى إشبيلية التي كانت تزخر بعلومها وثقافتها، فنزل بها وأخذ عن علمائها، ومن أشهرهم أبو علي الشَّلَوْبين (ت٦٤٥هـ)، فلمّا عصفت الأحوال

---

(١) قد نافح محقق الكتاب في الدفاع عن نسبة (شرح الفصيح) إلى الزمخشري، وردّ على كلّ من شكّك أو ردّ نسبة الشرح إليه. ينظر: شرح الفصيح(قسم الدراسة): ٢٨ـ٨٧، والحصائل: ٢/ ٢٣٥ـ٣٣٧. وليس هو مجال بحثي، وإن كنت قد وقفت على بعض النصوص المتعارضة مع ما كتبه الزمخشري في كتبه الأخرى، وأثبتها ضمن الأطروحة. وأنا بصدد جمعها في بحث مستقل.

(٢) ينظر: شرح الزمخشري(قسم الدراسة): ٢٣٣.

(٣) ينظر: شرح الزمخشري(قسم الدراسة): ٢٣٢.

(٤) ينظر: شرح الزمخشري(قسم الدراسة): ١٠٩ـ١١٤.

(٥) ينظر: فهرست اللبلي: ٢١، وبرنامج ابن جابر: ٥٣، والوافي بالوفيات: ٨/ ١٩٢، وتاريخ الإسلام: ٥٢/ ١٠٩، والبلغة: ٨٠، وبغية الوعاة: ١/ ٤٠٢، ومعجم المؤلفين: ١/ ٣٣٠، وتحفة المجد(قسم الدراسة): ٦ـ١٩.

السياسية ببلاد الأندلس، وأخذت مدنها تتهاوى واحدة تلو الأخرى رحل إلى المغرب، فنزل بسبتة وأقام بها وأخذ عمّن لقيه بها، ثمّ ارتحل عنها ونزل ببِجايَة، فمكث بها ثمّ تركها ورحل إلى تونس، ومنها بدأ تطوافه ببلاد المشرق.

حظي اللبلي بالمكانة العالية والشرف الرفيع، فها هو ذا شيخه التِّلِمساني (ت٦٤٤هـ) يقول عنه: «قرأ عليّ كتاب الإرشاد، الشيخ الفقيه العالم الأديب النحوي، مجد العلماء، وفخر الأدباء، الفاضل أبو جعفر أحمد بن يوسف الفِهرِيّ اللبلي...قراءة بحث واستيضاح...وقد أذنت له وفّقه الله أن يقرئ ذلك لمن رغب، ثقة بحذقه وعلمه، وجودة ذهنه وفهمه»[١].

ويقول اللبلي عن تلميذه الإمام العز بن عبد السلام(ت٦٦٠هـ): «سمع عليّ مع جلالة قدره وإمامته شرحي لكتاب الفصيح المسمى بـ: تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح بقراءة ابنه الفقيه أبي محمد عبد اللطيف، وكنت إذا دخلت عليه وتصانيفه تُقرأ عليه، يقول: والله سِر سِر، ويشير عليّ بأن أقرأ عليه شرحي لأبيات الجمل المسمى: وشي الحُلل في شرح أبيات الجمل[٢]، وهو مجلدان، ويقول: لم يؤلّف في حسن ترتيبه وجمعه مثله»[٣].

صنّف اللبلي شرحَين على كتاب الفصيح، هما:

الأول: تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، وهو موضوع الدراسة، إلا أنّ المحقَّق منه، الجزء الأول فقط[٤]؛ لجُثُوّ التراب على الباقي، ولعلّ من يُنهضه يومًا.

---

(١) فهرست اللبلي: ٢٦.

(٢) حققه لدرجة الدكتوراه في جامعة إدنبرا بإنكلترا سنة ١٩٨٨م، أحمد الطيِّب الفاتح، من السودان. وهو شرح لأبيات جمل الزجّاجي.

(٣) فهرست اللبلي: ١٣٢-١٣٣.

(٤) ينظر: تحفة المجد(قسم الدراسة): ١٠٢.

والآخر: هو مختصر للأول وسمّاه: **لُباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح**، ولا يزال مخطوطًا(١).

أمّا منهجه في تحفة المجد الصريح، فقد قال في مقدمته: «...شرعت في عمله شروع من انشرح صدرًا بما نُدِب إليه، وأكببت على تتبّع ألفاظه وتبيين معانيه إكباب من بذل الاجتهاد أقصى ما لديه، فشرحت الكتاب شرح استيفاء واستيعاب، وتكلّمت عن شواهد أبياته بما عَنَّ في معانيها من إغراب، وفي ألفاظها من إعراب، واستدركت ما يجب استدراكه، مُذَيِّلاً لكلامه، وقاصدًا لإكمال ما تحصل الفائدة به وإتمامه، وانتصرت له حيث أمكنني الانتصار، ورددت على ما تعقّب عليه ردًّا يُرتضى بحكم الإنصاف ويُختار، ورتّبت الكلام فيه أولاً على مدلول اللفظ ومعقوله، ومسموعه ومقوله، وإن كان فعلاً أتيت بلغاته، وأنواع مصادره واسم فاعِله ومفعوله، وربّما أتيت بالمرادف والمشترك، وسلكت من التعليل في بعض المواضع واضح المسلك، وأخذت ذلك من كتب أئمّة اللغة المشهورين بالتبريز»(٢).

جمع تحفة المجد كمًّا هائلاً من النقل عن الأعلام والمصنّفات، التي لم أرَها في أيّ كتاب أبصرته عيني، وكثير من هذه المصنّفات غير موجودة الآن ـ في حدود ما أعلم ـ؛ لذا قد يُرى في الأطروحة بعض النصوص التي لم أقف عليها.

عاد اللبلي من رحلته في المشرق فاستقرّ في تونس مشتغلاً بالإقراء إلى أن توفي ـ رحمه الله ـ في شهر الله المحرّم سنة ٦٩١هـ، ودفن بداره بعد صلاة العصر(٣).

  

---

(١) ينظر: تحفة المجد(قسم الدراسة): ٤١.

(٢) تحفة المجد: ٣. وينظر(قسم الدراسة): ٢٢ـ٢٥.

(٣) ينظر: برنامج ابن جابر: ٥٤.

الفصل الأول
أبنية المصادر

المبحث الأول

مصادر الفعل الثلاثي

قبل دخول ميدان المصادر الثلاثية، لا بد من وقفة على ما قيل عن حكمها، أسماعيّة هي أم قياسيّة؟ ثلاثة أقوال مشهورة:

الأول: لا قياس يضبطها، وأنّ مجازها مجاز الأسماء، والأسماء لا تقع بقياس، وإلى هذا ذهب المبرّد (ت٢٨٥هـ) وأبو زيد (ت٣٢٢هـ) ونفطويه (ت٣٢٣هـ) وابن القوطية (ت٣٦٧هـ) والفيّومي (ت٧٧٠هـ) وغيرهم[1].

الثاني: أنّها قياسية في الغالب، عند تعذّر السماع، وبه قال سيبويه (ت١٨٠هـ) والأخفش (ت٢١٥هـ) وابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) والرضي (ت٦٨٦هـ) وابن هِشام (ت٧٦١هـ)، وغيرهم[2]. وإليه أميل، والواقع يشهد له، إلا أنّ أبنيته تختلف بقوة الغلبة فيها، فالفَعْل والفَعَل والفُعُول ليست كغيرها.

---

(١) ينظر: المقتضب: ٢/ ١٢٤، والمقصور والممدود لنفطويه: ٢٧، والأفعال لابن القوطية: ٢، والشافية: ٢٦، وتذكرة النحاة: ٥٥، والمصباح المنير: ٢/ ٦٩٤، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٢٢.

(٢) ينظر: الكتاب: ٨/٤، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٥٢،وأوضح المسالك: ٣/ ٢٣٣، وحاشية الصبان: ٢/ ٤٧٦.

الثالث: مطلق القياس وإن سُمِع، فيكون للفعل الواحد مصدران، واحد ثابت بالقياس، وآخر ثابت بالسماع[(١)].

أمّا مصادر مزيد الثلاثي فهي قياسيّة عند أكثر النحويين[(٢)].

وسأبحثها على النحو الآتي:

أولاً- مصادر الثلاثي المجرّد القياسيّة:

١-٢- فَعْل وفُعُول:

مذهب الجمهور أنّ قياس مصدر «فَعَل» المتعدي أن يكون على وزن: «فَعْل»، نحو: ضَرَب ضَرْبًا، واللازم منه على: «فُعُول»، نحو«قَعَد قُعُودًا»[(٣)]. هذا إذا لم يُسمع، فإن سُمِع فالمسموع لا يتقدّمه شيء، قال أبو حيّان(ت٧٤٥هـ): «والمقيس من فَعَل وفَعِل المتعديين: فَعْل، هذا مذهب سيبويه والأخفش، وذلك فيما لم يُسمع فيه غيره»[(٤)].

وهو مذهب الكوفيين أيضًا، قال الفرّاء(ت٢٠٧هـ) عن قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾[(٥)]: «ولو قيل: وَسعَها لكان جائزًا، ولم نسمعه»[(٦)]. وجاء في مجالس ثعلب(ت٢٩١هـ): «قال الفرّاء: إذا لم يُسمع في المصدر شيء،

---

(١) ينظر: القياس في اللغة العربية: ٥٢.

(٢) ينظر: المقتضب: ٢/ ١٢٤، والجمل: ٣٨٥، وشرح الشافية للركن: ١/ ٣٠٥.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ٩، وشرح المفصل: ٦/ ٤٣و٤٥، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٥٦. بخلاف ما إذا دلّ على معانٍ محدّدة فإنّ له أبنية خاصّة مستثناة، كما ستأتي.

(٤) ارتشاف الضرب: ٢/ ٤٩٠. وينظر: الكتاب: ٤/ ٩، والمساعد: ٢/ ٦٢٢.

(٥) سورة البقرة: من الآية (٢٨٦).

(٦) معاني القرآن: ١/ ١٨٨. قلت: هي قراءة ابن أبي عبلة، وقرأ أيضًا (وَسِعَها) على أنّه فعل ماضٍ. ينظر: مختصر في شواذ القراءات: ١٨، والكشاف: ١/ ٣٥٩، وشواذ القراءات: ١٠٦، ومعجم القراءات: ١/ ٤٣٥.

يشترك في الفَعْل والفُعُول»[١].

وقال الفارابي (ت٣٥٠هـ): «قال الفرّاء: ما ورد عليك من باب (فَعَل يَفعُل) و(فَعَل يَفعِل) ولم تسمع له بمصدر، فاجعل مصدره على الفَعْل أو على الفُعُول، الفَعْل لأهل الحجاز، والفُعُول لأهل نجد»[٢].

وأكّد ابن المؤدِّب (ت بعد ٣٣٨هـ) التزام شيخ الكوفيين بالمسموع بقوله: «والمصدر لا يُدرك إلا بالسماع، فإذا ورد عليك فِعلٌ واقِعٌ من فَعَل يَفعُل، أو فَعَل يَفعِل، ولم تسمع له بمصدر، فاجعل مصدره على الفَعْل أو على الفُعُول، فالفَعْل مذهب أهل نجد، والفُعُول مذهب أهل الحجاز، تميم[٣] وأشباهه، هذا قول الفرّاء»[٤].

ونقل ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ) والرضي(ت٦٨٦هـ) قول الفرّاء، فقال الرضي: «قوله: (قال الفراء: إذا جاءك فَعَل ممّا لم يُسمع مصدره) يعني قياس أهل نجد أن يقولوا في مصدر ما لم يُسمع مصدره من فَعَل المفتوح العين: فُعُول، متعديًّا كان أو لازمًا، وقياس الحجازيين فيه: فَعْل، متعديًّا كان أو لا»[٥].

---

(١) مجالس ثعلب: ١/ ٢٢٧.

(٢) ديوان الأدب: ٢/ ١٣٩. وينظر: شرح الفصيح للزمخشري: ١/ ٨٤. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الدكتور مؤمن صبري نبّه على نص نقله أبو حيّان وهو قوله: «وذهب الفراء إلى أنّه يجوز القياس على (فَعْل) مع ورود السماع بغيره». ارتشاف الضرب: ٢/ ٤٩١. وتبعه ابن عقيل وغيره من متأخرين ومُحْدَثين. ينظر: المساعد: ٢/ ٦٢٢، وحاشية ابن جماعة: ١/ ٦٢، وحاشية الصبّان: ٢/ ٤٧٦ عن الدماميني، وحاشية الخضري: ٢/ ٥٥٠، ومن المُحْدَثين الأستاذ عباس حسن في النحو الوافي: ٣/ ١٨٩.
قال الدكتور مؤمن: لعل هذا وهم مردّه أنّ الفرّاء وحده نقل (الفُعُول) عن أهل نجد، فظنّ أبو حيّان ومن تبعه أنّ (فُعُول) قياس من الفراء مع وجود (فَعْل). منهج الكوفيين في الصرف: ٢/ ٣٢٣.

(٣) قال الدكتور مؤمن صبري: كذا في المطبوع، وهو خطأ بيِّن، فتميم نجدية. ينظر: منهج الكوفيين في الصرف: ٢/ ٣٢٣.

(٤) دقائق التصريف: ٦٠ـ٦١.

(٥) شرح الشافية للرضي: ١/ ١٥٧.

والناظر إلى النصوص السابقة يرى غرابة في نقل ابن المؤدِّب عن الفرّاء(ت٢٠٧هـ) إذ قيّد الفعل بالمتعدي بقوله: «إذا ورد عليك فعل واقع»، زيادة على قلب القول بقوله: «فالفَعْل مذهب أهل نجد، والفُعُول مذهب أهل الحجاز» والمنقول عن غيره ـ كما مرّ ـ عكس ذلك، فالفَعْل مذهب الحجازيين، وثَمّة أمر آخر وهو أنّه قيّده بالمتعدي، فمن المصيب؟!.

بدءًا: تبع ابنُ القوطيّة(ت٣٦٧هـ) ابنَ المؤدّب في أنّ ذلك في الفعل المتعدي بقوله: «وقد قال الفرّاء: كل ما كان متعدّيًا من الأفعال الثلاثية، فإنّ الفَعْل والفُعُول جائزان في مصدره»[1].

وأنا أمام باحثَين وقفا أمام هذه النقول، مبديين لرأييهما؛ مختارًا ما يبدو لي راجحًا.

الأول: ما ذهب إليه الباحث محمد علي خيرات من حمل ما أطلقه ثعلب (ت٢٩١هـ) والفارابي (ت٣٥٠هـ) وابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) على تقييد ابن القوطية (ت٣٦٧هـ) وابن المؤدّب (ت بعد٣٣٨هـ)، فقال بعد أن ذكر النصوص المتقدِّمة: «وبناء على ذلك لا يسعني إلا أن أعتمد كلام المؤدب وابن القوطية في أنّ قياسية الفَعْل والفُعُول خاصّ بالمتعدي، فنحمل ما أطلقه ثعلب والفارابي وابن الحاجب على ما قيّده المؤدب وابن القوطية»[2].

والآخر: ما ذهب إليه الدكتور مؤمن صبري معقِّبًا على ما ذهب إليه الأول، قائلاً: إنّه عامّ يشمَل المتعدي واللازم، وحجّته أنّه قد جاء عن الفرّاء(ت٢٠٧هـ) نفسه ما يفيد جواز القياس في المتعدي واللازم دون تقييد، فمثال المتعدي

(١) الأفعال لابن القوطيّة: ٢.

(٢) جهود الفراء الصرفية: ١٠٠ـ١٠١.

قوله: «وتقول: غَرَرتُه غُرُورًا، ولو قُرِئت: ولا يغُرنَّكم بالله الغُرُور، يريد: زينة الأشياء، لكان صوابًا»[(١)]. فجعل الفُعُول مصدرًا لـ«فَعَل» المتعدي. ومثال اللازم أنّه حين تحدّث عن قوله تعالى: ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾[(٢)] قال: «جاء العُتُوّ بالواو؛ لأنّه مصدر مصرَّح. وقال في مريم: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾[(٣)]، فمن جعله بالواو كان مصدرًا محضًا، ومن جعله بالياء قال: عاتٍ وعُتِيّ»[(٤)].

قال: فهذا نص واضح في أنّ مذهب الفرّاء عام في المتعدي واللازم. وبذلك يكون الفرّاء قد تبنّى مذهب سيبويه وعمَّمه، محاولاً طرد القاعدة على المتعدي واللازم، متخلّصًا ممّا يكسر القاعدة، جَرّأه على ذلك أنّ سيبويه نفسه أشار إلى تداخل الفَعْل والفُعُول، إذ قال: «والعرب ممّا يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد، ومن كلامهم أن يُدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء، وذلك نحو: النُّفُور والشُّبُوب والشَّبّ، فدخل هذا في ذا الباب، كما دخل الفُعُول في فَعَلتُه، والفَعْل في فَعَلت»[(٥)]. ووضّح السيرافي مراد سيبويه قائلاً: «أراد سيبويه أنّهم حملوا مصادر ما لا يتعدّى على ما يتعدّى، في قولهم: عَجْزًا وسَكْتًا، والباب فيه الفُعُول، كما حملوا ما يتعدّى حيث قالوا: لَزِم لُزُومًا، وجَحَد جُحُودًا، والباب فيه: لَزْمًا وجَحْدًا على ما لا يتعدّى»[(٦)].

---

(١) اللسان: ٥/ ١٢ (غ ر ر). زيادة على ذلك ما نقله اللبلي، وهو قوله: «وأكنَنَت الشيء: إذا أخفيته في نفسك...وكَنَنتُه: إذا سترته بشيء: كَنًّا وكُنُونًا...عن الفرّاء في المصادر». تحفة المجد: ٤٨٩. وينظر: المحكم: ٦/ ٦٦٢ (ك ن ن).

(٢) سورة الفرقان: من الآية (٢١).

(٣) سورة مريم: من الآية (٦٩).

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٦٥.

(٥) الكتاب: ٤/ ١٢.

(٦) شرح السيرافي: ٤/ ٤٠٢، وينظر: حاشية ابن جماعة: ١/ ٦٢.

قال[١] : ويبدو أنّ الفرّاء لم يقنع بانكسار القاعدة إلى حدّ التداخل بين النقيضين، فراح يبحث عن السبب الحقيقي لذلك، وأعانه علمه بلهجات العرب، ففطِن إلى أنّ الفَعْل مصدر غالب عند أهل الحجاز، والفُعُول مصدر غالب عند أهل نجد دون تقييدهما بتعدٍّ أو لزوم، فطَرَد القياس عليهما إذا عُدِم السماع، وبذلك يكون الفراء موسِّعًا لمذهب الجمهور في قياس مصادر الثلاثي، ومذهبه أولى بالقبول؛ لخلوّه من التعقيد، فلا تداخل ولا حمل على الضدّ، وقياسه صحيح؛ إذ قاس على الشائع الكثير[٢]. وإليه أميل؛ لكثرة ما ورد عليه من مثال في الشروح. وها هي ذي على النحو الآتي:

أ: ما ورد متعدّيًا على فَعْل:

كثير مثاله في الشروح، من ذلك قول الهروي(ت٤٣٣هـ): «**كَسَب المالَ يكسِبُه**[٣] كَسبًا، بفتح الكاف»[٤].

وورد عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في قوله: «**رَبَط الشيءَ يربِط ويربُط**: إذا شدَّه، والمصدر: الرَّبط»[٥].

وجاء عند اللبلي (ت٦٩١هـ) في قوله: «ويقال في مصدر: شَتَم المخفّف: شَتمٌ»[٦].

---

(١) ما زال الكلام للدكتور مؤمن صبري.

(٢) ينظر: منهج الكوفيين في الصرف: ٢/ ٣٢٤ـ٣٢٥.

(٣) كلّ ما جاء في الأطروحة باللون الأسود العريض، فهو لثعلب وما عداه للشارح، بحسب نسخة كلّ شرح.

(٤) إسفار الفصيح: ١/ ٣٤٤. وينظر: المحكم: ٦/ ٧٢٦ (ك س ب). والإسفار: ١/ ٣١١و٣٣١و٣٣٦. ...

(٥) شرح الزمخشري: ١/ ٣٨. وينظر: المحكم: ٩/ ١٦١ (ر ب ط). وشرح الزمخشري: ١/ ٦و٢٠و٣٦. ...

(٦) تحفة المجد: ٥٧. وينظر: المحكم: ٨/ ٣٣ (ش ت م). والتحفة: ٦٧و٢١٠و٢٣١. ...

ب: ما ورد لازمًا على فُعُول:

كثير مثاله، فمن تلك الأمثلة قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **فَسَد الشيء يفسُد** ويفسِد، بالضم والكسر...فُسُودًا »[١].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «**لَغَب الرجلُ يلغُب لُغُوبًا، إذا أعيا**»[٢].

وجاء عند اللبلي (ت٦٩١هـ) في قوله: « **دَمَعَت عيني تَدمَع**... ويقال في المصدر...دُمُوعٌ»[٣].

ج: ما ورد لازمًا على فَعْل[٤]:

ـ الهروي(ت٤٣٣هـ):

١- لَغا ـ لَغوًا[٥]	٢- ذَوَى العُودُ ـ ذَيًّا[٦]	٣- ذَبَل ـ ذَبلاً[٧]	٤- دَمَعَت ـ دَمعًا[٨]
٥- رَعَفت ـ رَعفًا[٩]	٦- عَثَرت ـ عَثرًا[١٠]	٧- نَفَر الحاجُّ ـ نَفرًا[١١]	٨- نَعَس ـ نَعسًا[١٢]

---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٤٢٦. وينظر: المحكم: ٨/ ٤٥٨ (ف س د)، والإسفار: ١/ ٣٢٤و٣٢٥و٣٢٨. ...

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ٢٢. وينظر: الصحاح: ١/ ٢٢٠ (ل غ ب)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٩ و٣١ و٣٢....

(٣) تحفة المجد: ٤٢و٤٥. وينظر: المحكم: ٢/ ٤٢(د م ع). والتحفة: ٥٢و٥٥و٦٢. ...

(٤) وهذا عند غالب النحاة شاذ؟! إلا الفرّاء الذي يرى أنّه لغة الحجازيين، وأنّه قياسيّ إذا لم يُسمَع مصدره. وإليه أميل. وقد أحصيت أمثلته في الجزء الأول من إسفار الفصيح فقط ـ لكثرته ـ فوجدته موازيًا ـ تقريبًا ـ لما ورد متعدِّيًا، وهذا يدل على قوّة ما ذهب إليه الفراء.

(٥) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٨٣ (ل غ ا)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣١٥.

(٦) ذَبَل. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٢٥، والمحكم: ١٠/ ١٢٣ (ذ و ي).

(٧) ينظر: الصحاح: ٤/ ١٧٠١ (ذ ب ل)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٢٥.

(٨) ينظر: الصحاح: ٣/ ١٢٠٩ (د م ع)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٢٨.

(٩) سال الدم من أنفي. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٢٨، والمحكم: ٢/ ١١٩ (ر ع ف).

(١٠) إذا علِقت. وعَثَرت عليه عَثرًا: وجدته.ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٢٨ـ٣٢٩، والمحكم: ٢/ ٨٧ـ٨٨(ع ث ر).

(١١) إذا رجع من منًى إلى مكّة. ينظر: الصحاح: ٢/ ٨٣٣ (ن ف ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٢٩.

(١٢) ينظر: الجمهرة: ٢/ ٨٤٣ (ن ع س)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٣٠.

٩- لَغَب - لَغبًا[(١)]	١٠- ذَهَل - ذَهلاً[(٢)]	١١- عَجَز- عَجزًا[(٣)]	١٢- نَقَم - نَقمًا[(٤)]
١٣- غَدَر به - غدرًا[(٥)]	١٤- عَمَدت للشيء - عَمدًا[(٦)]	١٥- غَوَى - غَيًّا[(٧)]	١٦- عَطَس - عَطسًا[(٨)]
١٧- نَبَح - نَبحًا[(٩)]	١٨- كَلَّ السيف - كَلاًّ[(١٠)]	١٩- سَبَح - سَبحًا[(١١)]	٢٠- شَحَب لونه - شَحبًا[(١٢)]
٢١- وَلَغ الكلب - وَلغًا[(١٣)]	٢٢- أَجَن الماء - أَجنًا[(١٤)]	٢٣- غَلَت القدر - غَليًا[(١٥)]	٢٤- غَثَت نفسه - غَثيًا[(١٦)]

(١) تَعِب. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٠، والمحكم: ٥/ ٥٣٣ (ل غ ب).

(٢) غفلت عنه ونسيته. ينظر: الصحاح: ٤/ ١٧٠٢ (ذ هـ ل)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٣٠.

(٣) ينظر: الصحاح: ٣/ ٨٨٣ (ع ج ز)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٣٢.

(٤) إذا عتبت عليه ووجدت وأنكرت فعله. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٣، والمحكم: ٦/ ٤٥٦ (ن ق م).

(٥) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٣، والمحكم: ٥/ ٤٥٩ (غ د ر) وذكر الأخير أنّه متعدٍّ أيضًا.

(٦) قصد. ويقال منه: عَمَدت الشيءَ. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٤، والمحكم: ٢/ ٣٥ (ع م د).

(٧) ينظر: إذا عدل عن طريق الصواب. الصحاح: ٦/ ٢٤٥٠ (غ و ى)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٢٦.

(٨) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٥، والمحكم: ١/ ٤٦٣ (ع ط س).

(٩) ينظر: الصحاح: ١/ ٤٠٨ (ن ب ح)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٣٦.

(١٠) إذا لم يقطع. ينظر: الصحاح: ٥/ ١٨١١-١٨١٢ (ك ل ل)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٣٩.

(١١) عُمت في الماء. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٩، والمحكم: ٣/ ٢١٠ (س ب ح).

(١٢) إذا تغيّر من مرض أوغيره. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٩-٣٤٠، وتفسيرغريب ما في الصحيحين: ١٤٢.

(١٣) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٤٠-٣٤١، والأفعال لابن القطّاع: ٣/ ٣٠٦.

(١٤) إذا تغيّر لونه وريحه وطعمه. ينظر: الصحاح: ٥/ ٢٠٦٧ (أ ج ن)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٤٢.

(١٥) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٤٨ (غ ل ا)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٤٣.

(١٦) إذا خَبُثت من شيء أكله أو شربه. ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٤٤ (غ ث ا)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٤٤.

٢٥- رَبَض الكلب - رَبضًا[١]	٢٦- نَحَل جسمه - نَحلاً[٢]	٢٧- فَلَج الرجلُ على خصمه - فَلجًا[٣]	٢٨- مَذَى الرجل - مَذيًا[٤]
٢٩- رَعَدَت السماء - رَعدًا[٥]	٣٠- بَرَقَت السماء - بَرقًا[٦]	٣١- فَرَضت له - فَرضًا[٧]	٣٢- عَرَج - عَرجًا[٨]
٣٣- سَخَن الماء - سَخنًا[٩]	٣٤- أَمَر علينا فلان - أمرًا[١٠]	٣٥- أَسَن الماء - أَسنًا[١١]	٣٦- عُمت في الماء - عَومًا[١٢]

---

(١) جَلَس. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٤٥، والمحكم: ٨/ ١٩٤ (ر ب ض).

(٢) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٤٦. قلت: لم أقف على «نَحْلاً» مصدرًا لـ«نَحَل جسمه»، وإنّما ذكروا في مصدره: نُحُولاً. وذكروا نَحْلاً مصدرًا لـ«نَحلته العطيّة والقول نَحْلاً». وهو على القياس المشهور. ينظر: إصلاح المنطق: ١٨٩، وغريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٤٧٠، والصحاح: ٥/ ١٨٢٦ (ن ح ل).

(٣) إذا غلبه بالحجة وظهر عليه بها. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٧١، والمحكم: ٧/ ٤٣٣ (ف ل ج).

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٧١، والأفعال لابن القطّاع: ٣/ ٢٠١.

(٥) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٧١، والمحكم: ٢/ ٨ (ر ع د).

(٦) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٧١، والمحكم: ٦/ ٣٩٨ (ب ر ق).

(٧) جعلت له في الديوان عطاءً. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٨٩، واللسان: ٧/ ٢٠٣ (ف ر ض).

(٨) من شيء أصابه لا خلقَةً. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤١٨. قلت: لم أقف على «عَرْجًا» ساكن الراء مصدرًا لما لم يكن خِلقَة، بل قالوا «عَرْجًا» لما كان خلقةً، و«عُرُوجًا» و«عَرَجًا» - محرك الراء - لما لم يكن. ينظر: الأفعال لابن القطاع: ٢/ ٣٦٦، والتاج: ٦/ ٩٤ (ع ر ج).

(٩) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٢٠. ولم أقف على «سَخْنًا» مصدرًا لـ«سَخَن الماء».

(١٠) صار أميرًا علينا. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٢١، والمحكم: ١٠/ ٢٩٩ (أ م ر).

(١١) إذا تغيّر لونه وريحه وطعمه. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٢٣، والمحكم: ٨/ ٥٥١ (أ س ن).

(١٢) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٢٣، والمحكم: ٢/ ٣٨٠ (ع و م).

٣٧- شَرَع ـ شَرعًا[١]	٣٨- شَرَقت الشمس ـ شَرقًا[٢]	٣٩- سَفَرَت المرأة ـ سَفرًا[٣]	٤٠- ضاق ـ ضَيقًا[٤]
٤١- قَسَط ـ قَسطًا[٥]	٤٢- صَحا السكران ـ صَحوًا[٦]	٤٣- قال ـ قَيلاً[٧]	٤٤- طال ـ طَولاً[٨]
٤٥- مَدَّ النهرُ ـ مَدًّا[٩]	٤٦- نَسَأَ الله في أجله ـ نَسأً[١٠]	٤٧- زَرَيت ـ زَريًا[١١]	٤٨- جَنَّ الليل ـ جَنًّا[١٢]
٤٩- لَهَوت ـ لَهوًا[١٣]	٥٠- رَقَأَ الدم ـ رَقأً[١٤]	٥١- هَدَأَ ـ هَدأً[١٥]	٥٢- وَجَد ـ وَجدًا[١٦]

---

(١) في الدين شَرعًا، وكذا شَرَعت الدوابّ في الماء، إذا دَخَلت. ينظر: الصحاح: ٣/ ١٢٣٦ (ش ر ع)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٥٧_٥٥٨.

(٢) ينظر: الصحاح: ٤/ ١٥٠١ (ش ر ق)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٢٧.

(٣) إذا ألقت خمارها عن رأسها ونقابها عن وجهها. ينظر: إصلاح المنطق: ٢٥٠، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٣٢.

(٤) ينظر: الصحاح: ٤/ ١٥١٠ (ض ي ق)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٣٦.

(٥) إذا جار. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٣٧، والتاج: ٢٠/ ٢٧ (ق س ط).

(٦) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٩٩ (ص ح ا)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٥٠.

(٧) نمت نصف النهار. ينظر: الصحاح: ٥/ ١٨٠٨ (ق ي ل)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٥١.

(٨) الطَول: الفضل. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٥٤، والمصباح المنير: ٢/ ٣٨١ (ط و ل).

(٩) زاد ماؤه. ويأتي متعديًّا أيضًا. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٦٣، واللسان: ٣/ ٣٩٧ (م د د).

(١٠) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٧٩، والمحكم: ٨/ ٥٤٩ (ن س أ) وفيه: نَسَأَ الله من أجله.

(١١) عِبت وعاتبت. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٨١، والمحكم: ٩/ ٨٩ (ز ر ي).

(١٢) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٨١، والتاج: ٣٤/ ٣٦٤ (ج ن ن) وفيه: جَنَّه الليلُ وجَنَّ عليه جَنًّا.

(١٣) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٨٧ (ل هـ ا)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٨٤.

(١٤) إذا انقطع. ينظر: الصحاح: ١/ ٥٣ (ر ق أ)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٨٥.

(١٥) ينظر: الصحاح: ١/ ٨٢ (هـ د أ)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٩٢.

(١٦) حَزِن. ينظر: الصحاح: ٢/ ٥٤٧ (و ج د)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٩٨.

٥٣- جادَت السماء ـ جَودًا[١]	٥٤- وَجب الحائط ـ وَجبًا[٢]	٥٥- عَدَل ـ عَدلاً[٣]	٥٦- غار ـ غَورًا[٤]
٥٧- قَذَت عينُه ـ قَذيًا[٥]	٥٨- حَرَّ يومنا ـ حَرًّا[٦]	٥٩- نَسَب الشاعر بالمرأة ـ نَسبًا[٧]	٦٠- سَحَّ المطر ـ سَحًّا[٨]
٦١- حال ـ حَولاً[٩]	٦٢- وَهَم ـ وَهمًا[١٠]	٦٣- دَلَج ـ دَلْجًا[١١]	

---

(١) المطر الغزير. ينظر: الصحاح: ٢/ ٤٦١ (ج و د)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٩٩.

(٢) سقط. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٠٠، والمحكم: ٧/ ٥٧٠ (و ج ب).

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٠٤، والمحكم: ٢/ ١٢ (ع د ل).

(٤) أتى الغَور، وهي تهامة. والماء إذا نَضَب. والعين إذا دخلت في رأسه من هزال أو جوع، أو غير ذلك. ينظر: الصحاح: ٢/ ٧٧٤ (غ و ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٠٩-٥١٠.

(٥) إذا ألقت القذى. ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٦٠ (ق ذ ى)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٢٢.

(٦) ينظر: الصحاح: ٢/ ٦٢٨-٦٢٩ (ح ر ر)، إذ قال: فيه لغتان: حَرَرت وحَرِرت. وإسفار الفصيح: ١/ ٥٢٩.

(٧) إذا وصفها. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٣٣، والذي وقفت عليه: نَسَبًا، بالتحريك، ونَسِيبًا ومَنسِبَةً. ينظر: المحكم: ٨/ ٥٢٩ (ن س ب).

(٨) إذا انصبَّ. ينظر: الصحاح: ١/ ٣٧٣ (س ح ح)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٣٥.

(٩) يقال: حال الشيء بيني وبينك.وحال الحول.ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٤٣،والمحكم: ٤/ ٥و٧ (ح و ل).

(١٠) إذا ذهب قلبك إلى شيء وأنت تريد غيره. ينظر: الصحاح: ٥/ ٢٠٥٤ (و هـ م)،وإسفار الفصيح: ١/ ٥٤٦.

(١١) إذا أخذَ الماء من البئر وصبّه في الحوض.ينظر: الأفعال لابن القطّاع: ١/ ٣٣٦، وشرح الزمخشري: ١/ ١٨١.

ج: ما ورد متعدّيًا على فُعُول في جميع الشروح:

الهروي (ت٤٣٣هـ)	١- مَهرت العلم ـ مُهُورًا(١)	٢- سَفَر ـ سُفُورًا(٢)	٣- حَضَرني قومٌ ـ حُضُورًا(٣)
	٤- شَبَّ الرجلُ الحربَ والنارَ ـ شُبُوبًا(٤)	٥- طَرَقَهُم ـ طُرُوقًا(٥)	
الزمخشري (ت٥٣٨هـ)	١- جَنَّه الليل ـ جُنُونًا(٦)	٢- خَصَصتُه بالشيء ـ خُصُوصًا(٧)	
اللبلي (ت٦٩١هـ)	١- عَقَمَه الله ـ عُقُومًا(٨)	٢- رَبَط ـ رُبُوطًا(٩)	٣- كَنَنت الشيءَ ـ كُنُونًا(١٠)

بعد جمع المصادر على الفَعْل من الجزء الأول من إسفار الفصيح - لكثرته في

(١) إذا حذقته وعلمته. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٧٧، والمحكم: ٤/ ٣١٦ (م هـ ر) وقال: مَهَر الشيءَ وفيه وبه.

(٢) إذا كشف الرجل عن رأسه، وسَفَرت المرأة: ألقت خمارها. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٣٣، والمحكم: ٨/ ٤٧٩ (س ف ر)، وشرح الزمخشري: ١/ ١٦٥، وتحفة المجد: ٤٣٣، وذكر أنّه لازم ومتعدٍّ، والمعجم الوسيط: ١/ ٤٣٢ (س ف ر).

(٣) شهدني. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٤٠، والمحكم: ٣/ ١٢١ (ح ض ر). وذكر أنّه لازم أيضًا، وشرح الزمخشري: ١/ ١٧٣، وتحفة المجد: ٤٥١.

(٤) إذا هَيَّجَهما. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٣٤، والمحكم: ٧/ ٦٢٦ (ش ب ب) وذكر أنّه لازم أيضًا، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٧.

(٥) إذا جاءهم من سفره ليلاً. ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٦٩٩، والمحكم: ٦/ ٢٧١ (ط ر ق).

(٦) ينظر: المحكم: ٧/ ٢١١ (ج ن ن)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٣٦. وذكرا أنّه لازم أيضًا.

(٧) ينظر: المحكم: ٤/ ٤٩٨ (خ ص ص)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٩٦.

(٨) ينظر: تحفة المجد ـ عن ابن التيّاني ـ: ٣٢٩ ـ٣٣٠. ولم أقف عليه.

(٩) ينظر: تحفة المجد ـ عن العُماني ـ: ١٣٤ـ١٣٥. ولم أقف عليه.

(١٠) سترته. ينظر: المحكم: ٦/ ٦٦٢ (ك ن ن)، وتحفة المجد: ٤٨٩.

الشروح ـ والفُعُول من جميعها، يمكن القول إنّ «فَعْلاً» مصدر غالب من «فَعَل» المتعدي واللازم على لهجة الحجازيين. أمّا المتعدّي فظاهر مجيء «فَعْل» منه، وهو مذهب الجمهور كما سبق بيانه. أمّا اللازم؛ فلما يأتي:

١- قول الفرّاء(ت٢٠٧هـ): «ما ورد عليك من باب (فَعَل يَفعُل) و(فَعَل ـ يفعِل) ولم تسمع له بمصدر، فاجعل مصدره على الفَعْل أو على الفُعُول، الفَعْل لأهل الحجاز...»(١). متعديًا كان أو لازمًا ـ كما مرّ آنفًا ـ. ومعلوم أنّ «فَعْلاً» إذا كان مصدرًا مطّردًا عند قوم من العرب جاز أن يقاس عليه؛ لأنّ اللهجتين إذا كانتا في الاستعمال متدنِّيتين متراسلتين جاز لك أن تأخذ بأي واحدة منهما(٢).

٢- كثرة مثاله، وموازاتُه ـ تقريبًا ـ للفُعُول من اللازم. ففي الجزء الأول من إسفار الفصيح وقفت على ثلاثة وستين مثالاً منه(٣). وهذا يقوِّي ما ذهب إليه الفرّاء. ولكثرة مثاله في العربية جعله مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسيًّا(٤).

٣- ما أشار إليه سيبويه(ت١٨٠هـ) من أنَّ «فَعْلاً» هو أصل صيغ المصادر الثلاثية إذ قال: «وقالوا: اللَّمْع والخَطْر، كما قالوا: الهَدْر، فما جاء منه على فَعْل فقد جاء على الأصل وسلّموه عليه»(٥).

إذا قلتَ إنّ الفَعْل مصدرٌ لفَعَل اللازم منه والمَتعدي؛ اعتمادًا على قول الفرّاء في أنّه لغة الحجاز، فما بال «الفُعُول» من المتعدي قليلاً قياسًا بـ«الفَعْل» من اللازم،

---

(١) ديوان الأدب: ٢/ ١٣٩.

(٢) ينظر: الخصائص: ٢/ ١٠.

(٣) وينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٤٢١ـ٥٤٢. وأثبتت فيه كثرة مجيء «فَعْل» من اللازم إلى جانب الفُعُول.

(٤) ينظر: القرارات النحوية والتصريفية: ٣٧٩.

(٥) الكتاب: ٤/ ١٥. وينظر: المقتضب: ٢/ ١٢٤، والتكملة: ٥٢١.

علمًا أنّه لهجة تميم؟! قيل[١]:

١- إنّ «فَعْلاً» أكثر المصادر الثلاثية شيوعًا؛ ولأنّ كل فعل ثلاثي فالمرّة الواحدة منه فَعْلَة نحو: ضربته ضَربَة، فكأنّ قولك في المصدر: ضَرْب، إنّما هو جمع فَعْلَة، نحو: تَمرَة وتَمر؛ لأنّ المصدر يدلّ على الجنس، كما أنّ التَّمْر يدل على الجنس، فـ «ضَربَة» نظيرة «تَمرَة» و«ضَرْب» نظير «تَمْر»[٢]. وقال المبرّد (ت٢٨٥هـ): «والدليل على أنّ أصل المصادر في الثلاثة فَعْل، مسكّن الأوسط مفتوح الأول أنّك إذا أردت ردّ جميع هذه المصادر إلى المرة الواحدة فإنّما ترجع إلى فَعْلة على أي بناء كان بزيادة أو غير زيادة، وذلك قولهم: ذهبت ذهابا ثم تقول: ذهبت ذَهْبة واحدة، وتقول في القعود: قعدت قَعْدة واحدة...»[٣].

٢- إنّه أعدل الأبنية وأخفّها، يقول المبرِّد (ت٢٨٥هـ): «والفَعْل أقل الأصول، والفتحة أخفّ الحركات، لا يثبت في الكلام بعد هذا الحرف زائد ولا حركة إلا بثبت وتصحيح»[٤].

بقِي ذكر ما يجيء مصدره على فَعْل مطّردًا، وهو فَعِل المتعدي، وجاء مثاله عند الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: « **بَلِعت الشيءَ**، بكسر اللام، **أَبلَعُه**، بفتحها، بَلعًا، بسكونها»[٥].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **جَرِعتُ الماءَ أجرَعُه** جَرعًا: إذا شَرِبته»[٦].

---

(١) ينظر: القرارات النحوية والتصريفية: ٣٨٦.

(٢) ينظر: المنصف: ١/ ١٧٩، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ١٤٩.

(٣) المقتضب: ٢/ ١٢٧.

(٤) المقتضب: ٢/ ١٢٧.

(٥) إسفار الفصيح: ١/ ٣٤٧. وينظر: المحكم: ٢/ ١٧٣ (ب ل ع)، والإسفار: ١/ ٣٤٨و٣٤٩و٣٥٠. ...

(٦) شرح الزمخشري: ١/ ٤٥. وينظر: الصحاح: ٣/ ١١٩٥ (ج ر ع)، وشرح الزمخشري: ١/ ٤٦و٤٧و٤٨....

وورد عند اللبلي(ت٦٩١هـ) في قوله: « **سَفِفت الدواءَ أَسُفُّه... قد استعمل** سَفِفت في غير المطحون والمَدقوق والحبّ وفي غير الغُبار، حكى صاحب الواعي عن أبي عبيد وابن القطّاع أنّه يقال: سَفِفتُ الماءَ أَسُفُّه سَفًّا، وسَفِتُّه سَفتًا: إذا أكثر منه وهو في ذلك لا يَروَى»[١].

أما ما ورد لازمًا من فَعِل على فَعْل فشاذٌّ[٢]، وورد في الشروح على النحو الآتي:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	١- عَمِر الرجلُ - عَمرًا[٣]	٢- مَلِلت من الشيء والشيء - مَلاً[٤]	٣- رَقِيت في السُّلَّم - رَقيًا[٥]
	٤. حَرَّ يومُنا - حَرًّا[٦]		

(١) تحفة المجد: ١٦٤. ولم يقف المحقق على نسبته إلى أبي عبيد، بل قال هو لأبي زيد. وأشار إلى اللسان؟!. قلت: صحيح أنّه في اللسان منسوب إلى أبي زيد: ٩/ ١٥٣ (س ف ف)، وكذا في مشارق الأنوار: ٢/ ٢٢٧، والتاج: ٢٣/ ٤٤٠ (س ف ف)، إلا أنّي وقفت عليه لأبي عبيد عن أبي زيد في الغريب المصنف: ١/ ٢٥٤، وكذا ذكره الأزهري عن أبي عبيد عن أبي زيد. ينظر: التهذيب: ١٢/ ٢١٨ (س ف)، وبلا نسبة في الأفعال لابن القطّاع: ٢/ ١٥٤. والتحفة: ١٤٣و١٤٤و١٤٦. ...

(٢) ينظر: الكتاب: ٤/ ١٦و٥٤، وشرح الكافية الشافية: / ٢٢٢٣.

(٣) إذا طال عمره. ينظر: الصحاح: ٢/ ٧٥٦ (ع م ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤١٩-٤٢٠، وشرح الزمخشري: ١/ ١٤٦، وتحفة المجد: ٣٩٨.

(٤) سَئِمته. لازم ومتعدٍّ. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٢١-٤٢٢، وشرح الزمخشري: ١/ ١٥١ مقتصرًا على اللازم. قلت: لم أقف على «مَلاً» مصدرًا لمَلِلت بمعنى: سَئِمت، وإنّما: مَلَلت الخبزة في النارَ مَلاً، إذا قلّبتها في الجمر. ومَلِلت - بمعنى سئمت - مَلَلاً ومَلَّة ومَلالاً ومَلالةً. ينظر: العين: ٨/ ٣٢٤ (م ل)، وإصلاح المنطق: ١٩٩، والصحاح: ٥/ ١٨٢٠-١٨٢١ (م ل ل)، والأفعال لابن القطّاع: ٣/ ١٩٢، والمصباح المنير: ٢/ ٥٨٠.

(٥) صعدت. ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٦١ (ر ق ى)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٨٦.

(٦) إذا كان الماضي حَرِر، لا حَرَر. واللهجتان حكاهما الجوهري. ينظر: الصحاح: ٢/ ٦٢٨-٦٢٩ (ح ر ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٢٩.

الزمخشري (ت٥٣٨هـ)	١- بَرِئت من المرض ـ بَرءً(١)	٢- شَلَّت يدُهُ ـ شَلاً(٢)	٣- نَذِرتُ بالقوم ـ نَذرًا(٣)
	٤- وَهِم ـ وَهمًا(٤)	٥- حَمِيت الشمس ـ حَميًا(٥)	٦- لَبِث ـ لَبثًا(٦)
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- نَفِد الشيء ـ نفدًا(٧)		

وكذا ما ورد على فَعُل ومصدره فَعْل، فشاذ أيضًا(٨)، ومثاله:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	١- عَقُرَت ـ عَقرًا	٢- ظَرُف ـ ظَرفًا(٩)	
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- عَرُض ـ عَرضًا(١٠)		

(١) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٥٣، والزاهر: ١/ ٨٨، وتحفة المجد: ١٧٩ عن صاحب الزاهر.

(٢) ينظر: المحكم: ٧/ ٦١٦ (ش ل ل)، وشرح الزمخشري: ١/ ٥٧.

(٣) إذا علمتَ بهم فاستعددت لهم. ينظر: المحكم: ١٠/ ٦١ (ن ذ ر)، وشرح الزمخشري: ١/ ١٤٣.

(٤) إذا غَلِط. ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٣٣١. قلت: لم أقف على من قال في مصدره ـ بهذا المعنى ـ: وَهمًا، بسكون الهاء، وإنّما وَهَمًا، بفتح الهاء. ينظر: العين: ٤/ ١٠٠ (و هـ م)، ومقاييس اللغة: ٦/ ١٤٩ (و هـ م)، واللسان: ١٢/ ٦٤٣-٦٤٤ (و هـ م)، والمصباح المنير: ٢/ ٦٧٤ (و هـ م). وفي الصحاح -بتحقيق العطّار ـ وأساس البلاغة: وَهْمًا، بالتسكين، وهو وهم. ينظر: الصحاح: ٥/ ٢٠٥٤ (و هـ م)، وفي نسخة أخرى للصحاح، وَهَمًا، بالتحريك، وهو الصواب: ٥/ ١٦٦١ (و هـ م)، والأساس، بالإسكان: ٦٩١-٦٩٢.

(٥) ينظر: المحكم: ٣/ ٤٥٣ (ح م ي)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٨٩.

(٦) ينظر: الصحاح: ١/ ٢٩١ (ل ب ث)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٨٩.

(٧) فَنِي. ينظر: تحفة المجد: ١٩٤. نقله عن الزمخشري في شرحه للفصيح، وهو وَهم؛ لأنّه ـ عند الزمخشري ـ نَفَدًا، بفتح الفاء، وهو على القياس: ١/ ٥٨، وكذا هو في المحكم: ٩/ ٣٥١ (ن ف د)، واللسان: ٣/ ٤٢٤ (ن ف د). ولم أقف على من قال بإسكان الفاء في المصدر.

(٨) ينظر: الكتاب: ٤/ ٣٥، وشرح المفصل: ٦/ ٤٦، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ٢٢٢١-٢٢٢٢.

(٩) ينظرالمثالين: إسفار الفصيح: ١/ ٤٠٢،والتاج: ٢٤/ ١١١ (ظ ر ف)، ولم أقف على عَقْرًا مصدرًا لـ«عَقُرَت».

(١٠) إذا سَمِن. ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٣٢٢. قلت: بل عِرَضًا على فِعَل، ولم أقف على من قال: عَرضًا على فَعْل في الفعل عَرُض: إذا سَمِن. ينظر: الصحاح: ٣/ ١٠٨٣ (ع ر ض)، والمحكم: ١/ ٣٩٣ (ع ر ض)، والتاج: ١٨/ ٣٩١-٣٩٢ (ع ر ض).

٣- فَعَل:

يقاس في كلّ فعل لازم جاء على «فَعِل»، صحيح الآخر كان، أو معتلاً، أو مضعّفًا[١].

فمن الصحيح قول الهروي(ت٤٣٣هـ): «يقال: سَخِرت منه، بكسر الخاء، أسخَر، بفتحها، سَخَرًا، بفتح السين والخاء»[٢].

وقد نصّ الزمخشري(ت٥٣٨هـ) على اطّراد «فَعَل» من «فَعِل» اللازم، في قوله: «فَأمّا قَذِيَت: فمعناه: صارت ذا قَذًى ـ تَقذَى قَذًى، مثال وَسِخ، ودَرِن، وصَدِئ، وهذا باب مطّرد»[٣].

كما نصّ اللبلي (ت٦٩١هـ) على قياسيّته، في قوله: «قال الجوهري: عَمِر، بالكسر، يعمَر عَمْرًا وعُمْرًا، على غير قياس[٤]؛ لأنّ قياس مصدره التحريك، أي: عاش زمنًا طويلاً»[٥].

ومن معتل الآخر قول الهروي(ت٤٣٣هـ): «يقال: لَغا الرجل... ولَغِيَ أيضًا، بالكسر، على مثال: رَضِيَ، فهو يلغَى لَغًى: إذا تكلّم وصوَّت»[٦].

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ٢٢٢٣، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٥٦ـ١٥٧، وتوضيح المقاصد: ٣/ ٨٦٢. ومذهب سيبويه ليس في كلّ «فَعِل» من اللازم، بل فيما دلّ على داء أو عيب أو وجع أو حزن أو فرح أو خوف أو حلية أو جوع أو عطش أو انتشار أو هَيَج ... ينظر: أبنية الصرف: ١٤٩ـ١٥٠.

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٤٧٧. وينظر: الصحاح: ٢/ ٦٧٩ (س خ ر). والإسفار: ١/ ٣٥٢و٤٠٩و٤١٩. ...

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ٣٠١. وينظر: المحكم: ٦/ ٤٩٥ (ق ذ ي)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٦ و٢/ ٤٨٨. ..

(٤) في تحفة المجد: قال الجوهري: عَمِر، بالكسر، يعمَر عَمَرًا وعَمْرًا، على غير قياس. وهو وهم، والصواب ما أثبته. ينظر: الصحاح: ٢/ ٧٥٦ (ع م ر).

(٥) تحفة المجد: ٣٩٨. وينظر: ٦١ و٧٣ و٧٦. ...

(٦) إسفار الفصيح: ١/ ٣١٥ـ٣١٦. وينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٨٣ (ل غ ا). والإسفار: ١/ ٤١٦ و٢/ ٥٩٣ و٨٢٨.

ومثاله عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) ما ورد في قوله: «يقال: لَوِيَ الصبيّ يَلوَى لَوًى، وهو التواء في بعض مَصارينه»(١).

وجاء عند اللبلي(ت٦٩١هـ) في قوله: «قال مكّي في شرحه: ذَوَى، بفتح العين أفصح من ذَوِيَ، بالكسر...ويقال في المصدر من المفتوح...وفي المكسور: ذَوًى، عن مكّي وعن ابن القطّاع»(٢).

ومن المضعّف قول الهروي: « **وقد شَلَّت يدُه تَشَلُّ**، شَلَلاً، فهي شَلّاء، بالمد وفتح الشين في الماضي والمستقبل، وأصلهما: شَلِلَت تَشْلَل، بكسر اللام في الماضي وفتحها في المستقبل، ومعناه: يَبِست»(٣).

ومثاله الفَرد عند الزمخشري ورد في قوله: «مَضِضتُ من ذلك الأمر، فأنا أَمَضُّ منه مَضَضًا، أي: قلقت وألِمت، وأمر مُمِضٌّ، كأنّه مقلق»(٤).

وقال اللبلي: « **ولَجِجْتَ تَلَجُّ**، قال أبو جعفر: أي: صمَّمت على مذهبك تُصمِّمُ، أي: أبيت أن تأتي إلا ما اشتهيت، عن التُّدميري...ويقال في المصدر: لَجَجٌ...»(٥).

---

(١) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٨٤. وينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٨٦ (ل و ى). وشرح الزمخشري: ١/ ١٣٩و١٤٠.

(٢) تحفة المجد: ٢٣و٢٤. وينظر: الأفعال لابن القطّاع: ١/ ٣٩٥. والتحفة: ٢٢٧و٣٨٣و٣٨٥.

(٣) إسفار الفصيح: ١/ ٣٥٨. وينظر: الصحاح: ٦/ ١٧٣٧ (ش ل ل). والإسفار: ١/ ٣٥١و٤٢١و٤٢٢.

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ٢٢٦. وينظر: الصحاح: ٣/ ١١٠٦ (م ض ض).

(٥) تحفة المجد: ١٩٥. وينظر: المحكم: ٧/ ٢٠٨ (ل ج ج). والتحفة: ١٦٢و٤٠٩.

أمّا ما ورد على غير القياس فبيانه في الجدول الآتي:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	ما ورد متعدِّيًا	مصدره
	١- حَسَدتُه ـ أحسُدُه	حَسَدًا[(١)]
	٢- شَمِلَهم الأمر ـ يَشمَلهم	شَملاً[(٢)]
	٣- نَقِهتُ الحديثَ ـ أنقَهُه	نَقَهًا[(٣)]
	٤- فَهِمتُ ـ أفهَم	فَهمًا
	٥- أسَوت الجرحَ ـ آسُوه	أسًا[(٤)]
	٦- نَظَرت الرجلَ ـ أنظُرُه	نَظَرًا[(٥)]
	٧- عَجِلتُه ـ أعجَل	عَجَلاً[(٦)]
	٨- مَضَّني ـ يَمُضُّني	مَضَضًا[(٧)]
	٩- نُكِب الرجل ـ يُنكَب	نَكَبًا[(٨)]

---

(١) ينظر: الصحاح: ٢/ ٤٦٥ (ح س د)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٣١، وتحفة المجد: ٦٦، وأضاف الجوهري واللبلي إلى مضارعه: يحسِد، بكسر السين.

(٢) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٥٧، والتاج: ٢٩/ ٢٨٧ (ش م ل).

(٣) ينظر هو والذي بعده ـ ومعناهما واحد ـ: الصحاح: ٦/ ٢٢٥٣ (ن ق هـ)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤١٢، وتحفة المجد: ٣٦٥.

(٤) أي: داويته. ينظر: إصلاح المنطق: ٩٤، وإسفار الفصيح: ٤١٦، وشرح الزمخشري: ١/ ١٤٠، وتحفة المجد: ٣٨٥.

(٥) أي: انتظرته ورَقَبتُه. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٦١، ولم أقف على «نَظَرًا» مصدرًا لما ذكره من معنى.

(٦) أي: سبقته. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٦٢، والمحكم: ١/ ٣٢٢ (ع ج ل).

(٧) من قولهم: أمّضّني الجرح، أي: أحرقني وأوجعني. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٧٣-٤٧٤، والأفعال لابن القطّاع: ٣/ ١٩٣، والمصباح المنير: ٢/ ٥٧٤-٥٧٥ (م ض ض).

(٨) إذا عثر أو أصابته نكبة من نكبات الدهر. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٩٧، واللسان: ١/ ٧٧٣ (ن ك ب).

	١٠- حُلِبَت ناقتُك ـ تُحلَب	حَلَبًا[١]
	١١- قَرَبتُ الماءَ ـ أقرُبه	قَرَبًا[٢]
	١٢- طَلَبت ـ أطلُب	طَلَبًا[٣]
	١٣- قَدَرت الشيءَ ـ أقدِرُه وأقدُره	قَدَرًا[٤]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- شَغَلني عنك أمرٌ ـ يَشغَلُني	شَغلاً[٥]
	٢- غَمِر صدرُه عَليَّ ـ يغمَر	غَمَرًا[٦]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- زَرِد فلانٌ الشيءَ ـ يَزرَدُه	زَرَدًا[٧]
	٢- نَهِكه المرضُ ـ ينهَكُه	نَهَكًا[٨]
	٣- هَدَر ـ يهدِر ويهدُر	هَدَرًا[٩]
	٤- عَسَل الله العبدَ ـ يعسِلُه	عَسلاً[١٠]
	٥- نَذَرتُ النذرَ ـ أنذِره وأنذُره	نَذَرًا[١١]

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٩٨ وقال: والقياس سكونها، وشرح الزمخشري: ١/ ١١٦ وقال: والمصدر الحَلَب البتة، وتحفة المجد: ٣١٩.

(٢) فأنا قارب، أي: سرت الليل لأصبح عليه. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٠٥، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٦٨، والتاج: ٤/ ١١ (ق ر ب).

(٣) ينظر: الصحاح: ١/ ١٧٢ (ط ل ب)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٠٥.

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٠٧، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٧٠، والتاج: ١٣/ ٣٧٣ (ق د ر).

(٥) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٩٧، وتحفة المجد: ٢٧٦، والأفعال لابن القطاع: ٢/ ١٧٤.

(٦) هو الغِلّ. ينظر: إصلاح المنطق: ٩٨، والصحاح: ٢/ ٧٧٣ (غ م ر)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٦١٣.

(٧) أي: بلعه. ينظر: تحفة المجد: ١٤٧، واللسان: ٣/ ١٩٤ (ز ر د).

(٨) ينظر: المحكم: ٤/ ١٤٣ (ن هـ ك)، وتحفة المجد: ١٧٣.

(٩) ينظر: المحكم: ٤/ ٢٥٣ (هـ د ر)، وتحفة المجد: ٣١٠، والتاج: ١٤/ ٤١١ (هـ د ر). لازم ومتعدٍّ.

(١٠) أي: حبّبه إلى الناس. ينظر: تحفة المجد: ٣٧٨، والتاج: ٢٩/ ٤٧٦(ع س ل).

(١١) ينظر: الأفعال لابن القطّاع: ٣/ ٢٢٧، وتحفة المجد: ٣٩٥.

الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	ما ورد لازمًا على غير «فَعِل»	مصدره
	١- عُقِمَت ـ تُعقَم	عَقَمًا[(١)]
	٢- نُفِست ونَفِسَت	نَفَسًا[(٢)]
	٣- عُجت ـ أعوج	عَوَجًا[(٣)]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- هَدَر ـ يهدُر ويهدِر	هَدَرًا[(٤)]
	٢- عَقَرت ـ تعقِر وتعقُر	عَقَرًا[(٥)]
	٣- سَخُن	سَخَنًا[(٦)]

٤- فَعَلان:

يغلب فيما دلّ على اضطراب وتقلّب، ويكون مصدرًا لـ«فَعَل» اللازم. وقال بقياسيّته ـ دالاً على ما ذُكرـ مجمع اللغة العربية في القاهرة[(٧)].

وورد في «فَعَل ـ يَفعَل» عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: « **ودَمَعت عيني تَدمَع**، بالفتح... دَمَعانًا...»[(٨)].

وعند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: «يقال: حاك في مشيه يَحيك... حَيَكانًا، في التبختر خاصّة»[(٩)].

---

(١) ينظر: المحكم: ١/ ٢٥١ (ع ق م)، وشرح الزمخشري: ١/ ١١٨ـ١١٩، وتحفة المجد: ٣٢٩.

(٢) الثاني على القياس. ينظر: المحكم: ٨/ ٥٢٧ (ن ف س)، وشرح الزمخشري: ١/ ١٢٩، وتحفة المجد: ٣٥٩.

(٣) ينظر: المحكم: ٢/ ٢٨٢ (ع و ج)، وشرح الزمخشري: ١/ ١٥٥.

(٤) ينظر: المحكم: ٤/ ٢٥٣ (هـ د ر)، وتحفة المجد: ٣١٠.

(٥) ينظر: تحفة المجد: ٣٣١و٣٣٢و٣٣٣. عن ابن التيّاني عن أبي زيد.

(٦) ينظر: المحكم: ٥/ ٨٠ (س خ ن)، وتحفة المجد: ٤٠٠.

(٧) ينظر: الكتاب: ٤/ ١٤ـ١٥، وشرح المفصل: ٦/ ٤٦ـ٤٧، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٥٦، والقرارات النحوية والتصريفية: ٣٩٣.

(٨) إسفار الفصيح: ١/ ٣٢٨. وينظر التاج: ٢٠/ ٥٦٧ (د م ع).

(٩) شرح الزمخشري: ١/ ٢٢٥. وينظر: ١/ ٢١٤و٢٥٦و٢٦٤، ونقعة الصديان: ٦٠.

وورد عند اللبلي(ت٦٩١هـ) في قوله: « **وَلَغَ الكلب يَلَغُ**... وَلَغانًا بتحريكها...»[١].

أمّا «فَعَل ـ يَفعُل» فورد عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: « **وقد دِيرَ بي**، بكسر الدال، يُدارُ... دَوَرانًا... والأصل في دِير يُدار: دُوِرَ يُدْوَرُ، على مثال: ضُرِبَ يُضرَبُ[٢]...»[٣].

وجاء عند اللبلي (ت٦٩١هـ) في قوله: « **وعَرَج يَعرُج: إذا غَمَز من شيء أصابه**... ومصدره... العَرَجان»[٤].

و«فَعَل ـ يَفعِل» ورد عند الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: « **وغَلَت القِدرُ تَغلِي**... غَلَيانًا»[٥].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **غَدَرتُ به أغدِر**... غَدَرانًا»[٦].

ومثاله عند اللبلي في قوله: « **وغَثَت نفسي فهي تغثِي**، قال أبو جعفر: أي: جاشت للقيء، وتحركت له، عن التُّدميري، وقال عن صاحب العين: غَثَت نفسي، أي: خَبُثَت... وفي المصدر... غَثَيان»[٧].

---

(١) تحفة المجد: ١١٢و١١٦. وينظر: ٤٢، والتاج: ٢٠/ ٥٦٧ (و ل غ).

(٢) في الإسفار: يُضرِب، بكسر الراء وهو وهم.

(٣) إسفار الفصيح: ١/ ٤٠٤. ونفسه عند الزمخشري في شرحه. ينظر: ١/ ١٢٢، واللبلي في التحفة: ٣٣٨ـ ٣٣٩، ونقعة الصديان: ٣٩، والتاج: ١١/ ٣٣١ (د و ر). والفعل مبني للمجهول كما هو ظاهر، ومعلومه: دار يَدُور، على «فَعَل ـ يَفعُل».

(٤) تحفة المجد: ٣٩٢. وينظر: المحكم: ١/ ٣١١ (ع ر ج)، ونقعة الصديان: ٢٩.

(٥) إسفار الفصيح: ١/ ٣٤٣. ومثله في شرح الزمخشري، ينظر: ١/ ٣٥، وتحفة المجد:١٢٧ـ١٢٨، ونقعة الصديان: ٧٣، والتاج: ٣٩/ ١٨٣ (غ ل ي).

(٦) شرح الزمخشري: ١/ ٢٥. وينظر التاج: ١٣/ ٢٠٣ (غ د ر).

(٧) تحفة المجد: ١٢٨ـ ١٢٩. وينظر: العين: ٨/ ٤٤٠(غ ث ي)، ومثله عند الهروي: ١/ ٣٤٤، والزمخشري: ١/ ٣٦، ونقعة الصديان: ٧٣.

أمّا ما خالف الغالب فبيانه في الجدول الآتي:

الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	الفعل	مصدره
	١- سَرِطتُه ـ أسرَطُه	سَرَطانًا[(١)]
	٢- زَرِدتُه ـ أزرَدُه	زَرَدانًا
	٣- سَلِج ـ يَسلَج	سَلَجانًا[(٢)]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- غُشي ـ يُغشى	غَشَيانًا[(٣)]

٥- فُعال:

يغلب في كلّ فعل لازم جاء على «فَعَل» دالاً على داء أو صوت، وأقرَّ مجمع اللغة العربية في القاهرة قيّاسيَّته من «فَعَل» اللازم ـ إذا لم يُسمع ـ، نحو: سَعَل سُعالاً، ورغا البعير رُغاء[(٤)].

وجاء مثاله عند الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: «**ونَبَحَ الكلب ينبِح وينبَح**، بالكسر والفتح... نُباحًا... إذا صاح، فهو نابح»[(٥)].

وأشار الزمخشري (ت٥٣٨هـ) إلى كثرته بقوله: «**عَطَس يَعطِس**... والمصدر: العُطاس؛ لأنّه باب الأدواء، كالصُّداع والنُّحاز»[(٦)].

---

(١) تنظر هي والتي بعدها، ومعناهما: بَلِعت، شرح الزمخشري: ١/ ٤٣، والمحكم: ٨/ ٤٣٣ (س ر ط)، وتحفة المجد: ١٤٣ـ ١٤٤و١٤٦، والتاج: ٨/ ١٤٠ (ز ر د).

(٢) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٤٤. ومعناه البلع أيضًا. ونقعة الصديان: ٢٨، والتاج: ٦/ ٤٢ (س ل ج).

(٣) ينظر: تحفة المجد: ٣٤١، والأفعال لابن القطّاع: ٢/ ٤٢٧، ونقعة الصديان: ٧٣.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ٢٢٢٤ـ٢٢٢٥، والمقرّب: ٥٠٥، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٥٤ـ ١٥٥، ومجلة المجمع: ١/ ٣٥.

(٥) إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٦ـ٣٣٧. وينظر: الصحاح: ١/ ٤٠٨ (ن ب ح). والإسفار: ١/ ٣٣٠، و٢/ ٩٢٧.

(٦) شرح الزمخشري: ١/ ٢٧. وينظر: العين: ١/ ٣١٩ (ع ط س)، والصحاح: ٣/ ٩٥٠ (ع ط س)، «والنُّحاز: داء يأخذ الإبل في رئاتِها فتسعل سُعالاً شديدًا». الصحاح: ٣/ ٨٩٨ (ن ح ز). وشرح الزمخشري: ١/ ٢١.

وورد عند اللبلي (ت٦٩١هـ) في قوله « **ورَعَفتُ أرعُف**... ويقال في مستقبل رَعَف، المفتوح العين: يرعَف ويرعُف، بفتح العين وضمّها... ويقال في المصدر:... رُعاف، عن ابن التيَّانيّ وعن ابن سيده في المحكم، وغيرهما»[(١)].

٦- فِعال:

يغلب في اللازم إن دلّ على امتناع وإباء، نحو: أبى إباءً، وزاد سيبويه (ت١٨٠هـ) فيما دلّ على انتهاء زمان الفعل، نحو: قَطَع قِطاعًا، خلافًا للرضي (ت٦٨٦هـ) الذي استبعده، وزاد الأخير معنًى آخر وهو ما دلّ على وَسم كالعِلاط[(٢)].

مثاله عند الهروي(ت٤٣٣هـ) ورد في قوله: « **نَفَر** الرجل والدابّة من الشيء، **ينفُر** وينفِر، بالضم والكسر... نِفارًا: إذا هرب وذهب خوفًا منه»[(٣)].

وعند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) جاء في قوله نقلاً عن ثعلب (ت٢٩١هـ): «حالت الناقة والنَّخلة: إذا لم تحملا، حِيالاً»[(٤)].

---

(١) تحفة المجد: ٤٦و٥٠. وينظر: المحكم: ٢/ ١١٩ (ر ع ف). والتحفة: ٥٩و٩٦.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤/ ١٢، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٥٤، وأبنية الصرف: ١٤٧، والمستقصى: ١/ ٣٩٣. والعِلاط: سِمة في عرض عنق البعير، وربما كان خطًّا أو خطين أو خطوطًا في كل جانب.

(٣) إسفار الفصيح: ١/ ٣٢٩. وينظر: الصحاح: ٢/ ٨٣٣ (ن ف ر) ومثله عند اللبلي في التحفة: ٥٤_٥٥. وينظر ما بقي في الإسفار: ٢/ ٥٤٢و٥٤٤ نقلاً عن ثعلب.

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ٣٢٩. وينظر: الفصيح: ٢٨٦، والصحاح: ٤/ ١٦٧٩ (ح و ل). وشرح الزمخشري: ١/ ٣٢٦.

أمّا ما ورد خلاف الغالب فبيانه في الجدول الآتي:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	مصدره
	١- كَتَبَ ـ يكتُب	كِتابًا[١]
	٢- عَثَرـ يعثُر	عِثارًا[٢]
	٣- نَبَح ـ ينبَح وينبِح	نِباحًا[٣]
	٤- رَبَط ـ يَربِط ويربُط	رِباطًا[٤]
	٥- خَصيت الفحل ـ أخصيه	خِصاءً[٥]
	٦- شفاه الله ـ يشفيه	شِفاءً[٦]
	٧- عَتَق هوـ يعتِق	عِتاقًا[٧]
	٨- غارـ يَغير ويَغور	غِيارًا[٨]
	٩- شَبَّ الفرس ـ يَشِبُّ	شِبابًا[٩]

(١) ينظر: الصحاح: ١/ ٢٠٨ (ك ت ب)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣١١، وشرح الزمخشري: ١/ ٦.

(٢) ينظر: الصحاح: ٢/ ٧٣٦ (ع ث ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٢٨، وشرح الزمخشري: ١/ ١٩، وتحفة المجد: ٥٢.

(٣) ينظر: الصحاح: ١/ ٤٠٨ (ن ب ح)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٣٦ـ ٣٣٧.

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٤٥، والأفعال لابن القطاع: ٢/ ٢٨، وتحفة المجد: ١٣٤ـ ١٣٥.

(٥) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٢٨ (خ ص ي)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٨٠ـ٣٨١.

(٦) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٩٤ (ش ف ي)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٨٣، وشرح الزمخشري: ١/ ٩٨.

(٧) إذا صار حرًّا بعد أن كان مملوكًا. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٦٩، والتاج: ٢٦/ ١١٦ (ع ت ق). وفي الصحاح بفتح العين «عَتاقًا»، وكذا عند الزمخشري؟. ينظر الصحاح: ٤/ ١٥٢٠ (ع ت ق)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٢١. والفتح وهم على ما ذكره صاحب التاج.

(٨) من قولهم: غار الرجل أهلَه، أي: جاء بالغِيرة والمِيرة وهي حمل الأقوات والعَلَف إليهم من غير بلده. ينظر: الصحاح: ٢/ ٧٧٥ (غ ي ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥١٠، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٧٦.

(٩) إذا وقف على رجليه ورفع يديه جميعًا. ينظر: الصحاح: ١/ ١٥١ (ش ب ب)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٣٤، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٨.

	١٠- صَرَفت الكلبة ـ تصرِف	صِرافًا[(١)]
	١١- سَفِد ـ يسفَد	سِفادًا[(٢)]
	١٢- لَبِست الثوب ـ ألبَسُه	لِباسًا[(٣)]
	١٣- نُفِست المرأة ونَفِسَت ـ تُنفَس	نِفاسًا[(٤)]
	١٤- عُجت إليكم ـ أعوج	عِياجًا[(٥)]
	١٥- هديت العروس ـ أهدِيها	هِداءً[(٦)]
الزمخشري (ت٥٣٨هـ)	١- نَطَح ـ ينطِح وينطَح	نِطاحًا[(٧)]
	٢- وَدِدت ـ أوَدُّ	وِدادًا[(٨)]
	٣- [(٩)]	رِئاءً[(١٠)]

(١) إذا اشتهت الفحل. ينظر: الصحاح: ٤/١٣٨٦ (ص ر ف)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٩٤١، وشرح الزمخشري: ٢/٧٠٨.

(٢) السِّفاد: النكاح، وهو للتيس والبعير والثور والسباع والطير. ينظر: الصحاح: ٢/ ٤٨٩ (س ف د)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٦٤، وتحفة المجد: ٢١٦ـ٢١٧.

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤١٥، والمحكم: ٨/ ٥١٠ (ل ب س)، وتحفة المجد: ٣٧٤.

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٠٩، والمحكم: ٨/ ٥٢٧(ن ف س)، وشرح الزمخشري: ١/ ١٢٩، وتحفة المجد: ٣٥٩.

(٥) أي: مِلت ورجعت. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٢٥، وتحفة المجد: ٤١٤، والتاج: ٦/ ١٢٧ (ع و ج).

(٦) إذا زففتها إلى زوجها. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٣١، والمحكم: ٤/ ٣٧٤ (هـ د ي)، وشرح الزمخشري: ١/ ١٦٤، وتحفة المجد: ٤٣١.

(٧) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٢٨. ولم أقف على «نِطاحًا» مصدرًا لـ«نَطَح» وإنّما «ناطَحَ الرجل بالكبش نِطاحا» وهو على القياس. ينظر: المصباح المنير: ٢/ ٦١١ (ن ط ح).

(٨) ينظر: المحكم: ٩/ ٣٦٨ (و د د)، وشرح الزمخشري: ١/ ٦١، وتحفة المجد: ١٩٨ـ١٩٩.

(٩) ولم أذكر فعله؛ التزامًا بما ورد في الشروح، ولاختلاف لهجات الفعل.

(١٠) من قولهم: قوم رئاء، أي: متقابلون، ينظر بعضهم إلى بعض، وكذلك بيوتهم رئاء. ينظر: الصحاح: ٦/٢٣٤٨ (ر أ ى)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٣٥٧، والتاج: ٣٨/ ١٠٦و١١٥ (ر أ ى).

	٤- حبا ـ يحبو	حِباءً[١]
	٥-	إيابًا[٢]
الللبلي(ت٦٩١هـ)	١- عَمَدت ـ أعمِد	عِمادًا[٣]
	٢- مَسَست ـ أمَسُّ	مِساسًا[٤]
	٣- عَضِضت ـ أعَضُّ	عِضاضًا[٥]
	٤- رَضِع ـ يرضَع	رِضاعًا[٦]
	٦- وَدَج دابَّته ـ يَدِجها	وِداجًا[٧]
	٧- حُلِبَت ـ تحلَب	حِلابًا[٨]
	٨- غُشي على المريض	غِشاءً[٩]
	٩- عُمت إلى اللبن ـ أعيم وأعام	عِيامًا[١٠]

---

(١) حباه يحبوه، إذا أعطاه. ينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٥٣٩، والتاج: ٣٧/ ٣٩٣ (ح ب و).

(٢) آب إيابًا: رجع. ينظر: المحكم: ١٠/ ٥٦٦ (أ و ب)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٥.

(٣) ينظر: تحفة المجد: ٨٣ـ٨٤، والتاج: ٨/ ٤١٤ (ع م د).

(٤) ينظر: تحفة المجد: ١٥٣. ولم أقف على «مِساسًا» مصدرًا لـ«مَسَست»، وإنّما لـ«ماسَّ الشيءُ الشيءَ مِساسًا»، من باب قاتل. ينظر: اللسان: ٦/ ٢١٨ (م س س)، والمصباح المنير: ٢/ ٥٧٢ (م س س). وهو على القياس.

(٥) ينظر: المحكم: ١/ ٦٦ (ع ض)، وتحفة المجد: ١٥٦و١٥٨.

(٦) ينظر: المحكم: ١/ ٤٠٥ (ر ض ع)، وتحفة المجد: ٢٠٤و٢٠٧.

(٧) الوَدَجان: عِرقان من الرأس إلى السَّحَر، وقيل: ما أحاط بالحلق من العروق، وقيل: هي عروق في أصول الأذنين يخرج منها الدم. ينظر: المحكم: ٧/ ٥٣٥ (و د ج)، وتحفة المجد: ٢٩٣ـ٢٩٤.

(٨) ينظر: المحكم: ٣/ ٣٥٣ (ح ل ب)، وتحفة المجد: ٣٢١.

(٩) ينظر: تحفة المجد: ٣٤١. ولم أقف على «غِشاءً» مصدرًا لـ«غُشِي على المريض».

(١٠) اشتهاه فلم يجده. ينظر: الأفعال لابن القطّاع: ٢/ ٣٩٠، وتحفة المجد: ٤١١.

٧- **فَعالَة:**

يكثر في كل فعل جاء على «فَعُل - يفعُل»، نحو: صَرُح يصرُح صَراحة[(١)].

وورد مثاله عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: « **وفَصُحَ اللَّحَّان**، بضم الصاد، يَفصُح فَصاحَة فهو فصيح، إذا زال فساد كلامه وتنقّى من اللّحن وصحّت ألفاظه مع سرعة النطق بها»[(٢)].

وقد صرّح الزمخشري (ت٥٣٨هـ) بقياسيّة هذا المصدر بقوله: «وقولهم: **لَحُم وشَحُم**، معناه: ضَخُم وجَسُم، والمصدر من هذا كلّه على فَعالَة. لَحُم لَحامَةً وشَحُم شَحامَةً...»[(٣)].

وقال اللّبلي(ت٦٩١هـ): «قال ابن القطّاع: ولَغُبَ الرجل، بالضم، لَغابَةً...ضَعُفَ، فهو لَغْب»[(٤)].

أمّا ما وقفت عليه خارجًا عمّا عدّوه غالبًا فبيانه في الجدول الآتي:

الهروي (ت٤٣٣هـ)	فَعِل - يَفعَل	مصدره
	١- زَكِن - يَزكَن	زَكانَة[(٥)]
	٢- بَرِء - يَبرَأُ	بَراءَة[(٦)]

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٨، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ٢٢٢١، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٥٦ وهو الغالب عنده.

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٤٤٨. وينظر: المحكم: ٣/ ١٦٤ (ف ص ح)، والإسفار: ١/ ٤٦٩و٤٩١و٥٢٧.

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ٣٢٤. وينظر: المصباح المنير: ١/ ٣٠٦ (ش ح م)، والتاج: ٣٣/ ٤١٠ (ل ح م). وشرح الزمخشري: ١/ ٢٤٧و٤٩١و٢/ ٣٦٥و٤١٦.

(٤) تحفة المجد: ٦١. وينظر: الأفعال لابن القطاع: ٣/ ١١٦. وتحفة المجد: ٣٣٢و٤٠٠.

(٥) عَلِم. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٥٢، ولم أقف عليه إلا اسمًا. ينظر: تهذيب اللغة: ١٠/ ٥٩ (ز ك ن)، والقاموس المحيط: ١٥٥٣ (ز ك ن).

(٦) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٥٦، والمحكم: ١٠/ ٢٨٦ (ب ر أ)، وشرح الزمخشري: ١/ ٥٣، وتحفة المجد: ١٨٢و١٨٤.

	٣- رَضِع ـ يَرضَع	رَضاعَة[١]
	٤- جَشِم ـ يَجشَم	جَشامَة[٢]
	٥- نَفِس ـ يَنفَس	نَفاسَة[٣]
	٦- قَنِع ـ يَقنَع	قَناعَة[٤]
	٧- حَلِي ـ يَحلَى	حَلاوَة[٥]
	٨- نَذِر ـ يَنذَر	نَذارَة[٦]
	٩- خَفِرَت ـ تَخفَر	خَفارَة[٧]
	١٠- دَفِئ ـ يَدفَأ	دَفاءَة[٨]
	١١- خَزِي ـ يَخزَى	خَزايَة[٩]

---

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٦٢، والمحكم: ١/ ٤٠٥ـ٤٠٦ (ر ض ع)، وشرح الزمخشري: ٦٢، وتحفة المجد: ٢٠٤و٢٠٧.

(٢) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٦٤، وتحفة المجد: ٢١٥ـ٢١٦، والتاج: ٣١/ ٤٠٥ (ج ش م).

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٠٩، قال الهروي: نَفِست عليك بالشيء: بخلت عليك به، ولم أرَك تستأهله. والإسفار: ٢/ ٨٦٦، والتاج: ١٦/ ٥٦٧ (ن ف س).

(٤) ينظر: الصحاح: ٣/ ١٢٧٣ (ق ن ع)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤١٤، وشرح الزمخشري: ١/ ١٣٥، وتحفة المجد: ٣٦٨.

(٥) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣١٨ (ح ل ا)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤١٧، وشرح الزمخشري: ١/ ١٤١، وتحفة المجد: ٣٨٧.

(٦) نَذِرت بالقوم أنذَر نَذارَة: إذا علمت بهم فاستعددت لهم. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤١٩، والأفعال لابن القطاع: ٣/ ٢٢٧، وشرح الزمخشري: ١/ ١٤٣.

(٧) خَفِرَت المرأة تَخفَر خَفارة: إذا استحيت. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٣٨، والمحكم: ٥/ ١٧١ (خ ف ر)، وشرح الزمخشري: ١/ ١٧١، وتحفة المجد: ٤٤٧.

(٨) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٩١، واللسان: ١/ ٧٥ (د ف أ).

(٩) خَزِي يخزى خَزاية: إذا استحيا. ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٢٦ (خ ز ا)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٢٥، وشرح الزمخشري: ١/ ٣٠٤.

	١٢- عَلِق ـ يعلَق	عَلاقَة[١]
	١٣- صَحِب ـ يَصحَب	صَحابَة[٢]
	١٤- ضَنِنت ـ أَضَنّ	ضَنانَة[٣]
	١٥- لَجِجْت ـ تَلَجّ	لَجاجَة[٤]
	١٦- وَدِدت ـ أوَدّ	وَدادَة[٥]
	١٧- مَلِلت ـ أمَلُّ	مَلالَة[٦]
	١٨- مَرّ ـ يَمَرّ	مَرارَة[٧]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- عَمِر ـ يَعمَر	عَمارَة[٨]
	٢- نَدِي ـ يَندَى	نَداوَة[٩]
	٣- شَتَم ـ يَشتِم	شَتامَةً[١٠]

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٦٨٥، والقاموس المحيط: ٨٣٩ (ع ل ق).

(٢) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٨٣٤. وهو مصدر سُمّي به الجمع. والتاج: ٣/ ١٨٥ (ص ح ب).

(٣) أي: بَخِل. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٥٧، وشرح الزمخشري: ١/ ٥٤، وتحفة المجد: ١٨٥، والتاج: ٣٥/ ٣٣٩ـ٣٤٠ (ض ن ن).

(٤) إذا تماديت في فعل شيء ولزمته وعاودت فيه. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٥٩، وشرح الزمخشري: ١/ ٥٩، وتحفة المجد: ١٩٥، والمصباح المنير: ٢/ ٥٤٩ (ل ج).

(٥) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٦١، وشرح الزمخشري: ١/ ٦١وتحفة المجد: ١٩٨ـ١٩٩و٢٠٧، والتاج: ٩/ ٢٧٨ (و د د).

(٦) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٢١ـ٤٢٢، وشرح الزمخشري: ١/ ١٥١، وتحفة المجد: ٤٠٨ـ٤٠٩، والمصباح المنير: ٢/ ٥٨٠ (م ل ل).

(٧) ضد الحلو. ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٨٣١، والأفعال لابن القطاع: ٣/ ١٩٣، والتاج: ١٤/ ١٠٤ (م ر ر).

(٨) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ١٤٦. وقال ثَمّ: «عَمِر الرجل: إذا طال عمره، يعمَر عَمارة...». والتاج: ١٣/ ١٢٧ (ع م ر).

(٩) ينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٥٦٩، وأقرب الموارد: ٢/ ١٢٨٧(ن د و).

(١٠) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٢٠. قلت: لم أقف على شَتامَةً مصدرًا لـ«شَتَم»، وإنّما هو مصدر لـ«شَتُم» مضموم التاء، وهو على القياس. ينظر: اللسان: ١٢/ ٣١٨ـ٣١٩ (ش ت م).

اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- نَهِكَ - يَنهَك	نَهاكَة[(١)]
	٢- نَفِد - يَنفَد	نَفادَة[(٢)]
	٣- نَقِه - يَنقَه	نَقاهَة[(٣)]
	فَعِل - يَفعِل	مصدره
الهروي(ت٤٣٣هـ)	١- حَرَّ- يَحِرُّ	حَرارَة[(٤)]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	٢-	ضَلالَةً[(٥)]
	فَعَل - يَفعَل	مصدره
الهروي(ت٤٣٣هـ)	١- مَهَر- يَمهَر	مَهارَة[(٦)]
	٢- سَخَن - يَسخَن	سَخانَة[(٧)]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- شَهَر - يَشهَر	شَهارَة[(٨)]
الهروي(ت٤٣٣هـ)	**فَعَل - يَفعُل**	**مصدره**
	١- حَلا- يَحلُو	حَلاوَة[(٩)]

---

(١) ينظر: تحفة المجد: ١٧٣. نَهِكَته الحمّى، أُبصِر الهُزال فيه منها. والمحكم: ٤/ ١٤٣ (ن هـ ك)، والتاج: ٢٧/ ٣٧٨ (ن هـ ك).

(٢) ينظر: تحفة المجد: ١٩٤، نقلاً عن الفراء في كتاب المصادر. ولم أقف عليه.

(٣) نَقِه الحديث نَقاهَة: فهمه. ينظر: تحفة المجد: ٣٦٤، والتاج: ٣٦/ ٥٢٩ (ن ق هـ).

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٢٩، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٠، واللسان: ٤/ ١٧٨ (ح ر ر).

(٥) ضَلِلت وضَلَلت. ينظر: المحكم: ٨/ ١٥٣ (ض ل ل)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٦.

(٦) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٧٧، والتاج: ١٤/ ١٥٧ (م هـ ر).

(٧) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٢٠، والمحكم: ٥/ ٨٠ (س خ ن)، وتحفة المجد: ٣٩٩-٤٠٠.

(٨) ينظر: تحفة المجدعن المطرّز: ٣٠٧. ولم أقف عليه.

(٩) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤١٧و٢/ ٨٣١، وشرح الزمخشري: ١/ ١٤١، وتحفة المجد: ٣٨٧، واللسان: ١٤/ ١٩٢ (ح ل ا).

	٢- سَخَن - يَسخُن	سَخانَة(١)
	٣- طَلَق - يَطلُق	طَلاقَة(٢)
	٤- طَهَر- يَطهُر	طَهارَة(٣)
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- بَطَل الشيء - يَبطُل	بَطالَة(٤)
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- حَسَد - يحسُد	حَسادَة(٥)
الهروي(ت٤٣٣هـ)	فَعَل - يَفعِل	مصدره
	١. حَرَّ- يحِرُّ	حَرارَة(٦)
	٢- كَلَّ - يَكِلُّ	كَلالَة(٧)

---

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٢٠، وتحفة المجد: ٣٩٩-٤٠٠، والمصباح المنير: ١/ ٢٦٩ (س خ ن).

(٢) طَلَق يده بخير يَطلُقها... وطَلاقة، وذلك إذا بسطها وفتحها بالخير والإنفاق والعطاء. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٢٧، والمحكم: ٦/ ٢٨١ (ط ل ق).

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٦١١، والمحكم: ٤/ ٢٤٥ (ط هـ ر).

(٤) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٣٠٢، واللسان: ١١/ ٥٧ (ب ط ل)، والمصباح المنير: ١/ ٥٢ (ب ط ل).

(٥) ينظر: تحفة المجد: ٦٦، واللسان: ٣/ ١٤٨-١٤٩ (ح س د).

(٦) إذا كان الماضي حَرَر، لا حَرِر. واللهجتان حكاهما الجوهري. ينظر: الصحاح: ٢/ ٦٢٨-٦٢٩ (ح ر ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٢٩.

(٧) كَلَلت من الإعياء أكِلّ كَلالة: أي: ضعفت وانقطعت عن الحركة. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٨، وشرح الزمخشري: ١/ ٣٠، وتحفة المجد: ١٠٥. وقال الزمخشري ثَمّ: «قال الخليل - رحمه الله -: كلّ ما كان من باب المضعَّف، فإنّ مصدره يجوز فيه الفَعال والفَعالَة، مثل: اللّذاذ واللّذاذة، والجَلال والجَلالة، والضلال والضَلالة». ونقله بنصه اللبلي، دون نسبته إلى الزمخشري. ولم يتعقّبهما محقّقا الكتابين بشيء؟!. أقول: لو ثبت نصّ الكلام عن الخليل؛ لكان قولاً قاطعًا في قياسيّة الفَعال والفَعالَة من الفعل المضعّف. والذي وقفت عليه في المطبوع من العين ما نصّه: «ويقال من ضَلَلت: أضِلُّ، ومن ضَلِلت: أضَلّ، والضلال والضلالة مصدران، وكلّ شيء نحوه من المصادر يجوز إدخال الهاء فيها وإخراجها في الشِّعر، وأمّا في الكلام فيقتصر به على ما جاءت به اللغات». ٧/ ٩ (ض ل). فضلاً عن كثرة الأفعال المضعّفة، مع عدم ورود مصدرها على الفَعالة، مثل: أنَّ - بثَّ - برَّ - حَتَّ - حَثَّ - حَجَّ - رَدَّ - سَبَّ - شَجَّ - شَدَّ - فَتَّ - فَرَّ - كَبَّ - مَجَّ - هَبَّ. وغيرها كثيرة جدًا.

	٣- غَوى - يَغوِي	غَوايَة[١]
	٤- عَزّ - يَعِزّ	عَزازَة[٢]
الزمخشري (ت٥٣٨هـ)	١- عَتَق - يَعتِق	عَتاقَة[٣]
	٢- قَرى - يَقرِي	قَرايَة[٤]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- حَسَد - يَحسِد	حَسادَة[٥]
		مصادر لا أفعال لها
		١- بَكارة[٦]
		٢- حَضارَة[٧]
		٣- بَداوَة

٨- فِعالَة:

يكثر فيما دلّ على حرفة أو ولاية، نحو: خاط خِياطةً، وأَمَر إمارَة. وقد جعله مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسيًّا من كلّ فعل، إن دلّ على ما ذُكر[٨].

---

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٢٦، وفيه: غِواية، بكسر الغين، ولعلّه بالفتح، ولم أقف على من قال بالكسر في المصدر، وشرح الزمخشري: ١/ ١٣و٢/ ٤٤٧، وتحفة المجد: ٢٥و٢٧، والتاج: ٣٩/ ١٩٧ (غ و ي).

(٢) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٨١٠، والمصباح المنير: ٢/ ٤٠٧ (ع ز).

(٣) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٢٢١، والتاج: ٢٦/ ١١٦ (ع ت ق).

(٤) قَرَيت الماء في الحوض أقرِيه...وقَرايَة: جمعته. ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٣١٥.

(٥) ينظر: تحفة المجد: ٦٦، واللسان: ٣/ ١٤٩ (ح س د).

(٦) ينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٤٧٣، إذ قال: «امرأة بِكْر...والمصدر: البَكارَة، بالفتح. تقول: هذه بِكْر بيِّنة البَكارَة». والصحاح: ٢/ ٥٩٥ (ب ك ر).

(٧) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ١٧٤. إذ قال: «والحاضر: المقيم...ومصدر الحاضر: الحضارة، بكسر الحاء وفتحها. ومصدر البادي: البَداوة». والأفعال لابن القطاع: ١/ ١٠٠و٢١٠.

(٨) ينظر: الكتاب: ٤/ ١١، والمقرب: ٥٠٥، ومجلة المجمع: ١/ ٣٤، وشذا العرف: ٨٦.

ومثاله عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: «**وأَمَر علينا فلان، أي: وَلِي**، فهو يأمُر... إمارَةً، بكسرها، فهو أمير، ونحن مأمور علينا»[١].

وعند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) جاء في قوله: «صَنَع يصنَع صِناعةً»[٢].

أمّا ما خالف الكثير فبيانه في الجدول الآتي:

	الفعل	مصدره
الهروي(ت٤٣٣هـ)	١- غَوى	غِوايةً[٣]
	٢- سَبَحت	سِباحةً[٤]
	٣- حاش الصيد	حِياشةً[٥]
	٤- عُنِيت	عِنايةً[٦]
	٥- عَمَر الرجلُ منزلَه، وعَمَر المنزلُ نفسُه	عِمارةً[٧]
	٦- هديت القوم الطريق، وهديته في الدين	هِدايةً[٨]

---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٤٢١. وينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٤٩٥.

(٢) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٨٧.

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٢٦، قلت: لعلّه بالفتح، فلم أقف على من قال بالكسر في المصدر. وشرح الزمخشري: ١/ ١٣و٢/ ٤٤٧، وتحفة المجد: ٢٥و٢٧، والتاج: ٣٩/ ١٩٧ (غ و ي).

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٩، والمحكم: ٣/ ٢١٠(س ب ح)، وشرح الزمخشري: ١/ ٣٠، وتحفة المجد: ١٠٩.

(٥) ينظر: الجمهرة: ٣/ ١٢٩٥، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٧٩، وتحفة المجد: ٢٦١.

(٦) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٤٠(ع ن ا)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٩٢، وشرح الزمخشري: ١/ ١٠٩، والتحفة: ٣٠٢.

(٧) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤١٩، والمحكم: ٢/ ١٤٩(ع م ر)، وشرح الزمخشري: ١/ ١٤٦، مكتفيًا بمصدر الأول.

(٨) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٣١، مكتفيًا بما اقتصر عليه ثعلب، والمحكم: ٤/ ٣٧١ (هـ د ي)، وشرح الزمخشري: ١/ ١٦٤، وتحفة المجد: ٤٣٢.

	٧- ضِفت الرجل	ضِيافةً[١]
	٨- زَرَيت على الرجل	زِرايةً[٢]
	٩- نَكيت في العدوّ	نِكايةً[٣]
	١٠- حَسَبت الحساب	حِسابةً[٤]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- خَفَرت الرجل	خِفارةً[٥]
	٢-	حِضارةً[٦]
	٣- وَلَد	وِلادةً[٧]
	٤- قَرَيت الضيف	قِرايةً[٨]
	٥-	عِبادةً[٩]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- رَضِع	رِضاعةً[١٠]
	٢- نفيته، ونفى هو	نِفايةً[١١]

(١) إذا نزلت به طالبًا لقِراه. ينظر: الصحاح: ٤/ ١٣٩٢ (ض ي ف)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٥٣ـ ٥٤.

(٢) عبت عليه فعله القبيح. ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٦٧ (ز ر ى)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٨١، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٣٦.

(٣) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٥١٥ (ن ك ى)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٩٠، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٤٦.

(٤) ينظر: الصحاح: ١/ ١٠٩ـ ١١٠ (ح س ب)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٠٠ـ ٥٠١، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٦٢.

(٥) تعهّدته وتفقّدته. ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ١٧١، والأفعال لابن القطاع: ١/ ٢٨٦.

(٦) سكن الحاضرة، ضد البادية. ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ١٧٤، وفيه: ومصدر الحاضِر: الحضارة، بكسر الحاء وفتحها. والأفعال لابن القطاع: ١/ ٢١٠.

(٧) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٢٨٨، وفيه: وَلِد، بكسر اللام، وهو وهم. والتاج: ٩/ ٣٢٥ (و ل د).

(٨) ينظر: شرح الزمخشري ـ نقلاً عن الفراء ـ: ١/ ٣١٣، ولم أقف عليه.

(٩) ينظر: المحكم: ٢/ ٢٦ (ع ب د)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٦.

(١٠) ينظر: المحكم: ١/ ٤٠٥ـ ٤٠٦ (ر ض ع)، وتحفة المجد: ٢٠٧.

(١١) ينظر: تحفة المجد ـ عن صاحب الواعي ـ: ٢٨٠، ولم أقف عليه.

	٣- عَقُرَت	عِقارةً[١]
	٤- نُفِسَت ونَفِسَت	نِفاسةً[٢]
	٥- نَذِر بالقوم	نِذارةً[٣]
	٦- عَيِيت بالأمر	عِيايةً[٤]
	٧- وَعَيت العلم	وِعايةً[٥]

٩- فَعِيل :

يكثر «فَعيل» مصدرًا لـ«فَعَل» اللازم دالاً على الصوت، نحو: هَدَر هَديرًا، وجعله مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسيًّا، وكذا يكثر إذا دلّ على سَير، نحو: دَبَّ دَبيبًا[٦].

فمثال ما دلّ على صوت عند الهروي(ت٤٣٣هـ) قوله: « **ونَبَح الكلب يَنبِح وينبَح، بالكسر والفتح، ... نَبيحًا**»[٧].

ومثال السير عنده قوله: «ونَفَر الحاجّ من مِنًى إلى مكّة نَفْرًا ونُفُورًا ونَفيرًا، إذا رجع منه إليها»[٨].

(١) ينظر: المحكم: ١/ ١٨٢ (ع ق ر)، وتحفة المجد: ٣٣٢.

(٢) ينظر: تحفة المجد ـ عن ثابت وابن سيده ـ: ٣٥٩، والذي وقفت عليه عند ثابت: نَفاسةً، بالفتح؟!. ينظر: خلق الإنسان: ٨، وفي المحكم «نَفاسةً» بالفتح: ٨/ ٥٢٧ (ن ف س)، وفي المخصص بالكسر؟!: ١/ ٢١.

(٣) إذا علمت بهم فاستعددت لهم. ينظر: الأفعال لابن القطاع: ٣/ ٢٢٧، وتحفة المجد: ٣٩٦.

(٤) ينظر: تحفة المجد ـ عن اليزيدي في نوادره ـ: ٤٢٣، ولم أقف عليه.

(٥) ينظر: تحفة المجد ـ عن ابن التيَّاني ـ: ٤٤١، ولم أقف عليه.

(٦) ينظر: الكتاب: ٤/ ١٤، وأدب الكاتب: ٤٧٠، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ٢٢٢٥، وشذا العرف: ٨٦، وأبنية الصرف: ١٤٩، والقرارات النحوية والتصريفية: ٣٨٨.

(٧) إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٦ـ٣٣٧. وينظر: المحكم: ٣/ ٣٨٩ (ن ب ح). والإسفار: ١/ ٥٠٠، و٢/ ٧٧٠.

(٨) إسفار الفصيح: ١/ ٣٢٩. ولم أقف على «نَفيرًا» مصدرًا لما ذكره، وإنّما قالوا: نَفْرًا، ونَفَر القوم في =

ومثال ما دلّ على صوت عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) قوله: « **وأسكت الله نأمتَه**، بالهمز والتخفيف... وقد نَأمَ ينئِم ويَنأم نئيمًا، المعنى: أسكت الله صوته، أي: أهلكه الله حتى لا يكون له صوت»[1]. ومثال السير عنده قوله: «ذَمَل ذَميلاً»[2].

أمّا ما خالف الكثير فبيانه في الجدول الآتي:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	مصدره
	١- مَسِست ـ أمَسُّ	مَسيسًا[3]
	٢- شَمِمت ـ أشَمُّ	شَميمًا[4]
	٣- عَضِضت ـ أعَضُّ	عَضيضًا[5]
	٤- غَصِصت ـ أغَصُّ	غَصيصًا[6]
	٥- مَضَّني ـ يَمُضُّني	مَضيضًا[7]
	٦- نَسَب الشاعر بالمرأة ـ يَنسِب	نَسيبًا[8]

= الأمر وإلى الثغر: نَفرًا ونَفيرًا ونِفارًا ونُفُورًا. ينظر: الصحاح: ٢/ ٨٣٣ (ن ف ر)، والمغرب: ٢/ ٣١٧، واللسان: ٥/ ٢٢٤ـ ٢٢٥ (ن ف ر). و«نَفيرًا» ساقطة من نسخة، كما ذكر المحقق.

(١) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٧٨. وينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٢٦٢، والتاج: ٣٣/ ٤٧٢ (ن أ م).

(٢) ضرب من سير الإبل. ينظر: الصحاح: ٤/ ١٧٠٢ (ذ م ل)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٥. و١/ ١٩.

(٣) أي: لمست. ينظر: إصلاح المنطق: ٢١١، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٤٩، والمحكم: ٨/ ٤٣٠ (م س س)، وشرح الزمخشري: ١/ ٤٦، وتحفة المجد: ١٥٤.

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٥٠، والمحكم: ٧/ ٦٢٩ (ش م م)، وشرح الزمخشري: ١/ ٤٧، والتحفة: ١٥٦.

(٥) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٥٠، والمحكم: ١/ ٦٦ (ع ض)، وشرح الزمخشري: ١/ ٤٨، والتحفة: ١٦٢.

(٦) ينظر: تحفة المجد ـ عن مكي في شرحه للفصيح ـ: ١٦٢. ولم أقف عليه.

(٧) من قولهم: أمَضَّني ومَضَّني الجرح، أي: أحرقني وأوجعني. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٧٣ـ ٤٧٤، والمحكم: ٨/ ١٦٧ (م ض ض).

(٨) إذا وصفها في شعره بالجمال وغيره. ينظر: الصحاح: ١/ ٢٢٤ (ن س ب)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٣٣. وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٦.

	٧- شَبَّ الفرس ـ يَشِبُّ	شَبيبًا[(١)]

١٠- فُعُولَة:

جعله ابن مالك (ت٦٧٢هـ) مقيسًا في كلّ ما جاء على «فَعُل»، نحو: سَهُل سُهولَة، وتبعه ابن هِشام (ت٧٦١هـ)[(٢)].

وقد وقفت على بعض الأمثلةِ له، منها قول الهروي (ت٤٣٣هـ): «ويوم طَلْق، وليلة طَلْقَة، بفتح الطاء وسكون اللام منهما، إذا... كانا ساكنين طيِّبين. ويقال منه: طَلُق يومنا يَطلُقُ، بضم اللام فيهما، والمصدر: طُلُوقَة»[(٣)].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ) نقلاً عن ثعلب(ت٢٩١هـ): «بَطُل الشيء يبطُل...بُطُولَة»[(٤)].

وورد عند اللبلي(ت٦٩١هـ)في قوله: «قال ابن القطّاع: ولَغُب الرجل، بالضم،...ولُغوبَة: ضَعُف، فهو لَغْب»[(٥)].

أمّا ما ورد على خلاف «فَعُل» فبيانه في الجدول الآتي:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- شَحَب ـ يشحُب ويشحَب	شُحوبَة[(٦)]
	٢- سَهَم وجهُه ـ يسهُم	سُهومَة[(٧)]

---

(١) إذا وقف على رجليه ورفع يديه جميعًا. ينظر: الصحاح: ١/ ١٥١ (ش ب ب)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٣٤، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٨. وشبيبًا ـ المصدر ـ ساقطة من المتن الذي اعتمد عليه الزمخشري.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ٢٢٢١، وأوضح المسالك: ٣/ ٢٣٧.

(٣) إسفار الفصيح: ١/ ٥٢٨. وينظر: المحكم: ٦/ ٢٨٢ (ط ل ق). والإسفار: ١/ ٤٢٠.

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ٣٠٣.

(٥) تحفة المجد: ٦١. وينظر: الأفعال لابن القطّاع: ٣/ ١١٦. والتحفة: ٤٠٠.

(٦) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٩، والمحكم: ٣/ ١١٧ (ش ح ب)، وتحفة المجد: ١١٠.

(٧) تغيّر من جوع أو مرض. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٤٠، وأقرب الموارد: ١/ ٥٥٣ (س هـ م).

	٣- سَخَن ـ يسخَن ويسخُن	سُخونَة[١]
	٤- سَخِنت عين الرجل ـ تسخَن	سُخونَة[٢]
	٥- سَحَّت ـ تَسِحُّ	سُحوحَة[٣]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- نَدِي ـ يَندَى	نُدُوَّة[٤]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- حَسَد ـ يحسُد ويحسِد	حُسودَة[٥]
	٢- كَلَّ السيف وغيره	كُلولَة[٦]
	٣- نَهِكَه المرض	نُهوكَة[٧]
	٤-	قُحُومَةً[٨]

١١- فُعْل:

يطّرد في كلّ فعل لازم جاء على «فَعُل» عند الزجّاج (ت٣١١هـ) وابن عُصفور(ت٦٦٩هـ)، نحو: حَسُن حُسنًا[٩].

وقد وقفت له على بعض الأمثلة، منها قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **قد عَقُرَت**

---

(١) ينظر: الصحاح: ٥/ ٢١٣٤ (س خ ن)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٢٠، وتحفة المجد: ٤٠٠.

(٢) نقيض قَرَّت. ينظر: العين: ٤/ ١٩٩ (س خ ن) وفيه: سَخُنَت، بضم الخاء، وإسفار الفصيح: ٤٢٠ـ٤٢١، وجمعهما صاحب اللسان إلا المصدر: ١٣/ ٢٠٦ـ٢٠٧.

(٣) من قولهم: سَحَّت الشاة، أي: سمنت. ينظر: الصحاح: ١/ ٣٧٣ (س ح ح)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٣٥، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٩ ونسبه إلى الكسائي، وهو لثعلب في المتن أيضًا، وقد سقط من نسخة الفصيح التي اعتمد عليها.

(٤) ينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٥٦٩، والتاج: ٤٠/ ٦٠ (ن د ا).

(٥) ينظر: الأفعال لابن القطّاع: ١/ ٢٢٠، وتحفة المجد: ٦٦.

(٦) ينظر: المحكم: ٦/ ٦٥٧ (ك ل ل)، وتحفة المجد: ١٠٦.

(٧) ينظر: تصحيح الفصيح: ٦٥، وتحفة المجد: ١٧٣.

(٨) المسنة من الغنم وغيرها، ولا فعل لها. ينظر: المحكم: ٣/ ٢٥ (ق ح م)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٥.

(٩) ينظر: المقرب: ٥٠٦، وحاشية الصبّان: ٢/ ٤٧٩.

المرأة، **بفتح العين وضم القاف**، فهي تَعقُر عُقرًا... على مثال: حَسُنَت تَحسُن حُسنًا... أي: صارت عاقِرًا»[١].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): « **والطُّول خلاف العَرض**، وقد طال يطول طُولاً، فهو طويل. ووِزان طال من الفعل: فَعُل، ذكره المازني، ولا يوجد من بابه غيره. ويدل على أنّه فَعُل قولهم في ضدّه: قَصُر يَقصُر فهو قصير. وقد تعرف الأشياء بأضدادها»[٢].

وقال اللبلي(ت٦٩١هـ): «ويقال في مصدر: بَرُؤ، على مثال: بَرُع: بُرْءًا، عن ابن التَّيَّاني»[٣].

أمّا ما ورد على خلاف «فَعُل» فبيانه في الجدول الآتي:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- هَلَك ـ يَهلِك	هُلكًا[٤]
	٢- بَرِئت ـ أَبرَأُ بَرَأت ـ أَبرَأُ وأبرُؤ	بُرءًا[٥]
	٣- وَدِدت ـ أَوَدُّ	وُدًّا[٦]

---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٤٠٢. وينظر: الصحاح: ٢/ ٧٥٥ (ع ق ر). والإسفار: ١/ ٥٠٢و٥٠٤.

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ٣٣٨ـ ٣٣٩. وينظر: المنصف: ١/ ٢٣٨ـ ٢٣٩، والمحكم: ٩/ ٢٣٤ (ط و ل). وشرح الزمخشري: ١/ ٢٦٧ و٣٠٣ و٢/ ٥٠٨.

(٣) تحفة المجد: ١٨٠. وينظر: المحكم: ١٠/ ٢٨٦ (ب ر أ).

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٥، والمحكم: ٤/ ١٣٩ (هـ ل ك)، وتحفة المجد: ٨٧.

(٥) ينظر: الهمز: ٦، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٥٥، والمحكم: ١٠/ ٢٨٦ (ب ر أ)، وشرح الزمخشري: ١/ ٥٣، وتحفة المجد: ١٧٧و١٧٩.

(٦) ينظر: الصحاح: ٢/ ٥٤٩ (و د د)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٦١، وشرح الزمخشري: ١/ ٦١، والتحفة: ١٩٩.

	٤- حَزَنَني ـ يَحْزُنُني	حُزنًا[١]
	٥- عُقِمَت ـ تُعقَم	عُقمًا[٢]
	٦- لَبِست الثوب ـ ألبَسُه	لُبسًا[٣]
	٧- عَمِر الرجل ـ يَعمَر	عُمرًا[٤]
	٨- سَخِرت منه ـ أسخَر	سُخرًا[٥]
	٩- هَزِئت به ـ أهزَأ	هُزءًا[٦]
	١٠- نَصَحت لك ـ أنصَح	نُصحًا[٧]
	١١- شَكَرت له ـ أشكُر	شُكرًا[٨]
	١٢- وَجدت في المال	وُجدًا[٩]
	١٣- حَلَمت ـ أحلُم	حُلمًا[١٠]
	١٤- بَطَل الشيء ـ يبطُل	بُطلاً[١١]

---

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٨٢، والمحكم: ٣/ ٢٢٤ (ح ز ن).

(٢) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٠١، والمحكم: ١/ ٢٥١(ع ق م)، وشرح الزمخشري: ١/ ١١٨، وتحفة المجد: ٣٢٩.

(٣) ينظر: الصحاح: ٣/ ٩٧٣ (ل ب س)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤١٥، وشرح الزمخشري: ١/ ١٣٦، وتحفة المجد: ٣٧٤.

(٤) عاش زمنًا طويلاً. ينظر: الصحاح: ٢/ ٧٥٦ (ع م ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤١٩ـ ٤٢٠، وشرح الزمخشري: ١/ ١٤٦.

(٥) ينظر: الصحاح: ٢/ ٦٧٩ (س خ ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٧٧.

(٦) ينظر: الصحاح: ١/ ٨٣ـ ٨٤ (هـ ز أ)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٧٧.

(٧) ينظر: الصحاح: ١/ ٤١٠ (ن ص ح)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٧٨، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٣١.

(٨) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٧٩، والمحكم: ٦/ ٦٨٠ (ش ك ر).

(٩) ينظر: الصحاح: ٢/ ٥٤٧ (و ج د)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٩٧، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٦.

(١٠) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥١٩، والمحكم: ٣/ ٣٦٣ (ح ل م)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٩٨.

(١١) ينظر: الصحاح: ٤/ ١٦٣٥ (ب ط ل)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٢٤.

	١٥- قَرَّ يومنا ـ يَقَرُّ	قُرًّا[١]
	١٦- طَعِمت الطعام ـ أطعَم	طُعمًا[٢]
	١٧- شَرِبت الشراب ـ أشرَب	شُربًا[٣]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- شَغَلني ـ يَشغَلُني	شُغلاً[٤]
	٢- شُدِهت ـ	شُدهًا[٥]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- عَجَّزَت وعَجَزت المرأة ـ تَعجِز	عُجزًا[٦]
	٢- بَريت من الرجل والدَّين	بُرءًا[٧]
	٣- فَلَج الرجل على خصمه	فُلجًا[٨]
	٤- رَعَبت الرجل ـ أرعَبُه	رُعبًا[٩]
	٥- حَرَمت الرجل ـ أحرِمُه	حُرمًا[١٠]
	٦- عَقَمه الله	عُقمًا[١١]

(١) القُرّ: البرد. ينظر: إسفار الفصيح: ١/٥٢٨ـ ٥٢٩، وشرح الزمخشري: ١/٣٠٨، والتاج: ١٣/ ٣٨٩ (ق ر ر).

(٢) ينظر: الصحاح: ٥/ ١٩٧٥ (ط ع م)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٩٠٢، وشرح الزمخشري: ٢/ ٦٨٥.

(٣) ينظر: الصحاح: ١/ ١٥٣ (ش ر ب)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٩٠٢.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤/ ٥٠، وشرح الزمخشري: ١/ ٩٧، وتحفة المجد: ٢٧٦، والتاج: ٢٩/ ٢٦٥ (ش غ ل).

(٥) شُغِلت. ينظر: المحكم: ٤/ ١٨٣ (ش د هـ)، وشرح الزمخشري: ١/ ١٢٦.

(٦) صارت عجوزًا. ينظر: تحفة المجد: ٦٩و٧٢، ولم أقف على «عُجْزًا» ـ بهذا المعنى ـ إلا اسمًا. ينظر: المحكم: ١/ ٣٠٠ (ع ج ز)، واللسان: ٥/ ٣٧٢ (ع ج ز)، وقالوا: «عَجِزَت عُجْزًا وعَجَزًا» لمن عظمت عجيزتها. ينظر: الصحاح: ٣/ ٨٨٤ (ع ج ز)، والمحكم: ١/ ٢٩٩ (ع ج ز).

(٧) ينظر: تحفة المجد: ١٨٢، والتاج: ١/ ١٤٦ (ب ر أ).

(٨) ظهر عليه وغلبه بالحجة. ينظر: تحفة المجد: ٢٣١ـ ٢٣٢ـ ٢٣٣، والتاج: ٦/ ١٥٣ (ف ل ج).

(٩) ينظر: تحفة المجد: ٢٣٥ـ٢٣٦، والتاج: ٢/ ٥٠٤ (ر ع ب).

(١٠) ينظر: تحفة المجد ـ عن القزّاز ـ: ٢٦٩و٢٧١. ولم أقف عليه.

(١١) ينظر: تحفة المجد: ٣٢٩، والتاج: ٣٣/ ١١٦ (ع ق م).

ثانيًا ــ مصادر الثلاثي المجرّد السماعيّة:

١- فِعْل:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- حَرَصت على الشيء ـ أَحرِص	حِرصًا[(١)]
	٢- ضَنِنت بالشيء ـ أَضَنُّ	ضِنًّا[(٢)]
	٣- فَرِكت المرأة زوجها ـ تَفرَكُه	فِركًا[(٣)]
	٤- شَرِكت الرجلَ ـ أَشرَكُه	شِركًا[(٤)]
	٥- بَررتَ ـ تَبَرُّ، ووالدي أَبَرُّه	بِرًّا[(٥)]
	٦- حَلَلت من إحرامي ـ أَحِلُّ	حِلاً[(٦)]
	٧- بَرَّ وبُرَّ حَجُّك وبَّر الله حجّه ـ يَبُرُّ ويُبَرُّ	بِرًّا[(٧)]
	٨- عَيَّ وعَيِيت بالأمر ـ يَعيا وأعيا به	عِيًّا[(٨)]

---

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٢، والمحكم: ٣/ ١٤٥ (ح ر ص)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥، والتحفة: ٧٦.

(٢) بخِلت به. ينظر: الصحاح: ٦/ ٢١٥٦ (ض ن ن)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٥٧، وشرح الزمخشري: ١/ ٥٤.

(٣) إذا أبغضته. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٦٢، والمحكم: ٧/ ٨ (ف ر ك)، وشرح الزمخشري: ١/ ٦٢، وتحفة المجد: ٢١٠ـ ٢١١.

(٤) صرت شريكه. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٦٣، والأفعال لابن القطّاع: ٢/ ١٧٧، وشرح الزمخشري: ١/ ٦٤، وتحفة المجد: ٢١١ـ٢١٢.

(٥) الأولى: أطعت ومضيت على الصدق. ينظر: الصحاح: ٢/ ٥٨٨ (ب ر ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٦٣، وشرح الزمخشري: ١/ ٦٦، وتحفة المجد: ٢١٢ـ٢١٣.

(٦) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٨٢، والمحكم: ٢/ ٥٢٧ (ح ل ل).

(٧) قُبِل. ينظر: الصحاح: ١/ ٥٨٨ (ب ر ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٠٧، وتحفة المجد: ٣٥٠.

(٨) إذا عجزت عنه وقصّرت. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٢٨، والمحكم: ٢/ ٢٠٦ (ع ي)، وتحفة المجد: ٤٢٣.

	٩- أَذِنت للرجل في الشيء يفعله ـ آذَن	إذنًا(١)
	١٠- ضاق الشيء ـ يَضيق	ضِيقًا(٢)
	١١- صَدَقت الرجل الحديث ـ أَصدُقه	صِدقًا(٣)
	١٢- عَتَق هو ـ يَعتِق	عِتقًا(٤)
	١٣- حَلُمت ـ أَحلُم	حِلمًا(٥)
	١٤- خَزِيَ الرجل ـ يَخزَى	خِزيًا(٦)
	١٥-	شِفًّا(٧)
	١٦- عَزَّ ـ يَعِزُّ	عِزًّا(٨)
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- دَفُؤَ يومُنا	دِفأً(٩)

(١) ينظر: الصحاح: ٥/ ٢٠٦٨ (أ ذ ن)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٢٩ـ ٤٣٠، وشرح الزمخشري: ١/ ١٦١.

(٢) إذا قلّت سعته. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٣٦، والمحكم: ٦/ ٤٨٥ (ض ي ق)، وشرح الزمخشري: ١/ ١٦٨، وتحفة المجد: ٤٤٣.

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٦٠، والمحكم: ٦/ ١٨٩ (ص د ق)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٧٧ـ ٤٧٨.

(٤) صار حرًا بعد أن كان عبدًا. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٦٩، والمحكم: ١/ ١٧٧ (ع ت ق)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٢١.

(٥) تغافلت عن العقوبة وتجاوزت. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٢٠، والمحكم: ٣/ ٣٦٤ (ح ل م)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٩٩.

(٦) ذلّ وهان. ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٢٦ (خ ز ا)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥، وشرح الزمخشري: ١/ ٣٠٣.

(٧) شَفَّ يَشِفُّ، زاد أو نقص، ضد. ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٦٧٣، والأفعال لابن القطاع: ٢/ ٢٠٨.

(٨) ينظر: الصحاح: ٣/ ٨٨٥ (ع ز ز)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٨١٠.

(٩) «دَفُؤ يومُنا، فهو دَفيء، والمصدر: الدَّفاءة، والدِّفء أيضًا، قال الله عز وجل: «لكم فيها دِفء»». سورة النحل: من الآية (٥). شرح الزمخشري: ١/ ٢٤٧، ولم أقف عليه مصدرًا بل اسمًا، قال الجوهري: والاسم الدِّفْء، بالكسر، وهو: الشيء الذي يدفئك، والجمع: الأدفاء. الصحاح: ١/ ٥٠ (د ف أ). كيف وقد قال الزمخشري في كشافه: « والدِّفْء: اسم ما يدفأ به». ٢/ ٥٥٥. وقال في موطن آخر من كشافه: «يقال: ردأته: أعنته، والرِّدْء اسم ما يُعان به، فِعْل بمعنى مفعُول، كما أنّ الدِّفْء اسم لما يدفأ به». ٣/ ٤١٣ـ ٤١٤. وقال في الفائق: «الدِّفء، اسم ما يدفئ، قال الله تعالى: «لكم فيها دِفء». ٣/ ٤٣٥.

	٢- جَدَّ ـ يَجِدُّ	جِدًّا[١]
	٣-	وِقرًا[٢]
	٤- ذَكَرت	ذِكرًا[٣]
	٥- غَمِر صدرُه ـ يَغمَر	غِمرًا[٤]
	٦- ضَغِن ـ يَضغَن	ضِغنًا
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- وَدِدت ـ أَوَدُّ	وِدًّا[٥]
	٢- حَرَمت الرجل ـ أحرِمُه	حِرمًا[٦]

---

(١) نقيض الهزل. ينظر: الصحاح: ٢/ ٤٥٢ (ج د د)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٨٦.

(٢) قال الزمخشري: «الوِقر: الحِمل الظاهر البارز. وجمعه: أَوْقار، كما يقال: حِمْل وأَحمال...قوله: «فالحاملات وِقْرًا» وهذا من نوادر التصريف؛ لأنّ القياس أن يكون المصدر على «فَعَل» ـ في الشرح «فَعْل» وهو وهم ـ؛ لأنّ الفعل اللازم إذا كان على «فَعِل يَفعَل»، فقياس مصدره أن يكون بفتح العين، كـ عَرِج يَعرَج عَرَجًا وغَضِب يغضَب غَضَبًا، ولكنّ هذا الحرف شذَّ عن الباب...» شرح الزمخشري: ٢/ ٤٨٨. قلت: ما جاء به هو النادر؛ لما يأتي:

١- صَدَّر كلامه بجمع الوِقْر على أَوْقار، والمصدر لا يجمع على المشهور.

٢- لم أقف على من قال بمصدرية «وِقرًا»، بكسر الواو في الآية، بل صرّحوا باسميتها، وهي مفعول الحاملات.

٣- يكون الوقر مصدرًا والعامل فيه اسم الفاعل على قراءة ابن وَثّاب «وَقرًا» بفتح الواو، أو على تسمية المحمول بالمصدر؛ مبالغة. ينظر: إصلاح المنطق: ٤، والكشاف: ٤/ ٣٩٨، وشواذ القراءات: ٤٤٧، والتبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١١٧٨، والدر المصون: ١٠/ ٣٩، والقاموس المحيط: ٦٣٥ (و ق ر)، وفتح القدير: ٥/ ٨٢.

(٣) ينظر: المحكم: ٦/ ٧٨٧ (ذ ك ر)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٥٠٤.

(٤) الغِمر: الحقد والغِل. ينظر: الصحاح: ٢/ ٧٧٣ (غ م ر)، والمحكم: ٥/ ٤٠٨ (ض غ ن)، وشرح الزمخشري ـ هو والذي بعده ـ: ٢/ ٦١٣.

(٥) ينظر: المحكم: ٩/ ٣٦٨ (و د د)، وتحفة المجد: ١٩٨ـ١٩٩.

(٦) ينظر: المحكم: ٣/ ٣٢٩ (ح ر م)، وتحفة المجد: ٢٦٩و٢٧١.

٢- فَعِل :

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- حَرَمت الرجل ـ أَحرِمُه	حَرِمًا[(١)]
	٢- لَعِب ـ يَلعَب	لَعِبًا
	٣- ضَحِكت ـ أَضحَك	ضَحِكًا
	٤- حَلَف ـ يَحلِف	حَلِفًا
	٥- كَذَب ـ يَكذِب	كَذِبًا
	٦- حَبَق ـ يَحبِق	حَبِقًا
	٧- ضَرَط ـ يَضرِط	ضَرِطًا[(٢)]
	٨- خَنَقَه ـ يَخنِقُه	خَنِقًا[(٣)]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- رَضِع ـ يَرضَع	رَضِعًا[(٤)]

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٨٢، والمحكم: ٣/ ٣٢٩ (ح ر م)، وشرح الزمخشري: ١/ ٩٥، والتحفة: ٢٧٠.

(٢) الحَبِق: هو الضرط؛ غير أنّ كثرة استعماله في الإبل والغنم. تنظر الألفاظ الستة: الصحاح: ٣/ ١١٤٠ (ض ر ط)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٦١٦ـ ٦١٧، والمحكم: ٢/ ١٦٨ (ل ع ب)، و٣/ ٢٢ (ح ب ق)، و٣/ ٣٢.

(ض ح ك)، و٣/ ٣٤٥ (ح ل ف)، و٦/ ٧٩٠ (ك ذ ب)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٢١ـ ٤٢٢، وقال: وفَعِل في المصادر قليل.

(٣) ينظر: الصحاح: ٤/ ١٤٧٢ (خ ن ق)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٦١٨.

(٤) ينظر: المحكم: ١/ ٤٠٥ (ر ض ع)، وتحفة المجد: ٢٠٧.

٣- فِعَل :

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- قَرَيت الضيف ـ أَقرِيه	قِرًى[(١)]
	٢- عَرُض الرجل ـ يَعرُض	عِرَضًا[(٢)]
	٣- ضَخُم ـ يَضخُم	ضِخَمًا
	٤- أَخَذه ما قَدُم وما حَدُث ـ يقدُم	قِدَمًا[(٣)]
	٥- شَبع ـ يَشبَع	شِبَعًا[(٤)]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- شَرى	شِرًى[(٥)]
	٢- حال عن العهد	حِوَلاً[(٦)]
	٣-	صِغَرًا
	٤-	كِبَرًا
	٥-	عِوَضًا
	٦-	رِضًى[(٧)]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- عُجت إليه ـ أَعوج	عِوَجًا[(٨)]

(١) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٦١ (ق ر ا)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٣٢، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٣.

(٢) ظهر لحمه وشحمه. والضخم معروف. تنظر اللفظتان: الصحاح: ٣/ ١٠٨٣ (ع ر ض)، و٥/ ١٩٧١ (ض خ م)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٣٨.

(٣) أصابه من الهم والغم أو نحو ذلك، ما تقدّم منه وما تأخّر. ينظر: الصحاح: ٥/ ٢٠٠٦ (ق د م)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٩٢١.

(٤) ينظر: الصحاح: ٣/ ١٢٣٤ (ش ب ع)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٦٦١، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٧١.

(٥) بعته واشتريته، ضد. ينظر: الأضداد لابن الأنباري: ٧٢، والصحاح: ٦/ ٢٣٩١ (ش ر ى)، والمحكم: ٨/ ١٠٠ (ش ر ي)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٥.

(٦) تنظر الألفاظ الأربعة: تهذيب اللغة: ٥/ ١٥٦ (ح و ل)، والصحاح: ٢/ ٨٠١ (ك ب ر)، والمحكم: ٥/ ٤٢١ (ص غ ر)، وشرح الزمخشري: ١/ ٣٢٩، وقال: وفِعَل في المصادر قليل، والتاج: ١٨/ ٤٤٩ (ع و ض).

(٧) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٥٧ (ر ض ا)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٣٥٥.

(٨) مِلت وعَطفت. ينظر: المحكم: ٢/ ٢٨٢ (ع و ج)، وتحفة المجد: ٤١٤.

٤- فُعُل :

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- عَمِر الرجل ـ يَعمَر	عُمُرًا[(١)]
	٢- سَخِرت منه ـ أَسخر	سُخُرًا[(٢)]
	٣- هَزِئت به ـ أَهزَأُ	هُزُؤًا
	٤- حَلَمت في النوم ـ أَحلُم	حُلُمًا[(٣)]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- شَغَلني ـ يَشغَلُني	شُغُلاً[(٤)]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- رَعَبت الرجل ـ أَرعَبُه	رُعُبًا[(٥)]
	٢- عَقَرَت	عُقُرًا[(٦)]

٥- فُعَل :

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- هَدَيتُهم في الدِّين هَديته إلى الطريق	هُدًى[(٧)]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- لَقِيتُه	لُقًى[(٨)]

---

(١) إذا طال عمره. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤١٩ـ٤٢٠، ولم أقف عليه.

(٢) تنظر اللفظتان: إسفار الفصيح: ١/ ٤٧٧، والمحكم: ٤/ ٣٥٠ (هـ ز أ)، و٥/ ٧٤ (س خ ر).

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥١٩، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٥و٢٩٨، والمصباح المنير: ١/ ١٤٨ (ح ل م).

(٤) ينظر: الأفعال لابن القطّاع: ٢/ ١٧٤، وشرح الزمخشري: ١/ ٩٧، وتحفة المجد: ٢٧٦.

(٥) ينظر: المحكم: ٢/ ١٣٣ (ر ع ب)، وتحفة المجد: ٢٣٥ـ٢٣٦.

(٦) ينظر: تحفة المجد ـ عن ابن التيّاني ـ: ٣٣٢ـ٣٣٣، ولم أقف عليه.

(٧) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٣٢، والمحكم: ٤/ ٣٧١ (هـ د ي)، وشرح الزمخشري: ١/ ١٦٤و٢٥٥، وتحفة المجد: ٤٣٢.

(٨) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٨٤ (ل ق ا)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٦٨٨.

اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- جَرَع - يجرَع	جُرَعًا[(١)]

٦- فَعال:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- نَمى المال وغيره - ينمِي وينمو	نَماءً[(٢)]
	٢- مَضى - يمضي	مَضاءً[(٣)]
	٣- فَسَد - يَفسُد ويفسِد	فَسادًا[(٤)]
	٤- صَلَح - يَصلُح ويصلَح صَلُح - يصلُح	صَلاحًا[(٥)]
	٥- هَلَك - يهلِك	هَلاكًا[(٦)]
	٦- جَفَّ - يَجِفُّ	جَفافًا[(٧)]
	٧- كَلَلت من الإعياء - أكِلُّ	كَلالاً[(٨)]
	٨- نَفِد - يَنفَد	نَفادًا[(٩)]

(١) ينظر: تحفة المجد: ١٥٠، والتاج: ٤/ ٢٩١ (ن غ ب)، و٢٠/ ٤٣١ (ج ر ع).

(٢) ينظر: إصلاح المنطق: ١٣٨-١٣٩، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٢٤، والمحكم: ١٠/ ٥٠٨ (ن م ي)، وشرح الزمخشري: ١/ ١١، وتحفة المجد: ١٦.

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٢٤، والمحكم: ٨/ ٢٣٩ (م ض ي).

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٢٦، والمحكم: ٨/ ٤٥٨(ف س د)، وشرح الزمخشري: ١/ ١٥، والتحفة: ٣٣.

(٥) ينظر: الصحاح: ١/ ٣٨٣ (ص ل ح)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٢٧، والمحكم: ٣/ ١٥٢ (ص ل ح)، وتحفة المجد: ٣٥.

(٦) ينظر: الصحاح: ٤/ ١٦١٦ (هـ ل ك)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٣٥، وتحفة المجد: ٨٧.

(٧) ينظر: الصحاح: ٤/ ١٣٣٨ (ج ف ف)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٣٧، وتحفة المجد: ١٠١.

(٨) ينظر: الصحاح: ٥/ ١٨١١ (ك ل ل)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٣٨، وشرح الزمخشري: ١/ ٣٠، وتحفة المجد: ١٠٥.

(٩) ينظر: الصحاح: ٢/ ٥٤٤ (ن ف د)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٥٩، وشرح الزمخشري: ١/ ٥٨، وتحفة المجد: ١٩٤.

	٩- لَجِجت ـ تَلَجُّ	لَجاجًا(١)
	١٠- وَدِدت ـ أوَدُّ	وَدادًا(٢)
	١١- رَضِع ـ يرضَع	رَضاعًا(٣)
	١٢- حَلَلت من إحرامي ـ أحِلُّ	حَلالاً(٤)
	١٣- نُتِجَت الناقة ـ تُنتَج	نَتاجًا(٥)
	١٤- قَرَرت في المكان ـ أقِرُّ	قَرارًا(٦)
	١٥- مَلِلت من الشيء ومَلِلت الشيء ـ أمَلُّ	مَلالاً(٧)
	١٦- نَسَأ الله في أجله ـ يَنسَأ	نَساءً(٨)
	١٧- جَنَّ عليه الليل وجَنَّه ـ يَجِنُّ ويَجُنُّ	جَنانًا(٩)
	١٨- ذهب ـ يذهَب	ذَهابًا(١٠)

(١) ينظر: الصحاح: ١/ ٣٣٧ (ل ج ج)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٥٩، وشرح الزمخشري: ١/ ٥٩، وتحفة المجد: ١٩٥.

(٢) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٦١، والمحكم: ٩/ ٣٦٨ (و د د)، وتحفة المجد: ١٩٩.

(٣) ينظر: الصحاح: ٣/ ١٢٢٠ (ر ض ع)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٦٢، وتحفة المجد: ٢٠٧.

(٤) ينظر: الصحاح: ٤/ ١٦٧٤ (ح ل ل)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٨٢.

(٥) ينظر: الصحاح: ١/ ٣٤٣ (ن ت ج) ومضارعه ثَمَّ: تُنتِج، بكسر التاء، وهو وهم. وإسفار الفصيح: ١/ ٣٩٩، واللسان ـ نقلاً عن الجوهري ـ بالفتح: ٢/ ٣٧٣ (ن ت ج).

(٦) ينظر: الصحاح: ٢/ ٧٩٠ (ق ر ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤١٣، وشرح الزمخشري: ١/ ١٣٥، وتحفة المجد: ٣٦٨.

(٧) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٢١ـ٤٢٢، وشرح الزمخشري: ١/ ١٥١، وتحفة المجد: ٤٠٨ـ٤٠٩. والأول نسبه إلى ثعلب بخلاف الآخَرين، وهو في المطبوع من الفصيح ـ من نسخة ـ: ٢٧٢، والتاج: ٣٠/ ٤١٩ (م ل ل).

(٨) أي: أخَّر. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٧٩، والأفعال لابن القطّاع: ٣/ ٢٦٦.

(٩) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٨١، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٣٦، والأفعال لابن القطّاع: ١/ ١٧٤.

(١٠) ينظر: الصحاح: ١/ ١٣٠ (ذ هـ ب)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٨٢، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٣٨.

	١٩- دَفُؤ يومنا ـ يَدفُؤ	دَفاءً[١]
	٢٠- نَفَق البيع ـ يَنفُق	نَفاقًا[٢]
	٢١- جَلا القوم عن منازلهم ـ يَجلون	جَلاءً[٣]
	٢٢- طَلَقَت وطَلُقَت ـ تَطلُق	طَلاقًا[٤]
	٢٣- حَرَّ المملوك ـ يَحَرُّ	حَرارًا[٥]
	٢٤- قَرَيت الضيف ـ أقرِيه	قَراءً[٦]
	٢٥- شَبَّ الصبي ـ يَشِبُّ	شَبابًا[٧]
	٢٦- صَفا الماء ـ يَصفو	صَفاءً[٨]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- قَضَى ـ يقضي	قَضاءً[٩]
	٢- جَفا ـ يَجفُو	جَفاءً[١٠]
	٣- عَتَق ـ يعتِق	عَتاقًا[١١]
	٤- رَخا ـ يرخُو	رَخاءً[١٢]

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٩١، واللسان: ١/ ٧٥ (د ف أ).

(٢) أي: راج وسَرُع. ينظر: الصحاح: ٤/ ١٥٦٠ (ن ف ق)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٠٦، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٦٩، وفيه: «ونفق الشيء» بدل البيع. وفي الفصيح المطبوع: نفق البيع: ٢٨١.

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٠٨، والتاج: ٣٧/ ٣٦١ (ج ل و).

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٢٦، والمحكم: ٦/ ٢٨٠ (ط ل ق)، وشرح الزمخشري: ١/ ٣٠٤.

(٥) ينظر: الصحاح: ٢/ ٦٢٨ (ح ر ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٢٩ـ٥٣٠، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٠.

(٦) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٦١ (ق ر ا)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٣٢، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٣.

(٧) ينظر: الصحاح: ١/ ١٥١ (ش ب ب)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٣٤، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٧.

(٨) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٠١ (ص ف ا)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٨٣١.

(٩) ينظر: المحكم: ٦/ ٤٨٢ (ق ض ي)، وشرح الزمخشري: ١/ ١١.

(١٠) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٠٣ (ج ف ا)، وشرح الزمخشري: ١/ ١١.

(١١) إذا كان عبدًا فصار حرًّا. ينظر: الصحاح: ٤/ ١٥٢٠ (ع ت ق)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٢١.

(١٢) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٢٢٩، والتاج: ٣٨/ ١٣٩ (ر خ و).

	٥-	فَتاءً[(١)]
	٦- جَمَّت الدابّة - تَجِمُّ	جَماماً[(٢)]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- بَرئت إليك	بَراءً[(٣)]

٧- فَعلَة - لغير المَرَّة -:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- غَوَى الرجل - يَغوِي	غَيَّةً[(٤)]
	٢- نُخِيت - تُنخا	نَخوَةً[(٥)]
	٣- لُقِي - يُلقَى	لَقوَةً[(٦)]
	٤- مَلِلت من الشيء ومِلِت الشيء - أمَلُّ	مَلَّةً[(٧)]
	٥- عِمت إلى اللبن - أعِيم وأعام	عَيمَةً[(٨)]
	٦- غِرت على أهلي - أغار	غَيرَةً[(٩)]
	٧- كَثُر - يَكثُر	كَثرَةً[(١٠)]

(١) ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٣٦، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٧٥، والتاج: ٣٩/ ٢١١ (ف ت ي).

(٢) الدابة إذا لم تُركب ولم يُحمل عليها، وهو الراحة. ينظر: الصحاح: ٥/ ١٨٩٠ (ج م م)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٥٤٤.

(٣) ينظر: المحكم: ١٠/ ٢٨٦ (ب ر أ)، وتحفة المجد: ١٨٤.

(٤) ينظر: تصحيح الفصيح: ٤١، وتهذيب اللغة: ١١/ ٢٢٠(ر ش د)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٢٦، والتحفة: ٢٧.

(٥) افتخرت وتعظّمت. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٠٣، والتاج: ٤٠/ ٥١ (ن خ و).

(٦) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٠٣، والأفعال لابن القطاع: ٣/ ١٤٧.

(٧) ينظر: الصحاح: ٥/ ١٨٢٠ (م ل ل)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٢٢_٤٢٣.

(٨) اشتهاه. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٢٣، والمحكم: ٢/ ٢٦٦ (ع ي م)، وتحفة المجد: ٤١١.

(٩) ينظر: الصحاح: ٢/ ٧٧٦ (غ ي ر)، إسفار الفصيح: ١/ ٥٠٨، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٧٤.

(١٠) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٦٠٦، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٠٩، والتاج: ١٤/ ١٧ (ك ث ر).

	٨-	نَعمَةً[١]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- جَشِمت الأمر ـ أجشَمه	جَشمَةً[٢]
	٢- قَرِرت عينه وقَرَرت ـ أقَرُّ	قَرَّةً[٣]
	٣- جادت السماء ـ تَجُود	جَودَةً[٤]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- عَثَر ـ يَعثُر	عَثرَةً[٥]
	٢- نَهِكَه المرض	نَهكَةً[٦]
	٣- شَرِكت الرجل في الشيء	شَركَةً[٧]
	٤- رَعَدَت السماء ـ تَرعَد وترعُد	رَعدَةً[٨]
	٥- وُثِئَت يده ـ تَثأ وتَوثَأُ	وَثأَةً[٩]
	٦- نُكِب الرجل والجيش	نَكبَةً[١٠]
	٧- رَهِصَت الدابة	رَهصَةً[١١]

(١) ينظر: العين: ٢/ ١٦١ (ن ع م)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٦٨٢.

(٢) تكلفته على مشقة. ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٦٦. ولم أقف على «جَشمَة» مصدرًا، بل قالوا في مصدره: جَشمًا وجَشامَةً. ينظر: العين: ٦/ ٤٠ (ج ش م)، والمحكم: ٧/ ٢٥٢ (ج ش م)

(٣) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ١٣٣، وتحفة المجد: ٣٦٦، والقاموس المحيط: ٥٩٢ (ق ر ر).

(٤) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٢٦٠، والتاج: ٧/ ٥٢٧ (ج و د).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ١٩٥ (ع ث ر)، وتحفة المجد: ٥٠و٥٢.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ٦/ ١٧ (ن هـ ك)، وتحفة المجد: ١٧١و١٧٣.

(٧) ينظر: الأفعال لابن القطّاع: ٢/ ١٧٧، وتحفة المجد: ٢١١ـ٢١٢.

(٨) ينظر: تحفة المجد ـ عن الفراء وابن التيّاني ـ: ٢٣٧، والذي وقفت عليه منسوبًا إلى الفراء: رَعْدًا ورُعُودًا. ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ١٢٣ (ر ع د)، واللسان: ٣/ ١٨٠ (ر ع د).

(٩) توجّع في العظم من غير كسر. ينظر: تحفة المجد: ٣٠٥ـ٣٠٦، والتاج: ١/ ٤٨٢ (و ث أ).

(١٠) ينظر: الأفعال لابن القطّاع: ٣/ ٢٥٢، وتحفة المجد: ٣١٨.

(١١) ماء ينزل في رسغها، يستخرج ويداوى. ينظر: الأفعال لابن القطّاع: ٢/ ٢٤، وتحفة المجد: ٣٢٢.

	٨- غُشي عليه	غَشيَةً[١]
	٩- نَشَدت الضالَّة	نَشدَةً[٢]
	١٠- حَضَرَني الشيء واحتَضَرَني	حَضرَةً[٣]
	١١- سَرَينا	سَريَةً[٤]

٨- فِعلَة ـ لغير الهيأة ـ:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- غَبَطت الرجل ـ أَغبِطُه	غِبطَةً[٥]
	٢- نَقَمت ـ أَنقِم	نِقمَةً[٦]
	٣- كَلَّ بصري والسيف ـ يَكِلُّ	كِلَّةً[٧]
	٤- شَرِكت الرجل في الشيء ـ أَشرَكُهُ	شِركَةً[٨]
	٥- نَشَدتُك الله وبالله ـ أَنشُدُكَ	نِشدَةً[٩]
	٦- أَمَر علينا فلان ـ يَأمُر	إِمرَةً[١٠]

(١) ينظر: الأفعال لابن القطّاع: ٢/ ٤٢٧، وتحفة المجد: ٣٤١.

(٢) ينظر: الأفعال لابن القطّاع: ٣/ ٢٢٢، وتحفة المجد: ٤٤٩.

(٣) ينظر: تحفة المجد: ٤٥١، والتاج: ١١/ ٣٩ (ح ض ر).

(٤) ينظر: تحفة المجد: ٤٦٧، والتاج: ٣٨/ ٢٦١ (س ر ي).

(٥) أن تتمنّى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالَها عنه، وليس بحسد. ينظر: الصحاح: ٣/ ١١٤٩ (غ ب ط)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٣١، وتحفة المجد: ٦٧.

(٦) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٣، وتحفة المجد: ٧٨، واللسان: ١٢/ ٥٩١ (ن ق م).

(٧) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٩، والأول لثعلب بخلاف الثاني، والمحكم: ٦/ ٦٥٧ (ك ل ل)، وشرح الزمخشري: ١/ ٣٠، وتحفة المجد: ١٠٥ـ١٠٦.

(٨) ينظر: الصحاح: ٤/ ١٥٩٣ (ش ر ك)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٦٣، وتحفة المجد: ٢١١ـ٢١٢.

(٩) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٧٨، والمحكم: ٨/ ٢٨ (ن ش د)، وتحفة المجد: ٢٥٩.

(١٠) ينظر: الصحاح: ٢/ ٥٨١ (أ م ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٢١، وتحفة المجد: ٤٠٦ـ٤٠٧.

	٧- بَغُض ـ يَبغُض	بِغضَةً[١]
	٨- حَسَبت الحِساب ـ أَحسُبُه	حِسبَةً[٢]
	٩- جَلَوت العروس ـ أَجلُوها	جِلوَةً[٣]
	١٠- غار الرجل أهلَه ـ يَغِير	غِيرَةً[٤]
	١١- قَرَّ يومُنا ـ يَقَرُّ	قِرَّةً[٥]
	١٢- نَسَب الرجل ـ يَنسُبُه	نِسبَةً[٦]
	١٣- حَدَدت على الرجل ـ أَحِدُّ	حِدَّةً[٧]
	١٤- خَطَب ـ يَخطُب	خِطبَةً[٨]
	١٥- عَزَّ ـ يَعِزُّ	عِزَّةً[٩]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- رَقَب ـ يَرقُب	رِقبَةً[١٠]

---

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٦٩، والأفعال لابن القطّاع: ١/ ٧٤، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٢٢.

(٢) ينظر: العين: ٣/ ١٤٩ (ح س ب)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٠٠ـ٥٠١، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٦٢.

(٣) كشفتها وأظهرتها لزوجها وللناظرين إليها. ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٠٤ (ج ل ا)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٠٧، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٧٢.

(٤) أي: جاء بالغِيرة والمِيرة وهي حمل الأقوات والعَلف إليهم من غير بلده. ينظر: الصحاح: ٢/ ٧٧٥ (غ ي ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥١٠، ولم أقف عليه إلا اسمًا.

(٥) إذا بَرَد. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٢٨ـ٥٢٩، وشرح الزمخشري: ١/ ٣٠٨، ولم أقف على «قِرَّةً» إلا اسمًا. ينظر: الصحاح: ٢/ ٧٨٩ (ق ر ر)، والمحكم: ٦/ ١٢١ (ق ر ر).

(٦) إذا وصفه بذكر أسماء آبائه. ينظر: الصحاح: ١/ ٢٢٤ (ن س ب)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٣٣، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٦.

(٧) غَضِبت. ينظر: الصحاح: ٢/ ٤٦٣ (ح د د)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٤٢، وشرح الزمخشري: ١/ ٣٢٦.

(٨) ينظر: الصحاح: ١/ ١٢١ (خ ط ب)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٧٣١، وشرح الزمخشري: ٢/ ٥٣٨، وقال: وفِعلَة في المصادر قليلة.

(٩) ينظر: الصحاح: ٣/ ٨٨٥ (ع ز ز)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٨١٠.

(١٠) ينظر: الصحاح: ١/ ١٣٧ (ر ق ب)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٥٣٨.

اللبلي (ت٦٩١هـ)	١- ضَنِنت وضَنَنت ـ أَضَنُّ	ضِنَّةً[1]
	٢- حَرَمت الرجل ـ أَحرِمُه	حِرمَةً[2]
	٣- هداه	هِديَةً[3]
	٤- نَشَدت الضالّة	نِشدَةً[4]
	٥- حَمَى	حِمِيَةً[5]

٩- فُعلَة:

الهروي (ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- شُهِر في الناس ـ يُشهَر	شُهرَةً[6]
	٢- قَرِرت به عينًا وقَرَرت ـ أَقَرُّ وأَقِرُّ	قُرَّةً[7]
	٣- سَخِنَت عين الرجل ـ تَسخَن	سُخنَةً[8]
	٤- خَفَرت الرجل ـ أَخفِرُه	خُفرَةً[9]

---

(١) بَخِلت. ينظر: المحكم: ٨/ ١٥٦ (ض ن ن)، وتحفة المجد: ١٨٤ـ١٨٥.

(٢) ينظر: الأفعال لابن القطّاع: ١/ ٢٠٤، وتحفة المجد: ٢٦٩و٢٧١.

(٣) ينظر: تحفة المجد: ٤٣٢، والتاج: ٤٠/ ٢٨٢ (هـ د ي).

(٤) طلبتها. ينظر: الصحاح: ٢/ ٥٤٣ (ن ش د)، وتحفة المجد: ٤٤٩.

(٥) يقال: حَمَيتُ المريضَ الطعامَ حِمِيَةً. ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٢٠ (ح م ى)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٥.

(٦) ينظر: إصلاح المنطق: ٢٣٧، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٩٤، وتحفة المجد: ٣٠٧.

(٧) ينظر: الصحاح: ٢/ ٧٩٠ (ق ر ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤١٣، والأفعال لابن القطّاع: ٣/ ٤٤، وشرح الزمخشري: ١/ ١٣٣، وتحفة المجد: ٣٦٦.

(٨) إذا حمِيت، وحمي ماؤها من حزن أو مرض. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٢٠ـ٤٢١، والأفعال لابن القطّاع: ٢/ ١٤٦، وشرح الزمخشري: ١/ ١٤٩.

(٩) حفظته ومنعته من كلّ عدوّ. ينظر: مقاييس اللغة: ٢/ ٢٠٣ (خ ف ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٣٧، وشرح الزمخشري: ١/ ١٧١، وتحفة المجد: ٤٤٥.

	٥- رَقَيت الصبيَّ ـ أرقِيه	رُقيَةً[١]
	٦- قَدَرت على الشيء ـ أَقدِر	قُدرَةً[٢]
	٧- أَدِر الرجل ـ يأدَر	أُدرَةً[٣]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- نَسَب الرجل ـ يَنسُبُه	نُسبَةً[٤]
	٢- حَباه ـ يَحبُوه	حُبوَةً[٥]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- عَمَدت للشيء ـ أعمِد	عُمدَةً[٦]
	٢- هَلَك ـ يَهلِك	هُلكَةً[٧]
	٣- جَرَع الماء ـ يَجرَعُه	جُرعَةً[٨]
	٤- سَخَن الشيء وسَخُن	سُخنَةً[٩]
	٥- سَرَينا	سُريَةً[١٠]

---

(١) إذا عوَّذته بأسماء الله تعالى، أو دَعوتَه. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٨٦، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٥، واللسان: ١٤/ ٣٣٢ (ر ق ى).

(٢) قويت عليه، ولم أعجز عنه. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٠٦، والمحكم: ٦/ ٣٠٢ (ق د ر)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٦٩.

(٣) إذا انتفخت خُصيتاه. ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٨٨٣، والمعجم الوسيط: ١/ ١٠ (أ د ر).

(٤) ينظر: الأفعال لابن القطّاع: ٣/ ٢٣٧، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٦.

(٥) إذا أعطاه. ينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٥٣٩، والتاج: ٣٧/ ٣٩٣ (ح ب و).

(٦) إذا قصدت إليه. ينظر: تحفة المجد: ٨٣ـ٨٤، والتاج: ٨/ ٤١٤ (ع م د).

(٧) ينظر: تحفة المجد ـ عن المطرِّز ـ: ٨٤و٨٧، ولم أقف عليه.

(٨) ينظر: تحفة المجد ـ عن صاحب الموعِب ـ: ١٤٨و١٥٠، ولم أقف عليه إلا اسمًا. ينظر: العين: ١/ ٢٢٥ (ج ر ع)، والمحكم: ١/ ٣١٦ (ج ر ع).

(٩) ينظر: المحكم: ٥/ ٨٠ (س خ ن)، وتحفة المجد: ٤٠٠.

(١٠) ينظر: المحكم: ٨/ ٥٦٩ (س ر ي)، وتحفة المجد: ٤٦٧.

١٠- فَعَلَة :

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- هَلَك - يهلِك	هَلَكَةً[١]
	٢- أَمِر القوم - يَأْمَرون	أَمَرَةً[٢]
	٣- عَجِلته - أعجَل	عَجَلَةً[٣]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- حَرَمت الرجل - أَحرِمه	حَرَمَةً[٤]

١١- فَعِلَة :

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- حَرَمت الرجل - أَحرِمُه	حَرِمَةً[٥]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- نَقَمت على الرجل - أَنقِم	نَقِمَةً[٦]
	٢- شَرِكت الرجل	شَرِكَةً[٧]

١٢- فِعِيل :

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- لَهِيت من الشيء وعنه - أَلْهَى	لِهِيًّا[٨]

---

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٥، وتحفة المجد: ٨٧، والتاج: ٢٧/ ٤٠٧ (هـ ل ك).

(٢) إذا كثروا. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٢١، والمحكم: ١٠/ ٣٠٠ (أ م ر)، وتحفة المجد: ٤٠٦.

(٣) سبقته. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٦٢، والمصباح المنير: ٢/ ٣٩٤ (ع ج ل).

(٤) منعته. ينظر: المحكم: ٣/ ٣٢٩ (ح ر م)، وتحفة المجد: ٢٦٩و٢٧١.

(٥) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٨٢، والمحكم: ٣/ ٣٢٩ (ح ر م)، وتحفة المجد: ٢٧٠.

(٦) ينظر: الأفعال لابن القطاع: ٣/ ٢٥٨، وتحفة المجد: ٧٦و٧٨.

(٧) ينظر: تحفة المجد: ٢١١-٢١٢، والمصباح المنير: ١/ ٣١١ (ش ر ك). وتحذف حركة الراء؛ استخفافًا.

(٨) اشتغلت عنه. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٨٣، وشرح الزمخشري - عن المطرِّز -: ١/ ٢٣٨، ولم أقف عليه.

١٣- فَعِيلَة:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- حَرَمت الرجل ـ أَحرِمُه	حَرِيمَةً[١]
	٢- وُضِعَ الرجل في البيع ـ يُوضَع	وَضِيعَةً[٢]
	٣- نَصَحت لك ـ أَنصَح	نَصِيحَةً[٣]
	٤- نَسَأَ الله في أَجلِه ـ يَنسَأ	نَسِيئَةً[٤]
	٥- شَبَّ الصبي ـ يَشِبُّ	شَبِيبَةً[٥]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- سَكَن	سَكِينَةً[٦]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- شَتَم ـ يَشتِم	شَتِيمَةً[٧]
	٢- نَقَمت على الرجل ـ أَنقِم	نَقِيمَةً[٨]
	٣- نَشَدتُه الله	نَشِيدَةً[٩]

---

(١) ينظر: الصحاح: ٥/ ١٨٩٧ (ح ر م)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٨٢، وتحفة المجد: ٢٧١.

(٢) خَسِر من رأس المال. ينظر: إسفار الفصيح: ١/٣٩٦، والمحكم: ٢/ ٢٩٥ (و ض ع)، وشرح الزمخشري: ١/ ١١٤، وتحفة المجد: ٣١٣.

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٧٨، والمحكم: ٣/ ١٥٧ (ن ص ح)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٣١.

(٤) ينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ٢٠٠، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٧٩.

(٥) ينظر: الصحاح: ١/ ١٥١ (ش ب ب)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٣٤، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٧-٣١٨.

(٦) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٢٥٥، والتفسير الكبير: ٦/ ١٥٠، وعمدة القاري: ١٥/ ١٩١.

(٧) ينظر: تحفة المجد ـ عن مكي ـ: ٥٧، ولم أقف عليه إلا اسمًا. ينظر: التاج: ٣٢/ ٤٥٣ (ش ت م).

(٨) ينظر: غريب الحديث للحربي: ٢/ ٤٦٢، وتحفة المجد: ٧٦و٧٨.

(٩) ينظر: غريب الحديث للحربي: ٢/ ٥٠٢، وتحفة المجد: ٢٥٩.

١٤- فِعَة :

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- وَدَج دابَّته ـ يَدِجُها	دِجَةً[(١)]
	٢- وَتَد وَتِدَه ـ يَتِدُه	تِدَةً[(٢)]
	٣- وَعَدتُه ـ أَعِدُه	عِدَةً[(٣)]
	٤- وَدَى القتيل ـ يَدِيه	دِيَةً[(٤)]
	٥- وَجَدت في المال ـ أَجِد	جِدَةً[(٥)]
	٦- وَجَب البيع والحقّ ـ يَجِب	جِبَةً[(٦)]
	٧- وُفِر الرجل مالَه ـ يُوفَر وُفِر المالُ نفسُه ـ يُوفَر وَفَر الله المال ـ يَفِرُه	فِرَةً[(٧)]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١. وَضُع ـ يَوضُع	ضِعَةً[(٨)]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١. وُضِع ـ يُوضَع	ضِعَةً[(٩)]

---

(١) إذا قطع وَدَجها، وهو عرق في عنقها. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٨٨، ولم أقف عليه.

(٢) إذا أثبته ودقّه في أرض أو حائط. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٨٨، والمحكم: ٩/ ٤١٤ (و ت د).

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٦٥، والمحكم: ٢/ ٣٢٨ (و ع د).

(٤) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٥٢١ (و د ى)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٨٦.

(٥) استغنيت. ينظر: الصحاح: ٢/ ٥٤٧ (و ج د)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٩٧، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٦.

(٦) ينظر: الصحاح: ١/ ٢٣١ـ٢٣٢ (و ج ب)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٩٩.

(٧) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٩٢٤ـ٩٢٥، والمحكم: ١٠/ ٣٢٣ـ٣٢٤(و ف ر)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٧٠٠.

(٨) انحطّ. ينظر: المحكم: ٢/ ٢٩٥ (و ض ع)، وشرح الزمخشري: ١/ ١١٤، والتاج: ٢٢/ ٣٤٠ (و ض ع).

(٩) خسر من رأس المال. ينظر: تحفة المجد: ٣١٣، والتاج: ٢٢/ ٣٣٩ (و ض ع).

١٥- فَعَة:

الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	الفعل	المصدر
	١. وَضُع ـ يَوضُع	ضَعَةً[(١)]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١. وَضُع ـ يُوضَع	ضَعَةً[(٢)]

١٦- فِعلان:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١. نَشَدتُك الله وبالله ـ أَنشُدُك نَشَدت الضالّة ـ أَنشُدُها	نِشدانًا[(٣)] نِشدانًا
	٢- حَرَمت الرجل ـ أحرِمُه	حِرمانًا[(٤)]
	٣- لَهِيت من الشيء وعنه ـ أَلهَى	لِهيانًا[(٥)]
	٤- وَجَدت الضالّة ـ أَجِدُها	وِجدانًا[(٦)]
	٥- حَسِبت الشيء ـ أَحسَبُه وأَحسِبُه	حِسبانًا[(٧)]
	٦- قَدَرت على الشيء ـ أَقدِر	قِدرانًا[(٨)]

---

(١) انحطّ. ينظر: المحكم: ٢/ ٢٩٥ (و ض ع)، وشرح الزمخشري: ١/ ١١٤، والتاج: ٢٢/ ٣٤٠(و ض ع).

(٢) خسر من رأس المال. ينظر: تحفة المجد: ٣١٣، والتاج: ٢٢/ ٣٣٩ (و ض ع).

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٧٨ و٤٣٨، والمحكم: ٨/ ٢٨-٢٩ (ن ش د)، وشرح الزمخشري: ١/ ٨٩ و١٧٢، وتحفة المجد: ٢٥٩ و ٤٤٩.

(٤) ينظر: الصحاح: ٥/ ١٨٩٧(ح ر م)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٨٢، وشرح الزمخشري: ١/ ٩٥، والتحفة: ٢٧٠.

(٥) اشتغلت عنه. ينظر: إسفار الفصيح: ٤٨٣، والمحكم: ٤/ ٣٨٣ (ل هـ ي).

(٦) عثرت عليها. ينظر: الصحاح: ٢/ ٥٤٧ (و ج د)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٩٧، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٧.

(٧) ظننته. ينظر: الصحاح: ١/ ١١١ (ح س ب)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٠١، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٦و٢٦٤.

(٨) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٠٦، والمحكم: ٦/ ٣٠٢ (ق د ر)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٦٩.

	٧- قَربْتُكَ وقَربتُكِ ـ أَقرُبُكَ وأَقرُبُكِ	قِربانًا[١]
	٨- نَسِي ـ يَنسَى	نِسيانًا[٢]
	٩- أَخَذه ما قَدُم وما حَدُث ـ يَحْدُث	حِدثانًا[٣]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- فَقَدت الشيء	فِقدانًا[٤]
	٢- لَقِيتُه	لِقيانًا[٥]

١٧- فُعلان:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- شَكَرت له ـ أَشكُر	شُكرانًا[٦]
	٢- لَهِيت من الشيء وعنه ـ أَلْهَى	لُهيانًا[٧]
	٣- حَسَبت الحِساب ـ أَحسُبُه	حُسبانًا[٨]
	٤- بَطَل الشيء ـ يَبطُل	بُطلانًا[٩]

---

(١) الأول: دنوت منك، والثاني: الجِماع، مثل: غَشِيتُك غِشيانًا، وزنًا ومعنًى. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٠٤ـ ٥٠٥، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٦٨، مكتفيًا بالثاني، والقاموس المحيط: ١٥٧ (ق ر ب).

(٢) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٥٠٨ (ن س ا)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٦٢٤، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٣١.

(٣) أصابه من الهم والغم أو نحو ذلك، ما تقدّم منه وما تأخّر. وإن نُطِق مفردًا قيل: حَدَث؛ ولكن على طريق الإتباع والمزاوجة قيل: حَدُث مع قَدُم. ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٩٢١، واللسان: ٢/ ١٣١ (ح د ث).

(٤) ينظر: الصحاح: ٢/ ٥٢٠ (ف ق د)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٧.

(٥) ينظر: المحكم: ٦/ ٥٠٥ (ل ق ي)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٦٨٨.

(٦) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٧٩، والمحكم: ٦/ ٦٨٠ (ش ك ر).

(٧) اشتغلت عنه.ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٨٧ (ل هـ ا)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٨٣، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٣٨.

(٨) عددته.ينظر: الصحاح: ١/ ١٠٩ (ح س ب)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٠٠ـ٥٠١، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٦٢.

(٩) ينظر: الصحاح: ٤/ ١٦٣٥ (ب ط ل)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٢٤، وشرح الزمخشري: ١/ ٣٠٣.

الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- قَرُبت منك ـ أَقرَب	قُربانًا[١]
	٢- لَقِيتُه	لُقيانًا[٢]
	٣-	رُجْحانًا[٣]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	٢- قَنِع الرجل ـ يَقنَع	قُنعانًا[٤]

١٨- فَعلان:

الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	الفعل	المصدر
	١- لَوَيت الغَريم ـ أَلوِيه	لَيَّانًا[٥]
	٢-	شَنآنًا[٦]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١. غَدَرت به ـ أَغدِر	غُدرانًا[٧]
	٢. قَنِع الرجل ـ يَقنَع	قَنعانًا[٨]

(١) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٢٦٨، والمحكم: ٦/ ٣٨٨ (ق ر ب).

(٢) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٨٤ (ل ق ي)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٦٨٨.

(٣) ينظر: المحكم: ٣/ ٧٥ (ر ج ح)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٦.

(٤) إذا رَضِي. ينظر: النوادر لأبي مسحل: ١/ ٢٨٣، وتحفة المجد: ٣٦٨-٣٦٩، والتاج: ٢٢/ ٩٠ (ق ن ع).

(٥) إذا ماطلت في الدَّين. ينظر: المحكم: ١٠/ ٤٥٤ (ل و ي)، وشرح الزمخشري: ١/ ٤٤و٢٥٦.

(٦) البغض. ينظر: المحكم: ٨/ ٨٨ (ش ن أ)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٦.

(٧) ينظر: تحفة المجد ـ عن اللحياني ـ: ٧٩و٨٣. قال محقق الكتاب: «كذا ضبط (د) غُدْران، بالضم، وفي (ح) ولباب تحفة المجد(ص٢١): غَدْران، بالفتح، وفي المحكم: ٥/ ٤٥٩ (غ د ر): غَدْران، بالفتح عن اللحياني، قال ابن سيده: ولست منه على ثقة». قلت: والنسخ الثلاث أوثق من الواحدة ولا سيما أنّ فيها نسخة ابن سيده، فتزيدها ترجيحًا وقوة.

(٨) إذا رَضِي. ينظر: الأفعال لابن القطّاع: ٣/ ٩، وتحفة المجد: ٣٦٨ ـ ٣٦٩.

١٩- فَعُول :

الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	الفعل	المصدر
	١-	وَلوعًا
	٢-	قَبولاً
	٣-	وَزوعًا
	٤-	وَقودًا[١]

٢٠- فِعُول :

اللبلي(ت٦٩١هـ)	الفعل	المصدر
	١. ما أَعِيج بكلامه	عِيُوجًا[٢]

٢١- فِعِّيلى :

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١. مَسِست الشيء ـ أَمَسُّه	مِسِّيسَى[٣]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١. شَمِمتـ أَشَمُّ	شِمِّيمَى[٤]
	٢.	خِطِّيبَى

(١) الوَزوع: الوَلوع. ينظر: المحكم: ٢/ ٣٠٩ (و ز ع)، و٢/ ٣٦٤ (و ل ع)، و٦/ ٤٢٨ (ق ب ل)، و٦/ ٥٣٧ (و ق د)، وشرح الزمخشري: ١/ ١١٠ـ١١١، و٢/ ٤١٩. وقال: وفَعُول في المصادر قليل. وتحفة المجد: ٣٠٣، وثَمّ الوَلوع فقط.

(٢) لا ألتفت إليه. ينظر: تحفة المجد ـ عن اللحياني ـ: ٤١٤، ولم أقف عليه.

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٤٩، والقاموس المحيط: ٧٤١ (م س س).

(٤) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٤٧، وقال: وقد جاء في المصادر أحرف على هذا المثال. ... وذكر الأمثلة السبعة التي وضعتها في الجدول. والصحاح: ١/ ٢٨٢ (ر ب ث)، واللسان: ٩/ ٨٤ (خ ل ف)، و١٤/ ٣٣٧ (ر م ي)، والقاموس: ١٠٣ (خ ط ب)، و٣٦٠ (ر د د)، و٦٥٢ (ح ج ز)، و (خ ل ف)، و١٤٥٥ (ش م م)، و١٥١٠ (هـ ز م).

	٣.	رِدِّيدَى
	٤.	خِلِّيفَى
	٥.	هِزِّيمَى
	٦.	رِبِّيثَى
	٧.	رِمِّيَّى
	٨.	حِجِّيزَى
	٩. خَصَصتُه بالشيء	خِصِّيصَى[1]

٢٢- فَعالِيَة[2]:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١. زَكِنتُ منك ـ أزكَن	زَكانِيَةً[3]
	٢. طاعَ ـ يَطُوع	طَواعِيَة[4]

(١) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٢٩٦، والقاموس: ٧٩٦ (خ ص ص).

(٢) ذهب سيبويه إلا أنّه من أبنية الأسماء، خلافًا لابن الحاجب الذي ذهب إلى مصدريّته على قلّة. ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٥٥، والشافية: ٢٦، وشرح الشافية للركن: ١/ ٢٩٢. وذكره الجوهري مصدرًا في قوله: «كَرِهت الشيء أكرَهُه كَراهَةً وكَراهِيَةً». الصحاح: ٦/ ٢٢٤٧ (ك ر هـ).

(٣) علِمت. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٥٢، ولم أقف عليه إلا اسمًا. ينظر: تهذيب اللغة: ١٠/ ٥٩ (ز ك ن)، والقاموس المحيط: ١٥٥٣ (ز ك ن).

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٧٦٢، والذي وقفت عليه أنّه اسم للمصدر «مطاوعَة» وفعله «طاوَع» المزيد. ينظر: العين: ٢/ ٢٠٩ (ط و ع)، وتهذيب اللغة: ٣/ ٦٦ (ط و ع).

٢٣- فُعالَة:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١- فَجِئَنِي الأمر - يَفجَؤُني	فُجاءَةً[(١)]
	٢- خَفَرت الرجل - أخفِرُه	خُفارَةً[(٢)]

٢٤- فاعِل:

الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	الفعل	المصدر
	١- نَفِد الشيء	نافِدًا[(٣)]
	٢- قَرَأَت الريح	قارِئًا[(٤)]

٢٥- فاعِلَة:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١. قِلت - أَقِيل	قائِلَةً[(٥)]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١-	حاقَّةً[(٦)]
	٢-	صاخَّةً
	٣-	عافِيَةً

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٦٤، والمحكم: ٧/ ٤٩٣ (ف ج أ)، وتحفة المجد: ٢١٩.

(٢) حفظته وحميته. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٣٧، والأفعال لابن القطّاع: ١/ ٢٨٦.

(٣) ينظر: المحيط في اللغة: ٢/ ٣٥٢ (ن ف د)، و شرح الزمخشري: ١/ ٥٨، وتحفة المجد: ١٩٤.

(٤) إذا جاءت لوقتها. ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٥٨، وتحفة المجد: ١٩٥. وهو مصدر لـ«أَقْرَأَت الريح» مزيدًا، لا «قَرَأَت»، وقال ابن سيده: «وقد يكون على طرح الزائد». ينظر: المحكم: ٦/ ٤٧١ (ق ر أ)، والقاموس المحيط: ٦٢ (ق ر أ).

(٥) نمت نصف النهار. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٥١، والمحكم: ٦/ ٥٠٣ (ق ي ل)، وتحفة المجد: ٤٨٧.

(٦) ينظر: المحكم: ٢/ ٣٧٤ (ع ف و) و٤/ ٤٩٩ (ص خ خ)، وشرح الزمخشري: ١/ ٥٨، والثلاثة عن الفرّاء.

٢٦- فُعلَى:

الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	الفعل	المصدر
	١-	رُؤيا[(١)]
	٢-	رُجعَى
	٣-	عُذرَى

٢٧- فِعلَى:

الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	الفعل	المصدر
	١-	ذِكرَى[(٢)]

٢٨- فَعلَى:

الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	الفعل	المصدر
	١-	تَقوى[(٣)]

٢٩- فُعلِيّ:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١. سَخِرت منه ـ أسخَر	سُخرِيًّا[(٤)]

٣٠- فِعلِيّ:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١. سَخِرت منه ـ أَسخَر	سِخرِيًّا[(٥)]

---

(١) تنظر الثلاثة: العين: ٨/ ٣٠٧ (ر أ ى)، والمحكم: ١/ ٣١٧ (ر ج ع)، و٢/ ٧١ (ع ذ ر)، والأفعال لابن القطاع: ٢/ ٧٠، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٥، و٢/ ٣٥٧.

(٢) ينظر: الصحاح: ٢/ ٦٦٤ (ذ ك ر)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٥، و٢/ ٣٥٧.

(٣) ينظر: المحكم: ٦/ ٥٩٩ (و ق ى)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٥.

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٧٧، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٣١، واللسان: ٤/ ٣٥٢ (س خ ر).

(٥) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٧٧، واللسان: ٤/ ٣٥٢ (س خ ر).

٣١- فَيعُولَة، أو فعلُولَة، بفتح الفاء وضمها، أوفَيعَلُولَة:

الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	الفعل	المصدر
		قَيلُولَةً[١]
		كَينُونةً
		دَيمُومةً
		هَيعُوعةً
		سَيدُودةً
		حَيدُودَةً[٢]
		طَيرُورَةً

٣٢- فِعلِيَّة:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١. سَخِرت منه ـ أسخَر	سِخرِيَّةً[٣]

٣٣- فُعلِيَّة:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١. حَرَّ المملوك ـ يَحَرُّ	حُرِّيَّةً[٤]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١. سَخِرت منه	سُخرِيَّةً[٥]

---

(١) ينظر المصادر الخمسة: العين: ٥/ ٤١٠ (ك و ن)، والصحاح: ٢/ ٤٩٠ (س ي د)، و٥/ ١٨٠٨ (ق ي ل)، والمحكم: ٢/ ٢١٠ (هـ ي ع)، و ٢/ ٢٦٨ (هـ و ع)، و٩/ ٤٤٤ (د و م)، وشرح الزمخشري: ١/ ١٩١، وتحفة المجد: ٤٨٧-٤٨٨.

(٢) تنظر اللفظتان: المحكم: ٩/ ٢١١ (ط ي ر)، و٣/ ٤٢٨ (ح ي د)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٦.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: ٧/ ٧٨ (س خ ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٧٧، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٣١.

(٤) أي: عتق فهو حُرّ. ينظر: الصحاح: ٢/ ٦٢٨ (ح ر ر)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٢٩.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ٧/ ٧٧ (س خ ر)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٣١.

٣٤- فَعُولِيَّة:

الهروي(ت٤٣٣هـ)	الفعل	المصدر
	١. حَرَّ المملوك ـ يَحَرُّ	حَرُورِيَّةً[(١)]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١. خَصَصتُه بالشيء	خَصُوصِيَّةً[(٢)]

٣٥- فُعُولِيَّة:

الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	الفعل	المصدر
	١. خَصَصتُه بالشيء	خُصُوصِيَّةً[(٣)]

٣٦- فَعوَلَة:

الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	الفعل	المصدر
	١. عَنَنت وعَنَّنت الكِتاب ـ أَعُنُّهُ	عَنوَنَةً[(٤)]

٣٧- فَعَلُوت[(٥)]:

الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	الفعل	المصدر
	١-	جَبَرُوت
	٢-	مَلَكُوت
	٣-	رَحَمُوت

---

(١) أي: عتق فهو حُرّ. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٢٩-٥٣٠، والتاج: ١٠/ ٥٧٣ (ح ر ر).

(٢) ينظر: الصحاح: ٣/ ١٠٣٧ (خ ص ص)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٩٦.

(٣) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٢٩٦، واللسان: ٧/ ٢٤ (خ ص ص).

(٤) كتبت عليه العنوان. ينظر: العين: ١/ ٩٠ (ع ن)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٩٣.

(٥) وإلى مصدريته ذهب أبو علي الفارسي والزمخشري، والرضي على قلّة، خلافًا لسيبويه الذي يراه من أبنية الأسماء. ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٧٢، والتكملة: ٤٠٦، والكشاف: ٤/ ١٢٢، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٥٢.

	٤-	رَهَبُوت
	٥-	رَغَبُوت
	٦- خَلَب	خَلَبُوت[(١)]

٣٨- تُفعُول :

اللبلي (ت٦٩١هـ)	الفعل	المصدر
	١- هَلَك - يَهلِك	تُهلُوكًا[(٢)]

٣٩- تَفعَلَة :

اللبلي (ت٦٩١هـ)	الفعل	المصدر
	١. هَلَك - يَهلِك	تَهلَكَةً[(٣)]

٤٠- تَفعُلَة :

اللبلي (ت٦٩١هـ)	الفعل	المصدر
	١. هَلَك - يَهلِك	تَهلُكَةً[(٤)]

٤١- تَفِعْلَة :

اللبلي (ت٦٩١هـ)	الفعل	المصدر
	١. قَرَرت في المكان - أَقِرُّ	تَقِرَّةً[(٥)]

(١) الخَلَبُوت: الخدّاع. تنظر جميع الأمثلة: شرح الزمخشري: ١/ ٣٩٣-٣٩٤، والتاج: ١٠/ ٣٥٦ (ج ب ر). والمعجمات تنص على أنّها من الأسماء.

(٢) ينظر: ليس في كلام العرب: ١٢٤، وتحفة المجد: ٨٤و٨٧.

(٣) ينظر: تحفة المجد: ٨٤و٨٨، والتاج: ٢٧/ ٤٠٠ (هـ ل ك).

(٤) ينظر: الصحاح: ٤/ ١٦١٦ (هـ ل ك)، وتحفة المجد: ٨٤و٨٨.

(٥) ينظر: المحكم: ٦/ ١٢٢ (ق ر ر)، وتحفة المجد: ٣٦٨، ووصفها بالشذوذ.

٤٢- تَفعال:

اللبلي (ت٦٩١هـ)	الفعل	المصدر
	١. عَقَدَ الحبل ـ يَعقِدُه	تَعقادًا[(١)]





---

(١) ينظر: المحكم: ١/ ١٦٥ (ع ق د)، وتحفة المجد: ٤٦٩.

المبحث الثاني

مصادر الفعل الثلاثي المزيد

أولاً. الثلاثي المزيد بحرف:

١- إفْعال:

يقاس في كلّ فعل على وزن «أَفْعَلَ - يُفْعِل» صحيح العين، نحو: أكرَمَ إكرامًا، ومن معتلّه على «إفَالة» نحو: أَقَامَ إقامة، إذ الأصل: إقْوام فنُقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ثمَّ قلبت الواو ألفاً، فاجتمع ساكنان ثم حذف أحدهما وعوّض عنه بالتاء في آخر الكلمة فتصبح: إقامَة، ومنه: أَفَادَ إِفَادة، وأَعَانَ إِعانَة[1].

وقد جاءت له أمثلة كُثُر في الشروح، فمن صحيح العين قول الهروي (ت٤٣٣هـ): « **وأشْرَقَت** تُشْرِق إشْراقًا...وكلّ ما كان ماضيه على أفْعَل بالألف فإنّ...مصدره إفْعال...وهذا قياس مستمر في كلّ ما جاء على أفْعَل»[2]. ومن المعتلّ قوله: « **وقد أضاق الرجل** يُضيق إضاقةً، **مثل: أعسر**، أي: قلّ ماله ورزقه»[3].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): « **غَوَى الرجل يَغْوِي**... وأغْوَى غيره إغْواءً، إذا أضلّه»[4]. ومن معتل اللام قوله: « **أقَلْت الرجل في البيع إقالةً**، إذا وضعت عنه ما لزمه من عقد البيع... وأقَلْت كان في الأصل: أقْيَلْت، ويدلك على أنّه من ذوات الياء

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٧٨، وشرح المفصّل: ٦/ ٥٠، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٦٣.

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٤٢٧. وينظر: ١/ ٣٧٣و٤٠٥و٤٢٨و٤٢٩و٤٣٤و٤٣٥. ...

(٣) إسفار الفصيح: ١/ ٤٣٦.وينظر: ١/ ٣٧٤و٤٠٤و٤٣٦و٤٣٨و٤٥١و٤٥٢و٤٥٤. ...

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ١٣. وينظر: ١/ ٢٢و١١٣و١٣٥و١٤٩و١٦١و٢١٤. ...

قولهم: تقايل الرجلان تقايلاً. وفي الحديث: «أَقِيلوا عَثَرات الكرام»[(١)][(٢)].

وجاء عند اللّبلي(ت٦٩١هـ) من صحيح العين في قوله: «يقال: أشلَّ الله يده إشْلالاً»[(٣)]. ومن المعتل قوله: «دِيْر، أصله: دُوِرَ، على وزن ضُرِبَ...أُدِيْرَ، أصله: أُدْوِرَ، على وزن أُكْرِم... والمصدر من الثاني: إدارَة»[(٤)].

٢- تَفْعيل:

يقاس في كلّ فعل على وزن «فَعَّل ـ يُفَعِّل» صحيح اللام، نحو: كَسَّر يُكَسِّر تَكسيرًا[(٥)]. فمن أمثلته في شروح الفصيح قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **وعَّزْت إليك في الأمر**، بتشديد العين، أوَعِّز تَوْعِيزًا»[(٦)].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «أسَّسْت البناء تأسيسًا، إذا بنيت أصله»[(٧)].

وجاء عند اللّبلي (ت٦٩١هـ) في قوله: «ويقال في مصدر...شَتَّم...: تَشْتيم...»[(٨)].

٣- تَفْعِلَة:

يقاس في كلّ فعل على وزن «فَعَّل ـ يُفَعِّل» معتلّ اللام، نحو: عَزَّى تَعْزِيَةً[(٩)].

---

(١) رواه بمعناه، ولفظه: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتِهم إلا الحدودَ».أخرجه أحمد في مسنده: ٦/ ١٨١ (٢٥٥١٣)، وأبو داود في سننه: ٤/ ١٣٣ (٤٣٧٥)، وغيرهما.

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ١٩٠. وينظر: ١/ ١٢٢و١٩٦و٢/ ٥٢٩.

(٣) تحفة المجد: ١٩١. وينظر: ٢٣٣و٢٧٢و٢٧٧و٣٠٩و٤٢٧و٤٢٨و٤٥٢و٤٧٠.

(٤) تحفة المجد: ٣٣٨ـ٣٣٩. وينظر: ٤٨٥ـ٤٨٦.

(٥) ينظر: الكتاب: ٢/ ٨٣، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٦٤.

(٦) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٥٨. وينظر: ٧٥٨و٨٢١.

(٧) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٤٨. وينظر: ١/ ١٣٥و١٦٢و٣٤٣و٤٩٦و٥٦٣و٦٥٢.

(٨) تحفة المجد: ٥٧. وينظر: ٧٢و٢٩٣و٣٧٥و٣٩٨.

(٩) ينظر: الكتاب: ٤/ ٨٣، وشرح الشافية للركن: ١/ ٢٩٧ـ٢٩٨، وحاشية الخضري: ٢/ ٥٥٥.

مثاله عند الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: «**وقَذَّيتها**، بالتشديد (أي: العين)، أُقَذِّيها **تَقْذِيَةً... إذا أخرجت منها القذى**»(١).

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «وتقول: ضحَّيْتُ تَضحِيَةً»(٢).

أمّا إذا كان مهموزًا جاز فيه التفعيل والتفعِلة(٣)، واكتفى الهروي (ت٤٣٣هـ) بالتفعيل في قوله: « **وقد روَّأت في الأمر** أُرَوِّئُ ترويئًا، أي: نظرت فيه وفكّرت، ولم أعجل بجواب»(٤).

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): « **وقد رَوَّأت في الأمر**، ويقال: رَوَّيت، إذا دبَّرت، فإذا رجعوا إلى الأمر تركوا الهمز، ومثله قولهم(٥): برأ الله الخلق، ثم قالوا: البريَّة، بغير همز من البَرى، وهو التراب...والمصدر من روَّأت في الأمر: الترْوِية، غير مهموز، والترْوِيُّ، على تَفعِيل، وكذلك ما كان على هذا المثال، تقول: نَزَّا تَنْزِيةً وتَنْزِيًّا، قال(٦):

فهي تُنَزِّي دَلوَها تَنْزِيّا كما تُنزِّي شَهلةٌ صبيّا

والشَهلة: العجوز»(٧).

قلت: ليس كما قال؛ لما يأتي:

---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٥٢٣. وينظر: ١/ ٤٨٩.

(٢) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٢١. وينظر: ١/ ٣٠٠.

(٣) ينظر: شرح الشافية للرضي: ١/ ١٦٤، وارتشاف الضرب: ٢/ ٤٩٩.

(٤) إسفار الفصيح: ١/ ٤٩٥-٤٩٦. وتَروِئةً. ينظر: الهمز: ٧، والصحاح: ١/ ٥٤ (ر و أ).

(٥) ينظر: إصلاح المنطق: ١٥٨، والخصائص: ٣/ ٨٦.

(٦) من الأبيات التي لا يُعرف قائلها. ينظر: العين: ٣/ ٤٠١ (ش هـ ل)، والخصائص: ٢/ ٣٠٢، والمحكم: ٩/ ١٠٧ (ن ز و). والمعنى: يصف امرأة بالضعف، وهي تجذب دلوها من البئر، واصفًا حركتها بأنّها ضعيفة، تشبه تحريك العجوز لطفل تداعبه. ينظر: حاشية الخضري: ٢/ ٥٥٥، ومنحة الجليل: ٣/ ١٢٨.

(٧) شرح الزمخشري: ١/ ٢٥٣-٢٥٤.

١- العرب تقول رَوَّأْت وروَّيت ورَيَّأْت، لهجات[١].

٢- من همز قال: رَوَّأتُ ترويئا وتروئة، ومن لم يهمز فقد صيَّره حرف علّة، فقال في مصدره: تروية على القياس، وترْوِيًّا على غير القياس.

٣- ثَمّة فرق واضح بين «رَوّأ ونَزّا»، فالأول حُكي فيه الهمز وتركه، بخلاف الثاني فآخره حرف علّة، ولم أقف على من همزه، بالمعنى الذي استشهد له، والمعجميون مجمعون على وضع الشاهد في المعتل[٢].

٤- قوله: «والمصدر من روَّأت في الأمر: الترْوِية، غير مهموز، والترْوِيُّ، على تَفعِيل» لا يستقيم؛ لأنّ الترْوِية والترْوِيّ لا يكونان مصدرين لـ«رَوَّأ» المهموز ـ كما تقدّم ـ وإنّما لـ«روّى» المعتل، والتروية على القياس، بخلاف الترْوِيّ[٣].

٥- العلماء متّفقون على ندرة الشاهد وشذوذه، وهو مجيء «التفعيل» وهو «تَنْزِيّا» مصدرًا للفعل الذي آخره حرف علّة، وهو «نَزا»[٤].

٦- الحاصل، يقال: رَوَّأ تروئةً وتَروِيئًا على القياس، وروّى تَرْوِيةً على القياس، وترْوِيًّا كـ: تَنْزِيًّا، على غير القياس.

٧- وأخيرًا، ممّن قال بشذوذه وإنّه خاصّ بالشعر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، جاء في المفصّل قوله: «وقالوا فيما اعتلت عينه من أفعَل واعتلت لامه من فَعَّل: إجازة وإطاقة، وتَعزيةً وتَسليةً، معوّضين التاء من العين واللام الساقطتين، ويجوز ترك التعويض في أفعَل دون فَعَّل، قال الله تعالى: ﴿وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾[٥] وتقول: أريته إراءً،

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ١٥/ ٢٢٧ (ر و ى)، والصحاح: ١/ ٥٤ (ر و أ) و٦/ ٢٣٦٤ (ر و ى).

(٢) ينظر: المحكم: ٩/١٠٨(ن ز و)، واللسان: ١٥/ ٣٢٠ـ٣٢١ (ن ز ا).

(٣) ينظر: الجمهرة: ٣/ ١٢٦٧.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/٢٢٣٨، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٦٥، وارتشاف الضرب: ٢/ ٤٩٨، وأوضح المسالك: ٣/ ٢٤٠، وشرح ابن عقيل: ٣/ ١٢٨.

(٥) سورة النور: من الآية (٣٧).

ولا تقول: تَسْلِيًا ولا تَعْزِيًا، وقد جاء التفعيل فيه في الشعر قال:

فـهـي تُـنـزِّي دَلـوهـا تَـنـزِيّـا كـمـا تُـنـزِّي شَـهـلـةٌ صَـبـيّـا»[١].

وقد ورد في شرح الزمخشري(ت٥٣٨هـ) ما خرج عن القياس فجاء «فَعَّل» على «فَعال» في مثالين، الأول في قوله: «ويقال: أَذَّن المؤذِّن أَذانًا وتأذِينًا»[٢].

والثاني في قوله: «وما ذُقت غَماضًا، أي: نومًا قليلاً. وقيل فيه: غُماضًا، بالضم، وقال بعضهم: الغُماض، الاسم، والغَماض، المصدر، وهو مصدر: غَمَّضت عيني وأغمضتها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾[٣]»[٤].

قلت: لم أقف على ما ذكره، ويبدو أنّ التحريف قد أصابه، والذي وقفت عليه:

١- قالوا: ما اكتحلت غُمْضًا وغِماضًا وغَماضًا، أي: ما نمت. أسماءً[٥].

٢- وقال ابن برّي(ت٥٨٢هـ): «الغُمْض والغُموض والغِماض، مصدر لفعل لم ينطق به، مثل: الفَقْر[٦]، قال رؤبة[٧]:

أَرَّقَ عـيـنَـيـكَ عـن الـغِـمـاضِ بَرقٌ سَرى في عارضٍ نَهَّاضِ»[٨].

٣- وقالوا: أَغمَض عين الميّت وغَمَّضَ عينه إِغْماضًا وتغميضًا[٩].

---

(١) المفصّل: ٢٨٠. وشرح المفصّل: ٦/ ٥٧-٥٨.

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ١٦٢. وينظر: اللسان: ١٣/ ١٢ (أ ذ ن)، والتاج: ٣٤/ ١٦٧ (أ ذ ن).

(٣) سورة البقرة: من الآية (٢٦٧).

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٨٢.

(٥) ينظر: العين: ٤/ ٣٧٠ (غ م ض)، والصحاح: ٣/ ١٠٩٦ (غ م ض).

(٦) قلت: بل نطقوا بفعل الفقر، قال ابن القطاع: «وفَقُر الإنسان وفَقِر فَقَرًا، فهو فقير». الأفعال لابن القطاع: ٢/ ٤٥٨.

(٧) ديوانه: ٨١. وفيه: الغَماض، بالفتح؟.

(٨) لسان العرب: ٧/ ١٩٩ (غ م ض). وينظر: التاج: ١٨/ ٤٦٧ (غ م ض).

(٩) ينظر: تهذيب اللغة: ٨/ ٥٨ (غ م ض)، واللسان: ٧/ ١٩٩ (غ م ض).

٤- قوله: «والغَماض، المصدر»، لم أقف عليه، ولعلّه: الإغماض.

٤- مفاعلة أم فِعال؟:

اختلفوا قديمًا في مصدر «فاعَل»، فسيبويه(ت١٨٠هـ) يرى أنّ «المُفاعَلة» لا تنكسر أبدًا في «فاعَل» قائلاً: «وأمّا فاعَلت فإنّ المصدر منه الذي لا ينكسر أبدًا «مفاعَلة»... وذلك قولك: جالسته مجالسةً وقاعدته مقاعدةً وشاربته مشاربةً»[١]. وهذا لا يعني أنّ صاحب الكتاب لا يثبت الفِعال لِفاعَل بل قال: «وجاء «فِعال» على «فاعَلت» كثيرًا»[٢]. لكنّ الأكثر الذي لا ينكسر عنده المفاعَلة، وهذا ما ذكره ابن السرّاج (ت٣١٦هـ) قائلاً: «وتقول: قاتلته مقاتلة، ولا تقول: قِتالاً؛ لأنّ الأكثر في فاعَلت مُفاعَلة»[٣]. وقال الدماميني(ت٨٣٧هـ): «والمطّرد دائمًا عند سيبويه المُفاعَلة، فقد يتركون الفِعال ولا يتركون المفاعَلة، قالوا: جالَس مجالَسة، ولم يقولوا: جِلاسًا»[٤].

في الوقت الذي جمع بين الوزنين الزجاجي (ت٣٤٠هـ) وأبو عليّ الفارسي (ت٣٧٧هـ) إذ قال الأخير: «ومن قاتَل، المُقاتلَة والقِتال والقِيتال»[٥]، وعدّهما ابن مالك(ت٦٧٢هـ) قياسيين، وذاك في قوله:

في فِاعَل الفِعال والمُفاعَلة   سِيّان كـ: القِتال والمقاتلة

---

(١) الكتاب: ٤/ ٨٠.

(٢) الكتاب: ٤/ ٨١.

(٣) الأصول في النحو: ٣/ ١٤٠. وينظر: ٣/ ١١٥-١١٦، و١٣١و٢٢٦-٢٢٧، وبه قال المبرد، ينظر: المقتضب: ٢/ ٩٩-١٠٠. وذهب أبو حيان إلى أنّ الفِعال سماعي في فاعَل. ينظر: ارتشاف الضرب: ٢/ ٤٩٩.

(٤) حاشية الصبّان: ٣/ ٤٩٤. قلت: قالوا: جِلاسًا. ينظر: المحكم: ٧/ ٢٧١(ج ل س)، واللسان: ٦/ ٤٠ (ج ل س)، والتاج: ١٥/ ٥١١ (ج ل س).

(٥) التكملة: ٥٢٥. القِتال أصلها: القِيتال، حذفت الياء؛ تخفيفًا، وإن جاء بها أحد فمصيب. ينظر: الكتاب: ٤/ ٨١، والمقتضب: ٢/ ٩٩-١٠٠، والجمل: ٣٨٦.

ويمتنع الفِعال فيما فاؤه ياء، كـ: ياسَر مُياسَرَة[(١)]. وبالفِعال والمُفاعَلة قال ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) وتبعه الرضي (ت٦٨٦هـ) وركن الدين(ت٧١٥هـ) وابن هِشام (ت٧٦١هـ) والسيوطي (ت٩١١هـ)[(٢)]، وقال ابن القوطيّة (ت٣٦٧هـ): «وما كان من الأفعال على فاعَلت فمصدره على الفِعال والمُفاعلة، كالنِّزال والمنازَلة والقِتال والمُقاتلة، غير أفعال يسيرة استغنوا فيها بالمُفاعلة عن الفِعال، مثل: عافيته معافاة، وجازيته مجازاة، وساعى الأَمَةَ مساعاة: إذا زنى بها»[(٣)].

أقول: قول سيبويه(ت١٨٠هـ) دقيق جدًا، فكأنّ اللغة جلدة بين عينيه ـ رحمه الله ـ، بل لغة تمشي على الأرض، فالفِعال لا يطّرد دائمًا من فاعَل، فقد تتبعت جملة ليست بالقليلة من الأفعال، فإذا أنا بجملة من المصادر جاءت على المُفاعَلة فقط، قالوا:

آجَر مؤاجرة، وآحَنه مؤاحَنة: عاداه، وآخذه مؤاخذة، وآسيته بمالي مؤاساة، وآمَرته مؤامرة: شاورته، وبارا فلانًا مباراة: فعل مثلما يفعل، وباهيته مباهاة: فاخرته، وتاءم أخاه والثوب متاءمة: ولد معه، والثوب نسجه على خيطين خيطين، وثابر مثابرة، وجاحَف مُجاحَفة أي: دافع، وجارَّه مجارَّة: ماطله، وجامله مجاملة، وحارض محارضة: واظب، وحاشاه محاشاة: استثناه، وحافاه محافاة: نازعه في الكلام، وحاكاه محاكاة: شابهه، وخابره مخابرة: زارَعه، وخاتله مُخاتَلة، أي: خادَعة، وخاشاه مخاشاة: تاركه، وخالَقه، من الخُلُق، مُخالَقَة، وخالمه مخالمة: صادقه، وخاوَفه فخوفه مخاوفة: غلبه بالخوف، وداجاه مداجاة: ساتره بالعداوة،

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٤٧٢، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ٢٢٣٦، والمساعد: ٢/ ٦٢٦-٦٢٧.

(٢) ينظر: شرح الشافية للرضي: ١/ ١٦٣و١٦٦، وشرح الشافية للركن: ١/ ٣٠٠، وأوضح المسالك: ٣/ ٢٤٠، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٢٤.

(٣) الأفعال لابن القوطية: ٦.

ودارأت الرجل مدارأةً: دافعته، وداريته مُداراة: إذا لاينته، وداعبه مداعَبة، ودالَك، أي: ماطَل، مُدالَكة، وذاكَر مذاكرة، وراسله مُراسَلة، ورافعه إلى الحاكِم مُرافعَة، ورانا مُراناة: داراه، وزابنه مزابنة: دافعه، وساءلته مساءلة، وساعى الأَمَة مساعاة: فجر بها، وساعَف مُساعَفة: دَنى، وسامته مسامتة، أي: قابله، وساماه مساماة: فاخره، وساهله مُساهَلة، وسايره مسايرة، وشاتمه مشاتمة، وشاجره مُشاجَرة، وشارطه مُشارَطة، وشارف مُشارَفة، أي: أشرف على الشيء، وشاقاه مشاقاة: عاناه ومارسه، وعالجه في الحرب، وغالبه في الشقاء، وشاهله مُشاهَلة، أي: شاتَمه، وصابى رمحه مصاباة: أماله للطعن، وصادفه مُصادَفة، وصافاه مصافاة: وَدَّه وآخاه، وصاداه مُصاداة: قابله وعادله وداراه وساتره، وضاجعها مُضاجَعة، وضارعه مُضارَعة أي: وافقة، وضاعفه مضاعفة، وضاهاه مضاهاة: شاكله، وطاوع مطاوعة، وعاشرها مُعاشَرة، وعاصاه معاصاة، وعاضده مُعاضَدة، وعافاه معافاة، وعاقده مُعاقَدة، وعاونه معاونة، وعاناه معاناة: شاجره، وعادَل بين الشيئين مُعادَلة، وغازَل المرأة مُغازَلة، وغايظه مغايظة: باراه وغالبه، وفاَضل شريكَه، أي: باينه، مُفاضَلة، وقارحه مُقارَحة، أي: واجهه، وقارضه مُقارَضة، وقاساه مقاساة: كابده وعالج شدته، وقاصاه مقاصاة: غلبه، وقاطَعه على كذا مُقاطَعة، وقاعَده مقاعَدة، وقاناه مقاناة: خلطه ووافقه، معنيان، وقاوله مقاولة: فاوضه وجادله، معنيان، وقايضته مقايضة: عارضته بمتاع، وكامعها مُكامَعة، مثل المُضاجَعة، وكانفه مُكانَفَة أي: عاونه، وكاوحته مكاوحة: قاتلته فغلبته، وكايسه مكايسة: غالبه في الكيس، ولايث فلانًا ملايثة: تشبه بالليث، ولاطف مُلاطفة، ومالأه ممالأَة: عاونه، ومانَعه مُمانَعة، وماناه مماناة: جازاه، وناصحه مُناصحة، وناصَفه المال مُناصَفة، وناطَقه، من المنطِق، مُناطَقَة، وناظره مناظرة، ونافدَه، أي: حاكمه وخاصمه، منافدة، وناقضه مُناقَضة، وناهزه مُناهَزَة، من النُّهزَة، وهي الفُرصة، وناهضه مَناهَضة أي: قاوَمه،

ويُهادى بين اثنين مُهاداة: يمشي بينهما معتمدًا عليهما، وهاوده مهاودة: وادعه، هاوت بي الناقة مهاواة: سارت بشدة، وواردة موارة: ورد معه، وواراه مواراة: ستره، وواساه مواساة، وواصفته الشيء مواصفة: بعته بالصفة من غير رؤية، وواظب مواظبة، وواهَق الجمل ناقته مواهقة: سايرها، وياسر مياسَرة.

وفي الوقت نفسه وقفت على لفظتين جاءتا على الفِعال ولم تأتِيا على المفاعَلة، وهي قولهم: فانَقه فِناقًا، أي: نعَّمَه، ولم يقولوا: مُفانَقة[1]، والثانية: آسَن الماء إسانًا، ولم أقف على المؤاسَنة[2].

فقول سيبويه (ت١٨٠هـ): «وأمّا فاعَلت فإنّ المصدر منه الذي لا ينكسر أبداً مفاعَلة... وجاء فِعال على فاعَلت كثيرًا»[3] هو الذي أقول به ولا أتعدّاه إلى غيره.

أمّا في شروح الفصيح فلم ألمس أي إشارة إلى ذلك فضلاً عن التصريح به، وإنّما ذِكر المصدرين «مفاعلة وفِعال» مرّة، والاقتصار على أحدهما أخرى، فممّا جمعوا فيه بين الفِعال والمُفاعلة، قول الهروي (ت٤٣٣هـ): « **وقد بارَى الريح جودًا**، بغير همز، **وهو يُباريها مُباراةً**، بغير همز أيضًا، وبِراءً، بكسر الباء والمد: إذا عارضها، أي: فاخرها، وذلك أن يعطي كلما هبّت»[4].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **وهو في جِواري**، بكسر الجيم... والجِوار المصدر، من جاوَره مجاورة وجِوارًا»[5].

---

(١) ينظر: ديوان الأدب: ٢/ ٣٨٩، وأساس البلاغة: ٤٨٣، والتاج: ٢٦/ ٣١٩ (ف ن ق).

(٢) ينظر: تحفة المجد ـ عن قطرب ـ: ١٢٧.

(٣) الكتاب: ٤/ ٨٠ـ٨١.

(٤) إسفار الفصيح: ١/ ٤٨٨. وينظر: ١/ ٤٩٥و٢/ ٧٦٠و٨٢٤و٩٢١.

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٣٦. وينظر: ٢/ ٧٠٣.

وورد عند اللبلي (ت٦٩١هـ) في قوله: «ويُقال: الدِّواء، بالكسر، إنّما هو مصدر داويته مداواة ودِواءً»[١].

أمّا ما اقتصروا فيه على أحد المصدرين، فمنه قول الهروي (ت٤٣٣هـ): « **ودارأت الرجل**، بالهمز، أُدارِئُه مُدارأةً: **إذا دافعته**»[٢].

وقال في موطن آخر: « **وبارأ الرجل شريكَه وامرأته**، فهو يُبارئُ مُبارأةً، بالهمز، **إذا فارقهما** وتركهما»[٣].

قلت: وبِراءً، كما في اللسان[٤].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «ويقال: دايَنت الرجل مُداينةً، إذا أعطيتَه دَينًا، وأعطاك ذلك»[٥].

قلت: ودِيانًا كذلك[٦].

وجاء عند اللبلي(ت٦٩١هـ) في قوله: « **أَسَن الماء**... وزاد صاحب الموعب وابن طريف وابن القطاع وقطرب: وآسَن، بالمد...وحكى ابن التيّاني عن قطرب في مصدر المفتوح السين الممدود: آسَن إِسانًا»[٧].

---

(١) تحفة المجد: ١٦٧. وينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٢٤ (د و ى).

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٤٨٧.

(٣) إسفار الفصيح: ١/ ٤٨٨. وينظر: ٢/ ٧٣٨و٩٢٠.

(٤) ينظر: ١/ ٣٣ (ب ر أ).

(٥) شرح الزمخشري: ١/ ١٩٤.

(٦) ينظر: اللسان: ١٣/ ١٦٩ (د ي ن).

(٧) تحفة المجد: ١٢٥ـ٢٦ـ٢٧. وينظر: الأفعال لابن القوطية: ٩، والأفعال لابن القطاع: ١/ ٢٣.

ثانيًا- الثلاثي المزيد بحرفين:

١- افْتِعال:

يقاس في كلّ فعل على وزن «افْتَعَل» نحو: احتبس احتباسًا[(١)].

وقد جاء في الشروح على قلّة، منها قول الهروي(ت٤٣٣هـ): «ويقال: ادَّعى إلى غير أبيه ادِّعاءً، إذا انتسب إلى غيره»[(٢)]. و«ادِّعاءً»، أصله: اذْتِعاءً، على وزن «افْتِعالاً» فأبدلت التاء دالاً وأُدغِمت في الدال الأولى، على القاعدة المشهورة في تاء الافتعال.

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **الاختيار**: مصدر اخترت الشيء، أي: أخذت خيره»[(٣)]. ومعلوم أنّ أصل «اخترت»: اخْتَوَرْت على افْتَعَلْت، فلمّا تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا على القاعدة المشهورة، فالتقى ساكنان «الألف والراء» فحذفت الألف، فصارت: اخترت.

وورد عند اللّبلي (ت٦٩١هـ) في قوله: «وانْتَتَجَت انْتِتاجًا: إذا وضعت(أي: الدابة) ولا أحد عندها. عن اليزيدي في نوادره»[(٤)].

٢- تَفاعُل:

يقاس في كلّ فعل على وزن «تَفاعَل» نحو: تشاجَر تشاجُرًا[(٥)].

وجاء مثاله عند الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: « **وتَثاءَبْت** بالمد على تَفاعَلْت، أتَثاءَب تَثاؤُبًا»[(٦)].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٧٨، والمقتضب: ١/ ٧٥.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٧٣. وينظر: ١/ ٤٠٨و٤٤٤و٤٥٣و٢/ ٩٢٣.

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ٦.

(٤) تحفة المجد: ٣٢٦. وينظر: تهذيب اللغة: ١١/ ٧ (ن ت ج).

(٥) ينظر: الكتاب: ٤/ ٨١، والمقتضب: ٢/ ١٠٨.

(٦) إسفار الفصيح: ١/ ٤٩٣. وينظر: ١/ ٤٨٧.

وجاء عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في معرض حديثه عن «أقَلْت» وأنّ أصلها «أقْيَلْت»، إذ قال: «ويدلك على أنّه من ذوات الياء قولهم: تَقايلَ الرجلان تَقايُلاً...»[١].

٣- تَفَعُّل:

يقاس في كل فعل على وزن «تَفَعَّل» نحو: تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا[٢].

جاء في قول الهروي (ت٤٣٣هـ): « **تَنَبَّل البعير** يَتَنَبَّل تَنَبُّلاً: إذا مات»[٣].

وورد عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: «تقول: تَأَهَّبَ تَأَهُّبًا»[٤].

وجاء به اللّبلي (ت٦٩١هـ) في قوله: «يقال في مصدر... تَشَتَّم...: تَشَتُّمٌ»[٥].

٤- افْعِلال:

يقاس في كل فعل على وزن «افْعَلَّ» نحو: احمرَّ احمِرارًا[٦].

ولم أقف له على أي مثال إلا عند الهروي (ت٤٣٣هـ) وذاك في قوله: « **يقال: الْتَخَّ عليهم أمرهم**، بتشديد الخاء، أي: **اختلط**، فهو يَلْتَخُّ التِخاخًا، والطَخَّ بالطاء، فهو يَلْطَخُّ الطِخاخًا، كما يقال: احمرّ يَحْمَرُّ احْمِرارًا. والطاء في هذا بدل من التاء؛ لقرب مخرجَيْهما»[٧].

---

(١) شرح الزمخشري: ١/ ١٩٠. وينظر: ١/ ٢٥٠.

(٢) ينظر: المقتضب: ١/ ٧٨، والمفصل: ٢٧٦.

(٣) إسفار الفصيح: ٢/ ٩٤٢. وينظر: ٢/ ٨٢١.

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٦٣. وينظر: ٢/ ٦٨٥.

(٥) تحفة المجد: ٥٧. وينظر: ١٥٦.

(٦) ينظر: المقتضب: ١/ ٧٦، وارتشاف الضرب: ٢/ ٤٩٥.

(٧) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٤٩. وينظر: الإبدال لأبي الطيّب: ١/ ١٢٦.

٥- انْفِعال:

يقاس في كل فعل على وزن «انْفَعَل» نحو: انطلق انْطِلاقًا[١].

ومثاله الوحيد في الشروح عند الهروي (ت٤٣٣هـ) وذاك في قوله: «وانْشَوى، معناه: نضج، ومستقبله يَنْشَوي، ومصدره انْشِواءً»[٢].

ثالثًا- الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

١- اسْتِفْعال:

يطّرد في كلّ فعل على وزن «اسْتَفْعَل» نحو: اسْتَخْرَج اسْتِخْراجًا[٣].

ولم أقف له على أمثلة إلا عند الهروي(ت٤٣٣هـ) وذاك في قوله: « **وتقول: استَخْفيت منك**، أستَخفي اسْتِخْفاءً، أي: **تواريت**»[٤].

أمّا ما خالف القياس من الثلاثي المزيد ـ وهو نزر ـ فقد وقفت له على أمثلة سبعة في الشروح، واحد منها عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: «وقلت في الشر: أوعدته، بالألف، أُوعِدُه إيعادًا ووعيدًا»[٥].

والأخريات كما عوّدنا اللّبلي (ت٦٩١هـ) في أن يكثر من مخالفة صاحبيه في الإتيان ببعض ما شذّ وندّ عن القاعدة، وقد فعل في أمثلة خمسة:

الأول في قول ابن التيّاني(ت٤٣٦هـ): «وقال ابن دريد: العِضاض: مصدر تَعاضَّا عِضاضًا»[٦].

---

(١) ينظر: المقتضب: ١/ ٧٥، والأصول في النحو: ٣/ ٢٢٧.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٩٢٣.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ٧٩، والمقتضب: ١/ ٧٦ـ٧٧.

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٩١٨. وينظر: ١/ ٤٠٥ـ٤٠٦، و٢/ ٧٦٩و٩٣٩.

(٥) إسفار الفصيح: ١/ ٤٦٥. وينظر: الجمهرة: ٣/ ١٢٦٥، وخزانة الأدب عن المرزوقي في شرحه للفصيح: ٥/ ١٨٨.

(٦) تحفة المجد: ١٥٩. وينظر: الجمهرة: ١/ ١٤٦ (ع ض ض) وفيه: والعِضاض، مصدر المعاضّة، تَعاضَّا عِضاضًا. بكسر العين في المصدر، بخلاف ما أثبته المحقق بفتحها.

والثاني نقلاً عن اللحياني(ت١٨٩هـ) أنّه قال: «احْلَولَت الجارية تحْلَولِي احْليلاءً»[١].

والثالث في قوله ـ نقلاً عن اللِّحياني(ت١٨٩هـ) أيضًا ـ: «ويقال: أنْشَدت الضالّة أنْشُدُها إِنشادَةً: إذا عرَّفتَها»[٢].

والرابع في قوله: «وهم يقولون: أحضَر الفرس إحضارًا وحُضْرًا. وهي ألفاظ يقال فيها: إفْعال وفُعْل، مثل: أعْسَر إعْسارًا وعُسْرًا»[٣].

قال ابن سيده(ت٤٥٨هـ) ـ بعد أن ذكر جملة من المصادر التي جاءت على الفُعْل والإفعال ـ: «والإفْعال المصدر، وهو الصحيح؛ لأنّ فُعْلاً ليس مصدر أَفعَل»[٤]، وقال في موطن آخر: «وقال كُراع: أحضر الفرس إحضارًا وحُضرًا، وكذلك الرجل، وعندي أنّ الحُضر الاسم والإحضار المصدر»[٥].

والأخير في قوله: «قال اللحياني: هي لغة ضعيفة، يقال: قِلْتُه البيع قَيْلاً وإقالةً»[٦].

قلت: في المحكم: «وقالَه البيع قَيلاً، وأَقاله، وحكى اللحياني أنّ قِلته لغة ضعيفة»[٧].

---

(١) تحفة المجد: ٣٨٩ـ٣٩٠. وينظر: تهذيب اللغة: ٥/ ١٥١ (ح ل ا)، واللسان: ١٤/ ١٩١ (ح ل ا).

(٢) تحفة المجد: ٤٤٨.

(٣) الحُضْر: العَدْو. تحفة المجد: ٤٥٢.

(٤) المحكم: ٢/ ٣٥ (ع د م).

(٥) المحكم: ٣/ ١٢٣ (ح ض ر). وكذاك قوله في جميع ما جاء على فُعْل. وهو ما وقفت عليه من قول المعجميين: ينظر: المجرد: ٧٨، وتهذيب اللغة: ٤/ ١١٨ (ح ض ر)، والصحاح: ٢/ ٦٣٢ (ح ض ر).

(٦) تحفة المجد: ٤٨٥ـ٤٨٦.

(٧) ٦/ ٥٠٤ (ق ي ل). وينظر: اللسان: ١١/ ٥٧٩ (ق ي ل).

المبحث الثالث

مصادر الفعل الرباعي المزيد بحرفين

ـ افْعِلّال وفُعَلِّيلَة وافْلِعْلال:

يقاس «افْعِلّال وفُعَلِّيلَة» في كل فعل على وزن «افْعَلَلَّ - يَفْعَلِلّ» نحو: اقْشَعَرَّ يَقْشَعِرُّ اقْشِعْرارًا[١].

ولم أقف له إلا على مثالين متشابهين في شرحين، الأوّل جاء عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: « **وأنا على طُمأنينة**... وهو مصدر بمعنى الاطمئنان، تقول: اطمأنّ يطمئنّ اطمئنانًا وطُمأنينة»[٢].

قلت: افْعِلّال «اطمِئنان» مصدر «اطمأنّ» غير مقلوب على قول أبي عمر الجرمي (ت٢٢٥هـ) والرضي(ت٦٨٦هـ) وابن عصفور(ت٦٦٩هـ) وقال الأخير: «وهو الصحيح عندي؛ لأنّ أكثر تصريف الكلمة أتى عليه، فقالوا: اطمأنّ يَطمئِنّ ومُطمَئِنّ، كما قالوا: طأمَن يُطأمِن فهو مُطأمِنٌ، وقالوا: طُمأنينة، ولم يقولوا: طُؤَمنِينَة»[٣]. ورجّحه الدكتور عبد الرزاق الصاعدي معقّبًا على قول ابن جنّي

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٨٥، وشرح المفصل: ٦/ ٥٠.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٩٦.

(٣) الممتع: ٣٩٢. وينظر: المنصف: ٢/ ١٠٤، وشرح الشافية للرضي: ١/ ٢٢. وفي هامش شرح الشافية قال المحققون: «والذي ذهب إليه المؤلف من أنّ طأمَنَ مقلوب عن طمأنَ، هو ما ذهب إليه أبو عمرو بن العلاء...». وأحالوا على اللسان. قلت: قولهم «أبو عمرو بن العلاء» وهم، ففي اللسان: أبو عمرو، والمتبادر إلى الذهن هو ابن العلاء، كما ذكروا، ولكن هو الجرمي، وكنيته أبو عمر، دون واو، فمن الكنية حصل التخليط والتحريف، وكل من ذكر هذا الخلاف، فهو يذكره بين سيبويه والجرمي. ينظر: الخصائص: ٢/ ٧٤ـ٧٥، والمحكم: ٩/ ٢٦٠(ط أ م ن)، والتاج: ٣٥/ ٣٥٦ (ط م ن).

(ت٣٩٢هـ) في دفاعه عن سيبويه(ت١٨٠هـ)[١].

أمّا سيبويه(ت١٨٠هـ) ومن تبعه[٢] فهو عندهم مقلوب، وأنّ أصله طَأمَن، وعلى مذهبهم يكون وزن اطمأنّ اطمئنانًا على «افْلَعَلَّ افلِعْلالاً»[٣]، قال السهيلي (ت٥٨١هـ): «وقوله: اطمأنت كما هيا[٤]، وزنه افْلَعَلَّت؛ لأنّ الميم أصلها أن تكون بعد الألف؛ لأنّه من تطأمن أي: تطأطأ، وإنّما قدموها؛ لتباعد الهمزة التي هي عين الفعل من همزة الوصل فتكون أخف عليهم في اللفظ كما فعلوا في أشياء حين قلبوها في قول الخليل وسيبويه فرارًا من تقارب الهمزتين»[٥]. وهذا ما وهمت فيه الدكتورة خديجة الحديثي؛ إذ وضعت «اطمِئنانًا» مع «اقشعرارًا» ووزِانه، وهي الدارسِة لكتاب من قال بالقلب[٦].

والثاني في قوله: « **وأجد قُشْعَريرة**... وهي مصدر أيضًا بمعنى الاقْشِعْرار، يقال:

---

(١) ينظر: تداخل الأصول اللغوية: ١/ ٥٤٠ـ٥٤١ـ٥٤٢. وينظر الخلاف في أصل اطمأنّ: الخلاف الصرفي في ألفاظ القرآن الكريم: ٢٧٦، والبحث الصرفي عند الشيخ محمد عبد الخالق عُضَيمة: ١٦٢.

(٢) ينظر: الكتاب: ٣/ ٤٦٧، والكامل: ٢/ ٨٠٧، والخصائص: ٢/ ٧٤ـ٧٥.

(٣) قلت: وجاء هذا الوزن في المصادر في قولهم: ازلَغَبَّ الشَعَر ازلِغْبابًا، إذا نبت بعد الحلق. ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ٣٨٠، والتاج: ٣/ ٢٦ (ز ل غ ب). ووضعه الجوهري في (ز غ ب) على زيادة اللام ورده الفيروزآبادي، ينظر: الصحاح: ١/ ١٤٣ (ز غ ب)، والقاموس المحيط: ١٠١ (ز ل غ ب).

(٤) هو لزيد بن عمرو بن نُفيل، كما نسبه السهيلي، ونسبه غيره إلى أميّة بن أبي الصلت، والبيت في ديوانه بعنوان (ما نُسب إليه وإلى غيره) ١٩٦، ولفظه:

وقـولا لـه أأنـت سـوّيـت هـذه ... بلا وَتَدٍ حتى اطمأنّت كما هيا

وينظر: السيرة النبوية: ٢/ ٥٧، والبداية والنهاية: ١/ ٣٧، وخزانة الأدب: ١/ ٢٤٣. وفي الأوّلَين: آأنت، بدل: أأنت. وقوله: وقولا، المراد: سيدنا موسى وهارون عليهما السلام؛ لتّصريح بهما فيما تقدّم.

(٥) الروض الأُنُف: ٢/ ٣٧٠.

(٦) ينظر: أبنية الصرف: ١٥٣.

اقْشَعَرَّ يَقْشَعِرُّ اقْشِعْرارًا وقُشَعْرِيرَة، فهو مُقْشَعِرٌّ»[١]. وتعقّبه محقق الكتاب بقوله: «الطمأنينة والقشعريرة اسمان، وليسا بمصدرين، وضعا موضع الاطمئنان والاقشعرار، وهما المصدران، كما ذكر المصنف في تصريفيهما»[٢].

قلت: هذا قول كثير من العلماء[٣]، إلا أنّ من العلماء من ذهب إلى أنّهما مصدران[٤]، والمؤلف منهم وعبارته ظاهرة في أنّه أراد المصدر لا الاسم.

أمّا الزمخشري(ت٥٣٨هـ) فقد اقتصر على «اطمئنانًا واقشِعرارًا»[٥]. وجاء بجمع قشعريرة في قول الشاعر[٦]:

تـحـولُ قُـشَـعْـريـراتُـهُ دون لـونِـهِ فرائِصُهُ من خِيفَة الموتِ تُرعَدُ[٧].

وإتيانه بالجمع لا يعني أنّها اسم عنده، فقد جمع مصدرًا صريحًا في موطن آخر من كتابه[٨].



(١) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٩٦. وينظر المثال الثاني في الصفحة نفسها. وينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٥٠٣.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٩٦.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ٨٥-٨٦، والأصول في النحو: ٣/ ١٣٧، والمخصص: ١٤/ ١٩١.

(٤) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢١٥٨ (ط م ن)، ومقاييس اللغة: ٣/ ٤٢٢ (ط م ن) ذاكرًا «طُمأنينة» ومقتصرًا عليه، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ٢٢٣٩، والبحر المحيط: ٢/ ٢٩٧ وقال: على غير قياس، وأوضح المسالك: ٣/ ٢٤١، قال: والقياس: اقْشِعْرارًا، والقاموس المحيط: ١٥٦٥ (ط م ن).

(٥) ينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٥٠٢-٥٠٣.

(٦) هو ساعدة بن جُؤيَّة، ينظر: أشعار الهذليين: ٣/ ١١٧٠.

(٧) ينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٥٠٣.

(٨) ينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٤٨٨.

المبحث الرابع

توابع المصادر

١- مصدر المرّة:

لم أقف له على حدّ عند القدامى، وقد حدّه المُحْدَثون بقولهم: اسم مصوغ من الثلاثي على «فَعلَة»، وغيره بزيادة تاء على مصدره المستعمل للدلالة على المرّة الواحدة، نحو: قام قَومَة، وأعطى إعطاءة[١].

وبناؤه من الثلاثي المجرّد إذا أردت الواحدة على «فَعْلَة»، قال سيبويه(ت١٨٠هـ): «إذا أردت المرّة الواحدة من الفعل جئت به أبدًا على فَعْلَة على الأصل لأنّ الأصل فَعْل»[٢].

وكثير مثاله عند الهروي(ت٤٣٣هـ) والزمخشري(ت٥٣٨هـ)، فمثاله عند الأول قوله: « **وهي الشَّتْوَة والصَّيْفَة**: للشتاء والصيف، وقالوهما بالهاء؛ لأنّهم أرادوا بناء المرّة الواحدة، كأنّهما شَتوَة سنة واحدة وصَيفَة سنة واحدة»[٣].

وجاء عند الثاني في قوله: « **ولك عليَّ أَمْرَة مُطاعة**، يعني: مرّة واحدة ممّا تأمر به... وفَعْلَة في الأفعال الثلاثية قياس، إذا أُريد بها مرّة واحدة»[٤]. وقال في موطن آخر: « **والمَوتَة**: المرّة الواحدة **من الموت**...وكذلك كلّ فَعْلَة من الثلاثي يكون مرّة من ذلك الفعل، كما تقول: نام نَومَة وقام قَومَة ودخل دَخلَة. وهذا قياس مستتب»[٥].

---

(١) ينظر: المستقصى: ١/ ٤١٧ـ ٤١٨.

(٢) الكتاب: ٤/ ٤٥. وينظر: أوضح المسالك: ٣/ ٢٤١.

(٣) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٠٥. وينظر: ٢/ ٦٠٠و٦٠٢و٦٣٨ـ٦٣٩. ...

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٩٥. وينظر: ١/ ٤٥و٢/ ٣٩٩و٤٧٠. ...

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٣٠.

أقول: لو قيّد كما قيّد في المثال الأول، فقوله: «كلّ فَعْلَة من الثلاثي يكون مرّة»؟ غير صحيح؛ بل إذا أُريد المرّة؛ لأنّ ثمّة مصادر جاءت على فَعْلَة ولم يُرَد بها المرّة، وإنّما المصدر المطلق، مثل «رَهبةً» في قوله تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾[١]. فهل الرهبة هنا للمرّة؟!. وقد صرّح الهروي (ت٤٣٣هـ) بهذا عندما قال: « **وهي الكَثرَة**...وهي مصدر لكَثُرَ وليست للمرّة الواحدة»[٢]. وعندما أتى الزمخشري(ت٥٣٨هـ) إلى هذا المثال قال: « **الكَثرَة**: هي مصدر من كَثُرَ يَكْثُرُ»[٣]. فعلى مثاله السابق في عدم التقييد بالمرّة تكون الكَثرَة هنا للمرّة، وهذا لا يقول به الزمخشري فضلاً عن غيره. فالمسألة سهو قلم ليس غير.

كما عرض الزمخشري إلى علّة تسميته بالمرّة، وجواز تثنيته وجمعه إذا حُصِر أو قُصِر، قائلاً: «أهل النحو يسمّون هذا الجنس: المصدر المقصور؛ لأنّه قُصِر على مرّة واحدة، وربّما قالوا: المصدر المحصور. وهذا المصدر يجوز أن يُثنّى ويُجمع، كقولك: ضربه ضَربَة وضَربَتين وضَرَبات. فإذا لم يكن مقصورًا لم تأتِ فيه التثنية. لا تقول: دخلت دُخولين ولا دُخولات»[٤]. وهذا يوضّح أنّ الإرادة لازمة في إرادة المرّة.

أمّا اللّبلي (ت٦٩١هـ) فلم أقف له إلا على مثال واحد وهو قوله: «وقال ابن درستويه: ...والجَرْعَة بالفتح: المرّة الواحدة»[٥].

وقد وقفت على مفردة جاءت على «فِعالَة» دالّة على المرّة. وقد وسم أهل

---

(١) سورة الحشر: الآية (١٣).

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٠٦.

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٠٩.

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٣٠ـ٥٣١. وينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ١٧٥.

(٥) تحفة المجد: ١٤٩ـ١٥٠. وينظر: تصحيح الفصيح: ٦١.

الصناعة ما لم يجئ على «فَعْلَة»، من الثلاثي، بالقلّة[١]، وقد اكتفى بذكرها كلّ من الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: «**لَقيته لَقيَة** بفتح اللام والياء، أي: صادفته واجتمعت به مرّة واحدة ...**ولِقاءَة** بالهاء والمدّ وكسر اللام، بمعنى لَقْيَة»[٢]. أي: بمعنى المرّة الواحدة، كما هي في لَقيَة.

والزمخشري (ت٥٣٣هـ) في قوله: «وتقول: لقيته لَقيَة واحدة، ولِقاءَة واحدة»[٣].

قال الخليل(ت١٧٥هـ): «لقيته لَقيَة واحدة ولِقاءَة واحدة، ولغة تميم لِقاءَة»[٤]. وقال الأزهري(ت٣٧٠هـ): «يقال لَقيتُه... لِقْيانةً واحدة ولَقْية واحدة ولقاءةً واحدة»[٥]. وقال ابن منظور(ت٧١١هـ) «وروي عن الأثرم وغيره: ما سمعنا من العرب حججت حَجَّة ولا رأيت رَأْيَة وإنما يقولون: حججت حِجّة... قال الكسائي: كلام العرب كلّه على فَعلت فَعْلَة إلا قولهم: حججت حِجّة ورأيت رُؤيةً»[٦].

قلت: القول بعدم سماع «حَجَّة ورَأْيَة» عن العرب بالفتح على «فَعلَة» بعيد، ولا يعني عدم وروده، ومن حفظ حجةٌ على من لم يحفظ، قال الخليل (ت١٧٥هـ): «وما رأيته إلا رَأْيَة واحدة قال ذو الرُّمَّة[٧]:

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٥، والأصول في النحو: ٣/ ١١٠.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٩٠٤.

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٨٨.

(٤) العين: ٥/ ١١٢ (ل ق و).

(٥) تهذيب اللغة: ٩/ ٢٢٨ (ل ق ي).

(٦) اللسان: ٢/ ٢٢٧ (ح ج ج). وكذا ذكر ابن خالويه في كتاب ليس «حجة ورؤية» فقط: ٣٥.

(٧) ديوانه: ٢٦٧. وفيه: **إذا نال منها نظرة هيض قلبه** . ... وينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ١٦٧ (ع ت ب)، ومقاييس اللغة: ١/ ٣٤٨ (ت ع ب)، وأساس البلاغة: ٦٢. والكلّ رواه: رَأْيَة، بخلاف ما هو موجود في الديوان.

إذا ما رآها رَأيَة هِيض قلبُه   بها كانهياض المتعَب المُتَتَمّم»[١].

وممّا يستأنس به في «حَجَّة» ما أنشده ثعلب(ت٢٩١هـ):

عليَّ إلى البيت المحرّم حَجَّةٌ   أوافي بها نَذْراً ولم أنتعِلْ نَعْلا[٢].

٢- مصدر الهيئة:

اسم مصوغ من الثلاثي على «فِعلَة» للدلالة على حال الحدث وصفته عند حدوثه، نحو: جلس جِلسَة. ومن غير الثلاثي جاء شاذًّا، نحو: اختمرت خِمرَة[٣].

وجاءت أمثلته في شرحين، وكلّها من الثلاثي، فمثاله عند الهروي (ت٤٣٣هـ) قوله: «فأمّا رِشدَة...وهو فِعلَة من الرُّشد والرَّشاد وهما الصلاح، وهي بمعنى الهيأة»[٤].

لم يسمِّ الزمخشري (ت٥٣٨هـ) هذا النوع من المصادر بمصدر الهيأة في كتابه، بل سمّاه الحال، ووجه الشيء، فمن أمثلته: «فإن قلت: السِّجدَة بالكسر فهو الحال. تقول: فلان حسن السِّجدَة، كما تقول: حسن الجِريَة والرِّكبَة»[٥].

وقال: «واللِّعبَة: وجه اللَّعب، يقولون: فلان حسن اللِّعبَة، كما تقول: حسن الرِّكبَة، من الركوب، وثقيل النِّيمَة، من النوم»[٦]. وقال أيضًا: « **الماء شديد الجِريَة**، يعني: الجَري. والفرّاء يسمّي هذا الضرب أخت المصادر. وسُمّي في مواضع من كتبه الفِعل، كقولك: **حسن الرِّكبَة**، أي: حسنٌ في حال الركوب، أي: ركوبه حسنٌ.

---

(١) العين: ٨/ ٣٠٩ (ر أ ي). وينظر: ٢/ ٧٧ (ت ع ب). وفيه: ...**بها كانهياض في المتعب المتتمّم**. ولا تصح «في» قبل المتعب؛ لانكسار البيت.

(٢) لم أقف على قائله. ينظر الزاهر: ٢/ ٣٥٦.

(٣) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال: ١٤٤_١٤٥وسمّاه مصدر النوع، والمستقصى: ١/ ٤٢٠ _ ٤٢١ _ ٤٢٢.

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٣٨. وينظر: ٢/ ٦٥٩و٦٨٧و٧٣١و٧٣٢و٨١٦.

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٩٩. وينظر: ٢/ ٤٩٥و٥٨٥.

(٦) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٠١.

وكذلك: **حسن المِشيَة والجِلسَة**، أي: حسنٌ في حال الجلوس والمشي»[(١)].

٣- المصدر الميمي:

«هو اسم يدل على الحدث، وأوله ميم زائدة، وليس على وزن مفاعَلة، نحو: مَذهَب»[(٢)].

أ- مَفعَل:

يقاس في كلّ فعل ثلاثي صحيح الفاء[(٣)] على وزن «فَعَل - يَفعِل» نحو: جرى يجري مَجرى، أو«فَعَل - يَفعُل» نحو: قَتَل يقتُل مَقتَلاً، أو«فَعَل - يَفعَل» نحو: ذَهَب يذهَب مَذهَبًا، أو«فَعِل - يفعَل» نحو: شرِب يَشرَب مَشرَبًا[(٤)].

والذي جاء على «مفعَل» في الشروح كله قياسي، فمن أمثلته قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **وصدقتُ الرجل الحديث أصدُقُه...مَصدَقًا**»[(٥)].

في الوقت الذي صرّح الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في موطن واحد بالقياس وذاك في قوله: «والمَحلَب أيضًا يكون مصدرَ حَلَب يَحلُب، قياس مستتبّ في الثلاثي»[(٦)].

وجاء عند اللّبلي(ت٦٩١هـ) في قوله: «وحكى ابن سيده في المحكم: حَمِدتُ الرجل...مَحمَدًا...»[(٧)].

---

(١) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٧٠.وينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ١٥٢و٢/ ٢٧٨ـ٢٧٩.ودقائق التصريف: ٦١.

(٢) تصريف الأسماء والأفعال: ١٤٥. وينظر: شرح الشافية للرضي: ١/ ١٦٨، وارتشاف الضرب: ٢/ ٥٠٢.

(٣) احترزت بقولي صحيح الفاء، مكسور عين مضارعه؛ لأنّ معتله على «مفعِل»، خلافًا لابن الحاجب، وبخلاف معتلّ اللام، والعين فيه خلاف. ينظر: الشافية: ٢٨.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤/ ٨٨ـ٨٩، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٧٠، وأبنية الصرف: ١٥٣.

(٥) إسفار الفصيح: ١/ ٤٦٠. وينظر: ١/ ٣٣٢و٣٣٥و٣٤٤و٤٨٢.

(٦) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٦٢. وينظر: ١/ ٣٨و١٠٩.

(٧) تحفة المجد: ٤٨٠. وينظر: المحكم: ٣/ ٢٦٧ (ح م د)، والتحفة: ٧٣و٨٤و٨٧و٤١٤و٤١٥و٤٨٧.

ب- مَفعِل:

يقاس في كلّ فعل ثلاثي معتلّ الفاء بالواو على وزن «فَعَل - يَفعِل» نحو: وَضَع موضِعًا[(١)].

وجاء في الشروح قياسيًّا وسماعيًّا، فمثال الأول عند الهروي (ت٤٣٣هـ) قوله: « **ووعَدت الرجلَ**... في الخير...مَوعِدًا»[(٢)].

والمثال نفسه عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) إذ قال: «... فأمّا الموعِد فإنّه مصدر أيضًا»[(٣)].

أمّا السماعي فيمكن ضَبطه بالأوزان الآتية:

أ- مَفعِل:

جاء ذلك في أربعة ألفاظ قياسها «مَفعَل» إلا أنّها جاءت بالوزنين «مَفعَل» و«مَفعِل» - إلا «مَنسِبًا»، كما سَيَبين - الأول عند الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: « **عجَزتُ عن الشيء أعجِزُ**...مَعجِزًا، بكسر الجيم... ومَعجَزًا، بفتحها»[(٤)].

والثاني في قوله: « **وهلك الرجل وغيره يهلِك** بالكسر...ومَهلَكًا ومهلِكًا...»[(٥)].

والثالث عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: « **ونَسَبَ الشاعر بالمرأة ينسُبُ بها**... مَنسِبًا... إذا وصف محاسنها حقًا كان أو باطلاً»[(٦)]. والرابع والأخير عند

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٩٢، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٧٠، وأبنية الصرف: ١٥٣.

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٤٦٥.

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ٢١٥.

(٤) إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٢. وينظر: المحكم: ١/ ٢٩٨، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٧٢، وتحفة المجد: ٣٣٢، والمصباح المنير: ٢/ ٧٠٠.

(٥) إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٥. وينظر: الصحاح: ٤/ ١٦١٦ (هـ ل ك)، وتحفة المجد: ٨٧. والمصباح المنير: ٢/ ٦٣٩ (هـ ل ك).

(٦) شرح الزمخشري: ١/ ٣١٦. وينظر: التاج: ٤/ ٢٦٢ (ن س ب).

اللّبلي(ت٦٩١هـ) في قوله: «وحكى ابن سيده في المحكم: حمدت الرجل...ومَحمَدًا ومَحمِدًا...»[١].

واختلف العلماء فيما كانت عينه ياء من الثلاثي إلى ثلاثة مذاهب:

الأول: قياسه «مَفعَل» كالمَضرَب في الصحيح، وكسر العين شاذ[٢].

الثاني: جواز الكسر والفتح، كالمَحيض والمَحاض[٣].

الثالث: الاقتصار على السماع، فمنه ما قُصِر على «مَفعَل» كـ: نام مَنامًا، ومنه «مَفعِل» كـ: بات مَبِيتًا[٤]. في الوقت الذي اختار ابن القوطيّة (ت٣٦٧هـ) السماع في تلك المصادر بقوله: «وأما المعتلة بالياء في عين الفعل فإنّما ينتهى في مصادرها والأسماء منها إلى الروايات؛ لأنّهم قالوا: المَحيض والمَبيت والمَغيب والمَزيد وهنّ مصادر، وقالوا: المغيض ـ مغيض الماء ـ والمحيض في الأسماء والمصادر وقالوا: المطار والمنال والممال في الأسماء والمصادر»[٥]. واختاره ابن مالك (ت٦٧٢هـ) وبعض شرّاح التسهيل، وأبو حيّان(ت٧٤٥هـ) بحجّة الاحتياط [٦]. وبه أقول.

وقد جمع الفرّاء (ت٢٠٧هـ) بين الأول والثاني بقوله: «وإذا كان «المَفعَل» من: كال يكيل، وشبهه من الفعل فالاسم منه مكسور، والمصدر مفتوح. من ذلك: مال مَمِيلاً ومَمالاً، تذهب بالكسر إلى الأسماء، وبالفتح إلى المصادر. ولو فتحتهما

---

(١) تحفة المجد: ٤٨٠. وينظر: المحكم: ٣/ ٢٦٧ (ح م د)، واللسان: ٣/ ١٥٥ (ح م د) ووصفوها بالنادر.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤/ ٩٠، ومجالس ثعلب: ١٤٨/١، والأصول في النحو: ٣/ ١٤١، والتعليقة: ٤/ ١٤٧ـ١٤٨.

(٣) ينظر: الأفعال لابن القوطيّة: ١/ ٥.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤/ ٥٠١، والمساعد: ٢/ ٦٣٣.

(٥) الأفعال لابن القوطية: ١/ ٤ـ٥.

(٦) ينظر: تسهيل الفوائد: ٥٨، وارتشاف الضرب: ٢/ ٥٠١، والمساعد: ٢/ ٦٣٣.

جميعًا، أو كسرتهما في المصدر والاسم لجاز. تقول: المَعاش، وقد قالوا: المَعيش، وقال رؤبة بن العجّاج[(١)]:

إليك أشكو شِدَّة المَعيشِ ومرّ أعوامٍ نَتَفنَ رِيشي

نَتف الحُبارَى عن قَرا رَهيشي

القَرا: الظهر.

وقال الآخر[(٢)]:

أنا الرجل الذي قد عِبتُموه وما فيكم لِعَيّابٍ مَعابُ

ومثله: مَسار ومَسير، وما كان يُشبهه فهو مثله»[(٣)].

وقد ورد في مثالين في الشروح، الأول في قول الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «والمَقيل: يكون مصدرًا، من قالَ يَقِيل، ومنه قوله عزّ وجل: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾[(٤)]»[(٥)]. في حين عدّه في الكشّاف دالاً على المكان، وذاك في قوله عند تفسير الآية المذكورة آنفًا: «وإنّما سُمّي مكان دعتهم واسترواحهم إلى الحور مقيلاً؛ على طريق التشبيه»[(٦)]، وجمع بينهما في أساسه

---

(١) ديوانه: ٧٨-٧٩، وفيه:

أشكو إليك شدّة المعيشِ دهرًا تنقّى المُخَّ بالتَّمشِيشِ

وجَهدَ أعوامٍ بَرَينَ ريشي نَتْفَ الحُبارى عن قَرًى رهيشِ

والرهيش: قيل فيه: الناقة الضعيفة الهزيلة. ينظر: الصحاح: ٣/ ١٠٠٨ (ر هـ ش).

(٢) لم أقف على قائله. ينظر: إصلاح المنطق: ٢٢٠، واللسان: ١/ ٦٣٤ (ع ي ب)، وفيه: ... وما فيه. ...

(٣) معاني القرآن للفرّاء: ٢/ ١٤٩.

(٤) سورة الفرقان: من الآية (٢٤).

(٥) شرح الزمخشري: ١/ ١٩١. وينظر: الكتاب: ٤/ ٨٩، والصحاح: ٥/ ١٨٠٨ (ق ي ل)، وتحفة المجد: ٤٨٧، والتاج: ٣٠/ ٣٠٤ (ق ي ل).

(٦) الكشاف: ٣/ ٢٧٩.

بقوله: «هذا مقيل طيّب، وقال فيه مقيلا»(١).

والثاني والأخير في قول اللّبلي(ت٦٩١هـ): «قال اليزيدي في نوادره: عُجتُ بخبره...مَعِيجًا ومَعاجًا: وهو أن تصدِّق بخبره، أو تفرح به»(٢).

ب- مَفعُل:

قال سيبويه(ت١٨٠هـ): «...ويكون على مَفعُل بالهاء في الأسماء نحو: مَزرُعة والمَشرُقة ومَقبُرة ولا نعلمه صفة، وليس في الكلام مَفعُل بغير الهاء»(٣).

وقد أثبته الكسائي(ت١٨٩هـ) في لفظتين: مَكرُم ومَعوُن ووصفهما بالندارة(٤). ومن ثَمّ فالبصريون لا يُثبتون وقوع المصدر الميمي على «مَفعُل» مطلقًا، وتبعهم الفرّاء(ت٢٠٧هـ) وعدّه جمعًا، أي: اسم جنس جمعي(٥) قائلاً: «فأمّا قول الشاعر(٦):

لِيومِ رَوعٍ أو فَعالِ مَكرُمِ

فإنّه جمع مَكرُمَة ومَكرُم. ومثله قول الآخر(٧):

بُثَينُ الزَمي لا إنّه إنْ لزِمتِهِ ... على كَثرَة الواشينَ أَيّ مَعُونِ

---

(١) أساس البلاغة: ٥٣١.

(٢) تحفة المجد: ٤١٤.

(٣) الكتاب: ٤/ ٢٧٣. وينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٥١_١٥٢، وديوان الأدب: ١/ ٨٢، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٦٨، وارتشاف الضرب: ١/ ٢٣٠.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٥١_١٥٢.

(٥) فإنّهم يطلقون الجمع على ما يعرف عند الجمهور باسم الجنس، يقول الفرّاء: «السحاب وإن كان لفظه واحدًا فإنّه جمع، واحدته سحابة». معاني القرآن للفراء: ٢/ ٦٠.

(٦) نُسِب إلى أبي الأخْزَر الحِمَّانيِّ، كما في اللسان: ١٢/ ٥١٢ (ك ر م)، و٦٥١ (ي و م)، والتاج: ٣٣/ ٣٣٨ (ك ر م)، و٣٤/ ١٤٤ (ي و م)، ودون نسبة في أدب الكاتب: ٤٧٦، والخصائص: ٣/ ٢١٢.

(٧) البيت لجميل كما في ديوانه: ٤٤، ولفظه: بثين الزمي لا إنّ لا إن لزمته. ... ولا إشكال في عروضهما.

أراد: جمع مَعونَة»[1]. وهذا ما أكّده ابن الناظم (ت٦٨٦هـ) في قوله: «والبصريون لم يُثبتوا مَفعُلاً، ولا حجة عندهم فيما سُمع؛ لأنّه لم يرد إلا في أشعار نادرة، فهو عندهم على حذف التاء للضرورة، وأثبته الكوفيون»[2]. وبه قال ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) وزاد: مَيسُرًا ومَألُكًا[3]. ووافقهم ابن مالك (ت٦٧٢هـ) وزاد: مهلُكًا[4]. أمّا ابن جني (ت٣٩٢هـ) فيرى أنّ «مكرُم ومعُون ومألُك» حذفت منهنّ التاء، وأصلهما: مكرُمة ومعُونة ومألُكة[5].

أمّا في الشروح فقد ورد في لفظة واحدة مرّتين، عند الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: « **وهلك الرجل... مَهلُكًا**»[6].

ج- مَفعِلَة ومَفعَلَة ومفعُلَة:

أمّا «مَفعِلَة» فيكون سماعيًّا من الأفعال صحيحة الفاء، أو معتلّة العين أو اللام بالياء، على «فَعَل - يَفعِل» كـ: عَجَز مَعجِزَة، والمعتل كـ: عاش مَعيشَة، وعصى معصيةً والأول أكثر[7].

وجاء مثال صحيح الفاء عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: « **وكسب المال يكسِبُه... مَكسِبة**، بكسرها، على مثال: مغفِرة»[8].

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٥١-١٥٢. وينظر: إصلاح المنطق: ٢٢٢-٢٢٣، والمنصف: ١/ ٣٠٨، والمساعد: ٢/ ٦٣٦.

(٢) بغية الطالب: ٤٢. وينظر: فوائت كتاب سيبويه: ٨٤-٨٥-٨٦.

(٣) ينظر: ليس في كلام العرب: ٤٧. وفسّر المَألُك بالرسالة.

(٤) ينظر: تسهيل الفوائد: ٥٨، والمساعد: ٢/ ٦٣٥.

(٥) ينظر: الخصائص: ٣/ ٢١٢.

(٦) إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٥. وينظر: الصحاح: ٤/ ١٦١٦ (هـ ل ك)، وتحفة المجد: ٨٧.

(٧) ينظر: شرح الشافية للرضي: ١/ ١٧٠، وأبنية الصرف: ١٦٧.

(٨) إسفار الفصيح: ١/ ٣٤٤. وينظر: ١/ ٣٣١و٣٣٢و٥٠٤و٥٠٦.

وجاء عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: « **غَدَرت به أَغدِر**... مَغدِرَةً»[١].

وقال اللبلي (ت٦٩١هـ): « **حرَمت الرجل عطاءه أَحرِمُه**... مَحرِمَةً»[٢].

وممّا يلفت النظر قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **وحَمِدتُ الرجل**... أَحمَدُهُ... مَحمِدَة، على مثال مَغفِرَة»[٣]. وظاهره أنّه جاء على «فَعِل ـ يَفعَل»، وكذا جاء عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) ومضارعه على «يفعِل ويفعَل» في قوله: « **وحَسِبتُ الشيء**: ظننته، **وأحسِبُهُ، بالكسر، وأحسَبُهُ**، بالفتح، والكسر لغة كِنانة، والفتح لغة وقياس...ومصدر حسِبتُ ...**مَحسِبَة**...»[٤].

كما نقل الزمخشري(ت٥٣٨هـ) «فَعَل ـ يَفعُل» في قوله: « **ونَسَب الشاعر بالمرأة ينسُبُ**... مَنسِبَة، إذا وصف محاسنها حقًا كان أو باطلاً»[٥].

قلت: وقد سمع في معتل الفاء أيضًا، في قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **وَجدتُ على الرجل مَوجِدة**، بكسر الجيم، إذا غضبت عليه»[٦].

كما جاء عند اللّبلي(ت٦٩١هـ) نقلاً عن المطرِّز(ت٣٤٥هـ) قوله: «ودِدتُ مَودِدَة، بكسر الدال...»[٧].

وقد حرّرت الدكتورة خديجة الحديثي ـ الدارسة لكتاب سيبويه ـ السماعي على

---

(١) شرح الزمخشري: ١/ ٢٥. وينظر: ١/ ٢٦٧و٢٦٩.

(٢) تحفة المجد: ٢٦٩و٢٧١. وينظر: ٦٧و٧٣و٨٢و٤٨٠.

(٣) إسفار الفصيح: ١/ ٤٤٩. وينظر: المحكم: ٣/ ٢٦٧ (ح م د)، وتحفة المجد: ٤٨٠.

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ٢٦٣ـ٢٦٤. وينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٠١

(٥) شرح الزمخشري: ١/ ٣١٦. وينظر: ١/ ٢٥٦.

(٦) إسفار الفصيح: ١/ ٤٩٨. وينظر: الكتاب: ٤/ ٥٣، والنوادر لأبي زيد: ٥٦٣، وموطأة الفصيح: ٢/ ٦٤١، وتهذيب اللغة: ١١/ ١١٠ (و ج د)، ونقل الفتح والكسر الزمخشري أيضًا، ينظر: شرحه: ١/ ٢٥٧ـ٢٥٨، والتاج: ٩/ ٢٥٥ (و ج د).

(٧) تحفة المجد: ٢٠٠ـ٢٠١. وينظر: التاج: ٩/ ٢٧٩ (و د د).

«مَفعِلَة»، فيما جاء على «فَعَل ـ يَفعِل» شريطة صحّة الفاء، أو معتلة بالياء[١]، أمّا شرط صحة الفاء، فغريب؛ قال سيبويه (١٨٠هـ): «هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو، التي الواو فيهنّ فاء. فكل شيء كان من هذا فَعَل، فإنّ المصدر منه من بنات الواو والمكان يُبنى على مَفعِل، وذلك قولك للمكان: الموعِد والموضِع والمورِد، وفي المصدر: المَوجِدة والموعِدة»[٢].

فالمصدران: الموجِدة والمَوعِدة، على وزن «مَفعِلَة» وهما معتلّان بالواو.

وفاتها بناء «فَعِل يفعَل مَفعِلَةً»، مكتَفيةً بـ «فَعِل يَفعَل مَفعِلاً»[٣]. قال سيبويه (ت١٨٠هـ): «وقد كُسِر المصدر... قالوا: علاه المَكبِر... ويقولون: محمِدةً... وكسروا كما كسروا المَكبِر»[٤].

قال ابن جني (ت٣٩٢هـ): «... علة جواز تأنيث المصدر مع ما ذكرته من وجوب تذكيره أنّ المصادر أجناس للمعاني، كما غيرها أجناس للأعيان، نحو: رجل وفرس وغلام ودار وبستان فكما أنّ أسماء أجناس الأعيان قد تأتى مؤنثة الألفاظ ولا حقيقة تأنيث في معناها، نحو: غرفة... كذلك جاءت أيضا أجناس المعاني مؤنثًا بعضها لفظًا لا معنى وذلك نحو: المَحمِدة والمَوجِدة»[٥].

ومن ثَمّ يكون «مَفعِلةً» مسموعًا في «فَعَل ـ يَفعل» بتثليث عين مضارعه، مع إسقاط شرط صحّة الفاء، وإضافة «فَعِل ـ يَفعَل».

وأمّا «مَفعَلَة» فذكروا أنّه سُمِع في باب «فَعَل ـ يَفعُل ويَفعِل ويَفعَل» كـ: قال يقول

---

(١) ينظر: أبنية الصرف: ١٦٧.

(٢) الكتاب: ٤/ ٩٢.

(٣) ينظر: أبنية الصرف: ١٦٧.

(٤) الكتاب: ٤/ ٨٩ـ٩٠. وينظر: الخصائص: ٢/ ٢٠٦.

(٥) الخصائص: ٢/ ٢٠٦.

مَقالَة[١]، وعَجَز يعجِز ويعجَز مَعجَزَة، وباب «فَعِل ـ يَفعَل» كـ: عَجِز مَعجَزَة[٢].

وقد جاءت أمثلته في الشروح على ما ذكروا، وزادوا، فممّا جاء على ما ذكروا قول الهروي (ت٤٣٣هـ): « **وغَبطت الرجل فأنا أغبِطه**... مَغبَطَة... تمنيت أن يكون لي مثل الذي له من الخير والحال والمال من غير أن أتمنّى زوال شيء من ذلك عنه»[٣]. وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **وغَدَرت به أغدِر**... مَغدَرَة»[٤].

وورد عند اللّبلي(ت٦٩١هـ) في قوله: «وحكى ابن سيده في المحكم: حَمِدت الرجل...محمَدَة...»[٥].

وما زادوه هو «فَعِل ـ يفعِل» في قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **حَسِبت الشيء**، بكسر السين، أي: **ظننته...أحسَبُهُ وأحسِبُهُ**، بفتحها وكسرها ...**مَحسَبَة**، بفتحها...»[٦].

بقي «مَفعُلَة» فذكروا أنّه سمع في المثال اليائي وهي قولهم: يَسر مَيسُرَة، وبها قُرئ قوله تعالى: (فنَظِرَةٌ إلى مَيسُرَة)[٧] وكذا سمع في مَعذُرَة ومَهلُكَة ومقدُرَة ومأدُبَة[٨].

---

(١) أصلها: مَقوَلَة، على مَفعَلَة.

(٢) ينظر: أبنية الصرف: ١٦٧.

(٣) إسفار الفصيح: ١/ ٣٣١. وينظر: ٣٣٢و٣٤٤و٤٦١و٥٠٤و٥٠٦.

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ٢٥. وينظر: ١/ ٢٤و٢٥٨و٢٦٧و٢٦٩.

(٥) تحفة المجد: ٤٨٠. وينظر: المحكم: ٣/ ٢٦٧ (ح م د). والتحفة: ٥٧و٦٧و٧٣و٨٢و٨٧و٢٧١.

(٦) إسفار الفصيح: ١/ ٥٠١. وينظر شرح الزمخشري: ١/ ٢٦٣ـ٢٦٤.

(٧) سورة البقرة: من الآية (٢٨٠). وضم السين قراءة نافع وابن محيصن والحسن ومجاهد وعطاء، وغيرهم، وهي لهجة هذيل والحجاز. ينظر: السبعة: ١٩٢، والمحتسب: ١/ ١٤٥، ومعجم القراءات: ١/ ٤٠٩.

(٨) ينظر: شرح الشافية للرضي: ١/ ١٧٢، والبحر المحيط: ٢/ ٣٥٥، وأبنية الصرف: ١٦٧.

وجاء مثاله في الشرحين على «مقدُرَة»[١]، وهي الوحيدة عندهما بتثليث الدال، بخلاف حرم وحسِب وحمد وشتم وعجز وعَدَل وغَبَط وغدر وكسب ووجد، فقد جاءت كلّها ـ بمجموع الشروح ـ بالفتح والكسر في مصدرها الميمي، على ما تقدّم ذكره والإشارة إليه.



(١) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٠٦، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٦٩، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٧٣.

الفصل الثاني
أبنية الجموع

المبحث الأول

الجمع السالم

هو الاسم الذي يدلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة واو ونون، أو ياء ونون[١]. ويسمى: جمع التصحيح، وهو على قسمين:

أ- جمع المذكّر السالم:

هو الاسم الذي يزاد في آخره واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر؛ ليدل على أكثر من اثنين، كـ: أحسنَ المؤمنون، ورأيت المؤمنين، وأحسِن الظنّ بالمؤمنين[٢].

ويُشترط لاطّراده أن يكون علمًا لمذكّر عاقل خاليًا من التاء ومن التركيب، كـ: أحمد. ومن الصفات أن تكون لمذكّر عاقل خالية من التاء، صالحة لدخولها، أو دالة على التفضيل، كـ: كاتِب وأكمَل[٣].

---

(١) ينظر: الأصول في النحو: ١/ ٤٧، وشذا العرف: ١٢٣، وأبنية الصرف: ٢٠١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٣/ ٣٩٣، وشرح الشافية: ٢/ ٩، وشذا العرف: ١٢٣، وجامع الدروس: ٢/ ١٢.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣/ ٤٠٠، وشرح الشافية للرضي: ٢/ ١٧١، والمساعد: ١/ ٤٩، وجامع الدروس: ٢/ ١٣.

وقد جاءت أمثلته في الشروح كلّها موافقة للقياس، غير مثالين جاءا ملحقَين بجمع المذكّر السالم، كما سأذكره.

فممّا جاء على القياس قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **رجلٌ بارٌّ**: أي: فاعل البِرّ، وجمعه: بارُّون ...**ورجل بَرٌّ**، أي: كثير فعل الخير، وجمعه: بَرُّون...»[(١)].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): « **وهو المُكاري**... إذا أعطاه الكِراء، وكلّ واحد منهما، المُكْرِي والمُكتري: مُكارٍ، والجمع: مُكارُون، كما تقول: منادٍ ومنادون»[(٢)].

وقال اللّبلي(ت٦٩١هـ): «قال اللِّحياني: وأنا قائل، والجمع قائلون...قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَوْ هُمْ قَآيِلُونَ﴾[(٣)]»[(٤)].

أمّا الملحق: فهو ما ورد عن العرب مجموعًا غير مستوفٍ للشروط، كـ: أهلين وعالمين وأرضين وغيرها[(٥)].

وقد ورد في موطنين، الأول عند الهروي(ت٤٣٣هـ) وذلك في قوله: « **وتقول: هي الكُرَةُ**، بضمّ الكاف: معروفة مَخِيطة من جلد أو خِرَق مستديرة...يلعب بها الصبيان، وجمعها... كُرُون في الرفع، وكُرِين[(٦)] في النصب والجرّ»[(٧)].

---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٣٦٤. وينظر: ١/ ٥٦٣- ٥٦٤، و٢/ ٦٢٠و ٧٥٤ و٧٦٠ و٧٧٣ و٨٠٨ و٨٠٩ و٨٩٢ و٩٠٣.

(٢) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٦٥. وينظر: ١/ ٥٤و٢٧٧و٢٧٨و٢/ ٤٣٤و٦٤٨.

(٣) سورة الأعراف: من الآية (٤).

(٤) من القيلولة، وهي الاستراحة وسط النهار، وإن لم يكن نومًا. ينظر: المحكم:٦/ ٥٠٣ (ق ي ل)، وتحفة المجد: ٤٨٧. والتحفة: ٢٨و٨٦و١٨٣و٢٠٥و٤٨٧، وعمدة القاري: ٤/ ١٩٩، والتاج: ٣٠/ ٣٠٤ (ق ي ل).

(٥) ينظر: همع الهوامع: ١/ ١٧٠، والمستقصى: ٢/ ٧٣٥.

(٦) في إسفار الفصيح: كَرين. بفتح الكاف، ولعلّه وهم. وقد ذكره الزمخشري بالضم. ينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٦٧٦.

(٧) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٨٤. ونفسه عند الزمخشري مكتفيًا بحالة النصب، فذكر: كُرِين. ينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٦٧٦.

والآخر عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: «**العِضاه: شجر، الواحدة: عِضَة**... ويقال في جمع عِضَة أيضًا: عِضين، كما قالوا: إرين وعِزين لجمع إرَةٍ وعِزَةٍ»[١].

ب- جمع المؤنث السالم:

هو ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده، سواء أكان لمؤنثٍ كـ: مسلمات، أم لمذكّر كـ: دريهمات[٢].

ويشترط لاطّراده أن يكون مختومًا بتاء التأنيث سواء كان علماً، كـ: حمزة وحمزات، أو اسم جنس، كـ: بنت وبنات. ويستثنى مما ختم بتاء التأنيث: امْرأة وأَمَة، وأُمّة، وشفة، وشاة، فإنها تجمع جمع تكسير فيقال: نِساء، وإماء، وأمم، وشفاه، وشياه. أو علمًا لمؤنّث، كـ: زينب وزينبات. وكذا ما خُتم بألف التأنيث مقصورة كانت، كـ: حُبلى وحُبلات، أو ممدودة، كـ: صحراء وصحراوات، ويستثنى ما كان منه على «فَعْلى» مؤنث «فَعْلان»، كـ: عَطشى مؤنث عَطْشان. ويطّرد في تصغير المذكر غير العاقل ووصفه، كـ: دُرَيهِم ودُرَيهمات، وجبل شامخ وشامخات. وكذا ما صدّر بابن أو ذي من غير العاقل، كـ: ابن آوى وبنات آوى، وذي القَعْدة وذوات القعدة. وكذا في كل اسم خماسيّ أعجميّ لم يسمع له جمع آخر، كـ: حمّام وحمّامات. وآخرها في المصدر المجاوز ثلاثة أحرف، غير المؤكّد لفعله، كـ: إنْعامات وإكرامات[٣].

وقد ورد له أمثلة كُثر، ولا سيّما عند الهروي(ت٤٣٣هـ) منها قوله: «**وصِنَّارة المِغْزَل**، بتشديد النون: وهي معروفة، قُطَيْعَةٌ من حديد أو صُفْر، دقيقة، مُعَقَّفَة

---

(١) شرح الزمخشري: ٢/ ٦١١. والإرة من معانيها: النار، أو موضعها. ينظر: التاج: ٣٧/ ٦٠-٦١(أ ر ى).

(٢) ينظر: الكتاب: ٣/ ٣٩٤، والمقرب: ٤٠٤، والتعريفات: ١٠٦، وشذا العرف: ١٢٤.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣/ ٣٩٤، وارتشاف الضرب: ٢/ ٥٨٥، والمساعد: ١/ ٧٥، وجامع الدروس: ٢/ ١٥.

الرأس، تُركز في رأس المِغزل لتُمسك الخيط. وجمعها: صِنَّارات...»[١].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): « **والأَمارَة: العلامة، بالفتح**، وجمعها: أَمارات»[٢].

وورد عند اللّبلي(ت٦٩١هـ) في قوله: «وقال اللِّحياني: وامرأة بريئة...وهنّ بريئات...»[٣].

أمّا ما جاء على غير القياس فبيانه في الجدول الآتي:

	الكلمة	جمعها
الهروي(ت٤٣٣هـ)	١- عُنْوان	عُنْوانات[٤]
	٢- إبْهام	إبْهامات[٥]
	٣- أُمَّة	أُمّات[٦]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- أُمّ (من الناس)	أُمَّهات[٧]
	٢- أُمّ (من غير الناس)	أُمّات
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- عَقيم	عَقِيمات[٨]

(١) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٣٧. وينظر: ١/ ٤٣٨و٤٨٥و٢/ ٦١٩و٦٤٠و٦٨٥و٦٨٦. ...

(٢) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٩٥. وينظر: ٢/ ٥٠٣و٥٦٨و٥٧٢و٥٧٤و٦٥٦و٦٧٦. ...

(٣) تحفة المجد: ١٨٣. وينظر: اللسان: ١/ ٣٢ (ب ر أ)، والتحفة: ٢٠٩و٣٥٧و٤٤٧.

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٧٠٠.

(٥) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٦٤٩.

(٦) قامة الإنسان، وهي طوله، إذا كان قائمًا، والجماعة من الناس. ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٧٢٩.

(٧) ينظر: الصحاح: ٥/ ١٨٦٣ (أ م م)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٨٠. وكذا المثال الذي بعده.

(٨) ينظر: تحفة المجد: ٣٢٩.

جمع الاسم الثلاثي المؤنث الساكن الثاني

كفاني الهروي(ت٤٣٣هـ) ذكر قاعدته بقوله: «والسَّجْدَة: المرّة الواحدة من السجود، وجمعها: سَجَدات، بفتح الجيم، كالضَّرْبَة والضَّرَبات. وكذلك كلّ ما كان على «فَعْلَة» بفتح الفاء وسكون العين، إذا جمعتها بالألف والتاء، فإنّك تفتح العين منها، كـ البَكْرَة والبَكَرات، إلا أن تكون وصفًا، أو تكون معتلّة العين، فإنّك تتركها على حال السكون، فتقول في جمع جَوْزَة: جَوْزات، وفي جمع خَدْلَة[١]: خَدْلات، بسكون الواو والدال»[٢]. يضاف إلى ما ذكر، ما كان مدغمًا، فإنّه لا يجمع على «فَعَلات»، بل يبقى على حاله، كـ: مَرَّة ومرَّات.[٣]

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): « **هي الجَفْنَة**، بفتح الجيم...والجَفْنَة على وزن القَصْعَة والصَّحْفَة ومعناهما. وتجمع في أدنى العدد: جَفَنات...»[٤].

وإذا كان الوصف قد قَرُب من الاسميّة جاز جمعه جمع الأسماء على «فَعَلات»، قال الهروي(ت٤٣٣هـ): «وجاء في صفة النبي ﷺ: «أنّه كان فوق الرَّبْعَة[٥]».

---

(١) والخَدْلَة: المرأة الغليظة الساق المستديرتها. ينظر: اللسان: ١١/ ٢٠١ (خ د ل).

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٠٠. وينظر: ٢/ ٥٩٩و٦٠١و٦٦٦و٦٨٧و٨٠٩و٨٧٤.

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٠٢، وجامع الدروس: ٢/ ٢١. وقد ذكر له الهروي بعض الأمثلة، مكتفيًا بجمعها. ينظر إسفار الفصيح: ٢/ ٦٨٣و٧٢١و٧٢٤و٨٨٢.

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٩٩. وينظر: ٢/ ٤٠١.

(٥) أخرجه بهذا اللفظ ابن سعد في الطبقات الكبرى: ١/ ٤١١، والبيهقي في دلائل النبوة: ١/ ٢٧٤، وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى: ١/ ١٢٦و١٢٩، وقد وقفت عليه في صحيح البخاري وغيره بلفظ: «كان ربعة من القوم...». ينظر: صحيح البخاري: ٣/ ١٣٠٢ (٣٣٥٤)، ومصنف ابن أبي شيبة: ٦/ ٣٢٨ (٣١٨٠٥)، ومصنف عبد الرزاق: ١١/ ٢٥٩ (٢٠٤٩٠). وقد ردّ هذا اللفظ الزمخشري، وهو محجوج بأهل الصنعة الذين أثبتوه. ينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٦٠٥، وفي الفائق للزمخشري: « قالوا: رجل ربعة، فأنثوا والموصوف مذكّر على تأويل: نفس رَبْعة، ومثله غلام يَفَعَة وجمل حُجَأة: لا يائس من طول. يروى أنه كان فويق الربعة». ١/ ٩٨، وذكر «رَبْعة» في أثرين آخرين، الأول لأمّ معبد في وصف =

وجمعه: رَبَعات، بفتح الباء، كَبَكْرَة وبَكَرات، وإنّما لم يسكّنوا الباء في الجمع وإن كان وصفًا، كضَخْمَة وضَخْمات؛ لأنّ رَبْعَة لمّا وصف بها الرجل والمرأة صارت كأنّها اسم غير وصف، وأُدخِلت الهاء في وصف المذكّر؛ للمبالغة؛ فلأجل ذلك اشترك في هذا الوصف المذكّر والمؤنّث»[1]. وهذا ما ذكره ابن درستويه(ت**٣٤٧هـ**) في قوله: إنّما اشترك المذكّر والمؤنث في الهاء؛ لأنّها ليست للتأنيث المحض؛ ولكن للمبالغة[2]. وقال سيبويه (ت١٨٠هـ): «وأما رَبْعة فإنهم يقولون: رجالٌ رَبَعات ونسوةٌ رَبَعات؛ وذلك لأنّ أصل ربعةٍ اسم مؤنث وقع على المذكر والمؤنث فوصفا به، ووصف المذكر بهذا الاسم المؤنث كما يوصف المذكرون بخمسة حين يقولون: رجالٌ خمسةٌ، وخمسةٌ اسم مؤنث وصف به المذكر»[3].

في حين عدّ الزمخشري (ت٥٣٨هـ) رَبْعة وصفًا ـ على ظاهره ـ، وذاك في قوله: « **رجل رَبْعَة**، هو المعتدل القامة، يطول القصير، ويطوله الطويل، وكذلك **المرأة رَبْعَة**، والجمع: رَبْعات، بتسكين الباء في جميع ذلك»[4].

ومن ثَمّ فمن جعل «رَبْعَة» وصفًا منزّلاً منزلة الاسم، جمعه على «رَبَعات»، ومن اكتفى بوصفيّته جمعه على «رَبْعات»، وكلٌ جاء بما يقتضيه القياس.[5]

بعد ذِكر ما كان على «فَعْلَة» وقاعدته، لا بد من ذكر ما كان منه مضموم الأول أو

= النبي ﷺ، وفيه: «ربعة، لا يائس من طول، ولا تقتحمه عين من قِصَر»، والثاني في وصف عيسى ﷺ، وفيه: «رجل رَبْعة». ينظر: الفائق: ١/ ٩٥، و٣/ ٣٠٦ـ٣٠٧، والكشاف: ٢/ ٤١٧. والظاهر أنّه لم يرد اللفظ؟!.كما نسبه المحقق إلى الإمامين البخاري ومسلم، ولم أقف عليه عند الإمام مسلم؟!.

(١) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٩٨ـ٧٩٩.

(٢) ينظر: تصحيح الفصيح: ٤٤٢و٤٢٨.

(٣) الكتاب: ٣/ ٦٢٧.

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٠٥.

(٥) ينظر: المقتضب: ٢/ ١٩٠، ومجالس ثعلب: ٢/ ٥٢٧.

مكسوره، ساكن الثاني صحيحه، غير مدغم، فيذكر له علماؤنا جواز الأوجه الثلاثة، أعني للساكن الثاني:

١- الإتباع: كـ: خُطْوَة وخُطُوات. وهِنْد وهِنِدات، أخذ حركة الحرف الأول.

٢- فتح الثاني: كـ: خُطْوَة وخُطَوات، وهِنْد وهِنَدات.

٣- إبقاء الثاني على حاله من السكون: كـ: خُطْوَة وخُطْوات، وهِنْد وهِنْدات[1].

ولم يرد هذا اللون من الجمع إلا عند أبي سهل الهروي (ت٤٣٣هـ) فمن ذلك قوله: «وهي **القُلْفَة والجُلْدَة**، وهما بمعنى واحد، وهما ما يقطعه الخاتن... وإن جمعتهما جمع السلامة قلت: قُلُفات وجُلُدات، بضم اللام، مثل: ظُلُمات وغُرُفات، وإن شئت فتحتها، وإن شئت أسكنتها»[2].



(١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٠٣، والمساعد: ١/ ٦٦-٦٧، وجامع الدروس: ٢/ ١٩.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٩٥. وينظر: ٢/ ٥٨٤ و٦٣٥ و٧٠٧ و٧١٩-٧٢٠ و٩٠٢.

المبحث الثاني

الجمع المكسَّر

«هو الاسم الدال على أكثر من اثنين بتغير بناء واحده لفظًا أو تقديرًا»[١]. ويقسم على قسمين:

أ- **جموع القلّة**: وله أربعة أوزان مشهورة:

١- **أفْعُل**: يكون جمعًا لما يأتي:

أولاً: يجيء جمعًا لما كان مفرده من الأسماء ـ أو الصفات المنزّلة منزلة الأسماء ـ على «فَعْل»، صحيحًا كان أو معتلاً، غير مضاعف، نحو: كَعْب: أكْعُب، عَبْد: أعْبُد، ظَبْي: أظُبّ[٢].

ثانيًا: ما كان مفرده من الأسماء رباعيًّا مؤنّثًا قبل آخره حرف مدّ، نحو: عَناق: أعْنُق، عقاب: أعْقُب[٣].

فمن أمثلة الأوّل قول الهروي(ت٤٣٣هـ) في حديثه عن الشَّمَع والشَّعَر والنَّهَر، قال: «وقياس الساكن في جمع القلّة أشْمُع وأشْعُر وأنْهُر»[٤].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في الصفات الجارية مجرى الأسماء: «وجمع العَبْد: أعْبُد في العدد اليسير»[٥]. وذكر اللّبلي(ت٦٩١هـ) نقلاً عن غيره، أنّه قال:

---

(١) أبنية الصرف: ٢٠١، والمستقصى: ٢/ ٧٧١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٦٧و٦٢٨، والتكملة: ٣٩٩، وشرح الجمل: ٣/ ١٠٦و١١٢و١١٣و١٢٠.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٠٥و٦٠٦و٦٠٧، وشرح الركن على الشافية: ١/ ٤٤٧، وأوضح المسالك: ٣/ ٢٥٦.

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٥٩٤ـ٥٩٥. وينظر: ٢/ ٥٨٥ و٦٦٦و٩٣٩.

(٥) شرح الزمخشري: ١/ ٢٨٢. وينظر: ١/ ١٩٨و٢/ ٣٦٨و٣٧٨و٣٩٨.

«الدَّمْع يكون اسمًا ومصدرًا، وعلى هذا جُمع فقيل: أدْمُع»[(١)].

ومن أمثلة الثاني ممّا جُمع على «أفْعُل»، قال الهروي (ت٤٣٣هـ): «والأتان: أنثى العَير، وهو الحمار... وثلاث آتُن على وزن أفْعُل؛ لأنّه جمع قليل»[(٢)].

أمّا ما ورد على غير القياس فبيانه في الجدول الآتي[(٣)]:

	المفردة	وزنها	جمعها
الهروي (ت٤٣٣هـ)	١- جِرْو	فِعْل	أجْرٍ[(٤)]
	٢- نِعْمَة	فِعْلَة	أنْعُم[(٥)]
	٣- دِرْع	فِعْل	أدْرُع[(٦)]
	٤- عصا	فَعَل	أعْصٍ[(٧)]
الزمخشري (ت٥٣٨هـ)	١- أمة	فَعَة	آمٍ[(٨)]
	٢- جُرْو	فُعْل	أجْرٍ[(٩)]

---

(١) تحفة المجد: ٤٣. وينظر: المخصّص: ١/ ١٢٤.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٩٠ـ٧٩١ و٧٨٨. ومثله عند الزمخشري: ٢/ ٥٩٨.

(٣) بالنسبة إلى الألفاظ المشتركة في الشروح، سأكتفي بواحد وأشير في الهامش إلى الباقي.

(٤) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٧٥، والمقتضب: ٢/ ١٩٥، وإسفار الفصيح: ٢/ ٦٢٢، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٣٠، وشرح الشافية للرضي: ٢/ ١٠٤.والجيم مثلّثة.ينظر: إكمال الإعلام: ١/ ١٠٦. وبالفتح على القياس بخلاف أختيها.

(٥) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٨١ـ٥٨٢، وإسفار الفصيح: ٢/ ٦٨٢، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨١٧، وهمع الهوامع: ٢/ ١٧٤.

(٦) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٧٥، والمقتضب: ٢/ ١٩٥، وإسفار الفصيح: ٢/ ٨٧٥، وشرح الزمخشري: ٢/ ٦٦٧، وشرح الشافية للرضي: ٢/ ١٠٤.

(٧) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٩١، وإسفار الفصيح: ٢/ ٩٠٣، وهمع الهوامع: ٢/ ١٧٤.

(٨) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٩٤و٥٩٩، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٨١، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨١٧.

(٩) ينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٣٨٠، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨١٧.

	٣- كَبِد	فَعِل	أكْبُد[(١)]
اللّبلي (ت٦٩١هـ)	١- وُدّ	فُعْل	أوُدّ[(٢)]

٢- أفْعال:

يجيء جمعًا مطّردًا للأسماء الثلاثيّة على أيّ وزنٍ كانت، سوى «فَعْل» و«فُعَل»[(٣)].

فممّا ورد على القياس عند الهروي (ت٤٣٣هـ) قوله: « والنَفَض: بفتح الفاء، اسم للورق والثمر المنفوض من الشجر، والجمع أنفاض»[(٤)].

ومنها قول الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «والعِبْءُ: الثّقل، وجمعه أعْباء»[(٥)].

ومنها ما نقله اللبلي (ت٦٩١هـ) عن ابن السكّيت (ت٢٤٤هـ) قوله: « ويجمع العَسَل: أعسالاً»[(٦)].

قياسيّة «فَعْل» الصحيح العين على «أفْعال»:

ذهب كثير من علمائنا إلى أنّ ما كان على وزن «فَعْل» صحيح العين، فجمعه

---

(١) ينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٤١٩. ولم أقف على من ذكره، وإنّما نصّوا على جمع الكبد على: أكباد وكُبود. وقال محقق الكتاب ـ تحت الكلمة ـ: في الأصل طمس لحق بعض أحرف الكلمة؟!. والتاج: ٩/ ٨٩ (ك ب د).

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/١٨١٧، وتحفة المجد: ٢٠٢، ، وضبطه محقّق التحفة: أوَدّ. بفتح الواو، وهو وهم. والواو مثلّثة، فبالفتح على القياس بخلاف أختيها. ينظر: الصحاح: ٢/ ٥٤٩ (و د د)، وإكمال الإعلام: ٢/ ٧٥٠ والتاج: ٩/ ٢٨١ (و د د).

(٣) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٦٨ـ٥٦٩ و٥٧٢ـ٥٧٣ـ٥٧٤ و٦٠٨، وشرح الشافية للرضي: ٢/ ٩٠ـ٩١، وشرح الأشموني: ٣/ ٣٨٣، وأبنية الصرف: ٢٩٧.

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٥٩٥. وينظر: ٢/ ٥٨٧و٦٩٣و٧٢١و٧٧٢.

(٥) شرح الزمخشري: ١/ ٢٤٥. وينظر: ١/ ٨٧و١٩٥و٢٧٧.

(٦) تحفة المجد: ٣٧٧. وينظر: ٢٩٣و٣١١و٤٧٠.

على «أفعال» مخالف للقياس، وقياسه «أفْعُل»[١]. ولكنّي أميل إلى قياسيّة هذا الوزن؛ لما له من أمثلة كُثُر. وذهب الفرّاء (ت٢٠٧هـ) إلى قياسيّة ما كانت فاؤه همزة أو واوًا، نحو: ألْف وآلاف، ووَهْم وأوهام[٢] ويلحظ أنّه مذهب ثعلب (ت٢٩١هـ) أيضًا[٣]. وقال أبو حيّان (ت٧٤٥هـ): «ويحفظ في «فَعْل» صحيح العين: زَنْد وأزناد، وورد منه ما لا يكاد يحصى، فلو ذهب ذاهب إلى اقتياس ذلك لذهب مذهبًا حسنًا»[٤]. وقد أقرّ مجمع اللغة العربية في القاهرة ذاك وعدَّه جمعًا قياسيًّا[٥]. زيادة على كلّ هذا فقد أحصت الدكتورة وسمية عبد المحسن له عشرة ألفاظ وردت على هذا الجمع في القرآن الكريم ومفردها فَعْل صحيح العين[٦]. وقال الكرملي: «إنّ النحاة لم يصيبوا في قولهم: إنّ فَعْلاً لا يجمع على أفعال إلا في ثلاثة ألفاظ لا رابع لها...والذي وجدته أنّ ما سمع عن الفصحاء من جموع (فَعْل) على (أفعال) أكثر ممّا سمع من جموعه ـ أي: المطردة ـ على (أفعُل) أو (فِعال) بالكسر، أو (فُعُول) بالضم، فعدد ما ورد على (أفعُل) هو ١٤٢ اسمًا، وعلى (فِعال) ٢٢١ اسمًا، وعلى (فُعُول) ٤٢ اسمًا، فإنّ يسلموا بجمعه قياسًا مطردًا على أفعال أحق وأولى؛ لأنّ ما ورد فيها هو ٣٤٠ لفظة، وكلها منقول عنهم، لورودها في الأمّهات المعتمدة، مثل القاموس واللسان»[٧].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٦٧، وشرح الشافية للرضي: ٢/ ٩٠، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٤٩.

(٢) ينظر: همع الهوامع: ٣/ ٣٤٩ـ٣٥٠.

(٣) ينظر: الفصيح: ٣١٥.

(٤) ارتشاف الضرب: ١/ ٤١٣.

(٥) ينظر: القرارات النحوية والتصريفية: ٥٢٣.

(٦) ينظر: صيغ الجموع في القرآن الكريم: ٢/ ١٧٠.

(٧) الفيصل في ألوان الجموع: ٣٨. وبه قالت الدكتورة خولة الهلالي، وأيّدته أي تأييد؛ لما رأته من خلال دراستها لرجز رؤبة وأبيه. ينظر: دراسات لغوية في أراجيز رؤبة والعجّاج: ١٨٤.

قلت: والذي يظهر أنّ الأخفش الأكبر[(١)] كان يقول بقياسيّة هذا الجمع، قال ابن السرّاج (ت٣١٦هـ): «وزعم أبو الخطّاب أنّهم يقولون: أرض وآراض، كما قالوا: أهل وآهال، فهذا على قياسه»[(٢)].

وقد ورد له اثنا عشر موطنًا في الشروح، منها قول الهروي(ت٤٣٣هـ): «**والحَبْر**: العالم، بالفتح، والجمع أحبار، ومنه قوله تعالى ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[(٣)]»[(٤)]. وقال في موطن آخر: «**وهو شَكْلُه**: بالفتح، أي: **مثله** ونظيره. وجمعه: أشْكال...»[(٥)].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): «**وهو ثَدْيُ المرأة**، والعامّة تقول: ثِدْي المرأة، بالكسر، وربّما قالوا: ثُدْيٌ، بالضم، وكلّ ذلك لغات، والفتح أفصح...وربّما جمعوا: أثْداء، وذلك قليل»[(٦)]. وذكر الجمع نفسه في موطن آخر دون وصفه بالقلّة، إذ قال: «**وهو الثَدْي من الإنسان**، والجمع: ثُدِيٌّ وأثداء»[(٧)]. وقال في موطن آخر: «وجمع الأنف...وربما قالوا آناف، وهو نادر»[(٨)].

وفيما يجمع على أفعال استوقفني نصّ للزمخشري(ت٥٣٨هـ) إذ قال: «والقمر لا يجمع، ولو جمع لكان أقمارًا»[(٩)].

---

(١) هو عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب، الأخفش الأكبر، كان إمامًا في العربية، ديّنًا ورعًا ثقة، أخذ عن الأعراب وأبي عمرو ابن العلاء، وهو شيخ سيبويه ويونس والكسائي وأبي عبيدة، توفي سنة ١٧٧ه. ينظر: الوافي بالوفيات: ١٨/ ٤٩، وبغية الوعاة: ٢/ ٧٤، والأعلام: ٣/ ٢٨٨.

(٢) الأصول في النحو: ٣/ ٢٩.

(٣) سورة التوبة: من الآية (٣١).

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٦٨.

(٥) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٧٥. وينظر: ٢/ ٥٨٤و٦٧٥و٧٢٧و٨٤٧. والتاج: ٢٩/ ٢٧٠ (ش ك ل).

(٦) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٧٠.

(٧) شرح الزمخشري: ٢/ ٧٠٦.

(٨) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٦٨. وتنظر بقيّة الأمثلة، والتي لم يصفها بشيء: ١/ ٣٣٧، و٢/ ٤٥٢و٤٨١.

(٩) شرح الزمخشري: ١/ ١٢٤.

قلت: قد جُمع القمر على أقمار، كيف لا يجمع وقد ورد في الحديث النبوي والمعجم العربي وعلى لسان جار الله الزمخشري؟!.

فعن عَائشة زوج النبي ﷺ قالت: «رأيت ثلاثة أَقْمَارٍ سَقَطْنَ في حُجْرَتِي فَقَصَصْتُ رُؤيَايَ على أبي بكر الصِّدِّيق، قالت: فلمّا تُوفِّي رسول الله ﷺ وَدُفِنَ في بيتي قال لها أبو بكر: هذا أَحَدُ أَقْمَارِك وهو خيرُها»[(١)].

ومن الشعر قول أشعر المولّدين[(٢)]:

بقيَّة أقمارٍ من الغُرِّ لو خبتْ ... لَظلَّت مَعَدٌّ في الدُّجى تَتكَسَّعُ
إذا قمرٌ منهم تَغوَّرَ أو خَبا ... بدَا قَمرٌ في جانب الليل يَلْمَعُ

وقال ابن سيده (ت٤٥٨هـ): «والقمر يكون في الليلة الثالثة من الشهر وهو مشتق من ذلك والجمع أقمار»[(٣)].

وجاء في الكشّاف ما نصّه: « «كُلٌّ» التنوين فيه عوض من المضاف إليه أي كلهم. ﴿فِي فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ﴾[(٤)] والضمير للشمس والقمر، والمراد بهما جنس الطوالع كل يوم وليلة، جعلوها متكاثرة؛ لتكاثر مطالعها وهو السبب في جمعهما بالشموس والأقمار وإلا فالشمس واحدة والقمر واحد، وإنّما جعل الضمير واو العقلاء للوصف بفعلهم وهو السباحة»[(٥)].

---

(١) موطأ مالك: ١/ ٣١٧ (٦٢٣)، وينظر: المعجم الكبير للطبراني: ٢٣/ ٤٧-٤٨.

(٢) هو أبو يعقوب الخُريمي، أشعر المولدين، هكذا وصفه أبو حاتم السجستاني، وقال المبرد: كان جميل الشعر مقبولاً عند الكتّاب. توفي سنة (٢١٤هـ). ينظر: الحيوان: ٣/ ٩٤، وتاريخ دمشق: ١٦/ ٣٣٧؟! وفي الأخير: «العز» بدل «الغر»، و«يتكسّع» بدل «تتكسّع»، و«الأفق» بدل «الليل»، والوافي بالوفيات: ٨/ ٢٢٦، وتاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٤.

(٣) المحكم: ٦/ ٤٠٤ (ق م ر). وينظر: التاج: ١٣/ ٤٦٤ (ق م ر).

(٤) سورة الأنبياء: من الآية (٣٣).

(٥) ٣/ ١١٦. وينظر: ٤/ ٢١.

أمّا ما ورد على غير القياس فبيانه في الجدول الآتي:

	المفردة	وزنها	جمعها
الهروي (ت٤٣٣هـ)	١- فُوَّهة	فُعَّلَة	أفْواه[١]
	٢- فَلُوّ	فَعُول	أفْلاء[٢]
	٣- مياه	فِعال	أمْواه[٣]
	٤- غُمَر	فُعَل	أغْمار[٤]
	٥- شُطَب	فُعَل	أشْطاب[٥]
	٦- عَدُوّ	فَعُول	أعْداء[٦]
	٧- طائر	فاعِل	أطيار[٧]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- جَواد	فَعال	أجْواد[٨]

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٧٥٣، وقد صرّح بمخالفته للقياس. والمصباح المنير: ٢/ ٤٨٤ـ٤٨٥ (ف و هـ)، والتاج: ٣٦/ ٤٦٤ (ف و هـ).

(٢) ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٠٨و٦١٧، والمقتضب: ٢/ ٢١٣، وإسفار الفصيح: ٢/ ٧٥٥و٨٥٤. وشرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٢١.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣/ ٤٥٣، والمقتضب: ١/ ٢٩١، والأصول في النحو: ٣/ ٢٤٦، وإسفار الفصيح: ٢/ ٨٠١.

(٤) القدح الصغير. ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٧٤، وإسفار الفصيح: ٢/ ٨٠٨، وشرح المفصل: ٥/ ٢٠، وشرح الشافية للرضي: ٢/ ٩٩.

(٥) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٧٤، وإسفار الفصيح: ٢/ ٨٣٩. وشرح المفصل: ٥/ ٢٠، وشرح الشافية للرضي: ٢/ ٩٩.

(٦) ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٠٨و٦١٧، والمقتضب: ٢/ ٢١٣، وإسفار الفصيح: ٢/ ٧٥٥و٨٥٤. وشرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٢١.

(٧) ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٣٥ـ٦٣٦، والأصول في النحو: ٣/ ٣٠، وإسفار الفصيح: ٢/ ٨٧٧.

(٨) ينظر: المحكم: ٨/ ٦٣٨ (س و ي)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٦٤٨. وقال عنهنّ: وهذا الجمع قليل، والمصباح المنير: ١/ ١١٤ (ج ا د)، والتاج: ٣٧/ ٥١٤ (ح ي ي).

	٢- سواء	فَعال	أسْواء
	٣- حياء الناقة	فَعال	أحْياء
	٤- أنام	فَعال	آنام
اللّبلي (ت٦٩١هـ)	١- شَريك	فَعِيل	أشْراك[١]
	٢- بارّ	فاعِل	أبْرار[٢]

٣- أفْعِلَة:

يطّرد في كلّ اسم مذكّر رباعيّ ثالثه حرف مدّ، نحو: فِراش: أفْرِشَة، غُراب: أغْرِبَة، عَمُود: أعْمِدَة[٣].

ومن أمثلته في إسفار الفصيح قوله: «**الحُوار**: بالضمّ، وهو **ولد الناقة**... وجمعه في العدد القليل: أحْوِرَةٌ»[٤].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «وهلال السماء يجمع على: أهِلَّة، قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾[٥]»[٦].

وقال اللّبلي (ت٦٩١هـ) نقلاً عن الفرّاء (ت٢٠٧هـ) قوله: «العرب تجمع المتاع على أمْتِعَة»[٧].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٢/ ٦٣٦، والمقتضب: ٢/ ٢١٨، والتكملة: ٤٦٧، وتحفة المجد: ٢١٢.

(٢) ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٣٥ـ٦٣٦، والأصول في النحو: ٣/ ٣٠، وتحفة المجد: ٢١٥.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٠١، والمقتضب: ٢/ ٢٠٤، وشرح المفصل: ٥/ ١٠.

(٤) ٢/ ٧٣٨. وينظر: ١/ ٥٣٠، ٢/ ٥٨٣و٦٢٨و٦٤٥و٦٨٩و٧٧٤.

(٥) سورة البقرة: من الآية (١٨٩).

(٦) شرح الزمخشري: ١/ ١٢٤. وينظر: ١/ ١٩٢و٢٦٦و٢٩٣و٢/ ٤٣٥و٤٥٣و٤٩٣و٤٩٧و٥٤٣.

(٧) تحفة المجد: ٢٨١. وينظر: معاني القرآن للفرّاء: ٢/ ١٧١. والتحفة: ٤٨٩.

٤- **فِعْلَة:**

عدّ علماؤنا هذا النوع من الجمع سماعيًّا، فلم يقيسوا عليه[(١)]، وقال عنه ابن السرّاج: إنّه اسم جمع لا جمع[(٢)].

وقد وقفت له على أمثلة عِدّة، منها قول الهروي(ت٤٣٣هـ) في جمع «عَلِيّ»: «**يقال: فلان من عِلْيَة الناس**، بتخفيف الياء وكسر العين وسكون اللام أي: من أشراف الناس ورؤسائهم. وهو جمع عَلِيّ، مثل: صَبِيّ وصِبْيَة»[(٣)]. وعند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) جاء في قوله: «الجِلّة: جمع جَليل، كما تقول: صَبِيّ وصِبْيَة، وعليّ وعِلْيَة»[(٤)]. ومثاله الفرد عند اللّبلي نقلاً عن كراع (ت بعد٣٠٩هـ) في جمع خَصِيّ، إذ قال: «قال كراع: وجمعه خِصْيَة»[(٥)].

فهم في هذا موافقون للجمهور في عدّ «فِعْلَة» أحدَ أنواع جموع التكسير، خلافًا لصاحب الأصول.

ب- جموع الكثرة

وتطّرد في أبنية قياسية معلومة، لكل مفردة منها جموع مسموعة متعددة تخالف القياسيّة المطّردة.

١. **فُعْل:**

يطّرد جمعًا لما كان صفة على وزن «أَفْعَل» ومؤنّثه «فَعْلاء»، ولما لا مؤنّث له

---

(١) ينظر: الكتاب: ٢/ ١٩٣ـ١٩٤و٢٠٤، وأوضح المسالك: ٣/ ٢٥٨، وشرح الأشموني: ٣/ ٣٨٨.

(٢) ينظر: الأصول في النحو: ٢/ ٤٣٢.

(٣) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٦٠. وينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٣٥ (ع ل ا)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٧٦٣ـ٧٦٤..

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ٥١. وينظر: الصحاح: ٤/ ١٦٥٨ (ج ل ل)، والجِلَّة: الإبل المسانّ، أي: الكبيرة، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٧٨و٢٨٤، ٢/ ٤٣٦و٥٦٥و٦٤٤.

(٥) تحفة المجد: ٢٦٦. وينظر: المنتخب: ٢/ ٥٣٤، وفيه: وخِصية وخُصية، والجميع: خِصًى وخُصًى.

أصلاً، والعكس، نحو: أَحْمَر حَمْراء حُمْر، آدر أُدْر، رَتْقاء رُتْق[١].

فمما ورد على القياس عند الهروي (ت٤٣٣هـ) قوله: « **وتقول: رجل آدَر**، بالمدّ وتخفيف الراء، **مثل: آدَم** وهو العظيم الخُصْيتين، وهما البيضتان. وجمعه: أُدْرٌ، مثل: أحْمَر وحُمْر»[٢].

ومثال واحد على القياس عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في حديثه عن العنق: «فأمّا جمع أعْنَق، فإنّه: عُنْقٌ بالتخفيف لا غير، كما تقول: أحمر وحُمْر، وأصْفَر وصُفْر»[٣].

ومثله عند اللّبلي(ت٦٩١هـ) في قوله: «قال صاحب الواعي: وامرأة عَرْجاء، والجمع: عُرْج»[٤].

أمّا ما ورد على غير القياس فبيانه في الجدول الآتي:

	الكلمة	وزنها	جمعها
الهروي(ت٤٣٣هـ)	١- خِوان	فِعال	خُون[٥]
	٢- سِوار	فِعال	سُوْر[٦]
	٣- خَوْد	فَعْل	خُوْد[٧]

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٠٣، والمقتضب: ٢/ ١٩٧، والأصول في النحو: ٢/ ٤٣١، وشرح الشافية للرضي: ٢/ ٩٤-٩٥.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٨٣. وينظر: ١/ ٣٧٠،و٢/ ٨٩٤و٩٠٨.

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٠٧.

(٤) تحفة المجد: ٣٩١. وينظر: المعجم الوسيط: ٢/ ٥٩١ (ع ر ج).

(٥) ينظر: الصحاح: ٥/ ٢١١٠ (خ و ن)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٦٢٨، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٣٥.

(٦) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٦٤٥، وشرح الزمخشري: ٢/ ٥٠٧، والتاج: ١٢/ ١٠٣ (س و ر).

(٧) هي المرأة الشابّة الناعمة البدن. ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٧٨٧، والتاج: ٨/ ٦٧ (خ و د).

الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- خَوّار	فَعّال	خُوْر[١]
	٢- رَهْن	فَعْل	رُهْن[٢]
	٣- حائِل	فاعِل	حُوْل[٣]
	٤- طُوْبَة	فُعْلَة	طُوْب[٤]
اللّبلي(ت٦٩١هـ)	١- مَنِيّ	فَعِيل	مُنْي[٥]
	٢- عقيم	فَعِيل	عُقْم[٦]
	٣- عاقِر(من الرجال)	فاعِل	عُقْر[٧]
	٤- نُفَساء	فُعَلاء	نُفْس[٨]
	٥- عَسَل	فَعَل	عُسْل[٩]

٢. فُعُل :

يطّرد فيما كان اسمًا رباعيًّا صحيح الآخر مزيدًا قبل آخره حرف مدّ، ليس مختومًا بتاء التأنيث، مذكّرًا كان كـ: عمود وعُمُد، أو مؤنّثًا كـ: عَناق وعُنُق. وكذلك يطّرد في كلّ صفة على «فَعُول» بمعنى «فاعل» كـ صبور وصُبُر[١٠].

---

(١) هي الغزار من الإبل. ينظر: العين: ٤/ ٣٠٢ـ٣٠٣ (خ و ر)، وشرح الزمخشري: ١/ ٥١.

(٢) ينظر: العين: ٤/ ٤٤ (ر هـ ن)، وشرح الزمخشري: ١/ ٩٣. وقال: «ورجل ثَطّ وقوم ثُطّ، وجَون وجُون، ووَرْد ووُرْد، وخَوْد وخُوْد، وأذن حَشْر وآذان حُشْر. وهذه من نوادر الجمع».

(٣) ينظر: العين: ٣/ ٢٩٩ (ح و ل)، وشرح الزمخشري: ١/ ٣٣٠.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ١٤/ ٣٠ (ط و ب)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٢٤. وهو الطين المطبوخ عنده.

(٥) ينظر: تحفة المجد: ٢٣٥، والتاج: ٣٩/ ٥٥٩ (م ن ي).

(٦) ينظر: تحفة المجد: ٣٢٩، والتاج: ٣٣/ ١١٦ (ع ق م).

(٧) ينظر: تحفة المجد: ٣٣١.

(٨) ينظر: تحفة المجد: ٣٥٧، والتاج: ١٦/ ٥٦٨ (ن ف س).

(٩) تحفة المجد: ٣٧٧. وقال: يريدون بذلك الضروب، كما يقال: التمور.

(١٠) ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٣٧، والمقتضب: ٢/ ٢٠٢، وشرح الشافية للرضي: ٢/ ٩١.

وقد وردت له أمثلة كثيرة على القياس، وسأكتفي بمثال واحد لكل شارح؛ خشية الإطالة.

مثاله عند الهروي(ت٤٣٣هـ) قوله: « **وهو صَداق المرأة**، لمهرها، ولم يسمع له جمع، وقياسه...في الكثير: صُدُق»[١].

وقال الزمخشري: « **غِرْت على أهلي أغار غَيْرة**... وجمع الغَيور: غُيُر»[٢].

وقال اللّبلي نقلاً عن الفرّاء (ت٢٠٧هـ): «والعرب تجمع المتاع على...مُتُع»[٣].

أمّا ما جاء على غير القياس فبيانه في الجدول الآتي:

	الكلمة	وزنها	جمعها
الهروي(ت٤٣٣هـ)	١- رَهْن	فَعْل	رُهُن[٤]
	٢- نَهْر	فَعْل	نُهُر[٥]
	٣- أُنْشُوطَة	أُفْعُولة	نُشُط[٦]
	٤- شَطيبة	فعيلة	شُطُب[٧]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- نَسَب	فَعَل	نُسُب[٨]

---

(١) إسفار الفصيح: ٢/ ٥٨٣. وينظر: ١/ ٣١٤، و٢/ ٥٣٠ و٦٤٤ و٦٨٤ و٦٨٩ و٧٨٨. ...

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ٢٧٤. وينظر: ١/ ١٠٣ و٣١٢ و٢/ ٥٩٨ و٦٠٥ و٦٤٣. ...

(٣) تحفة المجد: ٢٨١. وينظر: معاني القرآن للفرّاء: ٢/ ١٧١. والتحفة: ٢٨٧.

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٨٠، وشرح الزمخشري: ١/ ٩٣، والتحفة: ٢٦٥، والتاج: ٣٥/ ١٢٣(ر هـ ن).

(٥) ينظر: العين: ٤/ ٤٤ (ن هـ ر)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٥٩٥.

(٦) ينظر: العين: ٦/ ٢٣٧ (ن ش ط)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٧٠١. وقال: هي عقدة يسهل انحلالها، تنحل بجذبة واحدة، مثل عقدة التكّة.

(٧) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٨٣٩. وقال: هي خطوط السيف التي في متنه من أعلاه إلى أسفله، كأنّها حروف، وتكون ثلاثة، وكلّها في ظهر السيف، وليس في بطنه شيء منها. والتاج: ٣/ ١٣٠ (ش ط ب).

(٨) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٣١٧.

اللّبلي (ت٦٩١هـ)	١- نُفَساء	فُعَلاء	نُفُس[(١)]
	٢- لَبيس	فَعيل	لُبُس[(٢)]
	٣- راضِع	فاعِل	رُضُع[(٣)]
	٤- عاقِر	فاعِل	عُقُر[(٤)]

٣- فُعَل:

يطّرد في كلّ اسم على وزن «فُعْلَة»، كـ: غُرْفَة وغُرَف، وصفة على وزن «فُعْلى» مؤنّث «أفْعَل»، كـ: كُبرى وكُبَر[(٥)]. وكلّ ما جاء في الشروح فعلى القياس ومن الأسماء، غير أربعة أمثلة، ثلاثة عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) مصرّحًا بمخالفتها للقياس، وواحد عند اللّبلي (ت٦٩١هـ) دون تصريح.

أمّا ما جاء على القياس فذكر له الهروي (ت٤٣٣هـ) أمثلة كُثُر، منها قوله: «**كُنّا في رُفْقَة عظيمة**، وجمعها: رُفَق، بفتح الفاء، مثل غُرَف»[(٦)].

وعند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: «والجُرْعَة: اسم لما يُجْرَع مرّة واحدة... والجمع: جُرَع. قال العبّاس بن مرداس[(٧)]:

السِّلْمُ تأخذ منها ما رضيتَ به   والحربُ يكفيكَ من أنفاسها جُرَعُ»[(٨)].

---

(١) ينظر: تحفة المجد: ٣٥٧ـ٣٥٨، واللسان: ٦/ ٢٣٩ (ن ف س).

(٢) الثوب الذي أُكثر من لبسه حتى أخلق. ينظر: تحفة المجد: ٣٧٥، واللسان: ٦/ ٢٠٢ (ل ب س).

(٣) ينظر تحفة المجد: ٢٠٥ـ٢٠٦، والتاج: ٢١/ ٩٦ (ر ض ع).

(٤) ينظر: تحفة المجد: ٣٣١، وينظر: التاج: ١٣/ ١٠٠ (ع ق ر).

(٥) ينظر: شرح المفصل: ٥/ ٢٢، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٥٤.

(٦) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٠٣. وينظر: ٢/ ٧٠٥و٧٢٠و٧٢٣و٧٢٥و٨٧١. ...

(٧) ديوانه: ١٠٣. وينظر: إصلاح المنطق: ٣٠.

(٨) شرح الزمخشري: ١/ ٤٥. وينظر: ٢/ ٥٠١و٥٢٣و٥٣٨. ...

أمّا ما ورد على غير القياس فبيانه في الجدول الآتي:

	الكلمة	وزنها	جمعها
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- قَرْيَة	فَعْلَة	قُرًى
	٢- لَأْمَة	فَعْلَة	لُؤَم[١]
	٣- لِحْيَة	فِعْلَة	لُحًى[٢]
اللّبلي(ت٦٩١هـ)	١- نُفَساء	فُعَلاء	نُفَس[٣]

٤- فِعَل:

يطّرد في كلّ اسم على وزن «فِعْلَة»، كـ فِرقَة وفِرَق[٤].

لم يرد هذا النوع من الجمع إلا عند الهروي (ت٤٣٣هـ) والزمخشري (ت٥٣٨هـ)، والأخير جاءت أمثلته كلّها على القياس بخلاف الأوّل، فممّا جاء على القياس عند الهروي قوله: « **وهي كِفَّة الميزان**، معروفة، وجمعها: كِفَف...»[٥].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **وهي المَعِدَة**، لمجمع الطعام في جوف الإنسان. وتميم تقول: مِعْدَة... ومن قال: مِعْدَة جَمَعها مِعَدًا...»[٦].

---

(١) ينظر: العين: ٥/ ٢٠٣ (ق ر و)، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٤. هو والذي قبله. وقد صرّح بأنّهما على غير القياس، والتاج: ٣٣/ ٣٩٢ (ل أ م).

(٢) ينظر: العين: ٣/ ٢٩٧ (ل ح ى)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٩٠. وقد أشار إلى أنّه خلاف القياس.

(٣) ينظر: تحفة المجد: ٣٥٨.

(٤) ينظر: المساعد: ٣/ ٤٢٣، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٤٧.

(٥) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٣٦. وينظر: ٢/ ٦١٩ و٦٣٥ و٦٨٢ و٧٣٢ و٧٣٣. ...

(٦) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٢٣. وينظر: ٢/ ٤٤٥ و٤٦٤ و٤٩٠ و٦٦١. ...

أمّا ما جاء مخالفًا للقياس فبيانه في الجدول الآتي:

	الكلمة	وزنها	جمعها
الهروي(ت٤٣٣هـ)	١- قامة	فَعَلَة	قِيَم(١)
	٢- عَدُوّ	فَعُول	عِدًى(٢)
	٣- بَضْعَة	فَعْلَة	بِضَع(٣)
	٤- ضَيْعَة	فَعْلَة	ضِيَع(٤)
	٥- حَلْقَة	فَعْلَة	حِلَق(٥)
	٦- حِدَأة	فِعَلَة	حِدَأ(٦)

٥- فُعَلَة:

يطّرد في كلّ صفة معتلّة اللام لمذكّر عاقل، على وزن «فاعل»، كـ: قاضٍ وقُضاة(٧).

وقد ورد له بعض الأمثلة، منها قول الهروي (ت٤٣٣هـ): «والعُداة جمع: عَدوّ...وقد قال بعضهم: العادِي والعَدوّ واحد. وقالت امرأة من العرب لأخرى دعَت عليها: «أشمَتَ ربّ العالمين بكِ عادِيَكِ» فلمّا كان العادي بمعنى العَدوّ جعلوا جمعه

---

(١) هي مقدار قيام الرجل. ينظر: العين: ٥/ ٢٣١ (ق و م)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٧٢٩، والمساعد: ٣/ ٤٢٤.

(٢) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٨٥٤ـ٨٥٥. وقد صرّح بأنّه خلاف القياس، وارتشاف الضرب: ١/ ٤٢٩.

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٦٨٧، وارتشاف الضرب: ١/ ٤٢٨، والمساعد: ٣/ ٤٢٣ـ٤٢٤، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٥٥.

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٧٥٨، والتاج: ٢١/ ٤٣٣ (ض ي ع).

(٥) ينظر: الصحاح: ٤/ ١٤٦٢ (ح ل ق)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٨٧٣.

(٦) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٦٣٥، وشرح الشافية للرضي: ٢/ ١٩٨، والمساعد: ٣/ ٤٢٧، وجائز وصفه بالجمع واسم الجمع عند الأخير.

(٧) ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٣١، والمقتضب: ٢/ ٢٢١.

كجمعه أيضًا»[١]. وبه أقول.

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «والباري: الذي يبري، والجمع: البُراة...»[٢].

وقال اللّبلي في جمع «غاوٍ»: «وفي الجمع عن كراع في المجرّد: رجال غُواة...»[٣].

٦- **فَعَلَة**:

يطّرد في كلّ صفة صحيحة اللام لمذكّر عاقل، على وزن «فاعل»، كـ: كاتب وكَتَبَة[٤].

وكلّ الأمثلة التي جاءت في الشروح فهي على القياس. منها قول الهروي (ت٤٣٣هـ): «وقيل: **رجل بارٌّ**، أي: فاعل البِرّ، وجمعه...بَرَرَة»[٥].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «فأمّا الحَلَقَة فجمع: حالِق، كما تقول: كافِر وكَفَرَة»[٦]. وعند اللّبلي (ت٦٩١هـ) في قوله: «بارٌّ، فاعلِ، من البِرّ، وهو فعل الخير، ووزنه فاعِل، وأصله: بارِر، ثمّ أُسكنت الراء وأُدغمت في الثانية؛ استثقالاً للجمع بين مثلين، وجمعه: بَرَرَة، مثل: كافر وكَفَرَة. ولم يدغموا في بَرَرَة؛ لخفّة الفتحة»[٧].

---

(١) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٥٤ـ ٨٥٥. وينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٢٠ (ع د ا)، والمحكم: ٢/٣١٨ (ع د و).

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ٥٤. وينظر: ٢/ ٥٢٧.

(٣) تحفة المجد: ٢٨.

(٤) ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٣١، والمقتضب: ١/ ١٢٥.

(٥) إسفار الفصيح: ١/ ٣٦٤. وينظر: ٢/ ٨٣١.

(٦) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٦٥. وينظر: ١/ ٢٢٥، و٢/ ٦٣٤.

(٧) تحفة المجد: ٢١٥.

٧- **فَعْلَى:**

يطّرد في كلّ صفة على وزن «فَعِيل» أو غيرها، تدلّ على هُلْك أو توجّع أو آفة أو بليّة، كـ: مَريض ومَرْضَى، وهالِك وهَلْكى[(١)].

وورد مثاله عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: «ورجل مَهْزول، وهَزيل بمعناه، وجمع الهَزيل: هَزْلى، كما تقول: جَريح وجَرْحى، وقَتيل وقَتْلى»[(٢)].

وعند اللّبلي (ت٦٩١هـ) جاء في قوله: «ويقال في الصفة: هالِك، والجمع...هَلْكى، عن المطرّز في شرحه»[(٣)].

٨- **فِعَلَة:**

قالوا: يطّرد في كلّ اسم ثلاثي صحيح اللام على وزن «فُعْل»، كـ: قُرط وقِرَطة[(٤)].

قلت: لا يبدو اطّراده مطلقًا، بل هو كثير؛ لما يأتي:

١- قال سيبويه (ت١٨٠هـ): «وأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعْلاً)... قد يجيء إذا جاوز بناء أدنى العدد على (فِعَلَة) نحو: جُحْر وأجحار وجِحَرَة... ونظيره من المضاعف: حُبٌّ وأحباب وحِبَبَة، نحو: قُلْب وأقلاب وقِلَبَة...وهو كثير»[(٥)].

٢- على الرغم من قولهم ـ عند حديثهم عن الجموع ـ يطّرد في كذا وكذا، إلا

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٤٣.

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ١١٥.

(٣) تحفة المجد: ٨٦. وينظر: المحكم: ٤/ ١٣٩ (هـ ل ك)، وتحفة المجد: ٣٢٨.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٤٤، واصفًا إياه بالكَثرة، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٥٩، وجامع الدروس: ٢/ ٢٧، وجموع التكسير في لسان العرب: ١/ ٤٤، ونسب الأخير الاطراد إلى سيبويه، وليس كما نسب.

(٥) الكتاب: ٣/ ٥٧٦ـ٥٧٧. وقد عدّته الدكتورة خديجة الحديثي سماعيًا. ينظر: أبنية الصرف: ٢١٧.

أنّهم عندما يصلون إلى هذا الجمع تغيب كلمة (يطّرد)، وتجد مكانها: كثير، أو ما رادفها[(١)].

٣- إذا كان مطّردًا، فما القول في جمع المفردات الآتية؟!:

ثُقْب، حُقْب، خُشْب، رُطْب، رُهْب، شُرْب، صُلْب، عُجْب، عُشْب، عُقْب، قُطْب، نُصْب، هُدْب، خُبْث، مُكْث، بُرْج، جُرْح، رُمْح، صُبْح، قُبْح، قُرْح، جُهْد، خُلْد، رُشْد، زُهْد، ولو استزدت لزدت[(٢)]. فهل ثَمّة من جمعها على فِعَلَة؟!.

فمثال الكثير عند الهروي (ت٤٣٣هـ) قوله: « **والدُفُّ** بالضمّ، **الذي يُلعَب به**، والجميع: ...دِفَفَة»[(٣)].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «والقَلْب: قلب النخلة، وفيه ثلاث لغات:... وقُلْب، والجمع: قِلَبَة»[(٤)].

أمّا ما جاء مخالفًا للقياس فبيانه في الجدول الآتي:

	الكلمة	وزنها	جمعها
الهروي(ت٤٣٣هـ)	١- زَوْج	فَعْل	زِوَجَة[(٥)]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- قَلْب النخلة	فَعْل	قِلَبَة[(٦)]
	٢- شَيْخ	فَعْل	شِيَخَة[(٧)]

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٤٤، وتوضيح المقاصد: ٥/ ١٣٩١، وشذا العرف: ١٣٦.

(٢) تنظر الكلمات ومعانيها: ديوان الأدب: ١/ ١٤٨. وهي غيض من فيض.

(٣) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٢٨.

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ٨٢.

(٥) ينظر: إسفار الفصيح: ٢: ٨٧٧-٨٧٨، والتاج: ٦/ ٢٣ (ز و ج).

(٦) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٨٢، والتاج: ٤/ ٧٢ (ق ل ب).

(٧) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٢٨٩. وقد نسبه هو واللذان بعده إلى الكسائي، والتاج: ٧/ ٢٨٦ (ش ي خ)، و٨/ ٤٣٥ (ع و د)، والعَود: المُسنّ من الإبل والشاء، و١٠/ ٣٣٨ (ث و ر).

	٣- عَوْد	فَعْل	عِوَدَة
	٤- ثَوْر	فَعْل	ثِوَرَة

٩- فُعَّل:

يطّرد في كلّ صفة، صحيحة اللام، على وزن «فاعِل» أو «فاعِلة»، كـ: شاهد وشاهدة على شُهّد، وصائِم وصائمة على صُوَّم. وقد ندُر من معتل اللام كـ: غازٍ وغُزّى(١).

وكلّ ما جاء في الشروح فعلى القياس غير مثال واحد عند اللّبلي (ت٦٩١هـ). فمثال القياسي عند الهروي (ت٤٣٣هـ) قوله: «وجمع زائف:... زُيَّف، بضمّ الزاي وتشديد الياء وفتحها»(٢).

وورد عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: «وقد **أشْرَعْتُ الرمح قِبَلَه**: إذا قصدتَ به إليه. والرماح شُرَّع نحوه. وكذلك الدوابّ شُرَّع إلى الماء، من قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾(٣)، هو جمع شارِع»(٤).

وقال اللّبلي (ت٦٩١هـ): «قال ابن سيده في المخصّص، وأبو حاتم في لحنه: رجل قائِل، وقوم قُيَّل، وأنشدا(٥):

إنْ قال قَيْلٌ لم أقِلْ في القُيَّلِ»(٦).

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٤٥-١٨٤٦، وارتشاف الضرب: ١/ ٤٣٩.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٥٧. وينظر الباقي: ١/ ٤٤٢، و٢/ ٩١٢.

(٣) سورة الأعراف: من الآية (١٦٣).

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ٣٤٤. وينظر: ١/ ٢٩، و١٦٦.

(٥) البيت للعجّاج: ديوانه: ١/ ٢٤٠. وفيه: «لم أكن»، بدل من «لم أقِل».

(٦) تحفة المجد: ٤٨٧. وينظر: المخصّص: ٩/ ٥٥، والتحفة: ٨٦و٩٤و٢٠٥و٢١٠و٣٣١.

أمّا ما جاء مخالفًا للقياس فبيانه في الجدول الآتي:

	الكلمة	وزنها	جمعها
اللّبلي (ت٦٩١هـ)	١- نُفَساء	فُعَلاء	نُفَّس [١]

١٠- فُعَّال:

يطّرد جمعًا في كلّ صفة صحيحة اللام على وزن «فاعِل»، كـ: كاتِب وكُتّاب، وقد ندُر من معتل اللام، كـ: غازٍ وغُزَّاء [٢].

وقد وردت له ستة أمثلة كلّها على القياس، فمثالها عند الهروي (ت٤٣٣هـ) قوله في معرض حديثه عن ردّ قول العامّة، قائلاً: « **ورجل عَزَب**، بفتح العين والزاي: للذي لا امرأة له، ورجال عَزَبُونَ وأعزابٌ، وقول العامّة: عُزَّاب، خطأ؛ لأنّ عُزَّاب يكون جمع عازِب، كـ: عابِدٍ وعُبَّاد» [٣].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «...فأمّا سارق الإبل خاصّة فهو الخارِب، والجمع: خُرَّاب» [٤].

وقال اللّبلي (ت٦٩١هـ) نقلاً عن اللّحياني (ت١٨٩هـ) قوله: «وأنا قائِل، والجمع: ...قُيَّال» [٥].

١١- فِعال:

يطّرد جمعًا في كلّ اسم أو صفة على وزن «فَعْل» أو «فَعْلَة» ليست عينهما ياء،

---

(١) ينظر: تحفة المجد: ٣٥٧، والتاج: ١٦/ ٥٧٢ (ن ف س).

(٢) ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٣١، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٤٥، وارتشاف الضرب: ١/ ٤٤٠.

(٣) إسفار الفصيح: ٢/ ٩٠٧.

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ٢٩٦. وينظر: ١/ ٢٨٦.

(٥) تحفة المجد: ٤٨٧. وينظر: الأفعال للسرقسطي: ٢/ ٩١، واللسان: (ق ي ل). وتحفة المجد: ٨٦ و٢٨٦.

كـ: ثوب وثِياب، وقَصْعَة وقِصاع وضَخْم وضِخام. أو «فَعَل» أو «فَعَلَة» صحيحي اللام غير مضاعفين، كـ: جَبَل وجِبال، وثَمَرَة وثِمار. أو «فِعْل» كـ: بِئر وبِئار. أو «فُعْل» ليست عينه واوًا، كـ: رُمْح ورِماح، ولا لامه ياءً. كـ: دُهْنٍ ودِهان. أو على «فَعيل» أو «فَعيلة» صحيحتي اللام، كـ: طَويل وطَويلة على طِوال. أو على «فَعْلان» أو «فَعْلى» أو «فَعلانَة» أو «فُعْلانَة»، كـ: عَطْشان وعَطْشى وعَطْشانَة على عِطاش، وخُمْصانَة على خِماص[(١)].

نظرًا إلى كثرة ما يجمع على «فِعال» فقد جاءت الأمثلة الكثيرة على هذا النوع من الجمع، فقد وردت له ثمانية وستون مثالاً توزّعت بين الشروح الثلاثة غير أربعة عشر مثالاً من المجموع الكلّي صارت من حصّة غير القياسي كما سيأتي. فمثال القياسي عند الهروي (ت٤٣٣هـ) قوله: « **والجَرَّة ملأى ماءً**... على وزن: فَعْلى...مثل: عَطْشان وعَطْشى، والجمع: مِلاء، بكسر الميم والمدّ، على مثال: عِطاش»[(٢)].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **هي الجَفْنَة**، بفتح الجيم... والجَفْنَة على وزن القَصْعَة والصَّحْفَة ومعناهما. وتُجمع... في العدد الكثير: جِفانٌ»[(٣)].

وقال اللّبلي (ت٦٩١هـ): «ومن قال: بَرِيء، قال: ...في الجمع...بِراء، وأنشد للحُطيئة[(٤)]:

وإنّ أباهُمُ الأدنى أبُوكم وإنّ صُدُورَهم لكم بِراءُ[(٥)]».

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٤٩ـ١٨٥٠، وارتشاف الضرب: ١/ ٤٣٠ـ٤٣١.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٨٤. وينظر: ١/ ٥٥٧و٢/ ٨٣٠و٨٦٢و٩٠٠و٩٤٠. ...

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٩٩. وينظر: ١/ ١٩٨و٢٨٢و٢/ ٣٧٨و٣٨٠و٤٧٤. ...

(٤) ديوانه: ١٢، وفيه: فإنّ أباهم... بُراءُ. بضم الباء، وقال المحقق: وروي: بَراء، بفتح الباء؟.

(٥) تحفة المجد: ١٨٣. و١٧٩و٢٢٢و٢٥٤و٢٦٥و٣٢٨.

أمّا ما جاء مخالفًا للقياس فبيانه في الجدول الآتي:

	الكلمة	وزنها	جمعها
الهروي(ت٤٣٣هـ)	١- لِقْحَة	فِعْلَة	لِقاح[١]
	٢- رَخِل	فَعِل	رِخال[٢]
	٣- صاحِب	فاعِل	صِحاب[٣]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- أَمَة	فَعَة	إماء[٤]
	٢- قَلُوص	فَعُول	قِلاص[٥]
	٣- لَقُوح	فَعُول	لِقاح[٦]
	٤- رُفْقَة	فُعْلَة	رِفاق[٧]
	٥- تاجِر	فاعِل	تِجار[٨]
	٦- كافِر	فاعِل	كِفار
	٨- خُلّة	فُعْلة	خِلال[٩]

---

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٦٩١، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٥٢، والتاج: ٧/ ٩٣ (ل ق ح).

(٢) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٧٩١. والرَّخِل: للأنثى من أولاد الضأن،عن ثعلب، والمحكم: ٥/ ١٦٧(ر خ ل).

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٨٣٤، وشرح الزمخشري: ٢/ ٦٣٨.ووصفه بالقلّة، والتاج: ٣/ ١٨٥(ص ح ب).

(٤) ينظر: العين: ٨/ ٤٣٢ (أ م ا)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٨١.

(٥) ينظر: المحكم: ٦/ ٢٠٤ (ق ل ص)، وشرح الزمخشري: ١/ ١٠٣، وتحفة المجد: ٢٨٧ .

(٦) ينظر: الصحاح: ١/ ٤٠١ (ل ق ح)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٩٨.

(٧) ينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٥١٠، والتاج: ٢٥/ ٣٤٧ (ر ف ق).

(٨) ينظر: العين: ٦/ ٩١ (ت ج ر)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٦٣٨. ووصفه هو والذي بعده بالقلّة، ، والتاج: ١٤/ ٥٣ (ك ف ر).

(٩) ينظر: العين: ٤/ ١٤١ (خ ل)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٥٣٣.

	٩- جُمَّة	فُعْلَة	جِمام[١]
	١٠- رُؤْبَة	فُعْلَة	رِئاب[٢]
اللّبلي(ت٦٩١هـ)	١- نُفَساء	فُعَلاء	نِفاس[٣]

قال سيبويه (ت١٨٠هـ): «وأما فُعَلاء، فهي بمنزلة فُعَلَة من الصفات، كما كانت فُعْلَى بمنزلة فُعْلَة من الأسماء[٤]، وذلك قولك: نُفَساء ونُفَساواتٌ وعُشَراء وعُشَراواتٌ ونِفاسٌ وعِشارٌ، كما قالوا: رُبَعَة ورُبَعَات ورِباع[٥]، شبّهوها بها؛ لأنّ البناء واحد؛ ولأنّ آخره علامة التأنيث، كما أنّ آخر هذا علامة التأنيث. وليس شيء من الصفات آخره علامة التأنيث يمتنع من الجمع بالتاء غير فعلاء ـ أَفعَل، وفَعلى ـ فَعلان. ووافقن الأسماء كما وافق غيرهنّ من الصفات الأسماء»[٦].

قال السيرافي(ت٣٦٨هـ) معلِّقًا: «يريد أنّ رُبَعَة مثل نُفَساء في التأنيث، وإنّ أحدهما بالهاء والآخر بالألف»[٧].

ومن نص سيبويه المتقدِّم استنتجت الدكتورة خديجة الحديثي قياسيّة جمع «فُعَلاء» الصفة على «فِعال»، فقالت في جمع «فِعال»: «ويُقاس في...فُعَلاء صفة، نحو: نُفَساء ـ نِفاس، وعُشَراء ـ عِشار»[٨].

---

(١) ينظر: المحكم: ٧/ ٢٣١ (ج م م)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٥٣٤.

(٢) ينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٥٨٤. وقال: كأنّه جمع رُؤْبَة، واللسان: ١/ ٣٩٩ (ر أ ب).

(٣) ينظر: تحفة المجد: ٣٥٧، واللسان: ٦/ ٢٣٩ (ن ف س).

(٤) في أنّ (فُعْلَة وفُعْلى ـ أَفعل) مؤنثتين، الأولى بالتاء، وهي اسم، كـ: غُرفَة، والثانية بالألف، وهي صفة، كـ: الصُغرَى. ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٠٨.

(٥) الرُبَع: الفَصيل يُنتَج في الربيع، وهو أول النتاج، وهي بهاء، والجمع: رُبَعات ورِباع. ينظر: القاموس المحيط: ٩٢٨ (ر ب ع)، والتاج: ٢١/ ٤٢ (ر ب ع).

(٦) الكتاب: ٣/ ٦٤٧.

(٧) شرح السيرافي: ٤/ ٣٩٣.

(٨) أبنية الصرف: ٢٠٤ـ٢٠٥.

بدءًا: لم أقف على من قال بقياسية هذا الجمع، فيما وقفت عليه من مصادر، وكيف يكون قياسيًّا وقد قال الجوهري(ت٣٩٣هـ): «وليس في الكلام فُعَلاء يجمع على فِعال غير نُفَساء وعُشَراء»؟[١]. فهاتان الكلمتان حصرًا تجمعان على فِعال ليس غير، وقال العيني(ت٨٥٥هـ): «قال الخطابي: هي التي قاربت الولادة، يقال: ناقة عُشَراء ونوق عِشار، على غير قياس»[٢].

وإذا كانت على القياس فما القول في البُرَحاء[٣] والحُدَراء[٤] والخُيَلاء[٥] والرُّحضاء[٦] والرُّغَثاء[٧] والصُّعَداء[٨] والطُّلَعاء[٩] والطُّلَواء[١٠] والعُدَواء[١١] والعُرَواء[١٢] والغُلَواء[١٣] والكُؤَداء[١٤] والمُضَواء[١٥]

(١) الصحاح: ٣/ ٩٨٥ (ن ف س). وينظر: المصباح المنير: ٢/ ٤١١ (ع ش ر).

(٢) عمدة القاري: ٦/ ٢١٧. وينظر: غريب الحديث للخطابي: ٢/ ١٢٠و٣/ ١٦٤، والمُطلِع: ٤٢، والإقناع: ١/ ٩٨.

(٣) بُرَحاء الحمَّى وغيرها: شدة الأذى. ينظر: الصحاح: ١/ ٣٥٥ (ب ر ح).

(٤) مكانٌ يُنحَدر منه. ينظر: التاج: ١٠/ ٥٥٦ (ح د ر).

(٥) الكِبر. ينظر: الصحاح: ٤/ ١٦٩١ (خ ي ل).

(٦) العَرَق، أو الحمّى بعرق، وإذا عرق فكثر عرقه على جبينه في رقاد أو يقظة، ولا يكون إلا من شكوى. ينظر: المحكم: ٣/ ١٢٦ (ر ح ض).

(٧) عرق في الثدي يدرّ اللبن، وقيل: عصبة تحته. ينظر: الصحاح: ١/ ٢٨٣ (ر غ ث).

(٨) تنفُّس بتوجّع. ينظر: العين: ١/ ٢٩٠ (ص ع د).

(٩) القيء. ينظر: الصحاح: ١٢٥٤ (ط ل ع).

(١٠) الانتظار، والإبطاء. ينظر: التاج: ٣٨/ ٥٠١ (ط ل و).

(١١) البعد، والأرض اليابسة الصلبة، والمكان الذي لا يطمئن من قعد عليه، يقال: جئت على مركبٍ ذي عُدَواء، أي: ليس بمطئن ولا مستوٍ. ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٢١-٢٤٢٢ (ع د ا)، والمحكم: ٢/ ٣١٦(ع د و).

(١٢) ما يصيب الإنسان من الرِّعدة أوّل الحمى. ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٢٤(ع ر ا)، والمحكم: ٢/ ٣٣٨(ع ر و).

(١٣) الغُلُو. وسرعة الشباب وأوله. ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٤٩ (غ ل ا)، واللسان: ١٥/ ١٣٣-١٣٤ (غ ل ا).

(١٤) المرتقى الصعب. ينظر: اللسان: ٣/ ٣٧٤ (ك أ د).

(١٥) التقدّم. ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٩٤ (م ض ى).

والنُّحَواء[1] والنُّفَضاء[2]؟! فلم أقف على من جمع ولو واحدة منهنّ على «فِعال».

ويبدو لي في نص سيبويه المتقدّم غير ما استُنتِج منه، وهو أنّ سيبويه (ت١٨٠هـ) كان يتحدّث عن الجمع بالتاء(جمع المؤنث السالم) أصلاً لا عن جمع التكسير فِعال، والذي يدلّ على ذلك ما يأتي:

١. الناظر في منهج سيبويه في جموع التكسير يرى بوضوح أنّه إذا أراد أن يبيِّن نوع جمع قال: ويُكَسَّر، وتكسيره، وإذا كَسَّرتَه، وقد يُكَسِّرونه...إلخ. وقد غابت مثل هكذا ألفاظ في النص.

٢. إنّه قدَّم الجمع بالتاء على جمع التكسير، وجعل المُكسَّر متأخرًا عمّا جمع بالتاء في المثالين، إذ قال: «ونُفَساء ونُفَساواتٌ وعُشَراء وعُشَراواتٌ، ونِفاسٌ وعِشارٌ».

٣. قوله بعد أن انتهى من علّة المشابهة ـ في النص المتقدم ـ وهي التأنيث: «وليس شيء من الصفات آخره علامة التأنيث يمتنع من الجمع بالتاء غير فَعلاء ـ أَفعَل، وفَعلى ـ فَعلان. ووافقن الأسماء كما وافق غيرهنّ من الصفات الأسماء».

٤. قوله: «كما قالوا: رُبَعَة ورُبَعَات ورِباع». لم أقف فيما اطلعت عليه من مصادر على من قال بقياسيّة ما كان على «فُعَلَة» جُمِع على «فِعال»، حتى الدارسة لكتاب سيبويه لم تذكره.

٥. الذي يظهر في نص سيبويه المتقدِّم أنّ حديثه كان عن الجمع بالتاء، وعلّة جواز جمعه؛ لمشابهة «فُعَلَة» الصفة «فُعَلاء» الصفة في التأنيث، وذكره نِفاس وعِشار

(١) الرعدة والتمطّي. ينظر: المحكم: ٤/ ١٢ (ن ح و).

(٢) التقدّم. ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٩٤ (م ض ى)، والمحكم: ٨/ ٢٣٩(م ض ي) و٨/ ٢٥٣ (م ض و).

ورِباع جاء عرضًا؛ إرادة لزيادة العلم، وأنّ العرب جمعت الألفاظ الثلاثة على «فِعال» أيضًا.

١٢- فُعُول:

يطّرد في كلّ اسم على وزن «فَعِل» كـ: كَبِد وكُبُود. أو «فَعْل» ليست عينه واوًا، كـ: قَلْب وقُلُوب. أو «فِعْل»، كـ: ظلّ وظُلُول. أو «فُعْل» ليس معتلّ العين ولا اللام، ولا مضاعفًا، كـ: جُنْد وجُنُود. وندُر على «فَعَل»، كـ: شَجَن وشُجُون(١).

مثاله عند الهروي (ت٤٣٣هـ) ممّا جاء على القياس قوله: «واسم ذلك الشيء الذي أجعله وأُوجبه على نفسي نَذْر أيضًا، وجمعه: نُذُور. ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ﴾(٢)، وقال: ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ﴾(٣)»(٤).

وعند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: «والجَدُّ بالفتح: أبو الأبِ، وأبو الأمِّ. والجمع: جُدُود»(٥).

وجاء عند اللّبلي (ت٦٩١هـ) في قوله: «وحكى ابن سيده في المخصّص عن الفارسيّ أنّه قال: الدَّمْع يكون اسمًا ومصدرًا، وعلى هذا جُمِع فقيل: ... دُمُوع»(٦).

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٥٢-١٨٥٣، وارتشاف الضرب: ١/ ٤٣٥-٤٣٦.

(٢) سورة البقرة: من الآية (٢٧٠).

(٣) سورة الحج: من الآية (٢٩).

(٤) إسفار الفصيح: ١/ ٤١٨. وينظر: ١/ ٤٦٤و٥٣٧و٥٦٠و٢/ ٦٧٤و٦٩٣و٩٣٩. ...

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٨٧. وينظر: ١/ ١٩٨و٣٣٧و٢/ ٤١٩و٥٧٤و٦٥٤. ...

(٦) تحفة المجد: ٤٣. وينظر المخصّص: ١/ ١٢٤. والتحفة: ٢٦٥و٣٩٤و٤٦٩.

أمّا ما جاء مخالفًا للقياس فبيانه في الجدول الآتي :

	الكلمة	وزنها	جمعها
الهروي(ت٤٣٣هـ)	١- ضِلَع	فِعَل	ضُلُوع[١]
	٢- ضَيف	فَعْل	ضُيُوف[٢]
	٣- دُفّ	فُعْل	دُفُوف[٣]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- ساجِد	فاعِل	سُجُود[٤]
	٢- قاعِد	فاعِل	قُعُود
	٣- إِرَم	فِعَل	أُرُوم[٥]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- صَليح	فَعيل	صُلُوح[٦]
	٢- عَسَل	فَعَل	عُسُول[٧]

١٣- فِعْلان :

يطّرد جمعًا في كل اسم على وزن «فُعال» كـ : غُلام وغِلْمان، أو «فُعَل» كـ : جُرَذ

(١) ينظر : إسفار الفصيح : ٢/ ٦٦٠، والتاج : ٢١/ ٤١٨ (ض ل ع).

(٢) ينظر : إسفار الفصيح : ١/ ٥٦٥، والتاج : ٢٤/ ٥٩ (ض ي ف) على أساس المصدر، فيقع على الواحد والجميع ضيف، وإلا فشرط قياسه حاضر.

(٣) ينظر : إسفار الفصيح : ٢/ ٧٢٨، وشرح الزمخشري : ٢/ ٥٣٦، والتاج : ٢٣/ ٣٠٢ (د ف ف).

(٤) ينظر : المحكم : ٢/ ٨٤ (ع ذ ب) و٧/ ٢٦١ (س ج د)، وشرح الزمخشري، هو والذي بعده : ١/ ٨٥، والمصباح المنير : ٢/ ٥١٠ (ق ع د).

(٥) العَلَم يُتّخذ على رؤوس الجبال. ينظر : شرح الزمخشري : ٢/ ٤٨٦. وقال : إنّه في شعر ذي الرمّة. يعني قوله :

وساحرة السراب من الموامي ... تَرقّص في عساقِلِها الأُرُوم

ديوانه : ٢٥٤، وأساس البلاغة : ٢٨٨.

(٦) ينظر : تحفة المجد : ٣٥، والتاج : ٦/ ٥٤٨ (ص ل ح).

(٧) ينظر : تحفة المجد : ٣٧٧، والتاج : ٢٩/ ٤٧٥ (ع س ل).

وجِرذان، أو «فُعْل» واوي العين، كـ: حُوت وحِيتان، أو «فَعْل» ثانيه ألف أصلها الواو، كـ: تاج وتيجان[1].

مثاله عند الهروي (ت٤٣٣هـ) قوله: « **وسُوْر المدينة غير مهموز**: حائطها المُطيفُ بها. وجمعه: ... سِيران، مثل: ... حِيتان»[2].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «وجمع الغُلام: ...غِلْمان، الكثير، كما تقول: غُراب وغِرْبان، وعُقاب وعِقْبان»[3].

أمّا ما جاء مخالفًا للقياس فبيانه في الجدول الآتي:

	الكلمة	وزنها	جمعها
الهروي(ت٤٣٣هـ)	١- خِيْط	فِعْل	خِيطان[4]
	٢- حائِر	فاعِل	حِيْران[5]
	٣- حائِط	فاعِل	حِيْطان[6]
	٤- ضَيف	فَعْل	ضِيفان[7]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- أَمَة	فَعَة	إمْوان[8]

(١) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٧٤و٥٩٠و٥٩٣و٦٠٣، وارتشاف الضرب: ١/ ٤٤٥-٤٤٦.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٧٨-٧٧٩. وينظر: ٢/ ٧٣٨و٨٠٨و٨٨٨.

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ٢٨٤. وينظر: ٢/ ٥٢٧و٥٤٣و٥٨٦.

(٤) الخِيط: القطيع من النَّعام. ينظر: العين: ٤/ ٢٩٣ (خ ي ط)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٦٦٨.

(٥) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٩٠٥-٩٠٦، وشرح الزمخشري: ٢/ ٦٨٨، والتاج: ١١/ ١١٧ (ح ي ر).

(٦) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٩٠٦-٩٠٧، وشرح الزمخشري: ٢/ ٦٨٨-٦٨٩، والتاج: ١٩/ ٢٢٠-٢٢١ (ح و ط).

(٧) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٦٥، وشرح الزمخشري: ١/ ١٩٥، والتاج: ٢٤/ ٥٩ (ض ي ف).

(٨) ينظر: العين: ٨/ ٤٣١-٤٣٢ (أ م ا)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٨١.

	٢- عَبْد	فَعْل	عِبْدان[١]
	٣- أَخ	فَع	إِخْوان[٢]
	٤- حِدْأَة	فِعْلَة	حِدْآن[٣]
اللّبلي (ت٦٩١هـ)	١- خَصِيّ	فَعِيل	خِصْيان[٤]

١٤- فُعْلان:

يطّرد جمعًا في كلّ اسم على وزن «فَعيل»، كـ: بَعِير وبُعْران، أو على «فَعَل» أو «فَعْل»، وشرط الجميع صحة العين، كـ: خَشَب وخُشْبان، ورَكْب ورُكْبان، فلم يجمعوا: عويل وقَوَد وسَيف على فُعْلان[٥].

فممّا جاء على القياس عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) قوله: «والغَدير: الماء من السَّيل، إذا غادره، أي: تركه، وجمع الغَدير: غُدْران»[٦].

وقال أبو جعفر اللّبلي (ت٦٩١هـ) نقلاً عن غيره: «ويجمع العَسَل...عُسْلانًا»[٧].

---

(١) ينظر: المحكم: ٢/ ٢٥ (ع ب د)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٨٢.

(٢) ينظر: المحكم: ٥/ ٣١٢ (ء خ و)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٧٨.

(٣) ينظر: المحكم: ٣/ ٤٠٦ (ح د ء)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٤٤.

(٤) ينظر: المحكم: ٥/ ٢٤٤ (خ ص ي)، وتحفة المجد: ٢٦٦.

(٥) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٧١ و٦٠٥، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٥٩-١٨٦٠، وحاشية الخضري: ٢/ ٨٣٠.

(٦) شرح الزمخشري: ١/ ٢٦. وينظر: ١/ ٢٨٢و٣١٥.

(٧) تحفة المجد: ٣٧٧. وينظر: إصلاح المنطق: ٣٦٠.

أمّا ما جاء مخالفًا للقياس فبيانه في الجدول الآتي:

	الكلمة	وزنها	جمعها
الهروي(ت٤٣٣هـ)	١- حُوار	فُعال	حُوْران[١]
	٢- فارِس	فاعِل	فُرْسان[٢]
	٣- راكِب	فاعِل	رُكْبان
	٤- حائِر	فاعِل	حُوْران[٣]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- حِساب	فِعال	حُسْبان[٤]
	٢- شِهاب	فِعال	شُهْبان
	٣- شابّ	فاعِل	شُبّان[٥]
	٤- صاحِب	فاعِل	صُحْبان[٦]

١٥- فُعَلاء:

يطّرد جمعًا في كلّ صفة لمذكّر عاقل على وزن «فَعيل» بمعنى «فاعل»، غير مضاعف ولا معتل اللام، كـ: ظَريف وظُرَفاء. وكثر على «فاعل» دالّ على سجيّة مدح أو ذمّ، كـ: صالِح وصُلَحاء، وجاهِل وجُهَلاء[٧].

---

(١) الحوار: ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم. ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٧٣٨، واللسان: ٤/ ٢٢١(ح و ر).

(٢) ينظر: إسفار الفصيح، هو والذي بعده: ٢/ ٧٩١ـ٧٩٢، والمحكم: ٨/ ٤٨١ (ف ر س) و ٧/ ١٣ (ر ك ب)، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٨و٢/ ٦٣٨.

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٩٠٥ـ٩٠٦، وشرح الزمخشري: ٢/ ٦٨٨، والتاج: ١١/ ١١٧ (ح ي ر).

(٤) ينظر: الصحاح: ١/ ١١١ (ح س ب)، و١/ ١٥٩(ش هـ ب)، وشرح الزمخشري، هو والذي بعده: ١/ ٢٦٣.

(٥) ينظر: المحكم: ٧/ ٦٢٦ (ش ب ب)، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٨. وقال: فاعِل وفُعْلان في الجمع يوجد. و٢/ ٦٣٨.

(٦) ينظر: المحكم: ٣/ ١٦٧ (ص ح ب)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٦٣٨.

(٧) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٦١، والمستقصى: ٢/ ٨٠٦.

وقد ورد هذا النوع عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: «وقَمين...على فَعِيل، وجمعهما...قُمَناء»[١].

وعند اللّبلي (ت٦٩١هـ) في جمع «عَقيم» إذ قال: «والجمع من الرجال... عُقَماء، على مثال: ظُرَفاء»[٢].

أمّا ما جاء مخالفًا للقياس فبيانه فيما يأتي:

	الكلمة	وزنها	جمعها
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- جَواد	فَعال	جُوَداء[٣]

١٦- أفْعِلاء:

يطّرد جمعًا في كلّ وصف مذكّر على وزن «فَعيل»، معتلّ اللام أو مضاعف، كـ: صَفِيّ وأصْفِياء، وعَزيز وأعِزّاء[٤].

وقد وردت له ستة أمثلة على القياس، منها قول الهروي (ت٤٣٣هـ): « **وتقول رجل ذَليل**، أي: هيِّن، وهو ضدّ العزيز، وجمعه: أذلّاء...»[٥].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **والدِّعْوَة في النسب**... والنعت في النسب: دَعِيٌّ، والجمع: أدْعِياء، قال الشاعر[٦]:

وأنتَ دَعِيٌّ نِيْطَ في آل هاشِمٍ ... كما نِيْطَ خلفَ الراكبِ القَدَحُ الفردُ»[٧]

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٥٦٣-٥٦٤. والقمين: الحريّ الجدير. ينظر: اللسان: ١٨/ ٣٦ (ق م ن).

(٢) تحفة المجد: ٣٢٨-٣٢٩. وينظر: المحكم: ١/ ١٤٩. والتحفة: ٣٥و١٧٩و١٨٣و٢٠١و٢١٢.

(٣) ينظر: شرح الزمخشري: ١/ ٢٥٩، والتاج: ٧/ ٥٢٨ (ج و د).

(٤) ينظر: الأصول في النحو: ٣/ ١٧، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٦٢.

(٥) إسفار الفصيح: ١/ ٥٣٠. وينظر: ١/ ٥٦٤.

(٦) هو حسان بن ثابت رضي الله عنه، ديوانه: ١/ ٣٩٨، وفيه: وكنت دعيًّا...، والكشاف: ٤/ ٥٩٢، وفيه: وأنت زنيم...، وفي اللسان باللفظين - في موطنين -: ٧/ ٤٢٠ (ن و ط)، و١٢/ ٢٧٧ (ز ن م).

(٧) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٨٠-٤٨١. وينظر: ١/ ٣١٧.

وقال اللّبلي (ت٦٩١هـ) نقلاً عن سيبويه (ت١٨٠هـ): «وجمع العَيِي[(١)]: أعْيِياء وأَعِيَّاء؛ التصحيح من جهة أنّه ليس على وزن الفعل، والإعلال؛ لاستثقال اجتماع الياءين»[(٢)].

أمّا ما جاء مخالفًا للقياس فبيانه في الجدول الآتي:

	الكلمة	وزنها	جمعها
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- نَسِيب	فَعِيل	أنْسِباء[(٣)]
	٢- قَرِيب	فَعِيل	أَقرِباء
	٣- نَصِيب	فَعِيل	أَنصِباء

١٧- فَعالِل:

يطّرد «فَعالِل» جمعًا في كلّ اسم رباعيّ الأصول، مجرّدًا، كـ: دِرْهم ودَراهِم، أو صفة، كـ: قَشْعَم وقَشاعِم. وكذلك من الأسماء مزيدًا شريطة أن لا يكون قبل الآخر حرف مدّ، كـ: غَضَنْفَر وغَضافِر. أو خماسيّ الأصول، مجرّدًا، كـ: سَفَرْجَل وسَفارِج، أو مزيدًا، كـ: عَضْرَفوط وعَضارِف[(٤)].

وقد وردت له بعض الأمثلة في الشروح والتي جاءت كلّها على القياس، فمثالها عند الهروي (ت٤٣٣هـ) قوله: « **وهو القِرْقِس: لهذا البعوض**، وجمعه: قَراقِس.

---

(١) في تحفة المجد: العي. وهو وهم.

(٢) تحفة المجد: ٤٢٣. وينظر: الكتاب: ٤/ ٣٥٤و٣٩٦و٣٩٧. والتحفة: ٢٠٢.

(٣) ينظر: الجمهرة: ١/ ٣٢٤ (ق ر ب)، والمحكم: ٨/ ٣٤٤ (ن ص ب)، و٨/ ٥٢٩ (ن س ب)، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٧. وقد صرّح الزمخشري بشذوذهنّ؛ لأنّه سالم غير معتلّ اللام.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٧٤، وشرح الشافية للرضي: ٢/ ١٨٣، وأوضح المسالك: ٤/ ٣٢٢-٣٢٣. والعضرفوط: دويبة بيضاء ناعمة تسمى العِسوَدَّة يُشبَّه بها أصابع الجواري، أو هو ذكر العَظاء، أو هو من دواب الجنّ وركائبهم. ينظر: التاج: ١٩/ ٤٧٠ (ع ذ ف ط)، و١٩/ ٤٧٧ (ع ض ر ف ط).

وأنشد ابن السكّيت[١]:

فـلـيـتَ الأفـاعِـيَ يَـعْـضَـضْـنَـنـا مكـانَ الـبـراغـيثِ والـقِـرْقِـسِ»[٢].

ومن الصفات قوله: « **ودِرْهَم بَهْرَج**، أي: رديء، وهو فارسيّ معرّب، وجمعه: بَهارِج»[٣].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **البُرْثُن يجوز في السِّباع كلّها**، والجمع: البَراثِن بمنزلة الإصبع، وأنشد[٤]:

فقلتُ يا قومُ إنّ اللَّيث مُنْقَبِضٌ على بَراثِنِه للوَثْبَةِ الضَّاري»[٥].

١٨- فَعالِيل:

يطّرد جمعًا في كلّ اسم رباعيّ الأصول مزيدًا قبل آخره حرف مدّ ساكن، كـ: فِرْدَوْس وفَرادِيس. أو ثلاثيّ مزيد في حشوه حرف صحيح، كـ: سكِّين وسَكاكين، أو في آخره، كـ: سَرْحان وسَراحين. ويطرد في الخماسي المجرد والمزيد بعد حذف زيادته حتى تصير على أربعة أحرف، ثم تعوّض تلك الزيادات المحذوفة بياء «فعاليل» كـ: فَرَزْدَق وفَرازِيق.[٦].

وقد وردت له أمثلة كثيرة عند الهروي (ت٤٣٣هـ) فمن تلك قوله: « **وأنْهَكَه السُّلطان عقوبة**... والسّلطان ها هنا: هو الوالي والملِك المؤمَّرُ على القوم، وجمعه:

---

(١) لم أقف على قائله، وهو بلا نسبة كما في العين: ٥/ ٢٥٣ (ق ر ق س)، وإصلاح المنطق: ٣٠٨، وفيه: (ليت) مكان (فليت)، واللسان: ٦/ ١٧٣ (ق ر ق س).

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٣٣.

(٣) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٧٣. وينظر: المُعرَّب: ٩٦. والإسفار: ٢/ ٥٨٨و٥٩٢و٦٠٤و٨٤٥. ...

(٤) البيت للنابغة، كما في ديوانه: ٥٣، وينظر: الأمالي: ٢/ ٢٤٦، والصناعتين: ٢٢٥.وفيهما: «وقلت» بدل «فقلت»، وفي الديوان: لوثبة، بلام واحدة؟.

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٧٠٦. وينظر: ٢/ ٦٠٢و٧٠٣.

(٦) ينظر: المفصل: ٢٤٣، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٧٦، وارتشاف الضرب: ١/ ٤٥٩.

سلاطين»[١]. وقال في موضع آخر: «فالسَّفُّود: حديدة طويلة ذاتُ شُعَبٍ مُعَقَّفَة، يُنْشَب عليها اللّحم، فيُشوى بها... والجميع السَّفافيد»[٢].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «**قَرَبُوس السَّرج**: بفتح الراء... والقَرَبُوس: مقدَّم السَّرج، والجمع: قَرابِيس»[٣].

١٩- أَفاعِل:

يطّرد في كلّ صفة للتفضيل على وزن «أفْعَل»، كـ: أفْضَل وأفاضِل. وكذا في كلّ وصف خرج إلى الاسمية، كـ: أسْوَد «للحيّة» وأساوِد، وأحْمَر وأحامِر«عَلمًا». وكذا يطّرد في كلّ اسم على أربعة أحرف، أو أكثر، أوّله همزة زائدة، كـ: إصبَع وأصابع[٤].

وورد مثاله عند أبي سهل الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: «**وهو يوم الأرْبِعاء**: بفتح أوَّله وكسر الباء والمدّ، على وزن: الأوْلياء، وجمعه:...أرابع»[٥]. وقال أيضًا: «الأسْوَد: ضربٌ من الحَيّات معروف، وهو العظيم منها، وفيه سواد. والجمع: الأساوِد؛ لأنّه اسم له، وليس بصفة، ولو كان صفة لقيل في جمعه: سُوْدٌ»[٦].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): «**وهي الأنْمُلَة**: بفتح الهمزة وضمّ الميم، وإن شئتَ ضممتَ الهمزة... والجمع: أَنامِل، وهي رؤوس الأصابع»[٧].

---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٣٥٤.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٠٦-٦٠٧. وينظر: ٢/ ٦٠٨و٦٣٧و٦٥٨و٨٧٤. ...

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٩٢. وينظر: ٢/ ٤٠٩و٤١٣و٤٣٤و٥١٨.

(٤) ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٤٤، والمقتضب: ٢/ ٢١٦، واللباب: ٢/ ١٨٩-١٩٠.

(٥) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٨٨.

(٦) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٩٤. وينظر: ٢/ ٦٤١و٦٤٣و٧٤٨و٧٧٩و٨٦٣.

(٧) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٠٣-٤٠٤. وينظر: ١/ ٢٨٩ و٢/ ٤٥٣ و٥٢١ و٥٢٢.

أمّا ما جاء مخالفًا للقياس فبيانه في الجدول الآتي:

	الكلمة	وزنها	جمعها
الهروي(ت٤٣٣هـ)	١- رَدَج	فَعَل	أرادِج[١]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- جَواد	فَعال	أجاوِد[٢]
اللّبلي(ت٦٩١هـ)	١- متاع	فعال	أماتِع[٣]

٢٠- أفاعِيل:

يطّرد جمعًا في كلّ اسم جاء على أربعة أحرف أو أكثر، أوّله همزة زائدة، شريطة زيادة حرف المدّ قبل الآخر، كـ: إضْبارَة وأضابِير[٤].

قال الهروي(ت٤٣٣هـ): « **وهي إضْبارَة من كُتُب وإضْمامَةٌ**: وهما بمعنىً واحدٍ للجُمْعَة من ذلك، وهي الكتب المجموعةُ المشدودةُ بعضها إلى بعض. وجمعهما: أضابِير وأضامِيم»[٥].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **الإبْهام: الإصْبَع**[٦]، بهمزة مكسورة... وجمع الإبْهام: أباهِيم»[٧].

---

(١) قال الخليل: الرَدَج: ما يخرج من بطن السخْلة أول ما توضع. ويقال للصبي أيضًا. ينظر: العين: ٦/ ٧٧ (ر د ج)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٩٤٤.

(٢) ينظر: المحكم: ٧/ ٥٢٨ (ج و د)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٥٩. وقال: قالوا: أجاوِد.

(٣) ينظر: تحفة المجد: ٢٨١، واللسان: ٨/ ٣٣٣ (م ت ع)، والتاج: ٢٢/ ١٨٦ (م ت ع) ونصا على أنّه جمع الجمع. متاع أمتِعة أماتِع.

(٤) ينظر: الكتاب: ٣/ ٦١٨، وجامع الدروس: ٢/ ٣٥.

(٥) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٤٤. ولا يعتدّ بعلامة التأنيث التي تلحقه. وكذا في «أفاعِل» والصيغ الأخرى التي سأذكرها. وينظر: ٢/ ٦٤٨و٧٠١و٧١٦و٩٣٦، وجامع الدروس: ٢/ ٣٤.

(٦) قال المحقق: عبارة الفصيح: البِهام للإصبع. الفصيح: ٢٩٥.

(٧) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٥٧. وينظر: ٢/ ٤٥٣و٥٠٨و٥٢٠و٥٢٤.

أمّا ما جاء مخالفًا للقياس فبيانه في الجدول الآتي:

	الكلمة	وزنها	جمعها
الهروي(ت٤٣٣هـ)	١- إنْفَحّة	إفْعَلّة	أنافِيح[١]

٢١- مَفاعِل:

يطّرد في كلّ ما جاء على أربعة أحرف، أوّلها ميم زائدة، كـ: مَسجد ومَساجد، وما كان ـ من ذلك ـ وثالثه حرف مدّ أصليًّا، كـ: مَعيشَة ومَعايِش، أو منقلبًا عن أصل، كـ: مَفازَة ومَفاوِز، وفي هذا يُردّ إلى أصله[٢].

وله أمثلة كثيرة عند الهروي(ت٤٣٣هـ) منها قوله: «وأمّا المِشْفَر: فمكسور الميم، مفتوح الفاء لا غير، يكون للجَمَل بمنزلة الشَّفَة للإنسان، وجمعه: مَشافِر»[٣]. وقال أيضًا: « **والمَقامَة** بالفتح: **الجماعة من الناس،** التي تقوم في المفاخرة والمناضلة وخَطْب الخُطَبِ وأشْباهِها. والجميع: ... مَقاوِم»[٤].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «فالمُدْهُن: صدفة يُجعل فيها الطِّيْب، وجمعه: مَداهِن. والمُدْهُن ـ أيضًا ـ: نُقْرَةٌ في الجبل يَسْتنقِع فيها الماء، وجمعه: مَداهِن»[٥].

وقال اللّبلي (ت٦٩١هـ): «قال ابن سيده في المخصّص وابن التيّانِيّ: المَدْمَع: مجتمع الدمْع في نواحي العين، وجمعه: مَدامِع»[٦].

---

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٦٤٢-٦٤٣، ولم أقف على «أنافيح» بالياء، إلا في الأثر. ينظر: مصنف ابن أبي شيبة: ٥/ ١٣٠ (٢٤٤٢٢)، ومصنف عبد الرزاق: ٤/ ٥٣٨ (٨٧٨٢)، وكنز العمال: ١٥/ ١٨٩ (٤١٧٧٠) ـ فلعله من قبيل الإشباع. وإنفحّة الجدي: شيء يستخرج من بطنه أصفر يُعصر في صوفة مبتلّة في اللبن فيَغلُظ كالجُبن. ينظر: اللسان: ٢/ ٦٢٤ (ن ف ح)، والتاج: ٧/ ١٩٠-١٩١ (ن ف ح).

(٢) ينظر: الأصول في النحو: ٣/ ١١و٢٠، وجامع الدروس: ٢/ ٣٦.

(٣) إسفار الفصيح: ٢/ ٩٣٠.

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٢٢. وينظر: ٢/ ٦٣٧و٦٥١و٦٥٢و٦٥٣و٧٨٦و٩٣٦و٩٣٧.

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٦٤. وينظر: ١/ ٩١و٢٥٥.

(٦) تحفة المجد: ٤٥. وينظر: المخصص: ١/ ١٢٤.

٢٢- مَفاعِيل:

يطّرد في كلّ ما جاء على أربعة أحرف، أو أكثر، أوّلها ميم زائدة، قبل آخره حرف مدّ زائد، كـ: مِيثاق ومَواثيق[(١)].

وقد ورد في أمثلة قليلة، فمن تلك قول الهروي (٤٣٣هـ): «وجمع المِنْقار على مَناقِير»[(٢)].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): «والمَعافِير في اللغة جمع: مُعْفُور، وهو صمغ العُرْفُط، هكذا ذكر الخليل. وقال غيره: مُغْفُور، بالغين معجمة، والقول الأخير أشهر»[(٣)].

قلت: ليس على إطلاقه في نسبة القول إلى الخليل(ت١٧٥هـ) لما يأتي:

١- قال الخليل: «معافِر: العُرفُط[(٤)] يخرج منه شبه صمغٍ حلو يُضَيَّح[(٥)] بالماء فيشرب»[(٦)]. وكأنّ الزمخشري (ت٥٣٨هـ) وقف على هذا الموضع فقط.

٢- وقال في موطن آخر: «والعَبيبة: شراب يُتّخذ من مغافر العُرفُط، وهو عرق كالصمغ يكون حلوًا يضرب بمجدح حتى ينضج ثمّ يُشرب»[(٧)].

---

(١) ينظر: الأصول في النحو: ٣/ ١١، وجامع الدروس: ٣٦.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٩٣٥. وينظر: ٢/ ٦٥٣و٦٥٦.

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٧٦.

(٤) نوع من الأشجار. ينظر: اللسان: ٧/ ٣٥٠ (ع ر ف ط).

(٥) في العين: «يضيّع» ولا يبدو صوابًا. ينظر: العين: ٤/ ٤٠٧ (غ ف ر)، ومختصره للخَوافي: ١/ ٢٧٤ (غ ف ر)، والإسكافي: ٢/ ٦٢٣ (ع ف ر).

(٦) العين: ٢/ ١٢٤(ع ف ر).

(٧) العين: ١/ ٩٣ (ع ب ب).

٣- وقال في آخر: «والمُغفُور: ذَوبٌ[١] يخرج من العُرفُط حلوٌ يضيَّح بالماء فيشرب. وصمغ الإجّاصة مُغفُور. وخرجوا يَتَمغفَرون، أي: يطلبون المغافير»[٢].

٤- لم أقف على من جمع مُعفُور على معافير، فضلاً عن وجود مُعفُور - بهذا المعنى - في كتب اللغة. زيادة على أنّ مختصري العين ذكروه بالغين دون العين[٣].

٥- استدرك الزُّبيدي (ت٣٧٩هـ) على صاحب العين وضعه «معافر» بالعين في مادة «ع ف ر»[٤]، إلا أنّه لم ينبه على أنّ الخليل قد ذكره في مادة «غ ف ر» أيضًا، وفي موطن آخر، كما مرّ آنفًا؟!.

ومن ثَمّ فلعلّ وَضْع «معافِر» في مادة (ع ف ر) - بهذا المعنى - يكون لغة انفرد بها الخليل، أو يكون من قبيل السهو، ويشفع له أنّه وضع «مغافر» في مادة (غ ف ر)، زيادة على ما ذكره بالغين في موطن آخر. أمّا إلصاق الجمع «معافير» بالعين المهملة بالخليل(ت١٧٥هـ) فلم أقف على عينه في عينه، بل هو بالغين المعجمة لا غير، زيادة على أنّي لم أقف على مفردة «مُعفُور» بالعين المهملة - بهذا المعنى - في كتابه المطبوع؟!.

وقال اللّبلي(ت٦٩١هـ): «قال اللِّحْياني في نوادره: رجل مِدْيان، وامرأة مِدْيان، والجمع منهما: مَدايين بلا همز»[٥].

---

(١) في العين «دود» وهو تحريف. ينظر: مختصر العين للإسكافي: ٢/ ٦٢٣ (غ ف ر)، واللسان نقلاً عن الليث: ٥/ ٢٨ (غ ف ر).

(٢) العين: ٤/ ٤٠٧ (غ ف ر).

(٣) ينظر: مختصر العين للخَوافيّ: ١/ ٢٧٤(غ ف ر)، والزبيدي: ٤/ ١٥٠ (غ ف ر)، والإسكافي: ٢/ ٦٢٣ (غ ف ر). إلا أنّ الأخير قال في مادة (ع ف ر): «ومعافر العرفط كالصمغ يخرج منه». ١/ ٢٠١.

(٤) ينظر: استدراك الغلط: ٥٦.

(٥) تحفة المجد: ٤٩١. وينظر: ٤٥١. واللسان: ١٣/ ١٦٨ (د ي ن).

أمّا ما جاء مخالفًا للقياس فبيانه في الجدول الآتي:

	الكلمة	وزنها	جمعها
اللّبلي(ت٦٩١هـ)	١. مُرضِع	مُفعِل	مَراضِيع[١]

٢٣- يَفاعِيل:

يطّرد في كل اسم أو وصف ورد على أربعة أحرف، أوّله ياء زائدة، مزيدًا قبل آخره حرفُ مدّ، كـ: يَنْبُوع ويَنابِيع، ويحموم ويحاميم[٢].

ولم يرد في الشروح غير مثال واحد عند اللّبلي (ت٦٩١هـ) إذ قال: نقلاً عن الحريري(ت٥١٦هـ): «يعني باليعاقيب: ذكور الحَجَل، وهو جمع يَعْقوب»[٣].

٢٤- فَواعِل:

يطّرد فيما يأتي:

١- كلّ اسم على «فاعِل» أو «فاعَل» بفتح العين أو كسرها، نحو: حاجِز وحواجِز، وقالَب وقوالِب.

٢- كلّ اسم أو صفة على «فاعِلة»، نحو: ناصِية ونواصٍ، وكاذِبة وكواذِب.

٣- كلّ اسم على «فَوعَل» أو «فَوعَلَة» نحو: كوثر وكواثِر، وصومَعة وصوامِع.

٤- في كلّ اسم على «فاعِلاء» آخره ألف التأنيث، نحو: قاصِعاء وقواصِع.

٥- في كلّ وصف على «فاعِل» للمذكر غير العاقل، أو المؤنث، نحو: شاهِق وشواهق، وطالق وطوالق. وشرط كلّ ما تقدّم أن تكون الألف الثانية أو الواو غير ملحقة بخماسي، نحو: خورنَق، فإنّه يجمع على خَرانِق، لا خوارِق ويكون وزنه

(١) ينظر: تحفة المجد: ٢٠٥ـ٢٠٦، واللسان: ٨/١٢٦ (ر ض ع)، والتاج: ٢١/١٠١ (ر ض ع).

(٢) ينظر: الكتاب: ٤/٢٥٢ـ٢٥٣، وجامع الدروس: ٢/٣٦.

(٣) تحفة المجد: ٣٤٦. وينظر: درّة الغوّاص: ١٥٤.

فعالِل لا فواعِل؛ لأنّ واوه لإلحاقه بسفرجل[١].

فممّا جاء على القياس قول الهروي (ت٤٣٣هـ): «ويقال للمِفْصَل الذي دون الأنْمُلَةِ من كلّ إصبع من أصابع اليدين: الراجِبَة، وجمعها رواجِب»[٢].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): « **لَقِحَت الأنثى**: إذا حملت، **تَلْقَح لَقاحًا**، فهي لاقِحٌ. والجمع: لواقِح»[٣].

وقال اللّبلي (ت٦٩١هـ) نقلاً عن ابن التيَّاني (ت٤٣٦هـ) في مختصره للجمهرة: «والسحابة بارِقَة، والجمع: بَوارِق»[٤].

أمّا ما جاء مخالفًا للقياس فبيانه في الجدول الآتي:

	الكلمة	وزنها	جمعها
الهروي(ت٤٣٣هـ)	١- دُخان	فُعال	دَواخِن[٥]
	٢- عُثان	فُعال	عَواثِن
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- هالِك	فاعِل	هَوالِك[٦]
	٢- ناكِس	فاعِل	نَواكِس

(١) ينظر: الكتاب: ٣/ ٦١٤و٦١٧و٦١٨، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٦٤، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٦٢، وشذا العرف: ١٣٩.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٠٣. وينظر: ١/ ٣٨٦و٢/ ٦٨٤و٧٨٧و٨٥٧و٨٥٨.

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٩٧. وينظر: ١/ ١٤٠-١٤١.

(٤) تحفة المجد: ٢٣٨. وينظر: الجمهرة: ١/ ٢٦٩، والتحفة: ٢١٠و٢٨٥و٣٢٢.

(٥) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٧٦٧. وقد صرّح بمخالفتهما للقياس. والمحكم: ٥/ ١٤٢ (د خ ن)، و٢/ ٩٣ (ع ث ن)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٥٧٤، وقال عنهما: جمع غريب.

(٦) ينظر: المحكم: ٤/ ١٣٩ (هـ ل ك)، و ٨/ ٤٨١ (ف ر س)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٧. وقال عنه وعن اللذَين بعده: وفاعِل وفواعِل في نعت المذكّر قليل. و١/ ٢٩٧، وتحفة المجد: ٨٦، واللسان: ٦/ ٢٤١ (ن ك س)، وأوضح المسالك: ٤/ ٣٢١.

	٣- فارِس	فاعِل	فَوارِس
اللّبلي(ت٦٩١هـ)	٤- نُفَساء	فُعَلاء	نَوافِس[(١)]

٢٥- فَواعِيل:

مثل ما قيل في «فَواعِل» ينطبق على «فَواعيل»، شريطة زيادة حرف مدّ قبل الآخر، ولا يكون إلا في الأسماء، نحو: طاحونَة وطَواحين[(٢)].

ولم يرد هذا اللون من الجمع إلا عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: « **وهي العارِيَّة**، بتشديد الياء، والجمع: العوارِيُّ، بتشديدها أيضًا، بغير تنوين: وهي ما استعرتَ من شيء»[(٣)].

و«العَارِيَّة» أصلها: العارُوْيَة، فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الثانية، ومن ثَمَّ كسِرت الراء؛ لمناسبة الياء.

٢٦- فَعائِل:

يطّرد في كلّ اسم مؤنّث على أربعة أحرف، قبل آخره حرف مدّ زائد، يقلب في الجمع إلى همزة، كـ: عَجوز وعَجائِز. ومن الصفات مؤنّثًا على وزن «فَعيلة» بمعنى «فاعِلة»، كـ: لِطيفَة ولطائِف[(٤)].

وقد وردت له أمثلة ليست بالقليلة، منها قول الهروي(ت٤٣٣هـ): «والقَلائص: جمع قَلوص، بفتح القاف، على فَعول، وهي الشابّة من النوق، وهي بمنزلة الجارية من النساء»[(٥)].

---

(١) ينظر: المخصص: ١/ ٢١، وتحفة المجد: ٣٥٨.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٥١، وجامع الدروس: ٢/ ٣٦ـ٣٧.

(٣) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٥٤. وينظر: ٢/ ٨٨٣ـ٨٨٤.

(٤) ينظر: الكتاب: ٣/ ٦١٠، وشرح المفصّل: ٥/ ٤٤، وجامع الدروس: ٢/ ٣٨ـ٣٩.

(٥) إسفار الفصيح: ١/ ٤٩٨. وينظر: ٢/ ٦٣٦و٦٦٥و٦٨٥و٧٩٠و٩٠٤و٩١٢.

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «والشريعة في الدِّين: الطريقة المقصودة، وجمعها شرائِع»[١].

وورد عند اللّبلي (ت٦٩١هـ) نقلاً عن ابن سيده (ت٤٥٨هـ) قوله: «ويقال: رَحِم عَقيم، بغير هاء...والجمع: العقائِم»[٢].

أمّا ما جاء مخالفًا للقياس فبيانه في الجدول الآتي:

	الكلمة	وزنها	جمعها
اللّبلي(ت٦٩١هـ)	١- صَلِفَة	فَعِلَة	صَلائِف[٣]
	٢- رَهْن	فَعْل	رَهائِن[٤]

٢٧- فَعالَى:

يطّرد في ثمانية أشياء:

١- اسم على وزن «فَعْلَى»، كـ: فَتْوى وفَتاوَى.

٢- اسم على وزن «فِعْلَى»، كـ: ذِفْرَى وذَفارَى.

٣- اسم على وزن «فَعْلاء»، كـ: صَحْراء وصَحارَى. أو صفة لأنثى ليس لها مذكّر، كـ: عَذْراء وعَذارَى.

٤- اسم معتلّ اللام على وزن «فَعِيلَة»، كـ: هَدِيَّة وهَدايَا.

٥- اسم معتل اللام على وزن «فعالَة» مثلثة الفاء، كـ: جَداية أو جِداية على جَدايا، ونُقايَة ونَقايا.

---

(١) شرح الزمخشري: ١/ ٣٤٢. وينظر: ١/ ٥٦، و١٠٣و٢/ ٣٧٩و٤٤٥و٤٩٤و٥١٢.

(٢) تحفة المجد: ٣٢٩. وينظر: المحكم: ١/ ٢٥١ (ع ق م). والتحفة: ٢٢٦و٢٢٧و٢٥١و٢٨٧.

(٣) ينظر: العين: ٧/ ١٢٥ (ص ل ف)، وتحفة المجد: ٢٠٩.

(٤) ينظر: تصحيح الفصيح: ٨٢، وتحفة المجد: ٢٦٥.

٦- اسم معتل العين واللام على وزن «فاعِلة»، كـ: زاوِيَة وزَوايا.

٧- صفة لأنثى ليس لها مذكّر، على وزن «فُعْلَى»، كـ: حُبْلَى وحَبالَى.

٨- صفة على وزن «فَعْلان» أو «فَعْلَى»، كـ: عَطْشان وعَطْشَى وعَطاشَى. والأفضل: عُطاشَى. بضم الأوّل[(١)].

وقد ورد أغلبه في الشروح، وسأكتفي بمثال واحد؛ خشية الإطالة. فممّا ورد عند الهروي(ت٤٣٣هـ) قوله: «والهَدِيَّة اسم لما أُرسل إلى المُهدَى له...وجمعها: هَدايا»[(٢)].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): «ورجل غَيْران وغَيور، وجمع الغَيْران: غَيارَى...»[(٣)].

وقال اللّبلي(ت٦٩١هـ) نقلاً عن اللِّحيانيّ(ت١٨٩هـ) قوله: «وامرأة بريئة...وهنّ...بَرايا»[(٤)].

٢٨- فَعالِي:

يطّرد في الثلاثة الأوزان التي ذكرتها في «فَعالَى»:

١- كـ: فَتوَى وفَتاوٍ.

٢- كـ: ذِفْرَى وذِفارٍ.

٣- كـ: صَحْراء وصَحارٍ، أو صفة ليس لها مذكّر، كـ: عَذْراء وعذارٍ.

٤- صفة لأنثى ليس لها مذكّر، على وزن «فُعْلَى»، كـ: حُبْلَى وحَبالٍ.

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ١/ ٤٥٢، وشذا العرف: ١٤٠ـ١٤١، وجامع الدروس: ٤٠ـ٤١.

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٤٣٠. وينظر: ١/ ٥٣١و٢/ ٦٢٦و٧٣٩ـ٧٤٠و٩٠٢و٩٤٠.

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ٢٧٤. وينظر: ١/ ١٦٣و٢٨٧و٣٠٤و٢/ ٣٧٩و٥٢١و٥٤٥.

(٤) تحفة المجد: ١٨٣. وينظر: ١٦١ـ١٦٢و٤٣١، والتاج: ١/ ١٤٧ (ب ر أ).

٥- اسم ثلاثي مختوم بتاء التأنيث، مزيد في آخره حرف علّة، كـ: تَرْقُوة وتَراقٍ.

٦- ما كان ثلاثيًّا مزيدًا فيه حرفان، أحدهما في حشوه، والآخر حرف علّة في آخره، كـ: حَبَنْطَى وحَباطِي. ويجمع على حبائط إن جعل المحذوف حرف العلّة[(١)].

وقد ورد عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: « **وهي تَرْقُوَة الإنسان**... للعظم المُشرف في أعلى الصدر...والجمع: التراقي»[(٢)].

وقال أيضًا: « **وهي القَلَنْسُوة**... وتقول في جمعها...إنْ حذفت النون: القَلاسي...قال الشاعر[(٣)]:

إذا ما القَلاسي والعمائمُ أُخْنِسَت ... ففيهنّ عن صَلَع الرجال حُسُور»[(٤)].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): «عَرْقُوَة الدَّلْو: وهي الخشبة المُعارَضَة في رأس الدلو كالصَّليب. وجمعها: عراقٍ»[(٥)].

أمّا ما جاء مخالفًا للقياس فبيانه في الجدول الآتي:

	الكلمة	وزنها	جمعها
اللّبلي(ت٦٩١هـ)	١- هَدِيَّة	فَعِيْلَة	هَداوِي وهَداوٍ[(٦)]

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٦٧، وشذا العرف: ١٤٠ـ١٤١، وجامع الدروس: ٢/ ٤٠ـ٤١.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٥٩٩. والكلمة نفسها عند الزمخشري: ٢/ ٣٩٧.

(٣) هو العُجير السلولي: ديوانه: ٢١٩.

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٣٦. ومثله عند الزمخشري، وفيه: «رُفِّعت» بدل «أُخنست»، و«صُلْع» بضم الصاد وإسكان اللام. وينظر: التاج: ١٦/ ٣٩٤ (ق ل س)، رآه صاحب التاج منسوبًا إلى ابن هَرمَة، وأنشده ثعلب لعجير السلولي، ولفظه: إذا ما القَلنسَى...أُجهلت . ...

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٩٨. والكلمة نفسها عند الهروي: ٢/ ٥٩٩ـ٦٠٠.

(٦) ينظر: المحكم: ٤/ ٣٧٣ (هـ د ي)، وتحفة المجد: ٤٣١.

٢٩- فُعالَى:

يطّرد في كلّ وصف على «فَعْلان» أو «فَعْلى» كـ: سكران أو سكرى على سُكارى[١].

وورد في موضعين، الأوّل عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في قوله: « قال الفرّاء: يقال: رَجْلان بمعنى راجِل، والجمع: رَجالَى ورُجالَى، مثل: كَسالَى وكُسالَى...»[٢].

والثاني عند اللّبلي (ت٦٩١هـ) إذ قال: «قال المطرِّز: ويجمع غَصَّان:... غُصاصَى: كسُكارَى»[٣].

٣٠- فَعالِيّ:

يطّرد في كلّ اسم جاء على ثلاثة أحرف مزيدًا في آخره ياء مشدّدة لا يراد بها النسب كـ: كُرْسِيّ وكَراسِيّ. أو مزيدًا في آخره ألف الإلحاق الممدودة، كـ: حَرْباء وحَرابيّ[٤].

وقد ورد له مثال واحد عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في قوله: « **وهي الطِّنْفَسَة والطَّنْفَسَة**، وهو فارسيّ معرّب، والعرب ما كانت تعرف ذلك إلا الزِّرْبِيَّة وجمعها: زَرابِيّ، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[٥]»[٦].

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢/ ٤٥٣، والمساعد: ٣/ ٤٥٣. وهو سماعي عند سيبويه كما حررته الدكتورة خديجة الحديثي في أبنية الصرف: ٢٢٢.

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ٢٨٧. وينظر: ١/ ٢١.

(٣) تحفة المجد: ١٦١. وينظر: التاج: ١٨/ ٥٦ (غ ص ص).

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب: ١/ ٤٥٤، والمساعد: ٣/ ٤٥٥، وجامع الدروس: ٤١-٤٢ .

(٥) سورة الغاشية: الآية (١٦).

(٦) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٣٩. وينظر: اللسان: ١/ ٤٤٧ (ز ر ب).

المبحث الثالث

توابع الجمع

١- جمع الجمع:

اختلف العلماء قديمًا في قيّاسيّة هذا الوزن من سماعه إلى ثلاثة أقوال[(١)]:

١- إنّه مقصور على السماع، وهو ظاهر كلام سيبويه (ت١٨٠هـ)، وبه قال الجَرمي (ت٢٢٥هـ) ويحمل عليه كلام الزجّاجيّ (ت٣٤٠هـ) والفارسي (ت٣٧٧هـ) وهو رأي السيرافي (ت٣٦٨هـ) وابن يعيش (ت٦٤٣هـ) وابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) وابن عصفور (ت٦٦٩هـ) والرضي (ت٦٨٦هـ)[(٢)]. وسبب قصره على السماع «أنّ الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة، وذلك يحصل بلفظ الجمع، ولا حاجة إلى جمع ثانٍ»[(٣)].

٢- إنّه قياسيّ. وهو اختيار المبرّد (ت٢٨٥هـ) وابن السرّاج (ت٣١٦هـ)، ونسب إلى الرمّانيّ (ت٣٨٤هـ) واختاره ابن مالك (ت٦٧٢هـ).

وتكسيره يكون بالنظر إلى ما يماثل هذا الجمع مِن الآحاد، فيُكسّر مثل تكسيره، فيقال في نحو: أمتعة أماتِع؛ لأنّه يماثل قولهم في: أَجْرِدَة أجارِد.

واستثنوا من قياسيّة جمع الجمع المكسّر ما كان مجموعًا على زِنة «مفاعل» أو «مفاعيل» كـ: دراهم ودنانير، فإنّه لا يجمع جمع تكسير مرّة أخرى؛ لأنّه لا نظير لهما

---

(١) ينظر: القرارات النحوية والتصريفية: ٥٧٦-٥٧٧-٥٧٨.

(٢) ينظر: الكتاب: ٣/ ٣١٩، وشرح السيرافي: ٤/ ٣٥٨، والجمل: ٣٣٨، والتكملة: ٤٦٢، وشرح المفصل: ٥/ ٧٤، والشافية: ٥٥، وشرح الجمل: ٣/ ١٣٩، وشرح الشافية للرضي: ٢/ ٢٠٨.

(٣) شرح المفصّل: ٥/ ٧٤.

في المفردات لتحملا عليه. وزاد ابن مالك (ت٦٧٢هـ) ما كان على زِنة «فُعَلة» و«فَعَلَة» كـ: قُضاة وكَتَبَة، فإنّها لا تجمع ثانية أيضًا.[(١)].

٣- إنّ جمع جمع القلّة مقيس بخلاف الكثرة. وقد حكاه أبو حيّان (ت٧٤٥هـ) وابن عقيل(ت٧٦٩هـ) والسيوطي (ت٩١١هـ) عن أكثر أهل العلم. وجموع القلّة التي تجمع هي: أفْعال وأفْعِلَة وأفْعُل. ولأنّ جمع القلّة يدلّ على القلّة، فإذا أريد الكثير منه جمعوه ثانيًا؛ وما سُمع من جمع جمع القلّة أكثر ممّا سمع من جمع جمع الكثرة باتّفاق[(٢)].

في حين يرى مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّه ينقاس عند الحاجة جمع الجمع المكسّر جمع تكسير ثانيًا أو جمع مؤنث سالمًا[(٣)].

وقد وقع في الشروح ثمانية عشر جمعًا لجمع الجمع، فإذا بجموع الكثرة لها الحظّ الأوفر منها، إذ وردت في عشرة مواضع، منها قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **فأمّا البِهام: فجمع البَهم**، مثل: كِلاب لجمع كَلب. والبَهم: جمع بَهمَة، وهي أولاد الضأن خاصّة...»[(٤)].

وقال في موطن آخر: « **والصؤاب في الرأس، مهموز**، مضموم الأول، على مثال: غُراب: وهو بيض القمل، والواحدة صُؤابَة، والصِّئبان مهموز أيضًا، على مثال غِربان، جمع أيضًا، مثل الصُؤاب، وقيل: بل هو جمع صُؤاب، وصُؤاب جمع صُؤابة»[(٥)].

---

(١) ينظر: المذكر والمؤنث للمبرّد: ١١٣ـ١١٤، والأصول في النحو: ٣/ ٣٢ـ٣٣، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٨٩، والمساعد: ٣/ ٤٨٦.

(٢) ينظر: شرح المفصّل: ٥/ ٧٤، وارتشاف الضرب: ١/ ٢١٨، والمساعد: ٤/ ٤٨٦، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٧٣.

(٣) ينظر: القرارات النحوية والتصريفيّة: ٥٧٦.

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٤٩.

(٥) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٧٦. وينظر: تصحيح التصحيف: ٣٥٢. والإسفار: ١/ ٣٨٠.

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): «وجمع الجِرو... والعامة تقول: أجرِيَة، وهو ضعيف، وقد جاء في الشعر، والوجه يحتمل على جمع الجمع، كأنّه جمع الجِرو: جِراء، ثمّ جمع الجِراء على أجرِيَة. فعلى هذا الوجه يسلم من القدح»[(١)].

وقال في موطن آخر: «وجمع الشيخ: شُيُوخ، كما تقول: بيت وبُيُوت، ويجمع على أشياخ، وهذا جمع الأسماء لا الصفات... فأمّا المشايخ فليست جمع شيخ، وتصلح أن تكون جمع الجمع»[(٢)].

أمّا جمع القلّة فجمع في سبعة مواضع في الشروح، منها قول الهروي: « **وهو السِّوار: للذي في اليد**... وجمعه القليل: أَسْوِرَةٌ، وجمع أَسْوِرَة: أساوِر وأساوِرَة. ومنه قوله تعالى: ﴿وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾[(٣)]...»[(٤)].

وقال الزمخشري: « **وهو الظُفُر**... ويثقّل ويخفّف، والتثقيل هو الأصل، ويُجمع: أظفارًا، والأظافير جمع الجمع، كما تقول: قول وأقوال وأقاويل»[(٥)].

وقال اللّبلي(ت٦٩١هـ): «الرِّيح: نسيم الهواء، أنثى، والجمع: أرواح، أبو حنيفة: وأرياح، وعلى هذا قيل: أراييح وأراويح، جمع: أرواح...»[(٦)].

أمّا جمع جمع المؤنث السالم فقد ورد في موطن واحد عند الزمخشري في قوله: «والخُنْفَساء تجمع: خُنفَساوات، والخَنافِسُ جمعها»[(٧)].

---

(١) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٣٠. وينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٠١ (ج ر ى)، والتاج: ٣٧/ ٣٤٠-٣٤١ (ج ر و).

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ٢٨٩. وينظر: ٢/ ٤٥٧و٤٩٣و٥٨٢و٥٨٦.

(٣) سورة الإنسان: من الآية (٢١).

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٤٤-٦٤٥. وينظر: ٢/ ٩٣٦.

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٧٠٥. وينظر: ١/ ٢٨٩.

(٦) تحفة المجد: ٢٢٢. وينظر: النبات: ٣/ ١٨٩. والتحفة: ٢١٢و٢٨١.

(٧) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٥٦.

ولم ألمس من الشرَّاح أدنى إشارة إلى القول بقيّاسيّة هذا الوزن من مسموعه، وإنّما مجرد الإشارة أو القول بأنّ هذا الجمع جمع جمع.

٢- اسم الجمع:

هو ما تضمّن معنى الجمع، غير أنّه لا واحد له من لفظه، وإنّما واحده من معناه، أو لفظه ومعناه، وليس على وزن خاص بالجموع أو غالب فيها، كـ: نساء وخيل وإبل ورَكْب وسَفْر وصَحْب[1].

وقد وردت له بعض الأمثلة في الشروح، منها قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **وهم السَّفِلَة**، بفتح السين وكسر الفاء: للسُّقّاط من الناس الرُّذّال، وهي اسم جماعة، ولا واحد لها من لفظها»[2]. وقال في قوله: « **كُنّا في رُفْقَة عظيمة**... قال الخليل: الرُّفْقَة: اسم للجماعة المنضمِّين في مجلس واحد ما داموا كذلك، فإذا تفرّقوا زال عنهم اسم الرفقة، ولم يَزُل عن كلّ واحد منهم اسم الرفيق، وهو الذي يرافقك في السفر»[3].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): « **الناس**، جمع، واحدهم: إنسان على غير لفظه»[4].

وقال اللّبلي(ت٦٩١هـ): «الرِّكاب: من الإبل خاصَّة، وهو جمع لا واحد له من لفظه، وواحدتها: راحلة»[5].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٢٤، وشرح المفصّل: ٥/ ٧١، وجامع الدروس: ٢/ ٤٥.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٦١٩.

(٣) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٠٣-٧٠٤. وينظر: العين: ٥/ ١٤٩ (ر ف ق)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣١٤ و٢/ ٦٢٦و٧٢١ و٨٣٤ و٨٣٩-٨٤٠.

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ٧. وينظر: ١/ ١٠٣و٢٩٧و٢/ ٣٥٥.

(٥) تحفة المجد: ٢٨٥.

٣- اسم الجنس: وهو على نوعين:

١- اسم الجنس الجمعي:

هو ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس، وله مفرد مميز عنه بالتاء، أو ياء النسبة، كـ: تفاح، وتمر، وعرب وترك، فنقول: تفّاحة وتمرة، وعربيّ وتركيّ، وأكثر ما يميز عنه مفرده بالتاء في الأشياء المخلوقة من دون المصنوعة، كما مرّ، ويقل في الأشياء المصنوعة، كـ: سفين وسفينة وطين وطينة[١].

ولم أقف له على أمثلة لا هو ولا الذي بعده إلا عند الهروي(ت٤٣٣هـ)، في قوله: «**الرَّيْطَة من الثياب**: وهي كلّ مُلاءَة عريضة لم تكن لِفْقَين، أي: قطعتين، قد خيطت إحداهما بالأخرى...فإن جمعتَ الرَّيْطةَ من الثياب وأردت الجنس، قلت: رَيْط، مثل: تَمْرة وتَمْر»[٢].

٢- اسم الجنس الإفرادي:

هو ما دلّ على الجنس وكان صالحاً للقليل والكثير، كـ: ماء ولبن وعسل. هذا بخصوص صرفيي البصرة ومن تابعهم، أما الكوفيون فلا يعدونها اسم جنس بل جمع تكسير[٣].

وقد ورد عند الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: «الناس...وقد استعمل أيضًا للواحد، فجعلوه اسم جنس يدلّ على القليل والكثير بلفظ واحد، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾[٤]، فالناس الأول واحد من

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣/ ٤٢٨، والمفصّل: ١٩٦، وشرح الرضي للشافية: ٢/ ١٠٥، وجامع الدروس: ٢/ ٤٥، وأبنية الصرف: ٣٧٥.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٩٠٨. وينظر: ١/ ٤٧١و٢/ ٦٣٥و٦٥٠و٦٧٢و٦٨٧و٧٤٢.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣/ ٤٢٨، وشرح المفصل: ٥/ ٧١، وشرح الشافية للرضي: ٢/ ١٩٤.

(٤) سورة آل عمران: من الآية (١٧٣).

الجماعة. هكذا جاء في تفسير هذه الآية»[١].

ولا يجمع اسم الجنس، قال الجبّان (ت٤١٦هـ): «ولا يجمع الجصّ والنفط؛ لأنّهما جنسان، وقياسهما: أجْصاص وأنْفاط. ولفُعُول في ذلك وما أشبهه مدخل، أي: جُصُوص ونُفُوط»[٢].

قال اللّبلي(ت٦٩١هـ): «ويجمع العسل: أعسالاً وعُسُولاً وعُسْلاً وعُسْلانًا، يريدون بذلك الضروب، كما يقال: التمور»[٣]. وعليه، فما اختلفت أنواعه من أسماء الأجناس جاز جمعه جمعًا قياسيًا.

وأخيرًا ربّما اشترك الجمع مع اسم الجنس الجمعي، فإنّ كليهما قد يفرّق بينه وبين مفرده بالتاء، كـ: قَرية وقُرى، وتَمرة وتمر. فكيف التفريق؟. ذلك يكون بأحد أمرين:

الأول: أنّ الجمع لا بدّ أن يكون على زِنة معيّنة من زنات الجموع المحفوظة المعروفة، بخلاف اسم الجمع، فإنّ بقرًا وشجرًا لا يوافق زنة من زنات الجمع.

الثاني: أنّ الاستعمال العربي جرى على أنّ الضمير وما أشبه، يرجع إلى اسم الجنس الجمعي مذكّرًا، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَـٰبَهَ عَلَيْنَا﴾[٤]، فأمّا الجمع فيعود الضمير عليه مؤنثًا، كقوله تعالى: ﴿لَـٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾[٥][٦].

---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٣١٤. وينظر: معاني القرآن للفرّاء: ١/ ٢٤٧، وتفسير الطبري: ٤/ ١٧٨، وإسفار الفصيح: ٢/ ٥٥٩ و٦٠٨.

(٢) شرح الفصيح للجبان: ٢١٨.

(٣) تحفة المجد: ٣٧٧.

(٤) سورة البقرة: من الآية (٧٠).

(٥) سورة الزمر: من الآية (٢٠).

(٦) ينظر: منحة الجليل: ١/ ١٥ـ١٦. وهو حاشية على شرح ابن عقيل.

الفصل الثالث
المشترك بين الأفعال والأسماء

المبحث الأول

أبواب الفعل الثلاثي

أجمع علماء الصرف على أنّ للأفعال الثلاثية في اللغة العربية ستة أبواب، هي: فَعَل - يَفعُل، وفَعَل - يَفعِل، وفَعَل - يَفعَل، وفَعِل - يَفعَل، وفَعُل - يَفعُل، وفَعِل - يَفعِل، وأنّ مرجع هذه الأبواب إلى السماع، إلا الباب الخامس (فعُل - يفعُل)(١). وبعض المواطن التي يكون القياس فيها حاضرًا، وهو ما سأبدأ به:

١ - فَعَلَ - يَفعُل:

يطّرد في ثلاثة مواطن(٢):

أ/ في الأجوف الواوي؛ لئلا ينقلب الفعل الواوي إلى يائي:

ورد مثاله في الشروح، من غير تصريح بالقياس، في جملة من الأفعال، منها: جادت السماء تجُود، وحال يحُول، ومات يمُوت، وناس ينُوس(٣).

---

(١) ينظر: شرح المفصل: ٧/ ١٥٢، والمزهر: ٢/ ٤٤، وجامع الدروس: ١/ ١٦٢.

(٢) ينظر: المحتسب: ١/ ١٣٦، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٢٥، و١٣٤، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٠٩-٣١٠.

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٩٩، و٥٤٣، و٢/ ٩٤١، وشرح الزمخشري: ١/ ٧، و٢٧٩.

ب/ في الناقص الواوي، لعلّة الأجوف نفسها:

جاءت أمثلته في الشروح، من غير تصريح بالقياس أيضًا، فمن تلك الأفعال: لَغا يَلغُو، وصحا يصحُو، وصفا يصفُو، ولَهَوت ألهُو، وحلا الشيء في فمي يحلُو[١].

ت/ في المضاعف المتعدي:

ورد مثاله في الشروح في جملة من الأفعال، منها: فَضَّ الله فاه يَفُضُّه، وجَنَّه الليل يَجُنُّه، ومَصَصت أَمُصُّ[٢].

وقد شذَّ فعل واحد عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، فجاز فيه الكسر والضم، وهو عَلَّه المرض يعُلُّه ويعِلُّه[٣].

أمّا السماعي من (فَعَل) فيكثر ضمّ عين مضارعه (يَفعُل)، وكثير مثاله في الشروح، منها: سَخَن الماء يسخُن، ونَذَرت النذر أَنذُره، ونَفَر ينفُر، ونَعَس ينعُس، وفَسَد يفسُد، وصَلَح يصلُح[٤].

٢- فَعَل ـ يَفعِل: يطّرد في أربعة مواطن[٥]:

أ/ في الأجوف اليائي؛ لئلا ينقلب الفعل اليائي إلى واوي:

ورد مثاله في الشروح، من غير تصريح بالقياس، في جملة من الأفعال، منها: ضاق يضِيق، وغاظ يَغِيظ، وقال يقِيل(من القَيلولة)، وشاخ يشِيخ، وغامَت السماء تَغِيم[٦].

---

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣١٥، و٤٥٠، ٤٨٤، و٢/ ٨٣١، وتحفة المجد: ٣٨٧.

(٢) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٨٧، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٣٦، وتحفة المجد: ١٦٣.

(٣) ينظر: إصلاح المنطق: ٢١٥، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٢٨، والمزهر: ٢/ ٧٨و٩٩.

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤١٨، و٤٢٠، وشرح الزمخشري: ١/ ١٩، و٢١، وتحفة المجد: ٣٣، و٣٥.

(٥) ينظر: المحتسب: ١/ ١٣٦، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٢٥، و١٢٩، و١٣٤، وهمع الهوامع: ٣/ ٣١٠.

(٦) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٨٤، و٤٣٦، و٤٥١، وشرح الزمخشري: ١/ ٩٩، و٢٨٩، وتحفة المجد: ٤٨٣.

ب/ في الناقص اليائي، لعلة الأجوف نفسها:

من أمثلته في الشروح: رَقَيْتُ الصبيَّ أرقِيه، وغلَت القدر تَغلِي، ونَفَيت الرجل أنفِيه، وشَفى يَشفِي، وغَوى يَغوِي[١].

ت/ في المضاعَف اللازم:

جاء مثاله في الشروح في: حَدَّت المرأة تَحِدُّ، وجَفَّ الثوب يَجِفُّ، وحَلَلت من إحرامي أَحِلُّ، وقَرَرت في المكان أَقِرُّ، وطَلَّ يَطِلُّ[٢].

وقد صرّح اللبلي (ت٦٩١هـ) بقياسيّته عند قوله: « **وكَلَلت من الإعياء أَكِلُّ كَلالاً، وكَلَّ بصري كُلُولاً وكِلَّةً...وفي كلّه: يَكِلُّ**، أي: في المستقبل من الجميع يَكِلُّ، بالكسر؛ لأنّها لا تتعدّى»[٣]. وقد تخلّفت أفعال في الشروح عن هذا القياس، وهي:

	ماضي الفعل	مضارعه
الهروي (ت٤٣٣هـ)	١- حَدَّت المرأة على زوجها	تَحِدُّ وتَحُدُّ[٤]
الزمخشري (ت٥٣٨هـ)	١- جَفَّ الثوب	يَجِفُّ ويَجَفُّ ويَجُفُّ[٥]
	٢- قَرَّ يومُنا	يَقَرُّ ويَقُرُّ[٦]

---

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٤٣، و٣٨٤، و٤٨٦، وشرح الزمخشري: ١/ ٩٨، و٢٤٢، وتحفة المجد: ٢٥.

(٢) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٤٢، وشرح الزمخشري: ١/ ١١٢، وتحفة المجد: ١٠١، و١٠٥، و٢٧٢، و٣٦٧.

(٣) تحفة المجد: ١٠٥و١٠٧.

(٤) ينظر: المحكم: ٢/ ٥٠٧ (ح د د)، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٤٢، وشرح الزمخشري: ١/ ٣٢٦. وبالكسر على القياس.

(٥) الأولى حكاها ثعلب، وهي على القياس، والثانية أوردها اللبلي، وجعل ماضيها: جَفِفَ، فهي على القياس أيضًا، والثالثة أوردها الزمخشري، وهي على غير القياس. ينظر: العين: ٦/ ٢٢ (ج ف ف)، والمحكم: ٧/ ٢٢٠ (ج ف ف)، والأفعال لابن القطاع: ١/ ١٧٨.

(٦) صار باردًا. قال الهروي: وأصله: قَرِرَ يقرَرُ. فهو على القياس، إلا أنّ الفارابي والحميري، وضعا (قَرَّ) - =

ث/ في المثال الواوي، بشرط أن لا تكون لامه حرف حلق:

وَعَى يَعِي، ووَقَفت أَقِفُ، ووَجَب يَجِبُ، ووَهَمَ يَهِم: إذا ذَهَب قلبك إلى شيء وأنت تريد غيره[1]. وقد صرّح الزمخشري(ت٥٣٨هـ) بقياسيّته بقوله: «ويُنشد قول جرير[2]:

تـدعُ الـصَّـواديَ لا يَـجُـدنَ غـلـيـلاً

ويَجِدنَ أجود، وهو القياس؛ لأنّه إذا انضمّت الجيم، وجب ردّ الواو، كقولك: وَجُه يوجُهُ، ووَخُمَ يَوخُمُ، ووَسُمَ يَوسُمُ»[3].

والسماعي من (فَعَل) يكثر فيه (يَفعِل) بكسر عين مضارعه أيضًا، ومثاله: عَطَس يعطِس، ونَطَح ينطِح، ونَحَت ينحِت، ورَبَط يربِط، وشَتَم يشتِم، وحَرَص يحرِص[4].

= بالمعنى المذكور- في (فَعَل - يَفعُل)، فهو على غير القياس. ونقل تثليث عين مضارعه الزَّبيدي. ينظر: ديوان الأدب: ٣/ ١٢٢، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٢٨-٥٢٩، وشرح الزمخشري: ١/ ١٣٥، والأفعال لابن القطاع: ٣/ ٤٤، وشمس العلوم: ٨/ ٥٣٢٩، والتاج: ١٣/ ٣٨٩ (ق ر ر).

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٧٦، و٤٩٩، و٥٤٦، وشرح الزمخشري: ١/ ٨٣، وتحفة المجد: ٤٤٠.

(٢) قيل لجرير، وهو في ديوانه، وبه قال الجاحظ، وابن خالويه، وابن سيده، وابن هشام، وابن منظور- في أحد قوليه -، وقيل: للبيد بن ربيعة العامري (رضي الله عنه) وهو في ديوانه - ضمن الأبيات المنسوبة إلى لبيد - وفيه: «يَجِدن» بكسر الجيم، وبه قال: الفارابي، والجوهري، وابن منظور. على اختلاف في بعض ألفاظه، وصدره:

لـو شـئـتِ قـد نـقـع الـفـؤاد بـشـربـةٍ . ...

ينظر: ديوان لبيد: ٢٣٦، وديوان جرير: ٣٦٤، والحيوان: ٥/ ١٤٦، وديوان الأدب: ٣/ ٢٤٨، وليس في كلام العرب: ٣٩، والصحاح: ٢/ ٥٤٧ (و ج د)، والمحكم: ١/ ٢٣٠ (ن ق ع)، والمغني: ٣٥٨، واللسان: ٣/ ٤٤٥ (و ج د)، و٨/ ٣٦١ (ن ق ع)، . وبلا نسبة في سر الصناعة: ٢/ ٥٩٦، وشرح المفصل: ١٠/ ٦٠.

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ٢٥٨.

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٥-٣٣٦، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٨، و٣٨، وتحفة المجد: ٥٦، و٧٦.

٣- فَعَل - يَفعَل:

الاتفاق جارٍ على أنّ هذا الباب خاص بما كانت عينه أو لامه من أحرف الحلق الستة (ء هـ ع ح غ خ)، إلا ألفاظًا شذَّت[١]. وسببه كما يرى سيبويه(ت١٨٠هـ) هو الانسجام بين الفتحة وأحرف الحلق، إذ يقول: «وإنّما فتحوا هذه الحروف؛ لأنّها سَفلتْ في الحلق، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيِّزها، وهو الألف، وإنّما الحركات من الألف والياء والواو. وكذلك حركوهنّ إذ كنّ عيناتٍ، ولم يُفعَل هذا بما هو من موضع الواو والياء لأنّهما من الحروف التي ارتفعت، والحروف المرتفعة حيزٌ على حدةٍ، فإنّما تتناول للمرتفع حركةً من مرتفع، وكره أن يُتناول للذي قد سفل حركةٌ من هذا الحيِّز»[٢].

أ/ ما ورد منه، وعينه من أحرف الحلق:

وقد صرّح بالقياس كل من الزمخشري(ت٥٣٨هـ) واللبلي(ت٦٩١هـ)، فقال الأول: « **نَحَت ينحِت** وينحَت، لغتان، وكذلك ما كان عين الفعل أو لامه من حروف الحلق وماضيه على فَعَلَ، فإنّ المستقبل منه يجيء على يفعَل، إلا قليلاً»[٣].

وقال الثاني: « **وذَهَلتُ عن الشيء أذهَل**... ويقال في المستقبل: يذهَل، بالفتح؛ لأنّه من حروف الحلق، ولولا ذلك لجاز فيه الضم والكسر»[٤].

وورد مثاله عند الهروي (ت٤٣٣هـ) من دون تصريح في أفعال، منها: سَخَن يسخَن، ونَحَت ينحَت[٥].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ١٠١، وشرح المفصل: ٧/ ١٥٣، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١١٤و١١٧و١٢٣.

(٢) الكتاب: ٤/ ١٠١. وبه قال الرضي، ينظر شرح الشافية: ١/ ١١٧.

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ٢٨.

(٤) تحفة المجد: ٦٣. وينظر: ٩٨-٩٩.

(٥) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٧، و٤٢٠.

ب/ ما ورد منه، ولامه من أحرف الحلق:

من الأفعال التي وردت في الشروح: نَطَح ينطَح، ونَبَح ينبَح، وبَرَأَ يبرَأُ، وقَنَع يقنَع، ومَلَحتُ القدر أَملَحُها، وصَلَح يصلَح[١].

أمّا ما شذَّ من أفعال هذا الباب، فسأضعها في الجدول الآتي:

	ماضي الفعل	مضارعه
الهروي (ت٤٣٣هـ)	١- نَطَحَ	ينطِح[٢]
	٢- نَبَحَ	ينبِح[٣]
	٣- نَحَتَ	يَنحِت[٤]
	٤- مَلَحتُ القدر	أَملِحُها[٥]
	٥- بَرَأت من المرض	أَبرُؤُ[٦]
	٦- قَرَحَ البِرذَون	يَقرُح[٧]
	٧- سَخَنَ الماء	يسخُن[٨]

---

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٦، وشرح الزمخشري: ١٣٥، و٢٠٢، وتحفة المجد: ٣٥، و١٧٦ـ١٧٧.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٤/ ٢٢٥ (ن ط ح)، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٣٦، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٨، وتحفة المجد: ٩٨.

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٦، والمحكم: ٣/ ٣٨٩ (ن ب ح).

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٧، والمحكم: ٣/ ٢٧٤ (ن ح ت)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٨، وتحفة المجد: ٩٩.

(٥) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٥٧، والمحكم: ٣/ ٣٧٧ (م ل ح)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٠٢.

(٦) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٥٥، والمحكم: ١٠/ ٢٨٦ (ب ر أ)، وتحفة المجد: ١٧٦ـ١٧٧.

(٧) والبِرذَون: دابة، ومن الخيل هو العظيم الخلقة الجافيها، الثقيل الجسم، الغليظ الأعضاء، القصير العنق. وقرح البرذون: دخل في سنّ السادسة. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٨٩ـ٣٩٠، وأساس البلاغة: ٥٠٠.

(٨) ينظر: المنتخب: ٢/ ٥٥٤، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٢٠.

	٨- لَحَمتُ العظم	ألحُمُهُ[(١)]
	٩- رَعَفتُ	أرعُفُ[(٢)]
	١٠- نَعَستُ	أنعُسُ[(٣)]
	١١- لَغَب	يَلغُبُ[(٤)]
الزمخشري(ت٥٣٨هـ)	١- رَضَعَ	يَرضِع[(٥)]
	٢- نَأَمَ	يَنئِم[(٦)]
اللبلي(ت٦٩١هـ)	١- صَلَح	يَصلُح[(٧)]
	٢- شَحَب	يَشحُب[(٨)]
	٣- سَهَم وجهُهُ	يَسهُم[(٩)]
	٤- نَحَل جسمه	ينحُل وينحِل[(١٠)]
	٥- رَعَدت السماء	ترعُد[(١١)]

(١) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٥٥، والأفعال لابن القطاع: ٣/ ١١٤، وشرح الزمخشري: ١/ ١٩٩.

(٢) جرى الدم من أنفي وسال. ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ٢١٠ (ر ع ف)، وإسفار الفصيح: ١/٣٢٨، وشرح الزمخشري: ١/ ١٨، وتحفة المجد: ٤٦.

(٣) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٠، وشرح الزمخشري: ١/ ٢١، وتحفة المجد: ٥٧، والتاج: ١٦/ ٥٥٧ (ن ع س).

(٤) إذا أعيى. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٠، والمحكم: ٥/ ٥٣٣ (ل غ ب)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٢، وتحفة المجد: ٦١.

(٥) ينظر: المنتخب: ٢/ ٥٥١، وشرح الزمخشري: ١/ ٦٢.

(٦) يقال: أسكت الله نأمَتَهُ، أي: صوته. ينظر: المحكم: ١٠/ ٤٩٠ (ن أ م)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٥٧٨.

(٧) ينظر: الصحاح: ١/ ٣٨٣ (ص ل ح)، وتحفة المجد: ٣٥.

(٨) ينظر: الصحاح: ١/ ١٥٢ (ش ح ب)، وتحفة المجد: ١١٠.

(٩) تغيّر من جوع أو مرض. ينظر: المحكم: ٤/ ٢٢٥ (س هـ م)، وتحفة المجد: ١١١-١١٢.

(١٠) ينظر: المحكم: ٣/ ٣٤٤ (ن ح ل)، وتحفة المجد: ١٣٦، والتاج: ١/ ٨٢.

(١١) ينظر: المحكم: ٢/ ٨ (ر ع د)، وتحفة المجد: ٢٣٧.

وخروج هذه الأفعال عن القياس مسموع ومألوف الاستعمال، وقد ذكر سيبويه (ت١٨٠هـ) وابن يعيش (ت٦٤٣هـ) جملة من هذه الأفعال[١]؛ ليُدِلُّوا على أنّ فتح العين في المضارع ليس أصلاً، بل هو فرع على (يَفعُل ويَفعِل)، يقول ابن يعيش: «وليس ذلك بالأصل، إن هو لضرب من التخفيف بتجانس الأصوات»[٢].

٤- فَعِل - يَفعَل:

إذا كان الماضي مكسور العين فقياس عين مضارعه الفتح[٣]؛ «لأنّهم أرادوا أن تخالف حركة العين في المضارع حركتها في الماضي، لأنّ كل واحد منهما بناء على حياله. فجعلوا مضارع فَعِل يفعَل، ومضارع فَعَل، في أكثر الأمر يفعِل؛ لمقاربة الكسرةِ الفتحةَ، واجتماعهما في مواضع كثيرة، وإمالة كل واحدة إلى صاحبتها، نحو: مررت بعمرَ وضربت عمرَ، ونحو قولك: ضربت الهنداتِ، ومررت بالهنداتِ، وغير ذلك ممّا يطول ذكره. فهذا ونحوه يدلّ على مناسبة الكسرة للفتحة، فلذلك تعاقبتا في فَعِل يفعَل، وفَعَل يفعِل»[٤].

وورد الكثير منه في الشروح، منها: جرِعتُ الماء أجرَعُه، نَهِكَه المرض ينهَكُه، وشَمِل يشمَل، ورَضِع يرضَع، وقَنِع يقنَع، وبَرِئ من المرض يبرَأُ، ولَجِجتَ تَلَجُّ[٥].

وقد صرّح الزمخشري (ت٥٣٨هـ) بقياسيّته بقوله: « **حَسِبت الشيء: ظننته، وأحسِبُهُ**، بالكسر، **وأَحسَبُهُ**، بالفتح، والكسر لغة كنانة، والفتح لغة وقياس»[٦].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ١٠١، وشرح المفصل: ٧/ ١٥٣.

(٢) شرح المفصل: ٧/ ١٥٣.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ٣٨-٣٩، والكامل: ٢/ ٧٥٣-٧٥٤، وشرح السيرافي: ٤/ ٤٢٤، وشرح الملوكي: ٤٢.

(٤) المنصف: ١/ ١٨٧.

(٥) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٤٩، و٣٣٥، وشرح الزمخشري: ١/ ٥٢، و٥٥، وتحفة المجد: ١٩٥، و٢٠٤.

(٦) شرح الزمخشري: ١/ ٢٦٣. وينظر: ١/ ١٣٣.

٥- فَعُل - يَفعُل:

هذا الباب خاص بالفعل اللازم، وأكثره للغرائز، و(فَعُل) لازم في مضارعه (يفعُل)[١]، وإنّما أقرّوا في عين المضارع حركة الماضي؛ لأنّ هذا باب على حدته لا يكون متعدّيًا أبدًا، إنّما يكون للهيئة التي يكون الشيء عليها، نحو: ما كان ظريفًا، وقد ظَرُف، فتباعَد هذا الفعل من باب (فَعِل وفَعَل) اللّذَين قد يكون كلّ واحد منهما متعدّيًا وغير متعدٍّ، فأُقِرَّت في عين المضارع حركة عين الماضي؛ لأنّه باب على حياله. وكذلك لم يدخل في مضارع (فَعُل) كسر ولا فتح كما جاء: قَتَل يقتُل، وفَضِل يَفضُل؛ لأنّ (فَعُل) لا يتعدّى، فلم يقوَ قوّة فَعِل وفَعَل المتعدّيين، فدخلا عليه، ولم يدخل عليهما[٢].

ولم أرَ أيّ انكسار لهذا القياس في الشروح، وقد صرّح بالقياس اللبلي (ت٦٩١هـ) وحده، إذ قال: «ويُقال في مستقبل صَلَح...وفي مستقبل صَلُح، المضموم اللام: يَصلُح، بضم اللام أيضًا ليس إلا، كـ: ظَرُف يظرُف، على القياس»[٣].

وجاء مثاله في الشرحَين الآخَرين في: طَهُر يطهُر، وطَلُقَت المرأة تطلُق، ورَضُع يرضُع (إذا صار لئيمًا)[٤].

٦- فَعِل - يَفعِل:

إذا كان الفعل الماضي مكسور العين، كُسرت عينه في المضارع شذوذًا، والفتح هو القياس[٥].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٣٨، وشرح المفصل: ٧/ ١٥٣، وشرح الشافية للرضي: ١/ ٧٤، و١٣٧-١٣٨.

(٢) ينظر: المنصف: ١/ ١٨٨-١٨٩.

(٣) تحفة المجد: ٣٥. وينظر: ٥٢، و٦١.

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٥٢٦، و٢/ ٦١١، وشرح الزمخشري: ١/ ٦٢.

(٥) ينظر: الكتاب: ٤/ ٣٨-٣٩، والكامل: ٢/ ٧٥٣-٧٥٤، وشرح السيرافي: ٤/ ٤٢٤، وشرح الملوكي: ٤٢.



وورد مثاله عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: « **وحَسِبتُ الشيء**، بكسر السين، أي: **ظننته**... فأنا **أَحسَبُهُ وأَحسِبُهُ**، بفتحها وكسرها»[(١)].

وجاءت الإشارة إلى شذوذه عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: « **حَسِبت الشيء: ظننته، وأحسِبُهُ**، بالكسر، **وأَحسَبُهُ**، بالفتح، والكسر لغة كنانة[(٢)]، والفتح لغة وقياس. وكان النبي ﷺ يقرأ: (يحسِبون) بالكسر[(٣)]، وهذا أحد ما جاء على: فَعِل يفعِل، بكسر العين من الماضي والمستقبل، ومثله: نَعِم ينعِم، ويَئِس ييئِس، ويبِس ييبِس، وهي أربعة أحرف، ويجوز الفتح في كل واحد منهما. وقد جاء في نوادر اللحياني: نَفِسَت المرأة تنفِس، وليس ذلك بمعروف. فأمّا المعتلُّ فقد جاء عدّة أحرف على ذلك، فقالوا: وَمِق يمِق، ووثق يثِق، ووليَ يلِي، وورِم يرِم، ووري الزند يرِي، ووفِق يفِق، مقداره عشرة أحرف»[(٤)].



---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٥٠١.

(٢) ينظر: النوادر لأبي زيد: ٥٥٧، وأدب الكاتب: ٣٧٢، واللغات في القرآن: ٢٩، وذكر أنّ كسر السين لغة قريش، والفتح لغة تميم، والمصباح المنير: ٢/ ٦٨٣ (ي أ س). وقريش من كنانة، وكنانة من مضر، وعليا مضر قريش وقيس، وما عداهما سفلى مضر. ينظر: الأنساب: ١/ ٢٦، و٢٨ و٥/ ٩٨، والتاج: ٣٩/ ٨٦ (ع ل و).

(٣) وردت هذه الكلمة في ثمانية مواطن: ينظر: سورة الأعراف من الآية (٣٠)، وسورة الكهف من الآية (١٠٤)، والمؤمنون من الآية (٥٥). ... وبهذا الحرف قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي، وغيرهم. ينظر: السبعة: ١٩١، والإتحاف: ٢١٢.

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ٢٦٣-٢٦٤. وينظر: المصباح المنير: ١/ ١٣٤ (ح س ب) إذ ذكر أنّ الكسر في المضارعة لغة كنانة وحدهم.

المبحث الثاني

فَعَل وأفعَل

تعدّ الصيغة الفعلية المجرّدة من الفعل الثلاثي، والصيغة المزيدة بالهمزة «فَعَل وأفعَل» على المعنى الواحد وباختلافه، من الظواهر البارزة في العربية، وقد لفتت إليها نظر اللغويين القدامى مذ بدء حركة التأليف في اللغة، فألّفوا فيها كتبًا[(١)].

وكان همّهم جمع تلك الألفاظ التي تعاقبت فيها الصيغتان على المعنى الواحد وباختلافه، والخلاف في وقوع «فَعَل وأفعَل» والمعنى واحد قديم، فذهب إلى إنكار أكثره جماعة، منهم الأصمعي(ت٢١٦هـ)، وابن خالويه(ت٣٧٠هـ)[(٢)].

في الوقت الذي ذهب جمع آخر إلى تأييد وقوع «فعل وأفعل» والمعنى واحد، كأبي عبيدة (ت٢٠٩هـ)، وأبي زيد (ت٢١٥هـ)، وثعلب (ت٢٩١هـ)، وابن دريد (ت٢٣١هـ)، وشرّاح الفصيح الثلاثة ـ كما سيأتي ـ[(٣)].

١- «فَعَل وأفعَل» والمعنى واحد:

اكتفى الهروي (ت٤٣٣هـ) في هذا الباب بما نقله عن ثعلب من فصيحه، بخلاف الزمخشري (ت٥٣٨هـ) واللبلي (ت٦٩١هـ) فقد أكثرا من أمثلته، فمثال ما نقله الهروي عن ثعلب قوله: « **وحَدَّت المرأة على زوجها...إذا تركت الزينة بعد موته ...ويقال أيضًا : أَحَدَّت** المرأة بالألف»[(٤)].

---

(١) ومن هؤلاء، قطرب، وأبو عبيدة، وأبو زيد، والأصمعي، وغيرهم كثير. ينظر: لهجة تميم: ١٨٣ـ١٨٤.

(٢) ينظر: الجمهرة: ١/ ٩٥ (ح د د)، و١١٢ (د ف ف)، و ١١٧ (ش ذ ذ)، وليس في كلام العرب: ١٢٧، وحصرها في إحدى عشرة كلمة فقط.

(٣) ينظر: الفصيح: ٢٦٢و٢٨١و٢٨٣و٢٨٦، والجمهرة: ٣/ ١٢٥٧.

(٤) إسفار الفصيح: ١/ ٥٤٢. وينظر: فعلت وأفعلت للزجاج: ٢٤.

ومن اكتفائه بنقل ثعلب، قوله: « **وقد طَلَق يده بخير...وأطلقها**، أيضًا بالألف»[١].

أمّا الزمخشري(ت٥٣٨هـ) فقد وقفت على أكثر من ثلاثين لفظة جاءت على «فعل وأفعل» والمعنى متّفق، منها قوله: « **أَصْحَت السماء**، إذا انقطع غيمها، تصحِي إصحاءً، ويجوز فيه: صَحَت، بغير ألف، وكذلك كلّ ما يُضاف إلى السماء من الأفعال، يجوز فيه أَفعَل وفَعَل، كقولهم: رعدت السماء وأرعدت، وبرقت وأبرقت، ومطرت وأمطرت. وإن كان بعضها أوجه من بعض»[٢].

قال محقق الكتاب الدكتور إبراهيم بن عبد الله الغامدي: «هذه لغة العامّة»، وأحال على جملة من المصادر[٣].

قلت: «صَحَت» لغة، حكاها الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، كما نقل ذلك اللبلي (ت٦٩١هـ)، وأبو الفتح البَعْلِي(ت٧٠٩هـ)[٤]، ومن حفظ حجّة على من لم يحفظ.

وقال في مثال آخر: « **وهَدَيتُ المرأة إلى زوجها هِداءً**، وقال بعضهم: هَدَيت المرأة إلى زوجها، وأهديتها، بمعنى واحد»[٥].

أمّا اللبلي(ت٦٩١هـ) فهو أكثرهم مثالاً، فمن أمثلته قوله: «وقد أَقسط الرجل: إذا عدل، فهو مُقسِط...ويقال أيضًا: قَسَط، إذا عَدَل، بغير ألف، حكاها يعقوب في

---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٥٢٧. وينظر: فعلت وأفعلت للزجاج: ٦٢.

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ١٨٩. وينظر: فعلت وأفعلت للزجاج: ٦و٧و٤٢و٨٦.

(٣) ما تلحن فيه العامّة: ١٣٠، وإصلاح المنطق: ٢٢٨، وأدب الكاتب: ٣٧٠، وتقويم اللسان: ٧٠-٧١، وتصحيح التصحيف: ٣٤٨.

(٤) ينظر: تحفة المجد: ٤٨٢، والمُطلِع على أبواب المقنع: ١٤٥. والبَعْلي، هو شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي، الفقيه اللغوي النحوي، قرأ النحو على ابن مالك وبرع فيه، خبير بألفاظ الحديث النبوي، له شرح على ألفية ابن مالك، توفي سنة ٧٠٩هـ. ينظر: بغية الوعاة: ١/ ٢٠٧-٢٠٨، وشذرات الذهب: ٦/ ٢٠-٢١.

(٥) شرح الزمخشري: ١/ ١٦٤. وينظر: فعلت وأفعلت للزجاج: ٩٨.

كتاب الأضداد، قال: قَسَط: جار، وقَسَط: عَدَل، وأقسَط، بألفٍ: عدل لا غير. وحكى أيضًا أنّ قَسَط ضِدٌّ ابن القطّاع في أفعاله، وابن دريد في كتاب الأضداد، وابن الأنباري في كتاب الأضداد، قال: والجَور أغلب على قَسَط»[١].

وقال في مثال آخر: «ويقال: أَهلكه الله، وهَلَكَهُ الله، في معنى أهلكه، حكى ذلك صاحب الواعي، وابن القوطيّة، والجوهري، وصاحب الموعَب، وقال عن أبي عبيدة: إنّها لغة لبني تميم، قال: وأبو عبيد، بمثله، وابن قتيبة كذلك»[٢].

٢- فَعَل وأفعل والمعنى مختلف:

كنت قد أسلفت أنّ الخلاف قديم في «فَعَل وأفعل»، والمعنى واحد، أمّا باختلافه فلم أقف على خلاف في وقوعه، ولذا أفرد له ثعلب(ت**٢٩١**هـ) في فصيحه بابًا خاصًّا به[٣]، وسأكتفي بذكر مثالين لكلّ شارح، كما فعلت في المتفق المعنى، فمثال المختلف عند الهروي(ت**٤٣٣**هـ) قوله: « **وقد سَفَرَت المرأة: إذا ألقت خمارها** عن رأسها، ونقابها **عن وجهها**... وكذلك: سَفَر **الرجل عمامَتَه** عن رأسه، بغير ألف أيضًا يسفِر سُفُورًا، أي: كشفه ...**وأسفَر** وجه المرأة...: **إذا أضاء** وأشرق»[٤].

وقال في مثال آخر: « **وأَوعَيت المتاع في الوعاء**، بالألف، أُوعِي إيعاءً، أي: جعلته فيه وحفظته ...**ووعَيت العلم، أي: حفظته**»[٥].

---

(١) تحفة المجد: **٤٤٣-٤٤٤**. وينظر: الأضداد لابن السكيت: **١٧٤**، والجمهرة: **٢/ ٨٣٦** (ق س ط) قال: القِسط: العَدل، والقِسط: الجَور، و**٣/ ١٢٦٥** وقال: قسط الرجل: إذا جار، وأقسط: إذا عدل. عن أبي زيد وأبي عبيدة. والأضداد لابن الأنباري: **٥٨**، والأفعال لابن القطّاع: **٣/ ٢٢**، والبحر المحيط: **٢/ ٣٦٨**.

(٢) تحفة المجد: **٨٦**. وينظر: الغريب المصنّف: **٢/ ١٠**، وأدب الكاتب: **٤٣٩**، وفعلت وأفعلت للزجاج: **٩٨**، والأفعال لابن القوطيّة: **١٢**، والصحاح: **٤/ ١٦١٦** (هـ ل ك).

(٣) الفصيح: **٢٧٣**.

(٤) إسفار الفصيح: **١/ ٤٣٢و٤٣٣و٤٣٤**. وينظر: فعلت وأفعلت للزجاج: **٥١**.

(٥) إسفار الفصيح: **١/ ٤٣٦**. وينظر: فعلت وأفعلت لأبي حاتم: **١٢٧-١٢٨**.

ومثاله عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) قوله: « **أضاق الرجل**، يعني: صار إلى الضيق ...**وضاق الشيء ضِيقًا وضَيقًا فهو ضَيِّق وضَيْق**»[١].

وقال في موضع آخر: « **وأَقبست الرجل علمًا، وقبسته نارًا.** قال الكسائي: يقال: قبسته علمًا وقبسته نارًا، وأقبسته، بالألف وغير الألف فيهما جميعًا»[٢].

قلت: وقال الكسائي(ت١٨٩هـ) في كتابه ما تلحن فيه العامّة: «وتقول: أَقبسته العلم، بالألف، وقبسته النار، بلا ألف»[٣].

والذي يظهر الأول؛ لأن كلّ من نقل قول الكسائي نقله على ما ذكره الزمخشري، أما كتابه، فثَمّة شكوك حول نسبتة إليه[٤]، وإن ثَبَت له فيمكن أن يوجّه على أنّ له قولين في المسألة، ولا يترجّح عندي على أيّهما استقرّ. أو كان يقول بهما.

ومثال ما اختلف معناه من فعل وأفعل عند اللبلي(ت٦٩١هـ) قول: « **وأَذِنت للرجل في الشيء يفعله، فهو مأذون له فيه...وآذَنْتُه بالصلاة وغيرها، فهو مؤذَنٌ بها.** قال الشيخ أبو جعفر: معناه أعلمته، عن غير واحد»[٥].

وقال: « **وقد لَمَمتُ شَعثَه.** قال الشيخ أبو جعفر: أي: أصلحت أمره... **وأَلْمَمتُ به: إذا أتيتَه وزرتَه**»[٦].

---

(١) شرح الزمخشري: ١/ ١٦٧ـ١٦٨. وينظر: فعلت وأفعلت للزجاج: ٦٠.

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ١٦٦. وينظر: الغريب المصنف: ٢/ ١٦، وأدب الكاتب: ٣٦٠، وفعلت وأفعلت للزجاج: ٧٧، وتهذيب اللغة: ٨/ ٣١٨ (ق ب س)، والصحاح: ٣/ ٩٦٠ (ق ب س)، وتحفة المجد: ٤٣٨ـ ٤٣٩.

(٣) ما تلحن فيه العامّة: ١٣٦.

(٤) ينظر: ما تلحن فيه العامة(قسم الدراسة): ٦٩ فما بعدها.

(٥) تحفة المجد: ٤٢٦ـ٤٢٧. وينظر: الأفعال لابن القطّاع: ١/ ٢٧.

(٦) تحفة المجد: ٤٧٤و٤٧٦. وينظر: فعلت وأفعلت للزجاج: ٨٥.

المبحث الثالث

المشتقّات

١- القول في أصل المشتقّات:

معلوم الخلاف بين البصريين والكوفيين في أيّهما هو الأصل، المصدر أم الفعل، فالمصدر هو أصل المشتقات، وهذا مذهب البصريين، والفعل في المذهب الكوفي[١]، والذي يعنيني ثَمَّ موقف الشرّاح الثلاثة من أصليَّة أحدهما، أمّا الهروي(ت٤٣٣هـ) فكان بصريًّا في كتابه إلا في موضع واحد، وهذا لا يعني شيئًا أمام الأمثلة الكثيرة التي جعل المصدر هو الأصل فيها، فمنها قوله: « **ورجلٌ له رُؤاء، أي: منظر**، فهو مضموم الأول، مهموز العين، على مثال رُعاع، وهو من الرُؤيَة، ومعناه: البهاء والجمال الذي يُنظَر ويُرى»[٢].

وقال في موضع آخر: « **ومَلحٌ ذَرْآنيٌّ، وذَرَآنِيٌّ**، بذال معجمة مفتوحة، والراء ساكنة ومحرّكة، وبعدها همزة ممدودة: وهو الأبيض منه، واشتقاقهما من الذُرْأَة، بضم الذال وسكون الراء والهمزة، وهي البياض»[٣].

أمّا الموضع الوحيد الذي جعل الأصل فيه للفعل، قوله: « **وتقول: شَتَّان زيد وعمرو**... فشَتَّان، معناه: البُعد المفرط بين الشيئين، وهو مأخوذ من: شَتَّ القوم يَشِتُّون، بكسر الشين، شَتاتًا»[٤].

---

(١) ينظر: الخصائص: ١/ ١١٣و١١٩و١٢١، والإنصاف: ١/ ٢٣٥، وأسرار العربية: ١٦١، والمساعد: ١/ ٤٦٤.

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٥٦٦-٥٦٧. وينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٤٩ (ر أ ى)، و٢٣٦٥ (ر و ى)، والمحكم: ١٠/ ٣٤١ (ر أ ى).

(٣) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٧٣. وينظر: الصحاح: ١/ ٥١ (ذ ر أ)، والمحكم: ١٠/ ٩٣ (ذ ر أ).

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٢١. وينظر: الصحاح: ١/ ٢٥٤ (ش ت ت).

ولعلّ ما يُعترض به للهروي أنّه استعمل هنا كلمة «مأخوذ»، بخلاف المثال الذي قبله الذي استعمل فيه «اشتقاقهما»؟!.

أقول: بل أراد الاشتقاق في كلمة «مأخوذ»، وهي من المصطلحات المعروفة في الاشتقاق، وقد استعملها هو في مواضع عدّة، منها قوله: « **وتقول: استَخفيت منك**، أستخفي استِخفاءً، أي: **تَواريتُ**، وأنا مُستَخفٍ. وهو مأخوذ من خفاء الشيء، وهو استتاره»[1]. بل استعمل هو كلمة «مأخوذ» في الاشتقاق أكثر من كلمة «مشتق» وجذورها[2].

وقد جعل الزمخشري(ت٥٣٨هـ) اشتقاق «شتّان» من المصدر بقوله: « **شَتَّان زيدٌ وعمرو**... من التَّشَتّت، وهو التفرّق»[3].

وقد صرّح الزمخشري ببصرّيته في أصل المشتقات بقوله: «المصادر، واحدها: مصدر، وهو أصل الكلمة التي تبنى منها الأفعال، وسمِّي مصدرًا؛ لأنّ الأفعال تصدر عنه، وهو قولك: الضَّربُ والأكلُ. تقول: ضربت ضربًا، ويضرب، واضرب، ولا تضرب، كلّ ذلك مأخوذ من الضَرْب»[4].

والسؤال: هل التزم بذاك التصريح الصريح؟!.

والجواب: إلى حدّ كبير، نعم، إلا أنّي وقفت على سبعة مواضع له، جعل الفعل فيها هو الأصل، وهي كالآتي:

١- قال: «واشتقاق الناس من: ناس يَنُوس: إذا تحرّك، وسُمُّوا بذلك؛ لأنّهم

---

(١) إسفار الفصيح: ٢/٩١٨. وينظر: المصباح المنير: ١/١٧٦ (خ ف ي).

(٢) ينظر: ١/٣١٥، و٤٧٤ـ٤٧٥، و٢/ ٧٤٠، و٧٦٠ـ٧٦١، و٧٦٨، و٧٧٣، و٧٩٤، و٧٩٦، و٩٨١.

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٢٤. وينظر: الصحاح: ١/ ٢٥٤ (ش ت ت).

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ٢٥٥.

يَنظرون في متصرّفاتهم»[١].

٢- وقال: «اللغة: اسم ناقص، حذفت لام الفعل منه... وهي مأخوذة من: لَغوتُ اللَّغوَ: إذا تلفّظت بشيء»[٢].

٣- وقال: «واشتقاق الأنف من: أنافَ على الشيء: إذا أشرف عليه»[٣].

٤- وقال: «واشتقاق اللّوى من: لَوَيت الشيء ألويه ليًّا»[٤].

٥- وقال: «واختلفوا في اشتقاق المنديل: فقال بعضهم: هو من: نَدَل الشيء يندُلُه نَدلاً: إذا غرَف، وقال بعضهم: هو من النَّدْل، وهو السرعة، وقال آخرون: بل من: نَدَلتُ الشيء: إذا نقلته. وهذا أثبت»[٥].

٦- وقال: « **وأُمْنِيَّة**، وهو حديث النفس، وهو ما يتمنّاه الرجل أن يكون... واشتقاق الأُمنِيّة من: منا يَمنُو: إذا قَدَّر، يقال: منا الله كذا وكذا يمنيه ويمنُوه. والمنا التقدير...والمَنا: الذي يُوزن به، من هذا؛ لأنّه قَدَر ذلك التقدير»[٦].

٧- وآخرها، قوله: « **عُلاوَة الريح وسُفالَتِها**، قال الفرّاء: إذا قعد رجلان وأحدهما أقرب إلى هبوب الريح، فهو في علاوَتها، والآخر في سفالتها، كأنّه تصيب الريح هذا ثمّ هذا...وقولهم: ضرب عِلاوَتَه، يعنون: رأسه، وليس العِلاوة اسمًا للرأس، إنّما قيل ذلك؛ لأنّه أعلى الجسد .**والعِلاوة: ما عُلِّق على البعير بعد**

---

(١) شرح الزمخشري: ١/ ٧. وينظر: الأصول في النحو: ٢/ ٣٦٣، والصحاح: ٣/ ٩٨٧ (ن و س)، والمصباح المنير: ٢/ ٦٣٠ (ن و س)، وفي اشتقاق «الناس» خلاف.

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ٨. وينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٨٣ (ل غ ا).

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٦٨. وينظر: الاشتقاق: ١٦.

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٨٤. وينظر: الاشتقاق: ٢٤.

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٦٧. وينظر: الجمهرة: ٢/ ٦٨٢ (ن د ل)، والأفعال لابن القطاع: ٣/ ٢٤٧.

(٦) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٢٣. وينظر: القاموس المحيط: ١٧٢٢ (م ن ا)، والتاج: ٣٩/ ٥٧٣ (م ن و).

حمله... واشتقاق الأحرف الثلاثة من أصل واحد، وهو: علا يعلو. ألا ترى أنّ عِلاوة الحِملِ كالرأس له؟»[1].

أمّا اللبلي(ت٦٩١هـ) فالتزم بطريقة البصريين في الاشتقاق، ولم يخرج عنها قطّ، فمن تلك الأمثلة قوله: «**وحَرَمتُ الرجل عطاءَه، أحرِمُه.** قال أبو جعفر:... وحَرَمتُ مأخوذ من الحِرمان، وهو المنع، ومنه قوله تعالى: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾[2]، أي: الممنوع من الرزق، قاله الهروي»[3].

وقال في موضع آخر: «**ووُضِع الرجل يُوضَعُ**... قال أبو جعفر: وهو مأخوذ من الوضع، ضد الرفع، يقال: ارتفع السِّعر والسِّلعة: إذا زاد ثمنها، واتَّضع: إذا نقص، فكأنّ الرجل إذا خسر في البيع فقد نقص ماله»[4].

٢- اشتقاق اسم الفاعل:

يؤخذ من الثلاثي الذي على وزن «فَعَل» لازمًا كان أو متعديًا، و«فَعِل» المتعدي، على وزن «فاعِل»، بزيادة ألف بعد الحرف الأول من أحرف الأصل، و«فَعِل» اللازم يأتي على «فَعِل» و«فَعِيل»، ومجيء الأخير في المنقوص اليائي أكثر. ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، هذا غالب اشتقاقه[5].

وورد مثاله الكثير في الشروح، فمن الثلاثي قول الهروي(ت٤٣٣هـ): «**وأَسِنَ**

---

(١) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٤٥. وينظر: الغريب المصنف: ١/ ٥٩٠، والصحاح: ٦/ ٢٤٣٩ (ع ل ا).

(٢) سورة الذاريات: من الآية (١٩).

(٣) تحفة المجد: ٢٦٩. وينظر: الغريبين للهروي: ٢/ ٤٢٨، والصحاح: ٥/ ١٨٩٧ (ح ر م).

(٤) تحفة المجد: ٣١٣. وينظر: الصحاح: ٣/ ١٣٠٠ (و ض ع).

(٥) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٨٠، ومعاني القرآن للفراء: ٢/ ١٥٣، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ٢٢٢٧، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٤٧، وأبنية الصرف: ١٨٠.

الرجلُ، بكسر السين، يأسَنُ أَسَنًا، بفتحها، فهو أسِنٌ[١]، بكسرها والقصر، على فَعِل»[٢].

ومن غير الثلاثي قوله: « **وأَحبَستُ فرسًا في سبيل الله، أُحبِسُهُ** إحباسًا، فأنا مُحبِس، بكسر الباء...إذا جعلتَه وقفًا على الغزاة يجاهدون عليه في سبيل الله، ومنعت من بيعه وهبته وابتذاله إلا في الغزو والجهاد عليه»[٣].

ومثال المقيس من الثلاثي عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) قوله: « **غَدَرتُ به أَغدِر**... والفاعِل: غادِر»[٤].

ومن غير الثلاثي قوله: « **وهَرَقتُ الماء، فأنا أُهَرِيقُه، بفتح الهاء**، فأنا مُهَرِيقٌ»[٥].

ومثال الثلاثي عند اللبلي(ت٦٩١هـ) قوله: « **ونَهِكَهُ المرض**... وفي الفاعِل: ناهِك، عن ابن درستويه»[٦]. ولم أقف على مثال لغير الثلاثي عنده.

قال ابن هِشام(ت٧٦١هـ): «وقد يستغنون عن صيغة فاعِل من فَعَل، بالفتح بغيرها، كـ: شَيخ، وأشيَب، وطيِّب، وعفيف»[٧]. وقد جاءت بعض ألفاظ خرجت عن القياس، وهي على النحو الآتي:

قال الهروي(ت٤٣٣هـ): « **وحَرَصتُ على الشيء أحرِص**... فأنا حَرِيص...

---

(١) في إسفار الفصيح: آسِن، بالمد، وهو وهم.

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٤٢٢.

(٣) إسفار الفصيح: ١/ ٤٢٩.

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ٢٥.

(٥) شرح الزمخشري: ١/ ٧٨ـ٧٩.

(٦) تحفة المجد: ١٧١و١٧٣. وينظر: تصحيح الفصيح: ٦٥.

(٧) أوضح المسالك: ٣/ ٢٤٤. وينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ٢٢٢٨.

وجاء اسم الفاعِل من هذا: حَريص؛ لأنّه بمعنى المبالغة، كما جاء عليم ورحيم، والقياس: حارِص، والشيء محروصٌ عليه»[١].

وقال أيضًا: « **كَلّ بصري**... إذا ضعف وأعيا ...**وكذلك كَلَّ السيف**... إذا لم يقطع... واسم الفاعِل من جميعهما: كالٌّ، وكَلِيل أيضًا»[٢]. فقول ثعلب(ت٢٩١هـ) بأنّ اسم الفاعِل «كالٌّ» على القياس، وأصله: كالِل، على فاعِل، وحصل الإدغام بين اللامين، بخلاف: كليل، الذي ذكره الهروي، فإنّه على فَعيل، وعلى غير القياس.

كما جاء مثاله عند الزمخشري في قوله: «أَذَّن المُؤذِّنُ أذانًا وتأذينًا فهو مُؤَذِّنٌ وأَذِين، وقد جاء فَعِيل بمعنى مُفَعِّل، قالوا: مُبَشِّر وبَشِير، قال الشاعر[٣]:

فما أكثر الأخبار أن قد تزوّجَتْ فهل يأتِيَنِّي بالطلاقِ بَشيرُ

ويقال: رجل لَبيب، بمعنى مُلَبٍّ، من تلبية الحجّ، أنشد علي بن مهدي[٤]:

فقلتُ لها فِيئي إليكِ فإنّني حرامٌ وإنّي بعد ذاك لَبيبُ

أي: مُلَبٍّ»[٥].

---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٢-٣٣٣. وينظر: الكتاب: ١/ ١١٠. وقد علّل الأول بتعليل الثاني. وشرح الزمخشري: ١/ ٣٣٩، وتحفة المجد: ٧٦.

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٩. وهو من باب ضرب، كما ذكر صاحب المصباح المنير: ٢/ ٥٣٨ (ك ل ل).

(٣) نسب إلى مزاحم العقيلي، كما في شعره: ١٠١، وإلى المجنون(قيس بن الملوّح)، كما في ديوانه: ٩١، وإلى ابن الدمينة، كما في ديوانه: ٤٩. على اختلاف في بعض ألفاظ صدره.

(٤) قال المحقق في موضع لاحق: لعله علي بن مهدي الكسروي، كان حيًّا سنة (٢٨٩هـ)، من كتبه: الخِصال، جمع فيه الأشعار والحكم والأمثال وغيره. ينظر: معجم الأدباء: ٤/ ٣٣٤، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٩٩. والبيت للمُضَرِّب بن كعب، كما في سر الصناعة: ٢/ ٧٤٤، والصحاح: ١/ ٢١٧ (ل ب ب).

(٥) شرح الزمخشري: ١/ ١٦٢. وينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١١١٥.

٣- اشتقاق اسم المفعول:

يؤخذ من الفعل الثلاثي المبني للمجهول فيكون على وزن مَفعُول قياسًا مطّردًا، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر[١].

فمن مقيس الثلاثي عند الهروي (ت٤٣٣هـ) قوله: « **وشَتَم يَشتِم**... والمفعول مَشتُوم»[٢].

ومن غير الثلاثي قوله: « **أَلحَمتُكَ عِرضَ فلان**، بالألف أُلحِمُكَ إلحامًا، فأنا مُلحِم، بكسر الحاء، وأنت مُلحَمٌ، بفتحها، أي: أمكنتكَ من شتمه»[٣].

ومن الثلاثي عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) قوله: «عَمَر الرجل منزلَه يعمُرُه عِمارةً، فهو عامِر، والمنزل معمُور»[٤].

ومن المقيس غير الثلاثي قوله: « **الاختيار**... والفاعِل مختار والمفعول، بلفظ واحد، إلا أنّ الفاعِل كان في الأصل: مُختَيِر، والمفعول: مُختَيَرٌ، فانقلبت الياء ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها»[٥].

وجاء مثال الثلاثي عند اللبلي(ت٦٩١هـ) في قوله: « **ونَطَح الكَبشُ يَنطِح**... قال صاحب الواعي: والمفعول مَنطُوح ونطيح»[٦]. ولم أقف على غير الثلاثي عنده.

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٨٠، ومعاني القرآن للفراء: ٢/ ١٥٢، وارتشاف الضرب: ٢/ ٥٠٩-٥١٠، والمساعد: ٢/ ٢٠٨، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٢٧.

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٣٢٩.

(٣) إسفار الفصيح: ١/ ٤٥٦.

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ١٤٦.

(٥) شرح الزمخشري: ١/ ٦-٧.

(٦) تحفة المجد: ٩٦و٩٨. وينظر الجمهرة: ١/ ٥٥٢ (ن ط ح).

وينوب «فَعيل» عن «مفعُول» كثيرًا، ومع ذلك لا يقاس عليه، وجعله بعضهم مقيسًا فيما ليس له «فَعيل» بمعنى «فاعِل» كـ: قَتيل، لا فيما له «فعيل» بمعنى «فاعِل» كـ: رَحيم بمعنى راحِم، وقد يُصاغ «فَعيل» من «أَفعَل» كـ: أَعلَّ الله فلانًا فهو عَليل(١).

وجاء مثاله عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: « **عَمَدتُ للشيء... أي: قصدتَ إليه بجدٍّ**...فأنا عامِد، والشيء معمود وعَميد أيضًا»(٢).

ومن «أَفعَل» قول الزمخشري(ت٥٣٨هـ): « **وأَحبستُ فرسًا في سبيل الله، فهو مُحبَس**(٣)، ومثله في الوزن: أعتقت الغلام، فهو مُعتَق وعَتيق، وأعقدتُ العسل، فهو مُعقَد وعَقيد، وأحببتُ الرجل، فهو مُحَبٌّ وحبيب»(٤).

وقد اقتصرت على ذكر اسمي الفاعِل والمفعول في مبحث المشتقات؛ لكثرتهما على ما سواهما من المشتقات؛ والوِجهة مُصَوَّبة نحوهما في الشروح؛ ولذكر ثعلب بعضهما على صغر حجم فصيحه؛ ولاشتراط الهروي واللبلي في مقدمتيهما إكمال ما ترك ذكره ثعلب في فصيحه(٥).



---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٨٨، وأوضح المسالك: ٣/ ٢٤٦، والمساعد: ٢/ ٢٠٨ـ٢٠٩.

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٣٣٤. وينظر: ١/ ٣٣٩و٤٢١و٤٥٥، وشرح الزمخشري: ١/ ٩٣و١٩٩و٢/ ٣٦٦، وتحفة المجد: ٢٦٦و٣١٨و٣٥٨.

(٣) في الفصيح: فهو مُحبَس وحبيس. ٢٧٣.

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ١٦٠ـ١٦١. وينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٢٩ـ٤٣٠و٤٤٦.

(٥) ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٠٩، وتحفة المجد: ٣.

المبحث الرابع

الإعلال والإبدال

١- الإعلال:

حدّه عند الصرفيين: تغيير حرف العلة بالقلب أو الإسكان أو الحذف؛ للتخفيف[١].

وأحرف العلّة ثلاثة، هي الألف والواو والياء، والخلاف واقع في الهمزة[٢].

والإعلال كما هو معروف عند الصرفيين، له صور ثلاث:

١- الإعلال بالنقل(التسكين):

ويعنون به: «نقل الحركة من حرف علة متحرك، إلى حرف صحيح ساكن قبله، وقد يبقى حرف العلة بعد ذلك على صورته، مع تجرده من الحركة، أو ينقلب حرفًا آخر»[٣].

وهذه الصورة من الإعلال خاصّة بالواو والياء؛ لتحركهما، والألف ساكن أبدًا والضابط لهذه الصورة «أنّ حرف العلة إن كان في أصله متحركًا بحركة تجانسه، وجب بقاء صورته ساكنة، بعد نقل حركته إلى الساكن قبله، كما في: يَصُوْم ويَقُوْم، وكما في: يَبِيْع ويَهِيْم. وإن كان في أصله متحركًا بحركة لا تناسبه وجب ـ بعد نقل حركته ـ أن ينقلب حرفًا جديدًا مناسبًا لحركته الأصلية السابقة التي نقلت إلى الساكن

(١) ينظر: شرح الشافية للرضي: ٣/ ٦٦، وشرح الشافية للركن: ٢/ ٧٢٠، والمنهج الصوتي: ١٦٧.

(٢) ينظر: العين: ١/ ٥٩و٨/ ٣٥٥ (ل ؤ ل ؤ)، وديوان الأدب: ١/ ٧٦، وارتشاف الضرب: ١/ ١٩، والمساعد: ٤/ ٢٤٧، والمنهج الصوتي: ١٧٢.

(٣) النحو الوافي: ٤/ ٧٩٤.

الصحيح قبله، فالمفتوح يصير ألفًا، والمضموم يصير واوًا، والمكسور يصير ياءً، ومن الأمثلة: أَقام وأبان، وأصلهما: أَقْوَم وأَبْيَن...»[(١)].

ولا يعني أنّ العرب تكلّموا بَدءًا بـ: يَصْوُم ويَبْيِع، ثمّ تركوا؛ ولكن ليعلم أنّ لو نطق به على ما يوجبه القياس، بالحمل على أمثاله، لقيل: يَصْوُم ويَبْيِع؛ لأنّهما على زِنة يَفْعُل ويَفْعِل[(٢)].

ومواضع الإعلال بالنقل، يمكن إجمالها في أربعة مواضع[(٣)]:

١- أن يكون حرف العلة ـ الواو أو الياء ـ، عينًا متحركة لفعل، نحو: يَقُول، ويَبِيع، وأصلهما: يَقْوُل ويَبْيِع، بضم الواو وكسر الياء، ثم نقلت حركتهما إلى الساكن قبلهما، وبقي حرف العلّة على صورته.

ويشترط لإجراء النقل في هذه الصورة شرطان:

أ- أن يكون الساكن قبل حرف العلة صحيحًا.

ب- أن يكون الفعل غير مضعّف اللام، ولا معتلّها، ولا مصوغًا للتعجب، على وزن إحدى الصيغتن القياسيتين فيه(أفعِل به! ـ ما أفعلَه!)، وكذا اسم التفضيل على وزن (أفعَل من).

فلا إعلال بالنقل في مثل: قاوَم وبايَع؛ لأنّ قبلهما الألف.

ولا في مثل: ابْيَضَّ واسْوَدَّ؛ لتضعيف لامه.

ولا في مثل: أهوَى وأحيا؛ لاعتلالهما.

---

(١) النحو الوافي: ٤/ ٧٩٥. وينظر: شرح الشافية للرضي: ٣/ ١٤٤.

(٢) ينظر: المنصف: ١/ ١٩٠.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ٣٤٥، والمنصف: ١/ ٢٤٦ـ٢٤٧، وشرح المفصل: ١٠/ ٦٥، شرح الشافية للرضي: ٣/ ١٤٣، وأوضح المسالك: ٤/ ٤٠٢، والمستقصى: ٢/ ١٢٢٤.

ولا في مثل: ما أقوَمَه! وأقْوِم به!؛ للتعجّب.

ولا في مثل: هذا أبْيَن من ذاك؛ للتفضيل.

٢- أن يكون حرف العلة عينًا متحركة في اسم يشبه المضارع في وزنه فقط، دون زيادته، أو في زيادته دون وزنه، شرط أن يكون في الاسم ما ينماز به عن الفعل في الحالتين.

فالأول: نحو: مَقام، فإنّ أصله: مَقْوَم، وهو على وزن المضارع: يَعلَم، نقلت حركت الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثمّ قلبت ألفًا، طبقًا للإعلال بالقلب.

والآخر: افتراضي. نحو: تِبِيعٌ. أصله: تِبْيِعٌ، نقلت الكسرة إلى الحرف الصحيح قبلها فقيل: تِبِيْع[1].

٣- المصدر على وزن: إفْعال واسْتِفْعال، نحو: إقْوام واسْتِقْوام، نقلت فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فقيل: إقَوام، واسْتِقَوام، ثمّ قلبت الواو ألفًا؛ لفتحة ما قبلها، فقيل: إقام واستِقام، فاجتمعت ألفان تقديرًا، فحذفت إحداهما وعوّضت عنها بالتاء في آخر الكلمة، فقيل: إقامَة، واستِقامَة.

٤- صيغة «مَفْعُول»، ويجب بعد النقل في ذوات الواو، حذف إحدى الواوين، وفي ذوات الياء حذف إحدى اليائين على لهجة الحجازيين[2]، وذلك نحو: مَقُول، وأصله: مَقْوُول.

وجاء مثال الإعلال بالنقل عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: «والأصل في: دِيْرَ يُدار، دُوِر يُدْوَر»[3]. فسكِّنت الواو في الفعلين، ونُقلت حركتهما إلى الحرف

(١) وهذا خيالي على وزن: تِحْلِئ، من باع. ينظر: الكتاب: ٤/ ٣٥٣، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ١٤٥، وأوضح المسالك: ٤/ ٤٠٢-٤٠٣.

(٢) ينظر: المنصف: ١/ ٢٨٧، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ١٤٧.

(٣) إسفار الفصيح: ١/ ٤٠٤. وينظر: ١/ ٤٢٣.

الصحيح قبلهما، فقلبت ياءً في الأول؛ لمجانسة الكسرة، والواو ألفًا، في الثاني؛ لانفتاح ماقبلها.

وورد عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في قوله: «**أَقَلت الرجل في البيع إقالةً**: إذا وضعت عنه ما لزمه من عقد البيع...وأَقَلت كان في الأصل: أَقْيَلْت، ويدلك على أنّه من ذوات الياء قولهم: تقايَل الرجلان تَقايُلاً»[١]. فنقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، فاجتمع ساكنان الياء واللام(أَقَيْلت) فحذفت الياء؛ لالتقاء الساكنين، فأصبحت(أَقَلْت).

وقال اللبلي(ت٦٩١هـ): «**وحُشْ عليَّ الصيد**... قال الجوهري: حُشت الصيد: إذا جئتَه من حواليه لتصرفه إلى الحِبالَة. وكذلك أَحَشْتُ الصيد، وأحوَشتُه... (قال اللبلي) وكان أصله: ٱحْوُشْ، على مثال: ٱنْقُشْ، فلمّا وجب أن تعتل الواو في الماضي؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، وجب ها هنا في الأمر أن تُنقل حركة العين إلى الفاء، فاجتمع ساكنان، لام الفعل وعينه، فحذفت العين؛ لالتقاء الساكنين، وبقيت الضمة دالّة عليها، ولمّا تحركت فاء الفعل بالحركة المنقولة إليها من العين، سقطت ألف الوصل؛ استغناءً عنها بتلك الحركة، فقالوا: حُشْ، كما قالوا: قُل وبِع، وما أشبه ذلك»[٢].

٢- الإعلال بالحذف:

الحذف وجه من وجوه الإعلال، وهو نوعان، مقيس وشاذ. فالأول ما كان الحذف فيه عن سبب، والآخر ما حذف استخفافًا، فلا يسوغ قياسه[٣].

---

(١) شرح الزمخشري: ١/ ١٩٠. وينظر: ٢/ ٥٢٩.

(٢) تحفة المجد: ٢٦٠-٢٦١-٢٦٢. وينظر: الصحاح: ٣/ ١٠٠٢(ح و ش).وتحفة المجد: ٢٨٩و٣٣٨و٤٨٦.

(٣) ينظر: شرح الملوكي: ٣٣٣.

والحذف واقع في أحرف العلة وغيرها من الحروف الصحيحة، إلا أنّي آثرت أن أقتصر على أحرف العلة فقط، وما كان الحذف في فائها وعينها ولامها؛ لأنّ هذا هو المتبادر إلى الأذهان عند السماع بالإعلال.

أ- حذف فاء الكلمة:

إذا كان الفعل الماضي على ثلاثة أحرف، وفاؤه واو، على زِنة «فَعَل - يَفعِل» فالواو تسقط في المضارع والأمر[١].

فمن سقوط الفاء في المضارع قول الهروي(ت٤٣٣هـ): «**ولَغَ الكلب في الإناء**: إذا كان فيه شيء مائع فأدخل لسانه فيه فشرب منه به، أو لحِسَهُ به، والمستقبل: **يَلَغ**، بفتح اللام، ويَلِغ، بكسرها أقيس؛ لأنّ الأصل فيه: يَوْلِغ، حذفت الواو؛ لوقوعها بين ياء وكسرة»[٢].

قال ابن يعيش(ت٦٤٣هـ): «إنّما حذفت الواو؛ لوقوعها بين ياء وكسرة في الفعل، نحو: يَعِد ويَزِن ويَرِد؛ للثقل. وذلك أنّ الواو مستثقلة، وقد اكتنفها ثقيلان: الياء والكسرة، والفعل نفسه أثقل من الاسم، وما يعرض فيه أثقل ممّا يعرض في الاسم. فلمّا اجتمع هذا الثقل وجب تخفيفه، بحذف شيء من هذه الأشياء المستثقلة، فلم يجز حذف الياء؛ لأنّها حرف المضارعة، وحذفها يخل بالمعنى، مع كراهة الابتداء بالواو. ولم يجز حذف الكسرة؛ لأنّ بها يُعرف وزن الكلمة، فلم يبق إلا حذف الواو، وكان أبلغ في التخفيف؛ لكونها أثقل من الياء والكسرة، مع أنّها ساكنة ضعيفة، فقوي سبب حذفها»[٣].

---

(١) ينظر: المقتضب: ١/ ٨٨-٨٩، والمنصف: ١/ ١٨٤و٢٠٧، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ٨٧.

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٣٤٠-٣٤١.

(٣) شرح الملوكي: ٣٣٤-٣٣٥.

قلت: في «ولغ يلغ» لهجات، فمن العرب من يقول في مضارع «وَلَغَ» مفتوح اللام: «يَلَغ»، و«يَلِغ»، و«يولَغ»، وقالوا في «وَلِغ» مكسور اللام: «يَلِغ»، و«يَلَغ»، و«يَوْلَغ»، و«يالَغ»، وقالوا في الماضي: وَلْغَ، بتسكين اللام، ومضارعه: يَوْلَغ[1].

فقول الهروي: «ويَلِغ، بكسرها أقيس»؛ إذ هو الأصل في هذا الفعل، وأفعال أخرى مثل: وَهَب يَهَب، ووَضَع يَضَع. ومن فَتح اللام من «يَلَغ» ـ ماضي «وَلَغ» ـ؛ فلأجل حرف الحلق، فما كان منها عين أو لام في مضارع «فَعَل»، حُرِّكت عينه بالفتح ـ جوازًا ـ؛ ليسهل النطق بأحرف الحلق الصعبة[2].

وقال اللبلي(ت٦٩١هـ): «قالوا: وَعَد يَعِد، وأصله: يَوْعِد، فحذفوا الواو؛ استثقالاً لها بين ياء وكسرة»[3].

ويعامل فعل الأمر معاملة المضارع، قال ابن مالك(ت٦٧٢هـ): «وعُومل بذلك الأمر؛ لموافقته المضارع لفظًا ومعنًى»[4].

وورد مثاله عند اللبلي في قوله: « **دِجْ دابَّتك**[5]، قال الشيخ أبو جعفر[6]: هو أمر من وَدَجَ، وكذلك: تِدْ، هو أمر من وَتِدَ، والأصل فيهما: اِوْدِج واِوْتِد، فحذفوا

---

(١) ينظر: الأفعال للسرقسطي: ٤/ ٢٧٤، والأفعال لابن القطاع: ١/ ١٠ـ١١، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٣ـ٣٣، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٣٠، والمصباح المنير: ٢/ ٦٧٢ (و ل غ)، و٢/ ٦٨٨، والتاج: ٢٢/ ٥٩٣ (و ل غ).

(٢) ينظر: الأفعال لابن القطاع: ١/ ١١، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ٢٢٢٠، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١١٤ـ١٣٠

(٣) تحفة المجد: ٢٤٥. وينظر: ١٢٠و٢٦١و٢٩٤ـ٢٩٥.

(٤) شرح الكافية الشافية: ٤/ ٢١٦٣.

(٥) الوَدَجان: عِرقان من الرأس إلى السَّحْر، وقيل: ما أحاط بالحلق من العروق، وقيل: هي عروق في أصول الأذنين يخرج منها الدم. ينظر: المحكم: ٧/ ٥٣٥ (و د ج).

(٦) هو اللبلي، وهذي كنيته.

الواو فيهما؛ لوقوعها بين كسرتين، بين كسرة الهمزة، وكسرة الحرف الذي بعد الواو، فلمّا حذفت الواو سقطت همزة الوصل؛ لأنّها إنّما اجتُلبت من أجل الواو الساكنة»(١).

أ- حذف عين الكلمة:

يقع الحذف في كلّ فعل أجوف معتل بالألف منقلبة عن واو أو ياء، إذا اتصل به ضمير رفع، سكن آخره، فيلتقي ساكنان، لام الفعل ـ وهو سكون عارض ـ وحرف العلة، فيسقط حرف العلّة، وهو الألف من جوف الفعل، ويُضمّ أوله، أو يُكسر؛ تذكيرًا بالأصل وهو الواو، أو الياء، فتقول: قُلْت، وأصلها: قَوَلْت، فَعَلْت، ونقلت إلى فَعُلْت؛ لأنّ الضمة من الواو، فأصبحت: قَوُلْتُ، فتحرّكت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، ونقلت حركة العين إلى الفاء قبلها؛ إشارة إلى أنّ المحذوف واوٌ، فصارت: قُلْتُ. وبِعْتُ، مثلها في الخطوات. إلا أنّه بالكسر وذاك بالضم. هذا في الفعل الماضي. أمّا المضارع، فتُحذف عين المضارع الأجوف ـ للعلة التي تقدّمت في الماضي ـ؛ وهي التقاء الساكنين، فتقول: لم يَقُل، وأصلها: لم يَقْوُل. فاستثقلوا الضمّة على الواو فنقلوها إلى الفاء قبلها، وهي القاف، فالتقى ساكنان، الواو واللام، فحذف حرف العلّة، فأصبح الفعل: لم يَقُل، وكذا في يَبِع، وأصلها: لم يَبْيِع(٢).

وما ذكرته من حذف عين الفعل من الماضي والمضارع، هو ما جاء مثاله في الشروح فقط، فما حذف عين ماضيه عند الهروي(ت٤٣٣هـ) قوله: « **فلم تكن**... وقوله: تكن، هو فعل مستقبل، وأصله: تكون، إلا أنه لمّا جزم بلم، سكنت النون

---

(١) تحفة المجد: ٢٨٤ـ٢٩٥. وينظر: ٢٦١.

(٢) ينظر: المنصف: ١/ ٢٣٤و٢٤٢، وشرح المفصل: ١٠/ ٥٩و٦٨و٧٢، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ١٥٠، والمستقصى: ٢/ ١١٩٨ـ١١٩٩.

فالتقى ساكنان، وهما الواو والنون، فحذفوا الواو؛ لالتقاء الساكنين، فبقي: تَكُنْ»(١).

وقال اللبلي(ت٦٩١هـ): « **وهِلْتُ عليه التراب**... قال التُّدميري: وكان أصله: هَيِلْتُ، بكسر الياء، منقولاً من فَعَلْتُ، بفتح الياء. قال سيبويه: ولو لم يحوِّلوها إلى فَعِلْتُ ـ يعني بكسر العين ـ لكان حال الفاء فيها الآن كحالها لو اعتلّت من فَعَلْتُ. يعني أنّها لو لم تكون محوَّلة من فَعَلْتُ، بفتح العين، إلى فَعِلْتُ، بكسرها، لوجب أن تقول فيها: هَلْتُ، بفتح الهاء»(٢).

وقد مرّ حذف العين عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في الإعلال بالتسكين، في «أَقَلْتُ»، فأغناني عن إعادته، ولم أقف على غيره في شرحه.

ب- حذف لام الكلمة.

ولم أقف له على أي مثال قياسي، وإنّما ورد في كلمتين سماعيَّتين في اسمين، عند الزمخشري، قال في الأولى: «اللغة: اسم ناقص حذفت لام الفعل منه، ومثاله من الفعل: فُعْلَة، كان في الأصل: لُغْوَة، وهي مأخوذة من: لَغَوْتُ اللَّغْوَ: إذا تلفَّظتَ بشيء»(٣).

وقال في الثانية: «والدَّمُ: اسم محذوفٌ، ذهبت لامه، واختلفوا في الذاهب منه، فقال بعضهم: ياء، وقال آخرون: واو؛ لأنّه يقال في التثنية: دَمَيان ودَمَوان»(٤).

وقال الرضي (ت٦٨٦هـ) في حذف لام «دم» وأخواتها: «أقول: يعني حذف اللام في هذه الأسماء ليس لعلّة قياسية، بل لمجرد التخفيف»(٥).

---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٣٢٠ـ٣٢١.

(٢) تحفة المجد: ٢٨٨ـ٢٨٩. وينظر: الكتاب: ٤/ ٣٤٠. وتحفة المجد: ٤٨٦.

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ٨.

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٧١. وينظر: الكتاب: ٣/ ٤٥١، والمنصف: ٢/ ١٤٨.

(٥) شرح الشافية للرضي: ٣/ ١٨٦.

وقال ابن مالك(ت٦٧٢هـ) من قبله: «وشذّ في الأسماء حذف اللام لفظًا ونيّة[١] بكثرة، إن كانت واوًا.(قال ابن عقيل) نحو: أب، واسم، وابن، بدليل الأبوّة والسُّمُوّ والبنوّة، وهو كثير، ولكن لا يقاس»[٢].

٣- الإعلال بالقلب:

أ- قلب الواو أو الياء ألفًا[٣]:

فمثال ما اجتمعت فيه الشروط، قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **وجمع الشاة**، وهي الواحدة من الغنم: **شِياهٌ**، بإظهار الهاء في الجمع أيضًا؛ لأنّ أصل الشاة: شَوَهَةٌ، بفتح الشين والواو، على فَعَلَة، فحُذفت منها الهاء الأصلية، وقلبت الواو ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت: شاة، فإذا صغّروها أو جمعوها عادت الهاء، فقيل: شُوَيْهَة وشِياه»[٤].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **الاختيار**، مصدر: اخترت الشيء، أي: أخذت خيره...والفاعل: مُختار والمفعول، بلفظ واحد؛ إلا أنّ الفاعل كان في الأصل: مُخْتَيِرٌ، والمفعول: مُخْتَيَرٌ، فانقلبت الياء فيهما ألفًا؛ لانفتاح ما قبلها. والاختيار في هذا الموضع أريد به المختار»[٥]. أي: اسم المفعول.

---

(١) احترازًا من نحو: عصا الرجل، فإنّ الألف محذوفة لفظًا؛ لالتقاء الساكنين، وهي مقدّرة؛ لأجل الإعراب، بخلاف أب، المحذوف اللام لفظًا ونية. ينظر: المساعد: ٤/ ٢٠٤.

(٢) المساعد: ٤/ ٢٠٤-٢٠٥.

(٣) ذكر ابن هشام اجتماع عشرة شروط، لقلب الواو أو الياء ألفًا، وزاد الأشموني شروطًا. ينظر: ارتشاف الضرب: ١/ ٢٩٥، وأوضح المسالك: ٤/ ٣٩٤، وشرح الأشموني: ٤/ ١١٥-١٢٠، والنحو الوافي: ٤/ ٧٨٧.

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٠٢-٨٠٣. وينظر: ١/ ٤٠٤و٢/ ٨٠١و٩٠٥.

(٥) شرح الزمخشري: ١/ ٦-٧. وينظر: ١/ ٢٧٩و٢/ ٤٦١و٥٢٩. ...

ب- قلب الواو ياءً:

تقلب الواو ياءً في مواضع، منها:

١- إذا كانت طرفًا وما قبلها مكسور:

قال ابن مالك(ت٦٧٢هـ): «ومثال قلب الواو ياء آخرة؛ لكسر ما قبلها: رَضِي، أصله: رَضِوَ؛ لأنّه من الرِّضوان، فقلبت ياء؛ لكسر ما قبلها، وكونها آخرة؛ لأنّها بالتأخير تتعرّض لسكون الوقف، وإذا سكنت تعذّرت سلامتُها»(١).

وود مثاله عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في قوله: « **وحَلا الشيء في فمي وحَلِي في عيني يَحلى**... وحَلِيَ ياؤها منقلبة عن الواو، وإنّما صارت كذلك؛ لانكسار ما قبلها، كقولهم: شَهِي، من الشهوة»(٢).

وقال اللبلي(ت٦٩١هـ): «وذكر اللغويون زُهِيَ في مادة (ز هـ و)؛ لأنّه من الزَّهو، بالواو، لكن أبدلت الواو ياءً، بالكسرة قبلها»(٣).

٢- إذا كانت عينًا لجمع صحيح اللام، وبعدها ألف، نحو: دار ودِيار(٤):

ومثاله عند الزمخشري قوله: « **جمع الماء: مِياه، والقليلة: أمواه**، إنّما قيل في الجمع القليل: أمواه؛ لأنّ الماء كان في الأصل: مَوَه...ومِياه: كانت الياء فيه واوًا، كما تقول: حَوض حِياض، وقَوس وقِياس، صارت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها»(٥).

وجاء مثاله عند اللبلي، نقلاً عن الفارسي(ت٣٧٧هـ) في جمع: ريح، إذ قال: «اعلم أنّ الريح اسم على فِعْل، والعين منه واو، فانقلبت في الواحد للكسر، فأمّا في

---

(١) شرح الكافية الشافية: ٤/ ٢١١١_٢١١٢. وينظر: شرح المفصّل: ١٠/ ٩٨.

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ١٤١. وينظر: ١/ ١٣٩_١٤٠، و٢/ ٥٦٥و٥٦٦. ...

(٣) تحفة المجد: ٣٣٥. وينظر: ٣٨٤و٤٨٧و٣٨٩.

(٤) ينظر: المنصف: ١/ ٣٤١_٣٤٢، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ١٣٨.

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٠٩.

الجمع القليل[١] فصحَّت؛ لأنّه لا شيء فيه يوجب الإعلال، ألا ترى أنّ الفتحة لا توجب إعلال هذه الواو في نحو: يَوْم[٢] وقَوْل وعَوْن. فأمّا في الجمع الكثير فرِياحٌ، انقلبت الواو للكسرة التي قبلها، وإذا كانت قد انقلبت في نحو: دِيمة ودِيَم، وحِيلة وحِيَل، فأنْ تنقلب في رياح أجدر؛ لوقوع الألف بعدها، والألف تشبه الياء، والياء إذا تأخّرت عن الواو أوجبت فيه الإعلال، فكذلك الألف؛ لشبهها»[٣].

٣- إذا وقعت رابعة فصاعدًا[٤]:

مثاله الفرد جاء عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في قوله: « **وإذا قيل لك: ٱدْنُ فَتَغَدَّ، فقل: ما بي تَغَدٍّ**... والياء في التَّغَدِّي أصلها واو؛ لأنّها من الغُدُوّ، إلا أنّها انقلبت ياءً؛ لأنّ الفعل قد زاد على ثلاثة أحرف. وكل واو في موضع اللام فيما زاد على ثلاثة أحرف لا تصحّ»[٥].

٤- إذا وقعت متوسطة ساكنةً مفردةً بعد كسرة[٦]:

مثاله الوحيد جاء عند الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: «الطِّيَل، بالياء، والطِّوَل، بالواو، ومعناهما واحد: وهو الحبل الذي يُربط في يد الدابة أو عنقها، والأصل في الطِّيْل الواو؛ لأنّه من الطُّوْل الذي هو خلاف العَرْض؛ لأنّ ذلك الحبل يُرخى للدابة ويُطوَّل حتى تبعُد في رعيها وأكلها. وإنّما صارت الواو ياءً في الطِّيَل؛ لأجل الكسرة التي قبلها؛ طلبًا للتخفيف وكثرة الاستعمال لها»[٧].

---

(١) أرواح. ينظر النص في الحجة: ٤/ ٣٢.

(٢) في الحجة: قَوْم. ٤/ ٣٢.

(٣) تحفة المجد: ٢٢٣. وينظر: الحجة: ٤/ ٣٢-٣٣.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ٢١١٦، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ١٦٦.

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٨٤-٦٨٥.

(٦) ينظر: المقتضب: ١/ ١٣٠، وأوضح المسالك: ٤/ ٣٨٨.

(٧) إسفار الفصيح: ١/ ٥٥٥.

٥- إذا وقعت الياء لامَ (فُعُول) جمعًا[١]:

نحو قول الزمخشري: «وهو ثَدْيُ المرأة...وجمعه: ثُدِيٌّ، على فُعُول، وكان في الأصل: ثُدُويٌ، إلا أنّ الواو إذا سكنت وجاورت الياء انقلبت ياءً، فأدغمت في الياء، ففعلوا ذلك فصار: ثُدُيّ، وكسروا الدال؛ ليسهل اللفظ بالياء»[٢].

ت- قلب الياء واوًا[٣]:

جاء مثاله عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: « **وهو الحائر**، بالألف...وهو مجتمع الماء ...**وجمعه: حُوْران وحِيْران**، فأمّا حُوْران، بالواو فإنّه جمع على فُعْلان، بضم الفاء، وكان أصله: حُيْران، بياء ساكنة وقبلها ضمّة، فانقلبت الياء واوًا؛ لانضمام ما قبلها؛ وذلك أنّ أصل هذه الكلمةِ الياءُ؛ لأنّه من التَّحَيُّر، كأنّ الماء يتحيّر في هذا الموضع...»[٤].

وقد وردت لفظتان خارجتان عن القياس المذكور، أمّا الأولى ففي قول الهروي: « **وهو الدِّيْوان**... فأمّا الديوان فمعروف لمَجمع الكُتّاب، وموضع حُسْباناتِهم. وأصله عند العرب لمّا تكلّمت به: دِوَّان، بتشديد الواو، فاستثقلوا ذلك، فأبدلوا من الواو الأولى ياء؛ ولذلك قالوا في الجمع: دَواوِين، على الأصل، ولم يقولوا: دَياوِيْن»[٥].

قال ابن جني(ت٣٩٢هـ): «ولم تقلب الواو في دِيْوان، وإن كانت قبلها ياء ساكنة، من قبل أنّ الياء غير لازمة، وإنّما أبدلت من الواو تخفيفًا، ألا تراهم قالوا:

---

(١) ينظر: شرح الشافية للرضي: ٣/ ١٧١، وأوضح المسالك: ٤/ ٣٩١.

(٢) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٧٠.

(٣) ينظر: المنصف: ٢/ ١٥٧، وارتشاف الضرب: ١/ ٢٨١.

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٩٠٥-٩٠٦. وينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٥٥٣.

(٥) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٢٥. وينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٤٣٣.

دَواوِين لمّا زالت الكسرة من قبل الواو، على أنّ بعضهم قد قال: دَياوين، فأقرّ الياء بحالها وإن كانت الكسرة قد زالت من قبلها، وأجرى غير اللازم مجرى اللازم وقد كان سبيله إذا أجراها مجرى الياء اللازمة أن يقول: دَيَّان، إلا أنّه كره تضعيف الياء كما كره الأول تكرير الواو، قال الشاعر[1]:

عداني أنْ أزورَكِ أمَّ عمروٍ   دَياوينٌ تَشَقَّقُ بالمِدادِ»[2].

فقول صاحب الإسفار: لم يقولوا دَياوِين، غير مسلّم به بعد ورود السماع به.

أمّا اللفظة الأخرى فقد وردت في قول الزمخشري(ت٥٣٨هـ): « **وشرِبت مَشُوًّا ومَشِيًّا، تعني: الدواء الذي يُمشِي**، أي: يُطلق البَطن. ومَشُوٌّ: فَعُول، كان في الأصل: مَشُويٌ، فأدغمت الياء في الواو[3]، والقياس أن تدغم الواو في الياء؛ لأنّ الياء أقوى من الواو...فإذا قلتَ: مَشُوًّا، فهو نادر. ومثله: رجل نَهُوٌّ عن المنكر؛ لأنّه من النهي، فإذا كانت من ذوات الواو فهو بالواو لا غير، تقول: هذا عَدُوٌّ»[4].

فها هو ذا قد ذكر سببين لمخالفة القياس:

الأول: إدغام الياء في الواو، مع أنّ الياء أقوى من الواو.

والآخر: أنّ فعله يائيٌ (مشى يمشي)، فالقياس شربت مَشِيًّا، وقد قالوه.

٢- الإبدال:

هو: «إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بحرفين أو أكثر، ويبدل حرف منها بحرف آخر يتقاربان

---

(١) أنشده الأصمعي عن أبي عمرو عن يونس، و«أم بكر» بدل «أم عمرو» كما في الجمهرة: ١/ ٢٦٤ (ب ج د)، وخلف الأحمر، كما في الخصائص: ٣/ ١٥٨.

(٢) سر الصناعة: ٢/ ٧٣٥. وينظر: الاقتضاب: ١/ ١٩٢.

(٣) قال المحقق: بعد قلبها ياء؟! بل بعد قلب الياء واوًا، وإدغامها في الواو الأولى، فقالوا: مَشُوٌّ.

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٥٣. وينظر: إصلاح المنطق: ٢٢٢، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ١٤٢.

مخرجًا أو في المخرج والصفة معًا، ولا بد من شرط التقارب في المخرج بينهما»[(١)].

أو هو: «حذف حرف ووضع آخر في مكانه بحيث يختفي الأول، ويحل الآخر مكانه، سواء أكان الحرفان من حروف العلة أم كانا صحيحين، أم مختلفين»[(٢)].

وإقامة حرف مكان حرف يكون إما ضرورة أو صنعة أو استحسانًا[(٣)].

إنَّ ما يسوغ وقوع الإبدال بين الحروف على وفق ما ذهب إليه كثير من أهل العلم وعلى رأسهم سيبويه (ت١٨٠هـ) والفراء (ت٢٠٧هـ) هو: تقارب الأصوات في المخرج[(٤)].

وتابعهم على هذا ابن جني (ت٣٩٢هـ) وشيخه الفارسي (ت٣٧٧هـ)، إذ روى الأول عن الثاني أنّه قال: «أصل القلب في الحروف إنّما هو فيما تقارب منها»[(٥)].

وذهب إلى أبعد من ذلك ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) والزجاجي (ت٣٣٩هـ) وأبو الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ) إذ رأوا من الممكن وقوعه بين الحروف المتباعدة المخارج[(٦)].

واختلفوا قديمًا في عدد حروف البدل، فعدّها ابن جني (ت٣٩٢هـ) أحد عشر حرفًا[(٧)] وابن عصفور (ت٦٦٩هـ) سبعة أحرف[(٨)] في حين عدّها ابن هشام (ت٧٦١هـ) تسعة أحرف[(٩)].

---

(١) مقدمة الإبدال لأبي الطيب اللغوي: ١/ ٩.

(٢) النحو الوافي: ٤/ ٧٥٧.

(٣) ينظر: شرح المفصّل: ١٠/ ٣٣١.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤/ ٣٠٥، ومعاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٨٤.

(٥) سر الصناعة: ١/ ١٨٠.

(٦) ينظر: مقدمة الإبدال لأبي الطيب اللغوي: ١/ ١١-١٢.

(٧) ينظر: شرح الملوكي: ٢١٣.

(٨) ينظر: المقرب: ٥٢٥.

(٩) ينظر: أوضح المسالك: ٤/ ٣٧٠.

والذي يظهر أنّ حروف البدل غير محصورة بعدد معين، وإنّما الفيصل في ذلك كله السماع عن العرب، فما ورد مسموعًا أخذ به، وما ورد حصره عن علمائنا؛ فمرادهم ما اشتهر من هذه الحروف بالبدل، وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) بقوله: «فأمّا حصر حروف البدل في العدّة التي ذكرها[1] فالمراد الحروف التي كثر إبدالها، واشتهرت بذلك. ولم يرد أنّه لم يقع البدل في شيء من الحروف سوى ما ذكر. ولو أراد ذلك لكان محالاً؛ ألا ترى أنّهم قالوا «بُعكوكة»، وأصلها «مُعكوكة»؛ لأنّها من المَعْك. وقالوا: «با اسمك» يريدون «ما اسمك؟»...»[2].

ولهذا نقل السيوطي (ت٩١١هـ) عن ابن الضائع (ت٦٨٠هـ) أنّه قال: :«قلّما تجد حرفًا إلا وقد جاء فيه البدل ولو نادرًا»[3].

وما مرّ الحديث عنه هو عن الإبدال اللغوي السماعي، وثَمّة نوع آخر قياسي، ألا وهو الإبدال الصرفي، وله صُور، ولم أقف إلا على صورتين في الشروح، وهما:

١- إبدال تاء الافتعال دالاً:

إذا كانت فاء افْتَعَل دالاً، أو ذالاً، أو زايًا، فإنّها تبدل دالاً؛ لأنّ التاء صوت مهموس، والدال والذال والزاي، أصوات مجهورة، فتتأثّر التاء بهذه الأحرف ممّا يؤدي إلى قلبها إلى صورة أخرى؛ تحقيقًا للانسجام بين الأصوات[4].

ومثاله عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) جاء في قوله: «فأمّا قولهم: ادَّانَ، فإنّه: افْتَعَل، من الدَّين، وكان الأصل: ادْتان، فانقلبت تاء الافتعال دالاً واندغمت في الدال الأصلية، فقالوا: ادَّان»[5].

---

(١) يعني ابن جني.

(٢) شرح الملوكي: ٢١٥.

(٣) المزهر: ١/ ٣٥٦. وفيه: ابن الصائغ، وهو تصحيف. ينظر: المزهر: ٢/ ٣٨٢، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٠٤.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٦٧، وشرح المفصل: ١٠/ ٤٨، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ٢٢٧.

(٥) شرح الزمخشري: ١/ ١٩٤. وينظر: ١/ ٢٤٣، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٤٤، و٤٥٣، وتحفة المجد: ٤٩٢.

قال ابن مالك(ت٦٧٢هـ): «ولو كانت فاء الافتعال دالاً، فالافتعال من الدُّلْجَة[١]، كان استثقال سلامة التاء أشدَّ؛ لأنّ اجتماع متضادّين في الوصف يهون عند تباعد المخرجين، ويصعب عند تقاربهما، ويكاد يُعجِزُ عند اتّحاد المخرج، كالدال والتاء. ويظهر ذلك بتكلّف النطق بالادّلاج على أصله، وهو الادْتِلاج، فوجب التخلص من هذا الثقل بإبدال التاء دالاً، وتعيّن الإدغام، فقيل: ادِّلاجٌ»[٢].

٢- إبدال تاء الافتعال من الواو[٣]:

وقد أشار إليها الهروي (ت٤٣٣هـ) من دون إفصاحٍ، وذاك في قوله: «ويقال...: وَدَى القتيل، بالتخفيف، يَدِيْه دِيَةً: إذا أعطى دِيتَه، واتَّدَى وَلِيُّ المقتول، بتشديد التاء، على مثال: اتَّقى: إذا أخذ ديته»[٤].

قال محقق الكتاب: أصله: اوْتَدى، أبدلت الواو تاءً، وأدغمت في تاء الافتعال.

أمّا الإبدال اللغوي السماعي، فكثير مثاله في الشروح، وسأكتفي بمثالين لكلّ شارح؛ خشية الإطالة والملالة، فمثاله عند الهروي قوله: « **هَرَقت الماء...وكذا أَرَقت الماء...** يعني أنّ الهاء من هَرَقت أصلها همزة، وهي مبدلة منها؛ للتخفيف وكثرة الاستعمال، والأصل: أَرَقت، كما قالوا في القسم: هَيْمُ الله وأَيْمُ الله، وهِيَّاك وإيَّاك»[٥].

وقال في موضع آخر: « **وهو أَشدّ سوادًا من حَلَك الغُراب، وحَنَك الغُراب، واللام أكثر.** فحَلَك الغراب، باللام: سواده، وحَنَكُه، بالنون: منقاره، وهو أيضًا أسود. وقيل: إنّ حَلَك الغراب وحَنَكه بمعنى واحدٍ؛ لسواده، والنون فيه بدل من

---

(١) «أدلج القوم: إذا ساروا من أول الليل». الصحاح: ١/ ٣١٥ (د ل ج).

(٢) إيجاز التعريف: ١٥٠.

(٣) ينظر: إيجاز التعريف: ١٤٣، وارتشاف الضرب: ١/ ٣٠١و٣٠٩، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ٢١٩.

(٤) إسفار الفصيح: ١/ ٤٨٦.

(٥) إسفار الفصيح: ١/ ٣٧٤ـ٣٧٥. وينظر: الإبدال لابن السكّيت: ٨٨ـ٨٩.

اللام، كما قالوا للثياب الذي يُجَلَّل بها الهودج: السُّدُول والسُّدُون، إلا أنّ اللام أكثر؛ لدورها في متصرّفات هذه الكلمة؛ لأنّهم قالوا: حُلكُوك وحَلَكُوك ومُحْلَولَك، وقد احلَولَك، ولم يقولوا شيئًا من ذلك بالنون»(١).

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **امْتُقِعَ لونُه: إذا تغيّر،** فيه لغات أربع، أفصحها ما ذكره أبو العبّاس. ويقال: ابْتُقِع، بالباء، وانْتُقِع، بالنون، واهْتُقِع، بالهاء، ويجوز أن يكون امْتُقِع وانْتُقِع وابْتُقِع من أصل واحد، فيكون الأصل الباء، والميم بدل منها، والنون بدل من الميم؛ لأنّ بين الباء والميم تعاقبًا، وكذلك بين الميم والنون. يقولون في معاقبة الباء الميم: سَبَّد رأسه وسمَّده، وقالوا في معاقبة الميم النون: حُلّامٌ وحُلّانٌ، وأَيْم وأيْن، للحيّة، وغَيْم وغَيْن، للسحاب»(٢).

وقال في موطن آخر: «يقال: سَمَّت العاطس، وشَمَّته، بالسين والشين، إذا دعا له»(٣).

وورد مثاله عند اللبلي (ت٦٩١هـ) في قوله: « **وشُدِهْتُ، وأنا مَشدُوهٌ، أي: شُغِلت...** ويقال أيضًا: سُدِهَ يُسْدَهُ سَدْهًا، بسين غير معجمة، بمعنى شُدِه. قاله عبد الواحد اللغوي»(٤).

وقال في موضع آخر: «ويقال: لَسَبَتْهُ العقرب ولَزَبَتْه، بالزاي والسين، حكاه كراع في المجرد»(٥).

---

(١) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٦٤. وينظر: الإبدال لأبي الطيب: ٢/ ٣٨٣و٣٩٦. وإسفار الفصيح: ١/ ٣١٩و٢/ ٨٣٥ و٩٢٧. ...

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ١٢٨_ ١٢٩. وينظر: الإبدال لابن السكيت: ٧٨_٧٩، والإبدال لأبي الطيب: ١/ ٤٥_ ٤٦.

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ٢٨. وينظر: ١/ ٣٥و٧٨و٨٠. ...

(٤) تحفة المجد: ٣٤٦و٣٤٩. وينظر: الإبدال لأبي الطيب(وهو عبد الواحد اللغوي): ٢/ ١٦٤.

(٥) تحفة المجد: ٣٧٩. وينظر: المنتخب: ٢/ ٦٥٨. وتحفة المجد: ١٠٨و١٢٤و١٣٢. ...

المبحث الخامس

حروف الزيادة

الزيادة: «هي أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها، ممّا يسقط في بعض التصاريف، لغير علّة تصريفية»(١).

وزيادة الحروف ممّا يشترك فيه الاسم والفعل، وأمّا الحروف فلا يكون فيها زيادة؛ لأنّ الزيادة ضرب من التصرف، ولا يكون ذلك في الحروف(٢).

أمّا عدد الحروف التي تزاد، فالجمهور على أنّها عشرة، والشرّاح منهم، خلافًا للخليل (ت١٧٥هـ) وثعلب (ت٢٩١هـ) وكراع (ت٣١٠هـ) وابن فارس (ت٣٩٥هـ) والكوفيين، بل إن دلّ الاشتقاق على زيادة حرف حكم بزيادته، وإن لم يكن من العشرة. أمّا الحروف العشرة في رأي الجمهور فيجمعها قولهم: أمان وتسهيل، أو: سألتمونيها، أو غيرهما من العبارات(٣).

ولا يعني أنّ هذه الحروف العشرة أينما وردت فهي زائدة، بل قد تكون الكلمة منها وحروفها كلها أصول، كـ: سأل ونام، بل قد تتعدى إلى الجملة ـ كـ: ملأت الإناء ماءً، وكلها أصول(٤).

ولمعرفة الزائد من الأصلي وضع العلماء بعض المعايير التي يمكن من خلالها الوصول إلى تلك المعرفة، فالأصلي هو أن لا يكمُل أقل الأصول إلا به، كأحرف

---

(١) دروس التصريف: ٣٣.

(٢) ينظر: شرح المفصل: ٩/ ١٤١.

(٣) ينظر: العين: ٤/ ٤٦٣ (ز غ د ب)، والمنتخب: ٢/ ٦٨٩و٧٠٠، والخصائص: ٢/ ٤٩، ومقاييس اللغة: ٣/ ٥٤(ز غ د ب)، وشرح المفصل: ٩/ ١٤١.

(٤) ينظر: الممتع في التصريف: ١/ ٢٠١، والمفصل: ٥٠١، ودروس التصريف: ٣٥.

«يوم»، وبانتفاء أدلة الزيادة عنه، وبثبوته في جميع التصاريف[١]. أمّا الزائد فالاشتقاق أشهر وأقوى أدلته، فما سقط بالاشتقاق دلّ على زيادته، قال سيبويه (ت١٨٠هـ): «وكل حرف من حروف الزيادة، كان في حرف فذهب في اشتقاق في ذلك المعنى من ذاك اللفظ فاجعلها زائدة»[٢].

١- الألف:

قال ابن مالك (ت٦٧٢هـ): «أحق الحروف بالزيادة حروف اللين، وهي الألف والياء والواو؛ لسهولة الإتيان بها عند إشباع الحركات، ولأنّ كل كلمة لا تخلو ممّا أُخذ منها، وهي الحركات الثلاث. والألف أخفّها، فهي أحق بالزيادة من أختيها»[٣]؛ ولهذا ابتدأت بها.

ولا تُزاد الألف أولاً؛ لأنّها حرف ساكن، والساكن لا يُبتدأ به، وتزاد ثانيًا وثالثًا ورابعًا وخامسًا وسادسًا[٤].

ووردت زائدة عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) فقط، وذاك في قوله: « **الصَّولَجان**، بفتح اللام... وأصل الكلمة فارسيّة، والألف والنون فيها زيادة، ولهذا يجمع: صَوالِج، وقد قيل للواحد: صَوْلَج»[٥].

وقال في موضع آخر: « **وهي القازوزة والقاقوزة**، والعامة تقول: قاقُزَّة. والقازوزة أجود، على بناء قارُورة وصارُورة، وقال الخليل: ما تجد ألفًا زائدة بين حرفين مثلين إلا بابل»[٦].

---

(١) ينظر: إيجاز التعريف: ٣٠، وأوضح المسالك: ٤/ ٣٦٤،

(٢) الكتاب: ٤/ ٣٢٥. وقد أوصل ابن عصفور الأدلة التي يعرف بها الزائد إلى التسعة. ينظر: المقرب: ٥١٥.

(٣) إيجاز التعريف: ٣٥ـ٣٦. وسمّاها أيضًا: من أمّهات الزوائد. وينظر: الكتاب: ٤/ ٣١٨.

(٤) ينظر: المقتضب: ١/ ٥٦ـ٥٧، والتكملة: ٥٥٧، وشرح المفصل: ٩/ ١٤٦.

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٧٧. وينظر: الكتاب: ٣/ ٦٢٠، والمعجم الوسيط: ١/ ٥٢٠ (ص ل ج).

(٦) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٧٣ـ٦٧٤. وينظر: ٢/ ٤٧٦و٦٥٦.

قلت: ليس كما نسب إلى الخليل(ت١٧٥هـ)، جاء في العين: «والقاقُزَّة: مَشرَبة... ويقال: هي أعجميّة، وليس في كلام العرب مثلها ممّا يُفصَل بين حرفين مِثلَين ممّا يرجع إلى بناء «قَقَز» ونحوه، وأمّا بابل، فإنّه اسم خاص لا يُجرى مُجرى الأسماء العوامّ»[١]. والنص ظاهر في أنّ كلام الخليل حول «القاقُزَّة»، لا عن بابل.

٢- الواو:

لا تزاد أولاً، كالألف[٢]، وهو مذهب الجمهور، بل ثانيًا وثالثًا ورابعًا وخامسًا وسادسًا[٣].

ووردت زائدة خامسة عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: « **وهي القَلَنْسُوَة**، وهي معروفة[٤]، بالواو وقبلها مضموم والقاف مفتوحة، **والقُلَنسِيَة**، بالياء، والسين قبلها مكسورة، والقاف مضمومة، والنون قبل السين في اللغتين جميعًا، وتقول في جمعها في اللغتين جميعًا، إن حذفت الواو: القَلانِس...»[٥].

والكلمة نفسها عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) وأضاف: «والنون والواو زائدتان؛ لأنّك تقول: قَلَّسْتُه وتَقَلَّسْت أنا...»[٦].

---

(١) العين: ٥/ ١٣ (ق ز).

(٢) قد تكون ساكنة مثل الألف، ولا يُبتدأ بالساكن أبدًا، وقد تكون متحركة، ولا يبتدأ بها زائدة في الحالين؛ كراهة أن تقع طرفًا فيلزمها البدل. وقيل: إنّه الثقل، وقيل: إنّها لو زيدت مضمومة اطّرد همزها، على حدّ: وقّتت وأُقّتت، أو مكسورة كذلك، على حدّ: وِسادة وإِسادة، وإن كان أقلّ منه فيها، أو مفتوحة تطرّق إليها الهمز من قِبلِ أنّ الاسم يضمّ أوله في التصغير، والفعل يضم أوله للبناء للمجهول، فلمّا كانت زيادتها مصدّرة تؤدي إلى قلبها، رفضوه؛ لإيقاعها في اللبس، وكان يستلزم مزية الفرع على الأصل. ينظر: المقتضب: ١/ ٥٧، وشرح المفصل: ٩/ ١٥٠.

(٣) ينظر: التكملة: ٥٥٩، وشرح المفصل: ٩/ ١٥٠، وارتشاف الضرب: ١/ ٢١٠-٢١١.

(٤) من ملابس الرأس. ينظر: المحكم: ٦/ ٢٢٣ (ق ل س).

(٥) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٣٦.

(٦) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٤٠.

٣- الياء:

إذا وقعت الياء مع ثلاثة أحرف أصول فإنّها تكون زائدة، عُرف اشتقاق اللفظ أم لم يُعرف[١].

وورد التمثيل لها عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في قوله: « **وعَرَفت الكَراهِيَة في وجهه**، يعني: الكَراهة، والياء فيها زائدة. وكذلك في الرفاهِيَة والطَواعِية»[٢].

٤- الهمزة:

إذا وقعت الهمزة أولاً وبعدها ثلاثة أحرف أصول حكم بزيادتها[٣].

وجاءت زيادتها مع الأصول الثلاثة عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في قوله: « **وهي الإِصْبَع**، بكسر الهمزة وفتح الباء، هي أفصح اللغات... والهمزة في الإِصبَع زائدة؛ لأنّك تقول: صَبَعتُ على فلان: إذا دَلَلت عليه بإصبَعِك. وتقول: صَبَعتُ الماء، فهو مَصبوع: أرسلته بين أصابعك»[٤].

وجاء عند اللبلي(ت٦٩١هـ) في قوله: «قال سيبويه: الهمزة في شأمَلٍ وشَمأَلٍ زائدة، واستدل الفارسي على ذلك بقولهم: شَمَلَت الريح، بلا همز»[٥].

٥- الميم:

لا تزاد الميم في الأفعال، لا أولاً ولا آخرًا، وإنّما تزاد في الأسماء، كالمصادر واسمي الزمان والمكان واسمي الفاعل والمفعول وصيغ المبالغة، وزيادتها أولاً

---

(١) ينظر: شرح المفصل: ٩/١٤٨، وارتشاف الضرب: ١/ ٢٢٠.

(٢) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٦٧. وينظر: ٢/ ٥٦٨.

(٣) ينظر: التكملة: ٥٥٢، وشرح المفصل: ٩/ ١٤٤.

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٤٩. وينظر: ١/ ٢٨٥و٢/ ٤٥٠و٥٢١و٦١١.

(٥) تحفة المجد: ٢٢٤-٢٢٥. وينظر: الكتاب: ٤/ ٣٢٦، والتكملة: ٥٥٦. والتحفة: ٢٢٥و٢٤٥.

وآخرًا. وحشوًا على الخلاف[(١)].

وقال ابن يعيش(ت٦٤٣هـ) في معرض حديثه عن زيادة الميم: «والذي يدل على زيادتها في جميع ما ذكرناه، الاشتقاق»[(٢)].

وقد وقفت على زيادتها أولاً وآخرًا، فمثال زيادتها أولاً قول الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **المِندِيل**، بكسر الميم، هو مِفعِيل، كما تقول: مِسكين، والميم فيهما زائدة مكسورة...والدليل على أنّ الميم زائدة، أنّك تقول: تَنَدَّلت بالمِنديل»[(٣)].

وزيادتها آخرًا في قوله أيضًا: «وجمع الاست: أستاه...ويقال: رجل سُتهُم: إذا كان عظيم ذلك الموضع، والميم زائدة، كزيادتها في زُرقُم»[(٤)].

٦- النون:

من مواضع زيادة النون أن تزاد ثالثة، وكذا إن دلّ عليها دليل الاشتقاق[(٥)].

فمثال ورودها ثالثة زائدة عند الهروي (ت٤٣٣هـ) قوله: « **وهي القَلَنْسُوَة**، وهي معروفة، بالواو وقبلها مضموم والقاف مفتوحة، **والقُلَنسِيَة**، بالياء، والسين قبلها مكسورة، والقاف مضمومة، والنون قبل السين في اللغتين جميعًا، وتقول في جمعها في اللغتين جميعًا... إن حذفت النون: القَلاسِي...»[(٦)].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٣٢٥، وسر الصناعة: ١/ ٤٢٨و٤٣٢ـ٤٣٣، وشرح الملوكي: ١٥٠و١٥٩، وارتشاف الضرب: ١/ ١٩٦ فما بعدها.

(٢) شرح الملوكي: ١٥٢.

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٦٧.

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٦١١ـ٦١٢. والزرقم: الشديد الزَّرَق، من الرجال والنساء. ينظر: اللسان: ١٠/ ١٣٩ (ز ر ق).

(٥) ينظر: شرح الشافية للرضي: ٢/ ٣٧٦، وارتشاف الضرب: ١/ ٢٠٢.

(٦) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٣٦.

وقد دلّ الاشتقاق على زيادة نون «آمِّين» بمعنى: قاصدين، في قول الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «**وإذا دعا الرجل، قلتَ: أَمين، بقصر الألف، وإن شئت آمين، بمدِّها**، وكلاهما لغة جيدة. والعامّة تقول: آمِّين، بالتشديد، جمع: آمٍّ، أي: قاصد، والنون فيه زائدة، وآمين، بالتخفيف، نونها من أصلها؛ لهذا ثبتت في التصريف. وقد أَمَّن الرجل تأمينًا...»(١).

٧- الهاء:

من مواضع زيادتها مطرّدة في الوقف؛ لبيان الحركة، وتسمّى هاء السكت، وكذا إن دلّ الاشتقاق على زيادتها(٢).

فما دلّ الاشتقاق على زيادته قول الهروي(ت٤٣٣هـ): «**وجمع العِضَة: عِضاه**، بإظهار الهاء في الجمع أيضًا؛ لأنّ أصل عِضَة: عِضَهَة، بهاءين، وفتح الضاد، فحذفوا الهاء الأصليّة وبقّوا الزائدة، فإذا صغّروا أو جمعوا، ردّوا الهاء المحذوفة، فقالوا: عُضَيهَة...والعِضاه: كل شجر يَعظُم، وله شوك»(٣).

أمّا مثال اطّراد زيادة الهاء فجاء عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: «والعرب تزيد الهاء في الفعل والاسم جميعًا، فيقولون: أَرِقَه واقتَدِه، وقُرِئ ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾(٤)، وتزيدها في الاسم للاستراحة، نحو قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ﴾(٥)...»(٦).

---

(١) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٤٨-٤٦٩. وينظر: ٢/ ٣٩٣و٤٧٦و٦٤٠و٦٧٧.

(٢) ينظر: المقتضب: ١/ ٦٠، وشرح المفصل: ١٠/ ٢.

(٣) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٠٤. وينظر: ٢/ ٨٣٦، وتحفة المجد: ٢٤٤.

(٤) سورة الأنعام: من الآية(٩٠). قرأ بالهاء وصلاً ووقفًا، ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم، وغيرهم. ينظر: السبعة: ٢٦٢، والتيسير: ١٠٥، وتحبير التيسير: ٣٥٩، والإتحاف: ٢٦٨.

(٥) سورة الحاقة: من الآية(٢٨). قرأ بالهاء وصلاً ووقفًا، ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم، وغيرهم. ينظر: السبعة: ١٨٨، والكافي: ٢٢٠، والإتحاف: ١٤٠، و٥٥٥.

(٦) شرح الزمخشري: ١/ ٧٩.

وممّا تجدر الإشارة إليه، أنّ التشديد يندرج تحت الحروف الزوائد، قال سيبويه(ت١٨٠هـ): « اعلم أنّ كل كلمة ضُوعف فيها حرف ممّا كانت عدّته أربعةً فصاعدًا، فإنّ أحدهما زائد، إلا أن يتبين لك أنّها عين أو لام، فيكون من باب مددت وذلك نحو قرددٍ ومهدد... وكذلك جميع ما كان من هذا النحو»(١).

وقد ورد مثاله عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: «فيه زَعارَّة، يعني: سُوء الخُلُق، وإحدى الراءين زائدة»(٢).

  

(١) الكتاب: ٤/ ٣٢٦. وينظر: دقائق التصريف: ٣٧١، وشرح السيرافي: ٥/ ٢١٧، وارتشاف الضرب: ١/ ١٩٣.

(٢) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٥١. وينظر: ٢/ ٥١٣_٥١٤.

المبحث السادس

الميزان الصرفي

نهج شرّاح الفصيح في وزن الكلمة نهج الطريقة المشهورة عند الصرفيين، في مقابلة أصول الكلمة، بالفاء والعين واللام، مجرّدة كانت أم مزيدة، صحيحة أم معلّة، وما كان من حروف «سألتمونيها» أنزلوه في الميزان كما هو، وهذي طريقة البصريين في الميزان، خلافًا للكوفيين[١].

وثمّة طريقتان شائعتان في كيفية الوزن:

الأولى: طريقة المقابلة بالفاء والعين واللام، وكثير تَمثالها في الشروح، منها قول الهروي (ت٤٣٣هـ): « **وأرض وَبِئَة**، على فَعِلَة، بفتح الواو وكسر الباء، ووَبِيئَة أيضًا، على فَعِيلَة، أي: ذات وباء»[٢].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «والأُبُوَّة: على فُعُولَة. الأب: اسم ناقص، كان في الأصل: أبَوٌ، على فَعَل، فحُذف آخره، وهو الواو، والدليل عليه، أنّك إذا ثنّيت قلت: أبَوان، وكذلك القول في الأخ، وتثنيته أخَوان»[٣].

وجاء عند اللبلي (ت٦٩١هـ) في قوله: « **ورجل بارٌّ وبَرٌّ**... ووزنه: فاعِل، وأصله بارِر، ثمّ أُسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية؛ استثقالاً للجمع بين مِثلَين...ووزن بَرٍّ: فَعِل، وأصله بَرِر، ثمّ أدركه الإدغام، لما قلناه في بارٍّ»[٤].

---

(١) ينظر: شرح الشافية للرضي: ١/ ٤٧، وارتشاف الضرب: ١/ ١٧، والمساعد: ٤/ ٣٠.

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٤٩٤. وينظر: ١/ ٣٢١و٣٧٢و٣٨٥. ...

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ٢٧٧. وينظر: ١/ ٥٩و١٤٠و١٥٧. ...

(٤) تحفة المجد: ٢١٥. وينظر: ١٤٣و١٧٩و٣٧٧. ...

والأخرى: طريقة المقابلة بكلمة أخرى على وزنها، وأمثلتها في الشروح لا تقلّ عن الطريقة الأولى، فمنها قول الهروي(ت٤٣٣هـ): «تقول: **نَقِهتُ الحديث**، بكسر القاف، أنقَهُهُ، بفتحها، نَقْهًا ونَقَهًا، بسكونها وفتحها، فأنا نَقِه، بكسرها، مثل: **فَهِمتُ** أفهَم فَهْمًا وفَهَمًا، فأنا فَهِم، في الوزن والمعنى»(١).

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «ونُفَساء على وزن قولهم: عُشَراء»(٢).

وقد وقفت ـ في الشروح ـ على كلمتين فقط اختلف الصرفيون في وزنهما في شروح الفصيح، أمّا الشرّاح فذكروا واحدة منهما والخلاف فيها، أمّا الأخرى فوزنوها دون ذكرٍ للخلاف.

١ – قَيْلُولَة:

قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «واختلفوا في القَيلُولَة، فقال البصريون: كان في الأصل: قَيَّلُولَة، على فَيعَلُولَة، فخفّفوا كما خفَّفوا في: مَيِّتًا وهيِّنًا، فقالوا: مَيْت وهَيْن. وقال الفراء: كان الأصل فَعلُولَة، وهذا الأصل لذوات الياء، كقولهم: حَيدُودَة وطَيرُورَة وقَيلُولَة، وأشباهها. ولم يأت في ذوات الواو إلا قليلاً، قالوا: كَينُونة ودَيمُومة وسَيدُودَة وهَيعُوعَة»(٣).

وقال اللبلي(ت٦٩١هـ): «وبين النحويين اختلاف في قَيلُولَة، فذهب البصريون إلى أنّ وزنها: فَيعَلُولَة، قَيوَلُولَة، مثل: كَيوَنُونَة، فقلبوا الواو ياءً وأدغموا، فقالوا: قَيَّلُولَة وكَيَّنُونَة، ثمّ خفّفوا كما خفّفوا الميِّت، فقالوا: المَيْت.

وذهب الكسائي إلى أنّ وزنها: فَعلُولَة، بالياء، وهي من الواو.

---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٤١٢. وينظر: ١/ ٣٤٤و٣٧٠و٣٨٨. ...

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ١٢٩. وينظر: ١/ ١٤٩و٢٣٦و٢٤٧. ...

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ١٩١. وينظر: دقائق التصريف: ٢٦١، والممتع: ٢/ ٥٠٢و٥٠٣و٥٠٤، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ١٥٤.

فقيل في ردّه: لو كان كما قاله حقًّا، لقالوا: كَونُونَة؛ لأنّ كان من ذوات الواو، وهم لم يقولوا إلا كَينُونَة.

فقال الكسائي ـ في الانفصال عن ذلك ـ: هي من الواو، ولكن قلبت الواو من الياء؛ لأنّهما أختان يتعاقبان، كما قالوا: دام دَيمُومَة، وساد سَيدُودَة، وهاع هَيعُوعَة، من التهوّع، وأصله: كَونُونَة مخفّفة، وسَودُودَة، ودَومُومَة.

وذهب الفرّاء إلى أنّ كَينُونَة وأخواتها أُريد بهنّ فُعلُولَة، ففتحوا أوّلها؛ كراهية أن تصير الواو ياءً، فقالوا: قَيلُولَة، وهذا الأصل لذوات الياء، كقولهم: حَيدُودَة، وطَيرُورَة، وأشباههما. قال: ولم يأتِ في ذوات الواو إلا قليلاً، نحو: كَينُونَة وأخواتها.

قال الشيخ أبو جعفر[١]: ومن أقوى حجج البصريين على تصحيح مذهبهم، أنّ الشاعر قد نطق بها على الأصل، فقال[٢]:

يا ليت أنّا ضمّنا سَفِينه حتى يعود الوصل كَيَّنُونَه»[٣].

بَدءًا: لا بدّ من تصحيح ما وقع من خلط، وسهو نسبة في نصّ اللبلي(ت٦٩١هـ) المتقدّم:

فقوله: «ذهب البصريون إلى أنّ وزنها: فَيعَلُولَة، قَيوَلُولَة، مثل: كَيوَنُونَة، فقلبوا الواو ياءً وأدغموا، فقالوا: قَيَّلُولَة وكَيَّنُونَة». فيه نظر؛ لأنّ قَيلُولة يائية من «قال يَقيل»[٤] بخلاف كَينُونَة، فهي واويّة من «كان يكون»، فلهذا قالوا أصلها: كَيوَنُونَة،

---

(١) أي: اللبلي، وهذي كنيته.

(٢) أنشده النهشلي لأبي العباس المبرّد. ولم أقف على قائله. ينظر: المنصف: ٢/ ١٥، والأصول في النحو: ٢/ ٤٠١، والاقتضاب: ٢/ ٣٤٠، والإنصاف: ٢/ ٧٩٧، واللسان: ١٣/ ٣٦٨ (ك و ن).

(٣) تحفة المجد: ٤٨٧ـ٤٨٨. وينظر: الكتاب: ٤/ ٣٦٥ـ٣٦٦، والمقتضب: ١/ ١٢٥، وأدب الكاتب: ٦١١.

(٤) والمعجميّون مطبقون على وضع القيلولة في مادة (ق ي ل). ينظر: ديوان الأدب: ٣/ ٣٦٥، والصحاح: ٥/ ١٨٠٨، والمحكم: ٦/ ٥٠٣، والمصباح المنير: ٢/ ٥٢١، والتاج: ٣٠/ ٣٠٤.

أمّا قَيلُولَة، على مذهب البصريّين أصلّها: قَيَّلُولَة، من دون حاجة إلى قلب الواو ياء؛ لأنّها لا توجد أصلاً، فالإدغام ليس غير. وهذا ما صرّح به الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في نصه المذكور آنفًا. ولم أقف - فيما اطلعت عليه من مصادر ـ على من قال إنّ أصلها: قَيوَلُولَة ألبتة[١]. وهذا الذي نظّر له جرَّ إلى سهو آخر ألا وهو قوله: «وذهب الفرّاء إلى أنّ كَينُونَة وأخواتها أُريد بهنّ فُعلُولَة، ففتحوا أوّلها؛ كراهية أن تصير الواو ياءً، فقالوا: قَيلُولَة، وهذا الأصل لذوات الياء، كقولهم: حَيدُودَة، وطَيرُورَة، وأشباههما». فتمثيله بـ«قَيلُولَة» على أنّه من ذوات الواو ونسبته إلى الفرّاء(ت٢٠٧هـ) بعيد النسبة؛ كيف وقد قال الفرّاء في النص نفسه: «ولم يأتِ في ذوات الواو إلا قليلاً، نحو: كَينُونَة وأخواتها»، ويعني بأخواتها: هَيعُوعَة وسَيدُودَة ودَيمُومَة، ولا

(١) ومثله وقع في كتاب المنصف لابن جني، في معرض حديثه عن الكينونة والصيرورة، قال: «اعلم أنّ أصل هذه المصادر «فَيْعَلُولَة»؛ لأنّها كانت في الأصل: كَيْوَنُونَة، وقَيوَدُودَة، وصَيوَرُورة». وذكر المحقّقان في الحاشية ـ من نسخة ـ: صيَّرورة. قالا: والصواب ما أثبتناه. قلت: بل الصواب ما ذكراه في الحاشية ـ من نسخة ـ لما يأتي:

١- إنّ «صار» مضارعه «يصير»، فهو يائي بخلاف الكينونة والقيدودة، فهما واويّان.

٢. القول إنّ أصله «صَيورورة» تكلّف وإبداع للواو، ولا واو؛ لأنّه يائي.

٣- ما ذكره ابن جني نفسه بعد الذي أثبتاه، قائلاً: «فاجتمعت الواو والياء، وسبقت الأولى بالسكون، فقلبوا الواو ياءً، وادَّغموا فيها الياء الأولى، فصارت في التقدير: كيَّنُونَة وقَيَّدُودة، فحذفوا الياء الثانية، المنقلبة عن الواو، التي هي عين الفعل، ، فصارت: قَيْدُودَة وكَيْنُونَة». هذا ما أثبتاه في متن المنصف: ٢/ ١٠. ألا تراه اقتصر على الكينونة والقيدودة؟!، وأهمل الصيرورة؛ لعدم وجود الواو، ومن ثَمّ فلا قلب، بل الإدغام فقط، وأصلها: صَيَّرُورَة، وحذفت عين الكلمة ـ وهي الياء الأولى ـ فأصبحت: صَيْرُورَة.

٤- وقال في الخصائص: «...وكذلك باب قَيدُودَة وصَيرُورَة وكَينُونَة، وأصلها: فَيعلُولَة، حذفت عينها، وصارت ياء فَيعلولة الزائدة عوضًا منها... وأيضًا فإنّ الياء أشبه بالواو من الحرف الصحيح في باب قيدودة وكينونة». ٢/ ٢٨٩ـ٢٩٠. ألا تراه ذكر الثلاثة جميعًا في حديثه العام، فلمّا ذكر مشابهة الياء الواو اقتصر على الكينونة والقيدودة؛ لعدم وجود الواو أصلاً في أصل صيرورة.

خامس لهما عنده. قال ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ): «قال الفرّاء: في قول العرب: صار صَيرُورَة، وحاد حَيدُودَة، وسار سَيرُورَة، وهو خاص لذوات الياء من الكلام، إلا في أربعة أحرف من ذوات الواو، وهي: كَينُونَة ودَيمُومَة وهَيعُوعَة وسَيدُودَة»[١].

والعلماء مختلفون في (كَينُونَة) وشِبهها على قولين[٢]:

١- ذهب البصريون إلى أنّها «فَيْعَلُولَة»؛ لأنّ أصلها (كَيْوَنُونَة)، فاجتمع الواو والياء وسبق الأول بالسكون فقلبوا الواو ياءً، وأدغموا فيها الياء الأولى، فصارت في التقدير (كَيَّنُونَة)، فحذفوا الياء الثانية، المنقلبة عن الواو، التي هي عين الفعل، فصارت (كَيْنُونَة)، وألزموه الحذف؛ وذلك لطولها، بكونها على ستّة أحرف[٣].

٢- وذهب الكوفيون إلى أنّ الأصل (كُونُونَة)، إلا أنّهم فتحوا أوله؛ لأنّ أكثر ما يجيء من هذه المصادر مصادر ذوات الياء، كقولهم: حاد حَيدُودَةً، ففتحوه حتى تسلم الياء؛ لأنّ الباب للياء، ثمّ حملوا ذوات الواو على ذوات الياء؛ لأنّها جاءت على بنائها، وليس للواو حظٌ فيه؛ لقربهما في المخرج، واشتراكهما في اللين، فقلبوا الواو ياءً في نحو: كَينُونَة[٤].

وقد رُدّ قول الكوفيين من أوجه عدّة[٥]:

أ- إنّ «كَيْنُونَة» جاءت على الأصل، كما في قول الشاعر المتقدّم.

---

(١) أدب الكاتب: ٦١٠ـ٦١١.

(٢) ينظر: آراء ابن برّي التصريفيّة: ٢/ ٩٥٣.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ٣٦٦، والمقتضب: ١/ ١٢٥، والمنصف: ٢/ ١٠، والإنصاف: ٢/ ٧٩٦ـ٧٩٨.

(٤) ينظر: أدب الكاتب: ٦١٠ـ٦١١، والمنصف: ٢/ ١٢، ودقائق التصريف: ٢٦١، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ١٥٤.

(٥) ينظر: المنصف: ٢/ ١٢ـ١٣، والممتع: ٢/ ٣٢٤ـ٣٢٥، والإنصاف: ٢/ ٧٩٩، وآراء ابن برّي التصريفية: ٢/ ٩٥٣ـ٩٥٤.

ب- إنّ القول بقلب الضمّة فتحة؛ لتصحّ الياء، مخالف لكلام العرب، بل المطّرد في كلامهم قلب الياء واوًا إن سُبقت بضم، نحو: مُوقِن.

ت- قلب الضمّة فتحة؛ لتصح الياء، والواجب قلبها كسرة، كما فعلوا في «بِيْض». فإن قيل: لم يقلبوها كسرة؛ استثقالاً للخروج من كسر إلى ضم، فالجواب: أنّ الكسر إذا كان عارضًا فلا كراهة في الخروج منه إلى الضم، كما فعلوا في «بِيُوت».

ث- إنّ حمل ذوات الواو على ذوات الياء ليس بقياس مطّرد، وإن فُعِل، فشاذ.

ج- إنّ ادّعاء أنّ «فُعْلُولَة» في ذوات الواو قد كَثُر غير مسلَّم به، بل هذا الوزن في المصادر قليل في ذوات الياء والواو، وما جاء منه في ذوات الواو كالمُعادِل لما جاء منه في ذوات الياء.

ح- لو كانت «كَيْنُونَة» «فُعْلُولَة» لكانت «كُوْنُونَة»، إذ ليس هناك ما يوجب قلب الواو ياء.

قلت: القولان المتقدّما الذكر يطلقان على ما كان من الأفعال واويًا، نحو: كان يكون كينونة، أمّا ما كان منه يائيًّا، كـ(قَيلُولَة) فثمّة ثلاثة أقوال:

١- إنّ وزنها (فَيعَلُولَة)، فيكون أصلها ـ على هذا ـ قَيَّلُولَة، ثمّ حذفوا الياء الثانية التي هي عين الكلمة، فتكون وزن قَيْلُولَة المخفّفة على قولهم: فَيلُولَة، وهذا مذهب البصريين، وأحد قولي الكسائي (ت١٨٩هـ)[1].

٢- إنّ وزن (قَيْلُولَة) (فَعْلُولَة)، والياء أصليّة، وبه قال الكسائي (ت١٨٩هـ) في أحد قوليه، والكوفيون، وتبعهم الرضي (ت٦٨٦هـ)[2].

---

(١) ينظر: المقتضب: ٢/ ١٢٦، ودقائق التصريف: ٢٦١، والمنصف: ٢/ ١٠، والمساعد: ٤/ ١٩١.

(٢) ينظر: دقائق التصريف: ٢٦١، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٥٢ـ١٥٣.

٣- إنّ وزن (قَيْلُولَة) (فَعَلُولَة) بتحريك العين، إلا أنّها سكِّنت؛ لأنّه ليس في كلامهم (فَعْلُول)، وبه قال الجوهري(ت٣٩٣هـ)[١].

والقول إنّ ليس في الكلام «فَعْلُول» إلا «صَعْفُوق» ـ اسم قبيلة باليمامة ـ هي من الأسباب التي جعلت البصريين يحيدون عن القول إنّ وزن «قَيلُولَة» «فَعلُولَة»[٢]. وقول الكوفيين أسهل مأخذًا وأبعد عن التكلّف، وكلٌ أخذ بنصيب من التخريج، قال الكسائي (ت١٨٩هـ): «من جعل الياء من الكَيْنونَة أصلية، فهي من الفعل: فَعْلُولَة، ومن جعلها زائدة، فهي من الفعل: فَيْعَلُولَة، منقوصة[٣]، قال: وكلٌ يُخَرَّج»[٤].

٢- اطْمَأنّ:

قال سيبويه: « ومثل هذا في القلب: طأمَن واطمأنّ، فإنّما حَمَل هذه الأشياء على القلب حيث كان معناها معنى ما لا يطرد ذلك فيه، وكان اللفظ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللفظ، فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف الزوائد ثم يشتق من لفظه في معناه ما يذهب فيه الحرف الزائد...وجميع هذا قول الخليل»[٥].

وقال ابن جنّي: «وحجة سيبويه فيه أنّ (طأمن) غير ذى زيادة و(اطمأنّ) ذو زيادة، والزيادة إذا لحقت الكلمة لحقها ضرب من الوهن...(لذا كان) القلب مع الزيادة أولى؛ وذلك أنّ الكلمة إذا لحقها ضرب من الضعف، أسرع إليها ضعف آخر، وذلك كحذفهم ياء حنيفة في الإضافة إليها لحذف تائها في قولهم: حنفي

---

(١) ينظر: الصحاح: ١/ ٤٢٥ (ش ي خ)، و٦/ ٢١٩٠ (ك و ن).

(٢) ينظر: المقتضب: ١/ ١٢٥، و٢/ ١٢٧، ودرة الغواص: ١٢٠، والشافية: ٧.

(٣) نقصانها بحذف عين الكلمة منها، وهي الياء الثانية المتحركة وإبقاء الساكنة الزائدة.

(٤) دقائق التصريف: ٢٦١.

(٥) الكتاب: ٤/ ٣٨١.

ولمّا لم يكن في حنيف تاء تحذف فيحذف ياؤها جاء في الإضافة إليه على أصله فقالوا: حَنِيفِي»[١].

وإلى هذا ذهب جمهور المتقدّمين كالخليل (ت١٧٥هـ)، والمبرّد (ت٢٨٥هـ)، وأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، والسهيلي (ت٥٨١هـ). فعلى هذا يكون وزن اطمأنّ عندهم: افْلَعَلَّ، على القلب[٢].

قلت: فحجة هؤلاء أنّ «اطمأنّ» ذو زيادة، و«طأمَن» خالٍ منها؛ ولذا حُكِم بأصالة الثانية وفرعيّة الأولى.

وخالف جمهورَ المتقدّمين أبو عمر الجرمي (ت٢٢٥هـ) إذ عدّ (اطمأنّ) أصلاً، وليس مقلوبًا، و(طأمَن) فرعًا عنه، مستدلاً بكثرة استعمال (اطمأنّ) وما ينصرف منه، وقلّة استعمال (طأمَن) وفروعه[٣]. فعلى مذهب الجرمي يكون وزن «اطمأنّ» افعَلَلَّ، مثل (اقْشَعَرَّ).

وثمّة مذهب ثالث لا يعدّ (اطْمَأَنَّ) مقلوبًا من (اطْأَمَنَّ) ولا الأخير مقلوبًا من الأول، وإنما كان (اطمأنّ) في الأصل (اطْمَانَّ) من غير همزة، مثل(احْمَارّ) و(اسْوَادَّ) همزت ألِفه؛ فرارًا من التقاء الساكنين[٤]. فوزنه على هذا: افْعَالَّ.

ولا يستقيم هذا القول؛ لأنّ طَمَن غير مستعمل في الكلام العربي[٥].

أمّا الأول ـ وهو مذهب جمهور المتقدّمين ـ فذكرت أنّ حجّتهم عدم سماع (طمأن) من غير زيادة. قلت: بل سُمِع من غير زيادة، قال الفارابي(ت٣٥٠هـ):

---

(١) الخصائص: ٢/ ٧٤ـ٧٥.

(٢) ينظر: المنصف: ٢/ ١٠٤، والكامل: ٢/ ٨٠٧، والروض الأُنُف: ٢/ ٣٧٠.

(٣) ينظر: الخصائص: ٢/ ٧٥، والمنصف: ٢/ ١٠٤، وشرح الشافية للرضي: ١/ ٢٢.

(٤) ينظر: المصباح المنير: ٢/ ٣٧٨ (ط م ن).

(٥) ينظر: اللسان: ١٣/ ٣٦٨ (ط م ن).

«طأمَنَ ظهره وطَمْأَنَ، بمعنى»[1]. وقال الجوهري(ت٣٩٣هـ): «طمأن ظهره وطامَنَه، بمعنى، على القلب»[2]. ونقل هذا جماعة من أهل العلم، منهم: ابن السِّكِّيت (ت٢٤٤هـ)، والسرقسطي (ت بعد٤٠٠ه)، وابن منظور (ت٧١١هـ)، والفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)[3]، دون أن ينكر أحد منهم، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ. وبهذا يكون قد تساوى الأصلان في السماع، من دون زيادة حرف، ويبقى الترجيح بينهما، وذلك بالنظر إلى تصرّف كلّ منهما، وهي قاعدتهم في معرفة الأصل في القلب، فإن تساويا، فليس أحدهما بأولى من الآخر، وإن رَجَح أحدهما فهو ـ في الغالب ـ الأصل.

قالوا في (طَأمَن): طأمَن يُطَأمِن طأْمَنَة، فهو مُطَأمِنٌ.

وقالوا في (طمأن): طمأنَ يُطَمئِن، واطمأنَّ يَطمَئِنُّ اطمِئْنانًا وطُمَأْنِينَةً، وهو مُطمَئِنٌّ[4].

قلت: ففي الأول قالوا: (طَأْمَنَة) ولم يقولوا في الثاني (طَمْأَنَةً)[5]، ولكنّهم قالوا في الثاني: اطمأنّ يَطمَئنّ اطمِئنانًا وطُمأنِينَةً، وهو مُطمَئنٌّ، فزيادة الاشتقاق في الثاني ظاهرة وهي دليل على أنّه هو الأصل، وهو ما ذهب إليه ابن عُصفور(ت٦٦٩هـ)

---

(١) ديوان الأدب: ٤/ ٢٤٥.

(٢) الصحاح: ٦/ ٢١٥٩ (ط م ن).

(٣) ينظر: الأفعال للسرقسطي: ٣/ ٢٨٤، والمحكم: ٩/ ٢٦١ (ط أ م ن)، واللسان: ١٣/ ٢٦٨ (ط م ن)، والقاموس المحيط: ١٥٦٥ (ط م ن).

(٤) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢١٥٨ـ٢١٥٩(ط م ن)، والممتع: ٣٩٢، واللسان: ١٣/ ٢٦٨ (ط م ن).

(٥) على أنّ الدكتور عبد الرزاق الصاعدي قال: وقالوا...طَمْأَنَةً. تداخل الأصول اللغوية: ١/ ٥٤١. ولم أقف على ما ذكر. ولعله وهم؛ لأنّ عدم سماع الطمأنَة هي حجة ابن جني على الجرمي، في أنّهم قالوا: طَأمَنَة ولم يقولوا: طَمْأَنَة. ينظر: الخصائص: ٢/ ٧٥.

والرضي(ت٦٨٦هـ)(١)، فقال الأول: «وهو الصحيح عندي؛ لأنّ أكثر تصاريف الكلمة أتى عليه. فقالوا: اطمأَنَّ ويَطمَئنُّ ومُطمئِنٌّ، كما قالوا: طأمَن يُطأْمِن، فهو مُطَأمِنٌ، وقالوا: طُمأنِينة، ولم يقولوا: طُؤَمْنِينَة»(٢).

أضِف إلى ذلك أنّهم جاؤوا بتصغير مُطْمَئِن وطُمَأنِينة، فقالوا: طُمَيئِن وطُمَيئِينَة(٣)، ولم أقف على من صغّر طَأمَن أو أحد مشتقاتها، فلم يقولوا في (طأمَن): طُأَيْمِنَ.

وقال الدكتور عبد الرزاق الصاعدي: «ولعل ممّا يرجح هذا الأصل ـ أعني (ط أ م ن) ـ أنّ القرآن الكريم جاء عليه في ثلاث عشرة آية(٤)، ولم يأت فيه من الأصل الآخر شيء»(٥).



---

(١) ينظر: شرح الشافية للرضي: ١/ ٢٢.

(٢) الممتع: ٣٩٢.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣/ ٤٤٦ـ٤٤٧، والصحاح: ٦/ ٢١٥٨ـ٢١٥٩ (ط م ن).

(٤) ينظر: سورة البقرة: الآية (٢٦٠)، والحج: الآية (١١)، وآل عمران: الآية (١٢٦)، والنساء: الآية (١٠٣)، والمائدة: الآية (١١٣)، والأنفال: الآية (١٠)، والرعد: الآية (٢٨) مرتين، ويونس: الآية (٧)، والنحل: الآية (١٠٦) و(١١٢)، والإسراء: الآية (٩٥)، والفجر: الآية (٢٧).

(٥) تداخل الأصول اللغوية: ١/ ٥٤٢.

المبحث السابع

الردود الصرفيّة

سنّة كونيّة منطبقة على كلّ من كَتب في أن يُستَدرَك عليه أو يُخطَّأ في مواضع من كتاباته، فبما أنّ النجاة منها غير واردة، فلا ضير أن يَهِم إمام من أئمّة العربية، فضلاً عن غيره، وهذا الوَهَم لم يُترك على حاله، بل جاء من بيَّن ذاك الوَهَم وصوَّب المسألة. وكتاب الفصيح والشروح التي جاءت عليه هي كتب من عند بشر، فلا يخلو منها شيء ممّا ذكرت. وسأحاول في هذا المبحث أن أضع بعض الأمثلة لذاك الوَهَم وذاك الردّ، وسأبحثه على النحو الآتي:

١- ردود الشرّاح على ثعلب:

على الرغم من دفاعِهم الشديد عن ثعلب(ت٢٩١هـ)، فهذا لا يعني أنّهم سلّموا له بكلّ ما جاء به، بل تعقّبوه في مسائل قليلة جدًّا، والصرفيّة منها لا تتجاوز في مجموع الشروح أصابع الكفّ الواحدة، بل فُقِدت عند أحدهم غير مثال واحد، بخلاف ردّهم على غيره، فلا نسبة بين الردّين.

فمثال ما ردّوه، قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **وعِمْتُ إلى اللبن**، بكسر العين، **أَعِيم عَيْمَة، وأَعامُ أيضًا**، أي: اشتهيته، فالرجل عَيْمان والمرأة عَيْمَى. قال أبو سهل[1]: ذِكر أبي العبّاس[2] ـ رحمه الله ـ عِمتُ، بكسر العين، في هذا الباب غلط؛ لأنَّ وزنه على الأصل قبل النقل فَعَلت، بفتح الفاء والعين، وكان أصله عَيَمتُ، على مثال: ضَرَبتُ، ثمّ نُقل إلى فَعِلتُ، بكسر العين، فقالوا: عَيِمْتُ، بكسر الياء، على

---

(١) هو الهروي، وهذي كنيته.

(٢) يعني ثعلبًا.

مثال: عَلِمْتُ، فاستثقلوا كسرة الياء، فنقلوها إلى العين التي قبلها، فلمّا فعلوا ذلك سكنت الياء، فاجتمع ساكنان، وهما الياء والميم، فأسقطوا الياء؛ لالتقاء الساكنين، فبَقِي عِمْتُ، بكسر العين، والدليل على ما قلته أنَّ مستقبله: أَعِيْمُ، بكسر العين وسكون الياء، وكان أصله: أعْيِمُ، بسكون العين وكسر الياء، على مثال: ضَرَبْتُ أَضْرِبُ، فاستثقلت كسرة الياء، فنُقلت إلى العين التي قبلها، فصار: أَعِيْمُ...وقد خلّط في مستقبله بقوله: أَعِيْمُ وأعام أيضًا، فأمّا أَعِيْمُ فقد ذكرته، وأَمّا أعامُ فإنّه مستقبل عِمْتُ الذي أصله: عَيِمْتُ، بفتح العين وكسر الياء، فعلى هذا المستقبل يكون عِمْتُ في بابه، ووزنُه: فَعِلْتُ، بكسر العين، وهذا تخليط بجمعه بين أَعِيْمُ وأَعامُ»[1].

قلت: قال ثعلب(ت٢٩١هـ): «باب فَعِلْتُ وفَعَلْتُ باختلاف المعنى...وعُمْتُ في الماء أَعُوم عَومًا، وعِمتُ إلى اللبن أَعِيمُ عَيْمَةً، وأَعام أيضًا: إذا اشتهيته»[2].

فقوله: عُمْتُ في الماء، أصله: عَوَمْت، بوزن فَعَلْت، ثمّ نُقِل إلى فَعُل، فصار: عَوُمْتُ؛ لمكان الواو، ثمّ حذفت الواو ونقلت الضمّة إلى العين؛ لتدلّ على الواو المحذوفة.

وأصل: عِمْتُ إلى اللبن: عَيَمْتُ، بوزن فَعَلْتُ، ثمّ نُقِل إلى فَعِل، فصار: عَيِمْتُ، ثمّ حذفت الياء، ونُقلت كسرتها إلى العين؛ لتدل عليها.

فالفعلان أصلهما «فَعَلْتُ»، ثمّ نُقِلا إلى فَعُلْتُ وفَعِلْتُ، خلافًا لما بوَّب له ثعلب. هذا مذهب الجمهور، النقل من باب «فَعَل» إلى باب «فَعِل» إن كان يائيًّا، وإلى «فَعُل» إن كان واويًّا، خلافًا لابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) والرضي (ت٦٨٦هـ)، وغيرهما، فلا نقل، بل قُلْت، أصلها: قَوَلْت، فانقلبت الواو ألفًا؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها،

---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٤٢٣ـ٤٢٤.

(٢) الفصيح: ٢٧١ـ٢٧٢.

فصارت: قَالْتُ، فحذفت الألف؛ لالتقاء الساكنين، فصارت: قَلْتُ، وجيء بالضمّة على القاف بعد حذف الفتحة؛ دلالة على الواو المحذوفة[١].

وقال اللبلي (ت٦٩١هـ): «وقد أُخِذ على ثعلب إدخاله في هذا الباب: عُمْتُ في الماء، مع عِمْتُ إلى اللبن؛ لأنّ هذا الباب إنّما هو موضوع لذكر اللفظتين اللتين هما متفّقتان في الحروف مختلفتان في المعنى، وعُمْتُ، بالضم، وعِمْتُ، بالكسر، أصلهما فَعَلْتُ، بفتح العين، وهما منقولان من فَعَل، بفتح العين إلى فَعِل بكسر العين[٢]. وأيضًا فإنّ عُمْتُ، بالضم، من الواو؛ لأنّه من العَوم، وعِمْتُ، بالكسر، من الياء بدليل قولهم في مصدره: عَيْمَةً وعَيْمًا، فهما مختلفا الحروف باختلاف المعنى»[٣].

أمّا جمع ثعلب لمضارع «عِمْت» بقوله: أَعِيم وأَعامُ. فتخليط منه، على ما وصفه به الهروي (ت٤٣٣هـ)، وقال اللبلي: «قوله: **أعام وأعيم**، أمّا أَعامُ فعلى القول إنّ عِمْتُ منقول من فَعَلْتُ، بفتح العين إلى فَعِلْتُ، بكسرها، فهو خطأٌ؛ لأنّه لا يكون الماضي مفتوحًا والمستقبل مفتوحًا بغير موجب[٤]، اللهم إلا إن لم يكن عِمْتُ بالكسر منقولاً من فَعَلْتُ، بفتح العين إلى فَعِلْتُ، بل يكون أصله فَعِلْتُ، بكسر العين غير منقول من بناء آخر، فيكون ذكره أَعام حينئذٍ صحيحًا، ويكون ذكره أَعِيْمُ خطأً؛ لأنّه لا يكون الماضي مكسورًا والمستقبل كذلك؛ إلا في حروف معدودة. وهذا الذي

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٣٤٠، والمقتضب: ١/ ٩٧، والمنصف: ١/ ٢٣٤، وشرح الشافية للرضي: ١/ ٧٨-٧٩.

(٢) وفَعُل، بضم العين؛ لأنّ الحديث عن عُمْتُ في الماء، أيضًا.

(٣) تحفة المجد: ٤١١-٤١٢.

(٤) والموجب: وجود حرف من أحرف الحلق الستة(ء هـ ح خ ع غ) في عين الكلمة أو لامها، ولا وجود له في الفعل «عام»، إذ شرط «فَعَل - يَفعَل» بفتح العينين، وجود ذاك الحرف. ينظر: الأصول في النحو: ٣/ ١٠٢، والمفصل: ٣٩٦.

ذكره ثعلب من قوله: أعام وأعيم إنّما يجوز على أن يكون في عِمْتُ، بالكسر لغتان أحدهما[1]: فَعِلْتُ، بكسر العين، فيكون أعام في المستقبل على هذه اللغة، ويكون أَعِيم على لغة من كان أصل عِمتُ عنده بالفتح. فإن كان أراده فكان يجب عليه أن يبيّنه ويوضّحه»[2].

قلت: فمآخذهم على ثعلب (ت٢٩١هـ) تتلخّص بما يأتي:

١- تمثيله بـ«عِمْتُ» لـ«فَعِلْت»، والأصل: «عَيَمْت»، بالفتح؟! ثم نُقِلت.

٢- إذا كان الماضي على «عَيِم» المنقول إلى «عَيَم»، فمضارعه «أَعِيْمُ» فقط؛ لأنّه لا يكون الماضي مفتوحًا والمستقبل مفتوحًا بغير موجب. وإذا كان على «عَيِم» غير المنقول، فمضارعه «أَعامُ» فقط؛ لأنّه لا يكون الماضي مكسورًا والمستقبل كذلك؛ إلا في حروف معدودة. وقد جمع ثعلب بين المضارعَين.

٣- قول اللبلي إنّ «عُمْتُ» بالضم، من الواو؛ لأنّه من العَوم، وعِمْتُ، بالكسر، من الياء بدليل قولهم في مصدره: عَيْمَةً وعَيْمًا، فهما مختلفا الحروف باختلاف المعنى.

أقول: يندفع ما تقدّم ذكره من اعتراضهم على ثعلب بما يأتي:

١- في ماضي «عام» اليائي لغتان: عَيِم وعَيَم[3]، ولا ريب أنّ ثعلبًا أراد الأول «فَعِل»؛ لأنّه مثّل للثاني «فَعَل» قبلَه بقوله: «عُمْتُ في الماء»، وأصله: عَوَمْت، ولما يأتي من قول الكسائي(ت١٨٩هـ).

---

(١) لم يصرّح بالثانية الأخرى، وقد جاءت ضمنًا عقب الأولى، وهي قوله: «ويكون أَعِيم على لغة من كان أصل عِمتُ عنده بالفتح».

(٢) تحفة المجد: ٤١٢-٤١٣.

(٣) ذكرهما الفارابي في «فَعَل - يَفْعِلُ، وفَعِلَ - يَفعَلُ». ينظر: ديوان الأدب: ٣/ ٤١٠و٤١٤.

٢- في مضارع «عَيِم» لغتان أيضًا: يَعام ويَعِيْم، قال الفارابي(ت٣٥٠هـ) في باب فَعِلَ - يَفعَل: «عِمْتُ إلى اللبن أَعِيمُ وأعامُ»[١].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): « **وعِمْتُ إلى اللبن أَعِيم: إذا اشتهيته،** قال الكسائي: الأجود أن يقال: عِمْتُ أَعامُ، على فَعِل يَفعَل»[٢]. فقوله: الأجود في المضارع «أعام» دليل على أنّ «أعيم» لغة فيه، إلا أنّ المختار عنده «أَعامُ»، وهذا طبيعي؛ لأنّه القياسي، في مثل فعل كهذا، وقد قدّم كراع(ت٣١٠هـ) الأجود بقوله: «وعِمتُ إلى اللبن أَعام وأعيم: إذا اشتهاه»[٣].

وقال الحميري[٤] (ت٥٧٣هـ) في باب فَعِل - يَفعَل: «عام: إذا اشتهى اللبن، يَعامُ ويَعِيم، لغتان»[٥].

وقول اللبلي(ت٦٩١هـ): «لا يكون الماضي مكسورًا والمستقبل كذلك؛ إلا في حروف معدودة»، فلا ضير أنّ ينضمّ هذا الفعل إلى تيك الحروف المعدودة.

٣- أمّا اعتراض اللبلي (ت٦٩١هـ) بأنّ «عُمْت» واويٌّ، و«عِمْتُ» يائيٌّ، فهذا لم يشترطه ثعلبٌ (ت٢٩١هـ) في تبويبه أصلاً، فلا يؤاخذ به، فقد قال في الباب نفسه: «أسِيْتُ على الشيء: إذا حزنتُ عليه...وأَسَوتُ الجُرحَ وغيره: إذا أصلحتُه... وعُجْتُ إليكم أَعُوجُ عَوْجًا، أي: مِلتُ، وما عِجْتُ بكلامه أَعيج، وشربت دواءً فما عِجْتُ

---

(١) ديوان الأدب: ٣/ ٤١٤.

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ١٥٣.

(٣) المنتخب: ٢/ ٥٥٤.

(٤) هو الأمير اليمني أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري، الفقيه القاضي المعتزلي، النحوي اللغوي الشاعر، صنّف شمس العلوم في اللغة، توفي سنة (٥٧٣هـ). ينظر: معجم الأدباء: ٥/ ٥٤٩، وبغية الوعاة: ٢/ ٣١٢.

(٥) شمس العلوم: ٧/ ٤٨٦١.

به، أي: ما انتفعت به»[١]. فقد جمع بين الواويّ واليائيّ. ومعلوم أنّهما يتعاوران.

وإتمامًا للفائدة، فقد ورد في ماضي «عَيَم» المفتوح الياء لغتان في مضارعه أيضًا، قال الفارابي (ت٣٥٠هـ) في باب فَعَلَ ـ يَفعِل: «وعامَ إلى اللبن يَعامُ ويَعِيم»[٢].

أمّا «عام يَعِيم» فعلى القياس، وأمّا «يَعام» فلا يجوز عند أهل الصنعة؛ لعدم وجود حرف الحلق في عين الكلمة أو لامها، إلا أحرف نَدَّت، نحو: أَبَى يَأبَى، ورَكَن يَرْكَن[٣]، فلا ضير أن يلتحق بهما هذا الفعل؛ لنقل أئمّة اللغة له.

ومن ردود الشرّاح قول الهروي (ت٤٣٣هـ): « **وأَدْلَجْتُ،** بقطع الألف وتخفيف الدال: **إذا سرت من أَوّل الليل، وادَّلَجْتُ،** بتشديد الدال: **إذا سرت من آخره...** فأمّا ذكره ادَّلَجْتُ، بتشديد الدال في هذا الباب، فهو غلط؛ لأنّ وزنه افْتَعَلْتُ، وهو مأخوذ من الدَّلَج، بفتح الدال واللام، وأصله: ادْتَلَجْتُ، بتاء بعد الدال، فأبدلوا من التاء دالاً، ثمّ أدغموا الدال في الدال... وأمّا أَدْلَجْتُ، بقطع الألف، وتخفيف الدال... على وزن أكرمت... وهو أَفْعَلْتُ، من الدَّلَج»[٤].

قلت: قال ثعلب(ت٢٩١هـ): «باب فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ باختلاف المعنى...وحَصَرْتُ الرجل في منزله: إذا حبسته، وأحصرَه المرض وغيره: إذا منعه من السير. وأَدْلَجْتُ: إذا سرت من أول الليل، وادَّلَجْتُ: إذا سرت من آخره»[٥].

فوجه تخطئة الهروي لثعلب هو أنّه جاء بـ«ادَّلَجْتُ» تمثيلاً لـ«أَفْعَلْتُ»، وظاهر

---

(١) الفصيح: ٢٧١و٢٧٢و٢٧٣.

(٢) ديوان الأدب: ٣/ ٤١٠.

(٣) ينظر: المفصل: ٣٩٦.

(٤) إسفار الفصيح: ١/ ٤٤٤.

(٥) الفصيح: ٢٧٤.

الوزن يشهد للهروي؛ إذ إنّ «ادَّلَجْتُ» وزنها «افْتَعَلْتُ» لا «أَفْعَلْتُ»، على ما ذكر الهروي.

قلت: كلاهما مصيب، لأنّ «أَدْلَج وادَّلَج» أصلهما: دَلَج وأَدْلَج؛ إلا أنّ العرب لمّا استعملوا «دَلَج» لمعنى آخر، وهو قولهم: دَلَجَ الساقي يَدلِج ويدلُج دَلْجًا ودُلُوجًا، إذا أخذ الدلو من البئر فجاء بها إلى الحوض حتى يفرغها فيه[1]، عدلوا عن «دَلَج» ـ إذا سار من أول الليل ـ إلى «أَدْلَج»، وعدلوا عن «أَدْلَج» ـ إذا سار من آخر الليل ـ إلى «ادَّلَج»؛ تفريقًا بين اللفظين والمعنيين. قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **وأَدْلَجتُ: إذا سرت من أوّل الليل**... ولم يستعملوا منه: دَلَج، وأصله ذلك؛ لأنّهم قالوا: دَلَجَ يَدْلُج دَلْجًا: إذا استقى من البئر وصبَّ في الحوض»[2]. فثعلب (ت٢٩١هـ) نظر إلى الأصل، والهروي (ت٤٣٣هـ) نظر إلى ظاهر اللفظ.

ومن تعقيباتهم على ثعلب قول الهروي (ت٤٣٣هـ): «وسَحَّ المطر يَسُحُّ، بالضم، سَحًّا: إذا صَبَّ، والمطر ساحٌّ، قال أبو سهل: هكذا في النسخ كلّها: إذا صَبَّ، وإنّما هو: إذا انْصَبَّ، بالنون؛ لأنّه فعل مطاوع، تقول: صَبَبْتُ الماء أَصُبُّه صَبًّا، وقد انْصَبَّ هو، كما تقول: كسرت الشيء فانكسر، وقطعته فانقطع، وما أشبه ذلك. ومعنى انصَبَّ: سال من فوق»[3].

قال الجرجاني(ت٨١٦هـ): «المطاوعة: هي حصول الأثر عن تعلق الفعل المتعدي بمفعوله، نحو: كسرت الإناء فتكسَّر، فيكون تكسَّر مطاوعًا، أي: موافقًا

(١) ينظر: مجالس ثعلب: ٥/ ٢١٤و١٠/ ٤٨٢، والصحاح: ١/ ٣١٥ (د ل ج)، والمحكم: ٧/ ٣٣١ (د ل ج)، والأفعال لابن القطاع: ١/ ٣٣٦.

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ١٨١.

(٣) إسفار الفصيح: ١/ ٥٣٥.

لفاعل الفعل المتعدي وهو كسرت، لكنّه يقال لفعل يدل عليه مطاوَع، بفتح الواو تسمية للشيء باسم متعلقه»[١].

وقد تولّى الدفاع عن ثعلب في هذه المسألة محقق الكتاب الدكتور أحمد بن سعيد بقوله: «يكون الفعل مطاوعًا، إذا كان متعدّيًا، كالأمثلة التي ذكرها ـ أي: الهروي ـ، أمّا الفعل: صَبَّ، فلا يلزم أن يكون مطاوعًا؛ لأنّه يتعدّى ويلزم، يقال: صَبَبْتُ الماء فَصَبَّ هو وانْصَبَّ، وتَصَبَّب»[٢].

فوجه اعتراض الهروي أنّ الفعل «صَبَّ» لا يأتي إلا متعدّيًا، ومن ثَمَّ وجب كون مطاوعه على انْفعَل «انْصَبَّ»، ولكن بعد أن بان أنّه لازمٌ أيضًا، لم تلزم المطاوعة فيه.

وقد تعقّب الهروي ثعلبًا في مسألة أخرى، ألا وهي قوله: « **وهو السُّمانَى، لهذا الطائر، والواحدة: سُماناة،** قال أبو سهل: هكذا هو في نسخ عدّةٍ رأيتها من الكتاب، وفيه تخليط...وقال بعضهم: السُّمانى جمعٌ، وواحدته: سُماناة، وليس بين واحده وجمعه إلا حذف الهاء وإثباتها، كما قالوا: حمامة وحَمام، وأيْكَة وأيْك، وتمرة وتَمر، وأشباه ذلك. وقال آخرون: السُّمانى يكون واحدًا، ويكون جمعًا؛ تقول: هذه سُمانى واحدة، وسُمانى كثيرة...فقول ثعلب ـ رحمه الله ـ **وهو السُّمانى لهذا الطائر،** هو كلام صحيح دلّ به على طائر واحد؛ لقوله: **لهذا الطائر،** ثمّ خلّط بقوله: **والواحدة سُماناة،** وقد كان يجب أن يقول: وهي السُّمانى لهذه الطير، والواحدة سُماناة، أو يقول: وهو السُّمانى لهذه الطير، فيأتي بـ: هو؛ ليدل به على الجنس»[٣].

---

(١) التعريفات: ٢٨٠. وينظر: المنصف: ١/ ٧١.

(٢) حاشية إسفار الفصيح: ١/ ٥٣٥. وينظر: القاموس المحيط: ١٣٣ (ص ب ب)، والتاج: ١/ ٣٢٩ (ص ب ب).

(٣) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٦٤و٧٦٥و٧٦٦. وينظر: العين: ٧/ ٢٧٤ (س م ن)، والمقصور والممدود للفراء: ٣٣، وشرح الفصيح للجبّان: ٢٦٣، وشرح الزمخشري: ٢/ ٥٧٢.

قلت: وجه تخليط ثعلب من وجهة نظر الهروي تكمن في أنّه ذكر المفرد «سُمانى»؛ بدليل قول ثعلب بعده «لهذا الطائر» والطائر مفرد، وبعده قال: والواحدة سُماناة، فكأنّه جمع بين مفردين. ولو أنّ ثعلبًا قصد الجمع في «سُمانى» كان عليه أن يقول: لهذه الطير، فيجمع الطائر، ثمّ يقول بعده: والواحدة سُماناة.

أقول: والحجّة لثعلب؛ لأنّ «الطائر» قد يطلق ويراد به اسم الجمع، على ما نقله ابن سيده (ت٤٥٨هـ) وغيره[١]. فاقتصار الهروي على أنّ الطائر لا يطلق إلا على المفرد هو الذي أورد عليه هذا الإشكال. ولا أعلم وجه اعتراض الهروي في قوله: «وقد كان يجب أن يقول:... وهو السُّمانى لهذه الطير، فيأتي بـ: هو؛ ليدل به على الجنس؟!». ألم يَقُل ثعلب «وهو السُّمانى» فجاء بـ: هو، الدالة على الجنس، التي نقلها لنا الهروي نفسه؟!. ومن ثَمّ تكون «السُّمانى» جمعًا عند ثعلب[٢]، والواحدة «سُماناة»، ولا إشكال في لفظ «الطائر».

٢- ردود الشراح على غير ثعلب(ت٢٩١هـ):

كنت قد ذكرت أنّ ردودهم الصرفية على ثعلب لا تقارن بما ردّوه على غيره، أمّا الهروي (ت٤٣٣هـ) فلم أقف له على ردّ صرفيّ على غير ثعلب، بخلاف الزمخشري (ت٥٣٨هـ) الذي ردّ بعض أقوال العلماء في مناسبات ليست بالكثيرة، وأمّا اللبلي (ت٦٩١هـ) فهو أكثرهم ردًّا، ولم تخرج ردوده عن باب الأفعال، فكلّ ما وقفت عليه في تحفته من ردود صرفيّة، ففي الأفعال ليس غير؛ لأنّه أشغل جزءًا من حياته في تتبّع الأفعال، ممّا جعله متقِنًا لها وجامعًا لشواردها، وقد لَفَق ذلك كله في كتاب سمّاه «بُغيَة الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال».

---

(١) ينظر: المحكم: ٩/ ٢١٢(ط ي ر)، والمخصص: ٨/ ١٣٦، والتاج: ١٢/ ٤٥٠ (ط ي ر).

(٢) أي: اسم جنس. فالكوفيون يطلقون الجمع على ما يعرف عند الجمهور بـ«اسم الجنس»، يقول الفرّاء: «السحاب وإن كان لفظه واحدًا فإنّه جمع، واحدته سحابة». معاني القرآن للفراء: ٢/ ٦٠.

فمن ردود الزمخشري قوله: «قال الخليل ـ رحمه الله ـ: إذا جاء فعل على مثال فَعَل، ولم تسمع بمستقبله، فإن شئتَ قلتَ فيه: يَفعُل ويَفعِل. وليس كذلك، والصواب ما قاله الفرّاء: وهو أن تجعل مستقبل فَعَل، إذا لم تسمع به يَفعِل، بكسر العين، لأنّه في الأصل مستقبل فَعَل. ويفعُل مستقبل فَعُل، وما عدا ذلك لا يُعرف إلا سماعًا»(١).

قلت: بَدءًا لم أقف على قول الخليل(ت١٧٥هـ) الذي ذكره، فيما رجعت إليه من مصادر. و«فَعَل» إذا كان سالمًا صحيحًا جاز في مضارعه أقوال:

١- إنّ قياس مضارع «فَعَل» «يَفعِل ويَفعُل»، إذا لم يُسمعا. وهو قول الأكثرين(٢).

٢- إنّ قياس مضارع «فَعَل» «يَفعِل ويَفعُل» سمِعا للكلمة أو لم يُسمع إلا أحدهما، وبه قال أبو زيد (ت٢١٥هـ) وابن عُصفور (ت٦٦٩هـ)، وأبو حيّان (ت٧٤٥هـ) في أحد قوليه(٣).

٣- إنّ قياس مضارع «فَعَل» «يَفعِل» بكسر العين فقط؛ لأنّه أكثر، وأخفّ من الضمّ، وبه قال الفرّاء(ت٢٠٧هـ)، وابن جنّي(ت٣٩٢هـ) وقال: وهو الوجه، ويَفعُل داخل عليه، وبه قال ابن يعيش(ت٦٤٣هـ)(٤).

---

(١) شرح الزمخشري: ١/ ٣٨ـ٣٩. وينظر: بغية الآمال: ٣١ـ٣٢.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤/ ٣٨، والمقتضب: ١/ ٧١، وأدب الكاتب: ٤٧٧، والجمل: ٣٩٦، والمخصص: ١٤/ ١٢٣، وأبنية الأسماء والأفعال: ٣٢٤، وحواشي ابن برّي: ١٣١، والشافية: ٢٣، وشرح التسهيل: ٣/ ٤٤٤، والمساعد: ٢/ ٥٩٣.

(٣) ينظر: الممتع: ١٢١، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١١٧، وارتشاف الضرب: ١/ ١٥٨، والمبدع: ١٠٥، والمساعد: ٢/ ٥٩٣.

(٤) ينظر: المنصف: ١/ ١٨٦، وأبنية الأسماء والأفعال: ٣٢٤، وشرح المفصل: ٧/ ١٥٢، وبغية الآمال: ٣٢، وارتشاف الضرب: ١/ ١٥٨.

٤- ما كان ماضيه «فَعَل» فالأغلب في مضارعه «يَفعِل»، وبه قال الأخفش (ت٢١٥هـ)[١].

٥- وقيل: ما كان ماضيه «فَعَل» غير متعدٍّ، فالأولى والقياس أن يكون مضارعه «يَفعُل»؛ لأنّ «يَفعُل» إنّما هي في الأصل لما لا يتعدّى، نحو: كَرُم يكرُم. وبه قال ابن جنّي (ت٣٩٢هـ)[٢].

وقد أجرى الدكتور عصام نور الدين إحصائيّة عن «فَعَل - يَفعِل ويَفعُل» الصحيح، فكانت النتيجة الآتية:

١- في القرآن الكريم جاء «فَعَل - يَفعِل»، من اللازم والمتعدي، تسعة وثلاثون فعلاً، من هذا الباب. كما ورد منها أربعمائة وثمانية وأربعون فعلاً في القاموس المحيط.

٢- أمّا «فَعَل - يَفعُل»، فقد ورد في القرآن الكريم منه واحد وثلاثون فعلاً، وفي القاموس المحيط ورد أربعمائة وثمانية عشر فعلاً، من هذا الباب[٣].

٣- وقد ذكر ابن سيده(ت٤٥٨هـ) جملة من الأفعال جاءت على «يفعِل ويَفعُل»، في ماضي «فَعَل»، وكذا فعل من قبله أبو عبيد (ت٢٢٤هـ)، وابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)[٤].

فلا مؤاخذة على من قال إنّ مضارع «فَعَل» الصحيح السالم، يجوز فيه الوجهان، الكسر والضم؛ لكثرة ما سُمِعا، وإن كان الكسر أَخَفّ وأكثر استعمالاً، وهذي سنّة العرب في بحثهم عن الخفّة ما استطاعوا، وبعد إحصائية الدكتور عصام

---

(١) ينظر: المخصص: ١٤/ ١٢٣.

(٢) ينظر: الخصائص: ١/ ٣٧٩.

(٣) ينظر: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب: ١٨٤.

(٤) ينظر: الغريب المصنف: ٢/ ٤٤، وأدب الكاتب: ٤٧٧، والمخصص: ١٤/ ١٢٣.

نور الدين بان أن لا فرق بين مضارعَي الفعلين إلا نزر لا يحجُب قول من قال: إذا لم يُسمَع مضارع «فَعَل» جاز فيه الوجهان «يَفعِل ويَفعُل»، وسبق أنّه قول عامّة أهل العربية، ومخالفة الجمع ليست باليسيرة. والذي سوّغ لهم أن يتنوّع مضارع «فَعَل»، فيأتي منه «يفعِل ويفعُل ويَفعَل»، بخلاف «فَعِل ـ يَفعَل» و«فَعُل ـ يَفعُل» و«فَعِل ـ يَفعِل» التي التزم كلّ فعل ماضٍ منها بمضارع واحد في القياس الغالب؛ لأنّ الماضي «فَعَل» هو الأصل والأكثر استعمالاً، فهو أمُّ الأفعال، فلا جرم أن يُضفوا إليه مِزية تفرّقه عن بناته، فكانت تثليثَ عين مضارعه.

فقول الزمخشري (ت٥٣٨هـ) المتقدّم عن قول الخليل (ت١٧٥هـ) ـ إن ثَبَت ـ: «ليس كذلك، والصواب...»، لا يبدو لي أن تصل المسألة في هذا إلى الصواب والخطأ، فكلٌ نظر إلى زاوية، فمن قال بقول الخليل نظر إلى كثرة تلك الأفعال فقاس، ومن قال بقول الفرّاء نظر إلى الخفّة والكثرة أيضًا، وأنّ «يَفعُل» له فعلٌ وبابٌ خاصّ به، ألا وهو «فَعُل».

والغريب أنّ الزمخشري قال في مفصّله: «أوزان الثلاثي المجرّد ثلاثة، للمجرد منه ثلاثة أبنية فَعَل وفَعُل وفَعِل، فكل واحد من الأوّلين على وجهين، متعدٍّ وغير متعدٍّ ومضارعه على بناءين مضارع فَعَل على يَفعِل ويَفعُل...»؟![1].

ومن ردود الزمخشري(ت٥٣٨هـ) قوله: « **السِّكِّينُ**، معروف...وهو مذكّر، وقد يؤنّث. قال أبو حاتم: سألت الأصمعي وأبا زيد ومن لقيت من علماء اللغة عن تأنيث السكّين فلم يعرفوه، إلا أنّي سمعت من لا يوثق به أنّ السكّين يؤنث، وأنشد[2]:

فَعَيَّث في السنام غداة قُرٍّ ... بسكِّينٍ موثّقة النصابِ

---

(١) المفصّل: ٣٩٦.

(٢) لم أقف على قائله. وينظر: المذكّر والمؤنث للفراء: ٨٦، والمحكم: ٢/ ٢٣٠ (ع ي ث)، و ٦/ ٧١٨ (س ك ن)، والمصباح المنير: ١/ ٢٨٣ (س ك ن).

قال الشيخ أبو علي(١): وليس الأمر كما ذكر أبو حاتم؛ لأنّ تأنيث السكِّين مرويّ عن الأصمعي، وهو في كتاب أبي زيد، وأمّا تذكيره فأشهر من أن يُدَلّ عليه»(٢).

قال محقق الكتاب الدكتور إبراهيم عبد الله الغامدي: «ما ورد عن الأصمعي وأبي زيد، أنّهما ينكران تأنيث السكِّين، على ما حكاه أبو حاتم»(٣).

قلت: وتأنيث السكين قال به جماعة كما أشرت إلى ذلك، وإن كان التذكير أشهر، وأغرب أبو مسحل صاحب الكسائي(ت١٨٩هـ) حين قال: «هذه سكِّين، وهذا سكِّين، والوجه التأنيث»(٤).

وممّا يستشهد به على تأنيث السكِّين ما أخرجه ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) في مصنّفه: «عن الربيع بن النعمان عن أمّه أنّ امرأة من بني ليث يقال لها أم هارون بينما هي جالسة تقطع من لحم أضحيتها، إذ شدَّ كلب في الدار على ذلك اللحم فرمته بالسكين فأخطأته، واعترض ابن لها، فوقعت السكِّين في بطنه من يدها فمات، فوداه عليٌّ من بيت المال»(٥).

ومن مؤاخذات الزمخشري (ت٥٣٨هـ) قوله: « **بفِيهِ الأَثْلَب والإِثْلِب**، يعني: التراب والحصى، وهو أَفْعَل وإِفْعِل، وأدخله ابن السكِّيت في باب: فَعْلَل وفِعْلِل، كأنّه اشتبه عليه»(٦).

---

(١) كنية يكثر ورودها في الكتاب، ولم أتحقق المقصود بها بعد أن اختلط على المحقق معرفة المراد بها .

(٢) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٦٨ـ٤٦٩.

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٦٩. وينظر: المذكّر والمؤنث لأبي حاتم: ١٦٨ـ١٦٩، والمذكّر والمؤنث لابن التستري: ٨٤، والمذكر والمؤنث لابن جني: ٧٢.

(٤) النوادر لأبي مسحل: ٢/ ٤٩٢.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة: ٥/ ٤٥٠ (٢٧٨٨٦).

(٦) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٥٧. وينظر: إصلاح المنطق: ١٠٣.

قلت: صحيح أنّ ابن السكّيت (ت٢٤٤هـ) قال ذلك في إصلاح المنطق، إلا أنّ الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ) نقل شكّ ابن السكّيت في وزن «الإثلب» فقال: «وبِفِيهِ الإِثْلِب والأَثْلَب، أي: الحجارة والتراب. قال أبو يوسف[(١)]: أَشكُ في الإِثْلِب والأَثْلَب، وأحسبه: إِفْعِل وأَفْعَل»[(٢)].

وقد وهِمَ ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) في وزن هذا أيضًا فوضع الإِثْلِب والأَثْلَب في باب فِعْلِل وفَعْلَل، وقال البطليوسي(ت٥٢١هـ) معقّبًا: «قياس الهمزة في هذه الأمثلة أن تكون زائدة لا أصلية، فوزن أَثْلَب: أَفْعَل، لا فَعْلَل...»[(٣)].

وقال العكبري(ت٦١٦هـ) في ترتيب إصلاح المنطق: «الإِثْلِب: بكسر الهمزة واللام وفتحهما، الحجارة والتراب، وهو إِفْعِل»[(٤)].

ومن ردود الزمخشري (ت٥٣٨هـ) قوله: «يقال: رَعَدت السماء وبرقت: في رعد السماء وبرقها، وفي التهدّد والوعيد، وأجاز الخليل ـ رحمه الله ـ وأبو زيد وأبو عبيدة والفرّاء: أَرعَد وأَبرق، واحتُجَّ على الأصمعي بقول الكُمَيْت[(٥)]:

أَرْعِد وأَبْرِق يا يزيـ ... ـدُ فما وعيدُكَ لي بضائِرْ

وقال الأصمعي: ليس هذا بحجّة؛ لأنّه جُرْمُقاني[(٦)]، إنّما الحجة قول المُتَلَمِّس[(٧)]:

فإذا حَلَلْتُ ودون بيتيَ غاوَةٌ ... فابرُقْ بأرضِكَ ما بدا لك وارعُدِ

(١) هو ابن السكّيت، وهذي كنيته.

(٢) تهذيب إصلاح المنطق: ٢٦٥.

(٣) الاقتضاب: ٢/ ٣١٧. وينظر: أدب الكاتب: ٥٦٠.

(٤) المَشُوف المُعْلَم: ١/ ١٣٦.

(٥) ديوانه: ١٣٢. وينظر: إصلاح المنطق: ١٩٣، والخصائص: ٣/ ٢٩٣.

(٦) قال الجوهري: قوم بالموصل أصلهم من العجم. الصحاح: ٤/ ١٤٥٤ (فصل الجيم).

(٧) ديوانه: ١٤٧. والغَاوة: قيل اسم جبل، وقيل: قرية بالشام. ينظر: إصلاح المنطق: ١٩٣، معجم البلدان: ٤/ ١٨٤.

ومثله قول ابن أحمر[(١)]:

فـابـرُق بـأرضِـكَ مـا بـدا لـك وارعُـدِ

وقد جاء في أفعال السماء باللُّغتين كثيرًا، نحو قولهم: مَطَرت وأمطرت، وطشَّت وأَطشَّت، وهضَبت وأهضبت[(٢)]، وقد جاء بغير ألف نحو: ذهبت السماء: إذا جاءت بمطر قليل...»[(٣)].

وقال في موطن آخر: «قال أبو نصر: وسمعتُ من غير الأصمعيّ، أبْرَقَ وأرْعَدَ، أي: تهدَّد. قلت: وهذا قول أبي عبيدة، وكان الأصمعِيّ يُنكره، ويقول: بَرَق ورَعَد واحتجّ أبو عبيدة بقول الكميت... وكلُّهم يقول: أَرْعدنا وأَبْرَقْنا بمكان كذا وكذا أي رأينا البرقَ والرَّعدَ»[(٤)]. وهذا لا يعني أنّ «أبرق وأرعد» غير فصيحين، بل ثبت نقلهما عن الأئمّة الأعلام، كما تقدّم.

أمّا ردود اللبلي (ت٦٩١هـ) على غير ثعلب (ت٢٩١هـ) فكثيرة، وهي في الأفعال ـ كما أسلفت ـ، وكان القسم الأكبر من ردّه على ابن درستويه (ت٣٤٧هـ)؛ لكثرة ما ردّ الأخير من أقوال العامّة في شرحه للفصيح، فمن الطبيعي أن تجد من نظر

---

(١) شعر عمرو بن أحمر الباهلي: ٥٤. وينظر: غريب الحديث للحربي: ٢/ ٦٩٠، واللسان: ٣/ ١٨٠ (ر ع د)، و١٠/ ١٤ (ب ر ق). ولفظه:

يا جَلَّ ما بَعُدَتْ عَليك بلادُنا وطِلَابُنا فابرُقْ بأرضكَ وارْعُدِ

قال الجامع لشعر عمرو: وقد اختلط هذا البيت ببيت للمتلمّس يخاطب به عمرو بن هند حين فرّ منه، ووقع في ألفاظه خلاف ما وقع في شعر ابن أحمر. وقد ردّ البطليوسي هذا التخليط، مصوّبًا ما ذكرته في الهامش. ينظر: الاقتضاب: ٣/ ٢٢٥ـ٢٢٦.

(٢) طَشَّت السماء: مطرت مطرًا ضعيفًا، وهضبت: أمطرت. ينظر: فعلت وأفعلت للزجاج: ٦١ـ٦٢، والأفعال لابن القطاع: ٣/ ٣٤١.

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ٧٦و٧٧و٧٨. وينظر: العين: ٢/ ٣٣ـ٣٤ (ر ع د)، وإصلاح المنطق: ١٩٣، وفعلت وأفعلت للزجاج: ٦ـ٧و٤٢، والجمهرة: ٢/ ٦٣٢ (ر ع د)، وتهذيب اللغة: ٢/ ١٢٣ (ر ع د).

(٤) تهذيب اللغة: ٩/ ١١٥ (ب ر ق). وينظر: اللسان: ٣/ ١٨٠ (ر ع د)، والتاج: ٨/ ١٠٤ (ر ع د).

في تلك الردود الكثيرة، فأثبت بعض ما ذكروه، وردّ ما أنكره ابن درستويه.

فمن ردوده على ابن درستويه، قوله: « **وفَسَد الشيء يَفسُد**... قال ابن درستويه في تصحيحه: العامّة تقول: فَسُد، بضم الماضي، وهو لحن وخطأ. قال أبو جعفر: هذا الذي أنكره ابد درستويه قد حكاه اللغويّون، قال يعقوب في الإصلاح: فَسَد الشيء، وفَسُد، لغة. قال ابن قتيبة في الأدب: فَسُدَ الشيء، والأجود: فَسَد. وحكى اللغتين أيضًا صاحب الواعي، والجوهري، وكراع في المجرد، وابن القطّاع وغيرهم...»[١].

وقال في ردّ آخر: «**وشَغَلَني عنك أمر يَشغَلُني**...قال ابن درستويه: الشُّغل: هو ما حاك بينك وبين غيرك، وقطعك عما سواه. قال: وإنّما ذكره ثعلب؛ لأنّ العامّة تقول: أشغلني، بالألف وهو خطأ. قال أبو جعفر: وأنكرها أيضًا يعقوب في الإصلاح، والقزّاز في الجامع، وحكى ابن سيده في العَويص عن أبي عبيد أنّه يقال: شغلني وأشغلني. وحكاها أيضًا أبو علي في فعلت وأفعلت، وقطرب في فعلت وأفعلت له أيضًا، وحكاها أيضًا ثابت في لحنه، وقال: أخبرني بها أبو زيد عن يونس. وحكاها أيضًا أبو عبيدة في فعل وأفعل، قال: والجيّدة شغلته. وقال المطرِّز في شرحه: أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي أنّه يقال: شغلته عن الأمر وأشغلته، وشغلني وأشغلني، قال: والأولى أفصح. وبمثله قال الزجّاج في فعلت وأفعلت...»[٢].

---

(١) تحفة المجد: ٣٢ـ٣٣. وينظر: إصلاح المنطق: ١٨٩، وأدب الكاتب: ٤٢٢، وتصحيح الفصيح: ٤١ـ٤٢، والصحاح: ٢/ ٥١٩ (ف س د)، والأفعال لابن القطاع: ٢/ ٤٥٩، وفيه: فَسَد وفَسِد. وبعد مراجعة من محقق تحفة المجد لمخطوطته بان أنّ ما ذكره اللبلي هو الصواب.

(٢) تحفة المجد: ٢٧٤ـ٢٧٥. وينظر: إصلاح المنطق: ٢٢٥، وفعلت وأفعلت للزجاج: ٥٣، وتصحيح الفصيح: ٨٥، والصحاح: ٥/ ١٧٣٥ (ش غ ل)، والمخصص: ١٤/ ٢٤٢، وفعلت وأفعلت للجواليقي: ٤٨.

ومن ردوده أيضًا قوله: « **ونُفِسَت المرأة غلامًا**.... قال ابن درستويه: والعامّة تقول للنُّفَساء: قد نَفِسَت، بفتح الأول، تجعل الفعل لها، وهو خطأ. قال الشيخ أبو جعفر: ليس بخطأ، حكى أبو عبيد في المصنّف عن الكسائي: نُفِسَت المرأة، بضم الأول، ونَفِسَت، بفتح الأول: إذا ولَدَت. وحكاها أيضًا اللِّحياني في نوادره، ومحمد بن أبان في كتاب العالم، وثابت في خلق الإنسان، ويعقوب في كتاب الفَرق...وقال الهروي، وصاحب الواعي: نُفِسَت المرأة ونَفِسَت: إذا ولدت»[١].

وممّا ردّه على غير ابن درستويه(ت٣٤٧هـ) قوله: « **ونَكَل عن الشيء يَنكُل**، قال أبو جعفر: معناه، رجع، عن غير واحد... وقال يعقوب في إصلاحه عن الأصمعي: لا يقال نَكِلْتُ، بالكسر. قال أبو جعفر: قد حكى فيه الكسر جماعة من اللغويين، قال صاحب الواعي، يقال: نَكَلتُ، بالفتح، ونَكِلتُ، بالكسر، قال: والكسر لغة تميميّة. وحكاها أيضًا ابن القطّاع في أفعاله، ويعقوب في كتابه فعلت وأفعلت، وثابت في لحنه، ويونس في نوادره، والمطرِّز في شرحه، والحامض في نوادره، كلاهما عن ثعلب. وحكاها أيضًا أبو حاتم في تقويم المُفسِد عن أبي زيد، قال: ولم يعرفها الأصمعي»[٢].

وممّا ردّه أيضًا، قوله: «صدقت يا هذا وبَرِرتَ... وكذلك بَرِرتُ والدي... قال ابن درستويه:... إنّما ذكرهما ثعلب؛ لأنّ العامّة تفتح الماضي منهما، ولذلك

---

(١) تحفة المجد: ٣٥٦و٣٥٨. وينظر: الغريب المصنف: ٢/ ٥٨٦، وتصحيح الفصيح: ١١١، وخلق الإنسان: ٨، والغريبين: ٦/ ١٨٧١ (ن ف س)، والمحكم: ٨/ ٥٢٧ (ن ف س)، ومشارق الأنوار: ٢/ ٢١ (ن ف س).

(٢) تحفة المجد: ١٠٣ـ١٠٤. وينظر: إصلاح المنطق: ١٨٨، والنوادر لأبي مسحل: ١/ ٢٣، وتهذيب اللغة: ١٠/ ١٣٨ (ن ك ل)، والمحكم: ٧/ ٣٤ (ن ك ل)، والأفعال لابن القطّاع: ٣/ ٢٥٨، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٣٧، والمصباح المنير: ٢/ ٦٢٥ (ن ك ل).

ذكرهما. قال أبو جعفر: وكذا أنكرهما الزمخشري في شرحه، وابن السِّيد في الاقتضاب، وقال: أمّا بَرِرت بوالدي، فلا أعرف فيه لغة غير الكسر. قال أبو جعفر: وحكى ابن سيده في المحكم أنّه يقال: بَرِرت بوالدك، وبَرَرته، بكسر الماضي وفتحه»[(١)].

قلت: قوله: «أنكرهما الزمخشري»، لم أقف على إنكاره الفعلين، بل الظاهر إنكاره الثاني فقط، وذاك في قوله: «وبَرِرت والدي أَبَرُّه... والعامّة تقول: بَرَرت، وهو خطأ»[(٢)]. وقال من نُسِب إليه إنكار الفعل «بَرِرْت»: «يقال: صَدَقْتَ وبَرَرْتَ وبَرِرْتَ»[(٣)].

وممن أثبت لغة الفتح، أبو عبيد (ت٢٢٤هـ)، وثعلب (ت٢٩١هـ)، والهروي (ت٤٠١هـ)، والعيني (ت٨٥٥هـ)[(٤)].

وآخر ما سأقف عليه من ردود، قول اللبلي (ت٦٩١هـ): «ونَعَشْتُ الرجل... قال ابن درستويه: معناه، رفعته من صرعته، وذلك إذا صُرِع بيديه فوقع على الأرض، أو سقط جاهُه، أو ظلمه ظالم فنصرته، أو... والعامّة تقول: أنعَشَه، بالألف وهو خطأ. قال أبو جعفر: وكذا قال ابن دريد في الجمهرة: لا يلتفت إلى أنعشه، فهو كلام العامّة، ولم يقله أحد. وحكى أيضًا يعقوب في الإصلاح، إنكاره عن الأصمعي،

---

(١) تحفة المجد: ٢١٢ـ٢١٣ـ٢١٤ـ٢١٥. وينظر: تصحيح الفصيح: ٦٧، والمحكم: ١٠/ ٢٤٢ (ب ر ر)، والاقتضاب: ٢/ ٢١٥، ونقل بَرَرت، عن ابن الأعرابي، وشرح الزمخشري: ١/ ٦٦.

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ٦٦.

(٣) أساس البلاغة: ٣٦.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ١٥/ ١٣٥ (ب ر ر)، والغريبين: ١/ ١٦٧ (ب ر ر)، وعمدة القاري: ١/ ١٨٨، والتاج: ١٠/ ١٥٤ (ب ر ر).

وأنكره أيضًا الجوهري في الصحاح. وحكى ابن سيده في المحكم، وصاحب الجامع، وابن القطّاع أنّه يقال: نَعَشَه الله، وأنعَشَه. وأنشد صاحب الجامع[(١)]:

وأنـعَـشَـنـي مـنـه بـسَـيْـبٍ مُـفَـعَّـمِ

وحكى المطرِّز في شرحه عن ثعلب عن سلمة عن الفرّاء أنّه قال: كلام العرب الفصحاء، نعشه، بغير ألف، قال: وقد سمعنا أنعَشَه، بالألف، ونعشه، قال: والأولى أفصح. وحكاها أيضًا أبو عبيد في المصنّف عن الكسائي»[(٢)].



(١) هو لرؤبة بن العجّاج، ينظر: ديوانه: ١٧١. وفيه: وأقعثني منه بِسَيْبٍ مُقْعَثِ. وقد وقفت على روايتين عدا هذه، والكل نسب إلى رؤبة، الأولى: **وأَنعَشَني منه بسَيْبٍ مُقعثٍ**، والثانية: **وأنعَشَني منه بسَيبٍ مُفعِمِ**. والقَعْث: الكَثرة، والسَّيبُ: العطاء. تنظر الروايات: العين: ١/ ١٤٩ (ق ع ث)، و٢٥٩ (ن ع ش)، وتهذيب اللغة: ١/ ١٤٤ (ق ع ث)، و٢٧٧ (ن ع ش)، واللسان: ٢/ ١٧٨ (ق ع ث)، و٦/ ٣٥٦ (ن ع ش)، والتاج: ٥/ ٣٢٨ (ق ع ث)، و١٧/ ٤١٦و٤١٩ (ن ع ش)، وفيه: مُفعَمِ، بفتح العين، بخلاف ما في العين.

(٢) تحفة المجد: ٢٦٧ـ٢٦٨ـ ٢٦٩. وينظر: الغريب المصنّف: ٢/ ١٣، وإصلاح المنطق: ٢٢٥، والجمهرة: ٢/ ٨٧١ (ن ع ش)، وتصحيح الفصيح: ٨٣، والصحاح: ٣/ ١٠٢١ (ن ع ش)، والمحكم: ١/ ٣٧٤ (ن ع ش)، والأفعال لابن القطّاع: ٣/ ٢١٠.

الفصل الرابع
أحوال الأسماء

المبحث الأول

التذكير والتأنيث

اهتم ثعلب (ت٢٩١هـ) بالمذكر والمؤنث؛ ولذا عقد في كتابه ـ على صِغَر حجمه ـ ثلاثة أبواب متعلّقة به، هي:

قوله: « **باب ما يُقال للأنثى بغير هاء**»[(١)]. وقد شرحاه شارحا الفصيح ووضّحاه بأمثلته، في الوقت الذي غاب عند اللبلي (ت٦٩١هـ)؛ لوقوعه في الجزء المفقود من كتابه. فمن تلك الأمثلة قول الهروي (ت٤٣٣هـ): «والأتان: أنثى العَير، وهو الحمار، وحذفت الهاء من الأتان؛ لاختصاص هذا الاسم بالمؤنث»[(٢)].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **ناقة سُرُح**، أي: منسَرِحة في السير خفيفة»[(٣)].

وبوّب أيضًا بقوله: «**باب ما أدخلت فيه الهاء من وصف المذكّر**»[(٤)]. وجاء مثاله

---

(١) الفصيح: ٣٠٧.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٩٠. وينظر: المذكر والمؤنث للفراء: ٧٨، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري: ١/ ١١٠. وإسفار الفصيح: ٢/ ٧٨١ـ٧٩٢.

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٩٥. وينظر: المذكر والمؤنث للفراء: ٩٦، والمذكر والمؤنث لابن جني: ٤٨. وشرح الزمخشري: ٢/ ٥٨٩ـ٥٩٩.

(٤) الفصيح: ٣٠٨.

عند الهروي في قوله: « **تقول: رجل راوية للشِّعر**: إذا كان يُنشده ويحفظه، فزادوا الهاء؛ للمبالغة في الوصف»(١).

وقال الزمخشري: «والهاء تدخل في وصف المذكر؛ للمبالغة، كقول النبي ﷺ: (إذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه)(٢). يعني: من له قَدَم وذِكر في الكرم»(٣).

وورد عند اللبلي (ت٦٩١هـ) في قوله: «قال الجوهري: ويقال: رجل لَجُوج ولَجوجة، الهاء؛ للمبالغة»(٤).

والباب الأخير الذي عقده ثعلب (ت٢٩١هـ) فيما يخص المذكر والمؤنث قوله: « **باب ما يقال للمؤنث والمذكر بالهاء**»(٥)، وجاء مثاله عند الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: « **رجل هُذَرَة**، بضم الهاء وفتح الذال، **وامرأة هُذَرَة**: إذا كانا كثيرَي الكلام»(٦).

وورد عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: « **رجل رَبْعَة**: هو المعتدل القامة، يطول القصير، ويطوله الطويل. وكذلك **المرأة رَبْعَة**»(٧).

---

(١) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٩٣. وينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم: ٣٧، والمذكر والمؤنث للمبرد: ١٠٢. وإسفار الفصيح: ٢/ ٧٩٣ـ٧٩٧.

(٢) ينظر: مراسيل أبي داود: ١/ ٣٤٨ (٥١١)، وقال: رُوي متصلاً وهو ضعيف وليس بشيء. وسنن ابن ماجه: ٢/ ١٢٢٣ (٣٧١٢)، وفيه: (كريم) بدل (كريمة)، وغريب الحديث للخطّابي: ١/ ٢٦٨، والفائق: ٣/ ٤٠٠، كما رواه ابن ماجه، وقال: وروي: كريمة قوم.

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٠١. وينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم: ٣٩. وشرح الزمخشري: ٢/ ٦٠١ـ٦٠٣، والتاج: ٣٣/ ٣٤٩ (ك ر م).

(٤) تحفة المجد: ١٩٥. وينظر: الصحاح: ١/ ٣٣٧ (ل ج ج)، والتاج: ٦/ ١٧٩ (ل ج ج).

(٥) الفصيح: ٣٠٩.

(٦) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٠٠. وينظر: ٢/ ٧٩٨ـ٨٠٠.

(٧) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٠٥. وينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم: ٧٢و١٣٧، والمذكر والمؤنث للمبرد: ١٠٢. وشرح الزمخشري: ٢/ ٦٠٥ـ٦٠٧.

ينضاف إلى ما تقدّم ما يأتي:

١- الهاء فارقة بين المذكر والمؤنث:

من تلك الأمثلة قول الهروي: «واحدة، معناها: منفردة، وهي تأنيث واحد»[١].

وقال الزمخشري: «والمِئزَر والإزار، قد بيّنا أنّهما بمعنى واحد، إلا أنّ الإزار مذكر، ويؤنث بالهاء وغير الهاء، والمِئزر، لا يؤنث إلا بالهاء، تقول: هذا مِئزَر، وهذه مئزَرة. وهذا إزار وإزارة، قال الشاعر، وهو الأعشى[٢]:

.... يَـــر فُلُ في البَقِيرِ وفي الإزاره»[٣].

٢- المذكر والمؤنث بغير هاء:

منها قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **وفرس جواد**، للذكر والأنثى بلفظ واحد، أي: كريم، يجود بجريه»[٤].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «والعسل: يذكر ويؤنث»[٥].

ويدخل في هذا ما عقد له ثعلب (ت٢٩١هـ) بابًا بقوله: «**باب ما جاء وصفًا من المصادر**»[٦]. فهذا كله مذكره ومؤنثه مفرده ومثنّاه وجمعه على لفظ المصدر. من ذلك

---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٣١٦. وينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم: ٤٧. وإسفار الفصيح: ٢/ ٦٢٢.

(٢) ديوانه: ٨٣. وفيه:

كـتَـمَـيُّـلِ الـنـشـوان يَـر فُـل فـي الـبـقـيـرة والإزارة

وينظر: الجمهرة: ٢/ ٧١٢ (ر ز و)، والتاج: ١٠/ ٢٢٩ (ب ق ر) وفيه: «الإزار» بدل «الإزارة».

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٦٢. وينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري: ١/ ٤٤٦-٤٤٧، والمخصص: ١٧/ ٢٢.

(٤) إسفار الفصيح: ١/ ٤٩٩. وينظر: المذكر والمؤنث للفراء: ٧٨، والمذكر والمؤنث للمبرد: ٩٦. وإسفار الفصيح: ١/ ٤٣٢و٢/ ٦١٠و٦٥٧-٦٥٨. ...

(٥) شرح الزمخشري: ١/ ١٣٨. وينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم: ٨٣و١٧١و١٩٨، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري: ١/ ٤٢٥. وشرح الزمخشري: ١/ ٣٥و١٦١و١٩٧. ...

(٦) الفصيح: ٢٨٨.

قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **تقول: هو خَصم، وهي خَصم**، وهما خصم، **وهم خصم**، وهنّ خصم، **للواحد والاثنين والجميع والمؤنث على حالٍ واحدة**، منه قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾[1] فجاء بالخصم، وهو على لفظ الواحد ومعناه الجمع؛ فلذلك قال: تَسوَّروا، فأتى بواو الجمع»[2].

٣- صيغ مشتركة بين المذكر والمؤنث:

أ- «فَعيل» بمعنى «مَفعُول» أو «مُفعَل» ـ صفة ـ:

قال الهروي: « **امرأة قتيل**، بغير هاء أيضًا، بمعنى مقتولة؛ لأنّك ذكرت امرأة قبل هذا النعت فاستغنيت بذكرها عن إتيان الهاء في نعتها. وكذلك جميع ما يأتي من النعوت على فَعيل، بمعنى مفعُول، وقد تقدّمها ذكر الأسماء المنعوتة فإنّها تجري في حذف الهاء هذا المجرى...وإذا أفردت النعت من المنعوت جئت بالهاء فقلت: **رأيت قتيلة، ولم تذكر امرأة، وأدخلت فيه الهاء**؛ لتَفرُق بها بينها وبين المذكّر. وكذلك ما أضفت، فتقول: قتيلة بني فلان»[3].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): « **وأحبست فرسًا في سبيل الله، فهو حبيس**، ومثله في الوزن: أعتقت الغلام فهو مُعتَق[4] وعَتيق، وأعقدت العَسَل، فهو مُعقَد

---

(١) سورة ص: من الآية (٢١).

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٥٥٩. وينظر الباب كلّه. فإن قيل: فما تصنع بقوله تعالى:(قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض)؟. سورة ص: من الآية (٢٢). قيل: لمّا كثر استعماله في الوصف حتى زال عنه شَبَه المصدر، ودخل في باب الأسماء والصفات ثنّوا وجمعوا، ومنه قول ذي الرمّة:

أَبَرّ على الخصوم فليس خصم ... ولا خصمان يغلبه جِدالاً

فوحّد وثنّى وجمع في بيت واحد. وأَبَرَّ، أي: علا. ينظر: ديوان ذي الرمّة: ٣/ ١٥٤٥، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٦٠، وشرح الزمخشري: ٢/ ٣٥١ـ٣٥٩.

(٣) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٨٣. وينظر: الكتاب: ٣/ ٦٤٧، والمذكر والمؤنث للفراء: ٥٤ـ٥٥، والمذكر والمؤنث لأبي حاتم: ٧٥، وشرح الزمخشري: ٢/ ٥٩١.

(٤) في شرح الزمخشري: مُعَتَق، بفتح العين، وهو وهم.

وعَقيد، وأحببت الرجل، فهو مُحَبٌّ وحبيبٌ... فإذا قلت: حَبيس، استوى فيه المذكر والمؤنث. وكذلك كل فَعيل إذا كان معدولاً عن مَفعُول أو مُفعَل، وهو نعت، كقولك: لحية دَهين، وشاة ذَبيح، فإن جعلته اسمًا كان بالهاء، كقولك: النطيحة والذبيحة»[١].

وجاء مثاله عند اللبلي(ت٦٩١هـ) في قوله: «ويقال في الصفة: رجل عقيم، وامرأة عقيم، حكاه صاحب الواعي[٢] عن الخطّابي، وقال عنه: الذكر والأنثى فيه سواء... وفَعيل إذا كان بمعنى يستوي فيه المذكر والمؤنث إذا أريد به الوصف»[٣].

ب- فَعُول بمعنى فاعِل:

قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **امرأة صَبُور وشَكُور**، اعلم أنّ فَعُولاً إذا كان بمعنى فاعِل، استوى فيه المذكّر والمؤنث...وإنّما سُوِّي بين المذكر والمؤنث في فَعُول؛ لأنّه معدول عن طريقة القياس وبناء التصريف؛ لأنّه يقال: شَكَرتْ، فهي شاكِرة، وصَبَرت، فهي صابرة، فعدلت عن فاعِلة؛ إرادة المبالغة في الوصف، فسُوِّي بين التذكير والتأنيث»[٤].

وقال اللبلي (ت٦٩١هـ): «قال ابن سيده ومحمد بن أبان[٥]: ورجل غَدُور،

---

(١) شرح الزمخشري: ١/ ١٦٠ـ١٦١.

(٢) هو عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي، المعروف بابن الخرّاط، المحدث الثقة الحافظ، وكتابه الواعي ضاهى به كتاب الغريبين للهروي، توفي سنة ٥٨١هـ. ينظر: التكملة لكتاب الصلة: ٣/ ١٢٠ـ١٢١، والوافي بالوفيات: ١٨ـ٣٩و٤١، وشذرات الذهب: ٤/ ٢٧١.

(٣) تحفة المجد: ٣٢٨. وينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم: ٦٨، وتهذيب اللغة: ١/ ١٨٩(ع ق م)، وتحفة المجد: ٣٧٥.

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٩١ـ٥٩٢. وينظر: المذكر والمؤنث للفراء: ٥٥، وإسفار الفصيح: ٢/ ٧٨٤.

(٥) هو محمد بن أبان اللخمي القرطبي، عالم باللغة، حافظ للأخبار، أخذ عن أبي علي القالي، توفي سنة (٣٥٤هـ). له شرح على ديوان المتنبي. ينظر: معجم الأدباء: ٥/ ٧٩، وبغية الوعاة: ١/ ٧، وكشف الظنون: ٣/ ٥٢٧.

والأنثى بغير هاء»(١).

ج- مِفعال و مِفعِيل:

قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **وامرأة مِعطار**: هي التي تُكثر التعطّر، مِعطير. ومِفعال ومِفعِيل يستوي فيه المذكر والمؤنث؛ لأنّه ليس على بناء الفعل. وسُمعت مِعطارَة، وهو في قول الفَزاريّ(٢):

غُـلِّـق خَـودًا طَـفـلَـةً مِـعـطـاره

والقياس أن يقال بلا هاء، كما قال الآخر(٣):

صِف خَلقَ خَودٍ كمثل الشمس إذ برزت يحظى الضَّجيع بها نجلاء مِعطار»(٤).

د- فِعال وفَعال ـ صفة ـ:

ورد عند الزمخشري في قوله: « **ضِناك**(٥): هي السمينة الممتلئة لحمًا. وفِعال وفَعال، بكسر الفاء وفتحها إذا كانت صفة استوى فيه المذكر والمؤنث، كقولك: جَبان وإمام. وقد قيل(٦): جبانة. وقيل(٧): إنّ ضِناكًا من الضُّناك، وهو الزكام،

---

(١) تحفة المجد: ٨١. وينظر: المحكم: ٥/ ٤٥٩ (غ د ر)، والمخصص: ٣/ ٧٧.

(٢) هو من دون نسبة كما في المحكم: ١/ ٥٤٠ (ع ط ر)، واللسان: ٤/ ٥٨٢ (ع ط ر)، والتاج: ١٣/ ٧٩ (ع ط ر). وفي مجمع الأمثال: ١/ ٤٩، والمستقصى في أمثال العرب: ١/ ٤٥٠ جاء لسهل بن مالك الفزاري قوله:

أصبح يهوى حرّة مِعطارة إيّاك أعني فاسمعي يا جارة

(٣) هو للخليل بن أحمد، كما في بغية الوعاة: ١/ ٥٥٩، والوافي بالوفيات: ١٣/ ٢٤٢، وشذرات الذهب: ١/ ٢٧٥، وفيها: (بَزَغت) بدل (برزت).

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٩٢ـ٥٩٣. وينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٧٨٤ـ٧٨٥.

(٥) وصفٌ للمرأة.

(٦) ينظر: العين: ٦/ ١٥٣ (ج ب ن)، والمحكم: ٧/ ٤٦٦ (ج ب ن).

(٧) ينظر: العين: ٥/ ٣٠٢ (ض ن ك)، ومقاييس اللغة: ٣/ ٣٧٤ (ض ن ك)، واللسان: ١٠/ ٤٦٢ (ض ن ك).

ورجل مضنوك، أي: مزكوم. ومرجعه إلى الامتلاء»[١].

٤- الألفاظ المذكَّرة:

من تلك، ما جاء عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: «والضَّحوَة بعد طلوع الشمس، ثمّ بعدها الضُّحى، وهي حين تشرق الشمس، ثمّ بعد ذلك الضَّحاء، مفتوح ممدود مذكّر، وهو عند ارتفاع النهار الأعلى»[٢].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): «القميص: مذكّر»[٣].

وقال اللبلي(ت٦٩١هـ): «قال الفارسي:... ويسمّى الدم الذي يسيل من النُّفَساء: نَفْسًا، وهو مذكر»[٤].

٥- الألفاظ المؤنَّثة:

منها قول الهروي: «الكَبِد، بفتح الكاف وكسر الباء: مؤنثة معروفة»[٥].

وقال الزمخشري: «والعقرب: مؤنثة، والذكر: عُقرُبان، وربما قيل للعقرب: عقربة، وليس بالجيّد؛ لأنّ العقرب اسم للأنثى، قال[٦]:

إنْ عادت العقربُ عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضره

---

(١) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٩٥. وينظر: ٢/ ٤٩٧، وإسفار الفصيح: ٢/ ٧٨٧ـ٧٨٨.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٩٩. وينظر: المذكر والمؤنث للفراء: ٤١، والمذكر والمؤنث لابن جني: ٧٧. وإسفار الفصيح: ٢/ ٨٧٤ـ٨٧٥.

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ٨٧. وينظر: المذكر والمؤنث للفراء: ٨٣، والمذكر والمؤنث لابن جني: ٨٧. وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٦٢و٦٦٦.

(٤) تحفة المجد: ٣٥٦. وينظر: المخصص: ١/ ٢١.

(٥) إسفار الفصيح: ٢/ ٦١٣. وينظر: المذكر والمؤنث للفراء: ٦٥، والمذكر والمؤنث لأبي حاتم: ١١٤، وإسفار الفصيح: ٢/ ٥٨٢و٦١٤و٦٤٠و٩٠٣.

(٦) هو الفضل بن العباس، كما في الحيوان: ٤/ ٢١٨، وشرح الفصيح للّخمي: ١٩١، والمستقصى في أمثال العرب: ١/ ٣٤.

وقال آخر في العقربة[١]:

كأنّ مرعى أُمّكم إذ بدت عقربة يكومُها عُقرُبان»[٢].

وجاءت المفردة عند اللبلي(ت٦٩١هـ) في قوله: «قال أبو حاتم في كتابه التذكير والتأنيث: الشمس مؤنثة، وكذلك كل اسم للشمس»[٣].

وقد ذكر ثعلب (ت٢٩١هـ) لفظتين اقتصر فيهما على التأنيث وهما: الذراع والإبهام، واقتصر على اتّباعه الهروي (ت٤٣٣هـ) والزمخشري (ت٥٣٨هـ)[٤] في الأولى، في الوقت الذي نُقل فيه التذكير وإن كان دون التأنيث منزلة، قال الفراء (ت٢٠٧هـ): «والذراع: أنثى، وقد ذكّر الذراع بعض بني عُكَل»[٥].

وقال أبو حاتم (ت٢٥٥هـ): «وأمّا أبو زيد فكان يقول لنا كثيرًا: في الجسد أربعة أشياء تؤنث وتذكر: الذراع والقفا والعنق واللسان»[٦].

أمّا اللفظة الثانية فقد اكتفى الهروي باتّباع ثعلب على تأنيثها[٧].

٦- الألفاظ المشتركة بين التذكير والتأنيث:

كثيرة في الشروح، ولعلي سأكتفي بمثالين؛ خشية الإطالة، فمن تلك قول

---

(١) هو إياس بن الأرتّ الطائي، كما في الحيوان: ٤/ ٢٥٩، وفيه: سوءة، بدل: إذ بدت، واللسان: ١/ ٦٢٤ (ع ق ر ب)، والتاج: ٣/ ٤٢٤ (ع ق ر ب)، و٣٣/ ٣٨٥ (ك و م) وفيهما: إذ غدت، بدل: إذ بدت.

(٢) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٧٣-٥٧٤. وينظر: المذكر والمؤنث للفراء: ٩٠، والمحكم: ٢/ ٤٠٨ (ع ق ر ب)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٦٢و٦٦٦.

(٣) تحفة المجد: ٤١٩. وينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم: ١٦٧، والمذكر والمؤنث للمبرد: ١٢٥.

(٤) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٦٤٩و٦٦٥و٨٧٤، وشرح الزمخشري: ٢/ ٦٦٦.

(٥) المذكر والمؤنث: ٦٨. وينظر: المذكر والمؤنث للمفضل: ٣٢٩، والمذكر والمؤنث لابن فارس: ٥٥-٥٦.

(٦) المذكر والمؤنث: ١٣٠. وينظر: ١٢١.

(٧) ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٦٤٨-٦٤٩، في حين نقل الزمخشري التذكير عن الفراء، كما سيجيء.

الهروي: «والهُدَى: يؤنّث ويذكّر»[(١)].

وقال أيضًا: « **وهذه فرس**، للأنثى من الخيل... وتقول للمذكر: هذا فرس»[(٢)].

ووردت عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: «والعسل يذكّر ويؤنّث»[(٣)].

وقال: «الإبهام مؤنثة عندهم، إلا بني أسد فإنّهم يذكّرون الإبهام. ذكره الفراء»[(٤)].

ومثالها عند اللبلي (ت٦٩١هـ) جاءت في قوله: «قال ابن سيده عن ابن دريد: والعنق تذكّر وتؤنّث، فمن قال: عُنْق، بإسكان النون ذكّر، ومن قال: عُنُق، أنَّث»[(٥)].

ولا يفوتني ذكر ما ورد وصفه بالقلّة عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: «والطائر: يقال للذكر والأنثى بغير هاء...وبعض العرب يقول: هذه طائرة حسنة، فيزيد الهاء في المؤنث، قال يونس: وهي قليلة في كلام العرب»[(٦)].

كما لا يفوتني ذكر ما نسبه الزمخشري إلى الخليل(ت١٧٥هـ) وليس كما نسب.

قال الأول: « **ودرع الحديد مؤنثة، ودرع المرأة مذكّر**. قال الخليل رحمه الله:

---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٤٣٢. وينظر: المذكر والمؤنث للفراء: ٧٨، والمذكر والمؤنث لابن جني: ٩٦.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٩١. وينظر: المذكر والمؤنث للفراء: ٧٨، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٩٩ و٢/ ٦١٠ و٦٥٧ـ٦٥٨.

(٣) شرح الزمخشري: ١/١٣٨. وينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم: ٨٣و١٧١و١٩٨، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري: ١/ ٤٢٥، والمخصص: ٥/ ١٤.

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٥٧. وينظر: المذكر والمؤنث للفراء: ٦٨ـ٦٩، والمذكر والمؤنث لابن جني: ٥٦، وشرح الزمخشري: ١/ ٣٥و٢٠٣و٣٣٧و٢/ ٣٧١و٤١٤.

(٥) تحفة المجد: ٣١١. وينظر: الجمهرة: ٢/ ٩٤٢ (ع ق ن) عن الأصمعي، والمذكر والمؤنث لابن جني: ٨٣، والمحكم: ١/ ٢٢٠ (ع ن ق). وبقية الأمثلة: ٣٧٧و٤٣٢، وقد تقدّمت فاستغنيت عن إعادتها.

(٦) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٧٧. وينظر: العين: ٧/ ٤٤٧ (ط ي ر)، وتهذيب اللغة: ١٤/ ١٠ (ط ي ر)، وإسفار الفصيح: ٢/ ٨٤٢.

الأصل فيهما واحد، إلا أنّه فُرّق بينهما بالتذكير والتأنيث. وحكى تذكير درع الحديد وتأنيث درع المرأة، بضدّ ما في الكتاب»(١).

قلت: ليس على إطلاقه، بل حكى الخليل تأنيث درع الحديد وتذكيره فقط، أمّا درع المرأة فالتذكير ليس غير، هذا ما وقفت عليه في المطبوع من كتاب العين، ولم أقف على من قال بتأنيثه، ونصّه: «درع المرأة يذكّر، ودرع الحديد تؤنث، وقال بعضهم: يذكّر أيضًا»(٢).

وقال ابن سيده(ت٤٥٨هـ): «درع الحديد تذكّر وتؤنث والتأنيث الغالب المعروف، والتذكير أقلّهما»(٣).



(١) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٦٧. وقوله: «بضد ما في الكتاب»، يعني كتاب الفصيح.

(٢) العين: ٢/ ٣٤ (د ر ع). وينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم: ٧٣، والمذكر والمؤنث لابن جني: ٦٧.

(٣) المخصص: ١٧/ ٢٠. وينظر: المذكر والمؤنث لابن فارس: ٥١.

المبحث الثاني

المقصور والممدود

أولاً: الاسم المقصور:

هو كل اسم معرب آخره ألف لازمة، سواء أكتبت بصورة الألف، كـ: العصا، أم بصورة الياء ـ كـ: موسى. ولا تكون أصليّة البتة[١].

ومنه ما هو قياسي، ومنه ما هو سماعي، وكلٌّ جاء مثاله في الشروح، دون تصريح منهم بالنوعين.

فمن المقصور القياسي ما يطّرد مصدرًا على «فَعَل» من «فَعِل ـ يفعَل» اللازم، نحو: عَمِي يعمَى عَمًى، ونظيره من الصحيح: عَطِش يعطَش عَطَشًا[٢].

وجاء عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: « **بالصبي لَوًى**، بالقصر، وهو وجع...وهو مصدر، والفعل منه: لَوِي يلوَى، بكسر الواو في الماضي وفتحها في المستقبل»[٣].

ومن المقيس، كل جمع على «فِعَل» أو«فُعَل» مفردهما «فِعلَة» و«فُعلَة»، نحو: فِرية وفِرًى، وعُروة وعُرًى، ونظيرهما من الصحيح: كِسرة وكِسَر، وظُلمة وظُلَم[٤].

وورد عند الهروي في قوله: « **ولي في بني فلان بِغيَة**، أي: حاجة وطِلبَة،

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٣٦، والمفصل: ٢٧٣، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٤٦، وجامع الدروس: ١/ ٧٩.

(٢) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٣٧ـ٥٣٨، وأوضح المسالك: ٤/ ٢٩٢.

(٣) إسفار الفصيح: ٢/ ٥٩٣. وينظر: المقصور والممدود لابن السكيت: ١١١، والمقصور والممدود لنفطويه: ٤١، والمقصور والممدود لابن ولاد: ١١٠.

(٤) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٤١، وشرح الجمل: ٢/ ٥٠٥، وأوضح المسالك: ٤/ ٢٩٣.

وجمعها: بِغًى، بالقصر والكسر، مثل: لِحيَة ولِحًى»[(١)].

كما ورد عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: «ويقال للأُمنيّة: مُنيَة، والجمع: مُنًى، قال الشاعر[(٢)]:

مُنًى إن تكن حقًّا تكن أحسن المُنى   وإلا فقد عشنا بها زمنًا رغْدًا»[(٣)].

وكذا يطّرد في كلّ اسم آلة على «مِفعَل» من معتل اللام، نحو: مِهدَى، ونظيره من الصحيح: مِغزَل[(٤)].

ومثاله الفرد في الشروح جاء عند الزمخشري واللبلي (ت٦٩١هـ) في قولهما: «والمِهدَى، بالقصر: الطبق الذي يُهدى عليه»[(٥)].

في الوقت الذي زاد الكوفيّون بعض الأبنية وعدّوها قياسيّة، منها[(٦)]:

١- «فُعالَى» و«فُعَّالَى» اسمًا مفردًا:

قال الفراء (ت٢٠٧هـ): «فإن كان على فُعالَى وهو اسم واحد، فهو مقصور يكتب بالياء، مثل: حُبارَى وجُمادَى وذُنابَى الطائر وسُمانَى ـ خفيف ـ... وكذلك إن

---

(١) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٣٨. وينظر: المقصور والممدود لابن السكيت: ٥١، والممدود والمقصور للوشاء: ٥١، والمقصور والممدود لابن ولاد: ١٠٩، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٩٠. وبقية أمثلة الهروي: ١/ ٣١٥و٢/ ٦٨١و٧٣٣ـ٧٣٤.

(٢) نُسب في الحيوان إلى رجل من الأعراب: ٥/ ١٩١، وكذا في عيون الأخبار: ١/ ٢٦١، وبلا نسبة في جمهرة الأمثال: ٢/ ٢٢١.

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٢٣. وينظر: المقصور والممدود لنفطويه: ٤٢، والمقصور والممدود لابن ولاد: ١١٨.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٧٦٣، وارتشاف الضرب: ٢/ ٥١٢، وشرح الأشموني: ٣/ ٣٦٠.

(٥) شرح الزمخشري: ١/ ١٦٣، وتحفة المجد: ٤٢٨. وينظر: المقصور والممدود للفراء: ٤٢ـ٤٣، وفيه: يُهدَى فيه، والممدود والمقصور للوشّاء: ٤٧.

(٦) ينظر: جهود الفراء الصرفية: ٢٠٢، ومنهج الكوفيين في الصرف: ١/ ٤٨٥.

شدَّدت العين منه يُنقَص[١]، مثل: الحُوّارَى وشُقّارَى وخُبَّازَى وشبهه، تقول: خُبّازَى، فاعلم»[٢]. وبه قال ابن سيده (ت٤٥٨هـ) وابن عصفور (ت٦٦٩هـ)[٣].

وجا تَمثاله عند الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: «فأمّا السُمانَى، فإنّه مقصور مخفّف الميم، على وزن الذُّنابَى»[٤].

قلت: يضاف إلى ما تقدّم على «فُعالَى» اسمًا[٥]: جُرادَى[٦] وجُواثَى[٧] وحُلاوَى[٨] وحُمادَى[٩] وخُزامَى[١٠] ورُخامَى[١١] ورُدافَى[١٢] ورُعاوَى[١٣]

---

(١) قال محقق الكتاب: ونظن الصواب «يُقصر». قال ابن ولاد: وكذلك إذا شدّدت العين فهو أيضًا مقصور، تقول: حُوّارَى وخُبّازَى، وما أشبه ذلك. ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٣٣، والمقصور والممدود لابن ولاد: ٤٣.

(٢) المقصور والممدود للفراء: ٣٣، وينظر: المقصور والممدود لنفطويه: ٣٢.

(٣) ينظر: المخصص: ١٥/ ١٠٩، والمقرّب: ٥١١.

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٦٤. وينظر: المقصور والممدود للفراء: ٣٣، والمقصور والممدود لابن السكيت: ٦٧، والمقصور والممدود لابن ولاد: ٩٤.

(٥) ينظر: الجمهرة: ٢/ ١٢١٣ـ١٢١٤، وديوان الأدب: ١/ ٤٧٥ـ٤٧٦، و٣/ ٣٧٨، و٤/ ٦٢.

(٦) موضع. ينظر: معجم ما استعجم: ١/ ٣٧٤.

(٧) مدينة بالبحرين لعبد القيس. ينظر: معجم ما استعجم: ١/ ٤٠١.

(٨) ضرب من النبات. ينظر: العين: ٣/ ٢٩٥ (ح ل و)، والجمهرة: ١/ ٥٧٠ (ح ل و)، والمقصور والممدود لابن ولاد: ٣٥.

(٩) حُماداك أن تفعل كذا، غاية ما يحمد منك. ينظر: المقصور والممدود لابن ولاد: ٣٥، والمعجم الوسيط: ١/ ١٩٦.

(١٠) نبت طيّب الريح. ينظر: المقصور والممدود لابن ولاد: ٤٣، والمحكم: ٥/ ١٠٥ (خ ز م)، والتاج: ٣٢/ ٨٢ (خ ز م).

(١١) نبت. ينظر: تهذيب اللغة: ٧/ ١٦٣ (ر خ م)، والرُّغامَى لغة فيه. ينظر: العين: ٤/ ٤١٧ (ر غ م)، والمقصور والممدود لابن ولاد: ٥٦، وقال عن الرغامى: زيادة الكبد. وتهذيب اللغة: ٨/ ١٣٠ (ر غ م).

(١٢) جاء القوم رُدافى، يتبع بعضهم بعضًا. ينظر: العين: ٨/ ٢٢ـ٢٣ (ر د ف)، والجمهرة: ٢/ ٦٣٤ (ر د ف).

(١٣) الإبل التي ترعى حول القوم وديارهم. ينظر: اللسان: ١٤/ ٣٢٧ (ر ع ي)، والتاج: ٣٨/ ١٦٤ (ر ع ي).

وزُبادَى[(١)] وزُبانَى العقرب[(٢)] وزُنابَى[(٣)] وسُعادَى[(٤)] وسُلامَى[(٥)] وسُواسَى[(٦)] وشُكاعَى[(٧)] وصُعارَى وصُقارَى[(٨)] وصُمارَى[(٩)] وعُظالَى[(١٠)] وعُلادَى[(١١)] وفُرادَى[(١٢)] وقُدامَى[(١٣)] وقُرانَى[(١٤)] وقُصارَى[(١٥)] ولُبادَى[(١٦)] ونُعامَى[(١٧)].

---

(١) نبت. ينظر: الجمهرة: ٢/ ١٢١٤، والمقصور والممدود لابن ولاد: ٥٩، والمحكم: ٩/ ٢٣ (ز ب د).

(٢) مفرد: قرنها. ينظر: الجمهرة: ١/ ٣٣٥ (ز ب ن)، والمقصور والممدود لابن ولاد: ٥٩، والصحاح: ٥/ ٢١٣٠ (ز ب ن).

(٣) مخاط الإبل. ينظر: المقصور والممدود لابن ولاد: ٥٩، وتهذيب اللغة: ١٣/ ١٥٧ (ز ن ب).

(٤) نبت. ينظر: العين: ١/ ٣٢٣ (س ع د)، والمحكم: ١/ ٤٦٩ (س ع د).

(٥) العظام الصغار. ينظر: الجمهرة: ٢/ ١٢١٣، والتاج: ٣٢/ ٣٩٥ (س ل م).

(٦) موضع. ينظر: معجم البلدان: ٣/ ٢٧٦.

(٧) نبت يشرب للتداوي به. ينظر: العين: ١/ ١٩٠ (ش ك ع)، والصحاح: ٣/ ١٢٣٨ (ش ك ع).

(٨) موضعان. ينظر: القاموس المحيط: ٥٤٤(ص ع ر) و٥٤٦، (ص ق ر) والتاج: ١٢/ ٣١٧ (ص ع ر) و٣٤٥ (ص ق ر).

(٩) الدُّبُر. ينظر: اللسان: ٤/ ٤٦٨ (ص م ر)، والتاج: ١٢/ ٣٤٨ (ص م ر).

(١٠) تعاظل السباع: ركب بعضها فوق بعض في السفاد، ويوم العُظالى: يوم كان لتميم على بكر بن وائل. ينظر: الجمهرة: ٢/ ١٢١٣، والتاج: ٣٠/ ١٣ (ع ظ ل).

(١١) البعير أو الفرس الضخم الشديد. ينظر: اللسان: ١٣/ ٣٠ (ع ل د)، والتاج: ٨/ ٤٠٧ـ٤٠٨ (ع ل د).

(١٢) جاء القوم فُرادَى، أي: واحدًا بعد واحد. ينظر: الجمهرة: ٢/ ٦٣٥ (د ر ف). وعند الفراء: هي جمع فَرَد أو فَرِد أو فَرِيد أو فَردان، ولا يجوز فَرْد. فعلى قوله تخرج هذه الكلمة عن شرطه؛ إذ شرطه كما تقدّم أن يكون مفردًا. ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٤٥، وفيه: وفُرادَى واحدها فَرْد. بإسكان الراء وهو وهم، والصواب «فَرَد» كما قدّمت. واللسان: ٣/ ٣٣٢ (ف ر د)، والتاج: ٨/ ٤٨٤ (ف ر د).

(١٣) الريش المتقدّمة في أول الجناح. ينظر: الصحاح: ٥/ ٢٠٠٧ـ٢٠٠٨ (ق د م)، واللسان: ١٢/ ٤٦٩ (ق د م).

(١٤) أي: مقترنين، ضد فُرادى. ينظر: المحكم: ٦/ ٣٦٤ (ق ر ن)، والتاج: ٣٥/ ٥٥١ (ق ر ن).

(١٥) الغاية. تقول: قصاراك أن تفعل كذا. ينظر: العين: ٥/ ٥٧ (ق ص ر)، والجمهرة: ٢/ ١٢١٣.

(١٦) طائر. ونبت. ينظر: العين: ٨/ ٤٤ (ل ب د)، والجمهرة: ١/ ٣٠١ (ب د ل)، و٢/ ١٢١٤، والمعجم الوسيط: ٢/ ٨١٢.

(١٧) ريح الجنوب. ومثل قُصارى، تقول: نُعاماك أن تفعل ذلك، أي: غايتك. ينظر: العين: ٢/ ١٦٢ (ن ع م)، والصحاح: ٥/ ٢٠٤٤ (ن ع م)، واللسان: ١٢/ ٥٨٥ (ن ع م).

ومن مشدّد العين قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **وهو الحُوَّارَى**، بضم الحاء وتشديد الواو والقصر: للجيّد من الدقيق الخالص، الشديد البياض، الذي تُغسل حِنطَتُه قبل الطحن حتى يَبيَضَّ»(١).

٢- «فَعْلَى» صفة، مؤنث «فَعْلان» وإن لم يُسمَع:

قال الفراء(ت٢٠٧هـ): «وما كان من نعت المذكّر منه فَعلان، والأنثى منه فَعلَى، فهو مقصور، يكتب بالياء، مثل: سَكرَى وغَضبَى وعَطشَى»(٢). وتبعه المبرّد (ت٢٨٥هـ) وابن سيده (ت٤٥٨هـ) وابن عصفور (ت٦٦٩هـ)(٣).

وورد مثاله عند الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: « **هي ماعزة حَرمَى**، مفتوحة الحاء مقصورة، وجمعها: حَرَامَى وحِرام أيضًا، كعِطاش»(٤).

جاء في اللسان ما نصه: «قال الأموي: استحرمت الذئبة والكلبة إذا أرادت الفحل، وشاة حَرمَى، وشياه حِرام وحَرامَى، مثل: عِجال وعَجالَى، كأنّه لو قيل لمذكّره لقيل: حَرمان. قال ابن برّي: فَعلَى مؤنثة فَعلان قد تُجمع على فَعالَى وفِعال، نحو: عَجالَى وعِجال، وأمّا شاة حَرمى، فإنّها وإن لم يُستعمل لها مذكّر فإنّها بمنزلة ما قد استعمل؛ لأنّ قياس المذكّر منه حَرمان؛ فلذلك قالوا في جمعه: حَرامَى وحِرام، كما قالوا: عَجالَى وعِجال»(٥).

---

(١) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٥٦. وينظر: المقصور والممدود للفراء: ٣٣، والمقصور والممدود لابن السكيت: ٦٨، والمقصور والممدود لنفطويه: ٣٢.

(٢) المقصور والممدود للفراء: ٣٢. وينظر: الممدود والمقصور للوشّاء: ٣٧.

(٣) ينظر: المقتضب: ٣/ ٨٣، والمخصص: ١٥/ ١٠٩، والمقرب: ٥١١، وفيه: كلّ فُعلَى مؤنث فَعلان، نحو: سَكرَى. وصوابه: كلّ فَعلَى، بفتح الفاء؛ بدليل سَكرَى.

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٩٤٠. وينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٧٠٨.

(٥) اللسان: ١٢/ ١٢٦ (ح ر م). وينظر: التاج: ٣١/ ٤٥٨-٤٥٩ (ح ر م).

٣- اسم الجنس الجمعي:

قال الوشّاء (ت٣٢٥هـ): «وكلّ جمع لمؤنث في واحدته الهاء، فهو مقصور»[(١)]. وذكر ابن سيده (ت٤٥٨هـ) أنّ هذا ممّا استُدرك على سيبويه (ت١٨٠هـ) وعدّه ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) من المقصور القياسي[(٢)].

وجاء مثاله عند الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: «والفلاة: المفازة، وجمعها: فَلا، مقصور»[(٣)].

٤- ما جُمِع من الصفات على «فَعالَى» أو «فُعالَى» أو «فَعلَى»:

قال الفراء(ت٢٠٧هـ): «وما جمعته على فَعالَى أو فُعالَى أو فَعلَى، فهو مقصور، يكتب بالياء، من ذلك: كُسالَى وسُكارَى وسَكارَى وصَرعَى وأسرَى وأُسارَى»[(٤)].

فمثال «فَعالَى» جمعًا، قول الهروي: « **ورجل نَشوان من الشراب**، بالواو، أي: سكران... وجمعه: نَشاوَى، مثل: سَكارَى»[(٥)].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): « **وخَزِي يخزَى خَزايَة**: إذا استحيا...والجمع: خَزايا، كما تقول: كَسلان وكَسالَى»[(٦)].

وقال اللبلي (ت٦٩١هـ) نقلاً عن اللحياني (ت١٨٩هـ) قوله: «وامرأة بريئة... وهنّ... بَرايا»[(٧)].

---

(١) الممدود والمقصور للوشاء: ٣٨. والكوفيون يطلقون الجمع على اسم الجنس. وقد مرّ.

(٢) ينظر: المخصص: ١٥/ ١٠٩، والمقرب: ٥١١.

(٣) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٩٢. وينظر: المقصور والممدود للفراء: ٩١، وإسفار الفصيح: ٢/ ٩٠٣.

(٤) المقصور والممدود للفراء: ٣٢-٣٣. وينظر: الممدود والمقصور للوشاء: ٣٨.

(٥) إسفار الفصيح: ١/ ٥٣١. وينظر: ١/ ٤٣٠و٢/ ٦٢٦و٧٣٩-٧٤٠و٩٠٢و٩٤٠.

(٦) شرح الزمخشري: ١/ ٣٠٤. وينظر: ١/ ١٦٣و٢٧٤و٢٨٧و٢/ ٣٧٩و٥٢١و٥٤٥.

(٧) تحفة المجد: ١٨٣. وينظر: ١٦١-١٦٢و٤٣١، والتاج: ١/ ١٤٧ (ب ر أ).

أمّا «فُعالَى» جمعًا، فجاء في قول الزمخشري: «قال الفرّاء: يقال: رَجْلان، بمعنى: راجِل، والجمع: رَجالَى ورُجالَى، مثل: كَسالَى وكُسالَى»[١].

كما ورد مثاله عند اللبلي (ت٦٩١هـ) في قوله: «قال المطرِّز: ويجمع غَصَّان...غُصاصَى، كسُكارَى»[٢].

و«فَعلَى» ورد مثاله عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: «وجمع الهزيل: هَزلَى، كما تقول: جريح وجَرحى، وقتيل وقتلَى»[٣].

وعند اللبلي في جمع العقيم من الرجال، فقال: «والجمع من الرجال: عَقمَى...مثل: مَرضَى»[٤].

٥- اسم التفضيل على «فُعلَى» مذكّره «أفعَل» نحو: الصُغرى والقُصوى:

وبه قال ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) وابن مالك (ت٦٧٢هـ) والرضي (ت٦٨٦هـ)[٥].

وورد مثاله عند الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: «والأُخرى: تأنيث الآخَر، بفتح الخاء، كالصُّغرى تأنيث الأصغَر. وآخَر وزنه: أَفعَل»[٦].

أمّا المقصور السماعيّ فورد عند الهروي في: الأسى[٧] والإشفَى[٨] والحُذيا[٩]

---

(١) شرح الزمخشري: ١/ ٢٨٧. وينظر: المقصور والممدود للفراء: ٣٢.

(٢) تحفة المجد: ١٦١. وينظر: ٤٣١.

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ١١٥. وينظر: ٢/ ٤٧٥.

(٤) تحفة المجد: ٣٢٨. وينظر: ٨٦.

(٥) ينظر: المقرب: ٥١١، والمساعد: ٣/ ٣٣٠، وشرح الشافية للرضي: ٢/ ٣٢٥، وجامع الدروس: ١/ ٨١.

(٦) إسفار الفصيح: ١/ ٣٢١.

(٧) الحزن. ينظر: المقصور والممدود لابن السكيت: ١١٥، وإسفار الفصيح: ١/٤١٦.

(٨) المِخرَز الذي يُخرِز به الإسكاف. ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٧٥، وإسفار الفصيح: ٢/ ٦٤١.

(٩) العطية. ينظر: المقصور والممدود لابن السكيت: ٦٥، والمقصور والممدود لابن ولاد: ٢٩، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٤٦.

والرَّحَى[١] والرِّوَى[٢] والصَّبا[٣] والضُحَى[٤] والعِدَى[٥] والقِرَى[٦] واللُحَى[٧] والمِسِّيسَى[٨] والنَّسا[٩].

وجاء مثاله عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في: الباقِلَّى[١٠] والزِّنَى[١١] والقُرى[١٢]

---

(١) ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٦٧، والمقصور والممدود لابن السكيت: ١٠٩، وإسفار الفصيح: ٢/ ٥٨٢.

(٢) ماء رِوًى، صفة للماء الكثير، وقيل: للطيّب المُروي شاربه. ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٥٠، وغاية المقصود: ٢٧، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٦٦.

(٣) الريح التي تهب من جهة مشرق الشمس. ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٤٣، وغاية المقصود: ٢٥، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٦٨.

(٤) ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٥٥، وغاية المقصود: ٢٩، وإسفار الفصيح: ٢/ ٨٩٩، وشرح الزمخشري: ٢/ ٥٢٢.

(٥) جمع: عدوّ. ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٤٦، والمقصور والممدود لنفطويه: ٤٢، وإسفار الفصيح: ٢/ ٨٥٣.

(٦) من: قَريت الضيف قِرًى. ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٤٨، والمقصور والممدود لنفطويه: ٤٢، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٣٢، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٣ـ٣١٤.

(٧) جمع لِحيَة على غير القياس. ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٢٧، والمقصور والممدود لابن السكيت: ٥١، وإسفار الفصيح: ٢/ ٦٨١.

(٨) مَسِست الشيء: لمسته بيدك وجسسته. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٣٤٩، واللسان: ٦/ ٢١٨ (م س س)، والتاج: ١٦/ ٥٠٥ (م س س).

(٩) عرق في الفخذ، وينحدر إلى الساق. ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٣٨، والمقصور والممدود لابن السكيت: ٩٢، وكتباه على صورة الياء (نسى). ويجوز بالألف؛ لقولهم في تثنيته: نَسَيان ونَسَوان، والممدود والمقصور للوشاء: ٣٩و٤٤، وإسفار الفصيح: ٢/ ٥٨٠.

(١٠) ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٥٩، وشرح الزمخشري: ٢/ ٥٦١ـ٥٦٢، والتاج: ٢٨/ ١٠٠ (ب ق ل).

(١١) ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٥٥، وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٤٨.

(١٢) جمع: قَريَة، على غير القياس. ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٢٦، والمقصور والممدود لنفطويه: ٤٢، والممدود والمقصور للوشاء: ٣٦، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٣ـ٣١٤.

والقِلَى[١] والمِرعَزَّى[٢]. وورد عند اللبلي (ت٦٩١هـ) في: ضَهيَأ[٣] ونَفسَى[٤].

ثانيًا: الاسم الممدود:

هو كل اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة، مثل: السماء والصحراء[٥].

ومثل ما مرّ في المقصور جاء في الممدود، فمن الممدود القياسي مصدر الفعل المزيد في أوّله همزة وصل أو قطع، مثل: أعطى إعطاءً، ونظيره من الصحيح: أكرم إكرامًا[٦].

وورد مثاله الوحيد عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: « **أمليت الكتاب أُمليه إملاءً**، بالمد»[٧].

ومن المقيس أيضًا كلّ مصدر على «فِعال» من «فاعَل» نحو: رامَيت رِماءً، ونظيره من الصحيح: قاتلت قِتالاً[٨].

وورد عند الهروي في قوله: « **وقد بارَى الريح جودًا**، بغير همز، **وهو يُباريها مُباراةً**، بغير همز أيضًا وبِراءً، بكسر الباء والمد، إذا عارضها، أي: فاخرها، وذلك أنّه يعطي كلما هبّت»[٩].

---

(١) البغض. ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٥٠، وغاية المقصود: ٢٨، وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٤.

(٢) الصوف اللين. ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٥٩، وشرح الزمخشري: ٢/ ٥٦٢، والتاج: ١٥/ ١٥٧ (ر ع ز).

(٣) المرأة التي لا تحيض ولا تحمل، أو تحيض ولا تحمل، أو لا ينبت ثدياها. ينظر: المقصور والممدود لابن ولاد: ٧٦، وتحفة المجد: ٢٢٥، والقاموس المحيط: ١٢٠٠ (ض هـ ي).

(٤) مقصور: نُفَساء. ينظر: تحفة المجد: ٣٥٧.

(٥) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٣٩، وجامع الدروس: ١/ ٨١، والمستقصى: ٢/ ٦٧٦.

(٦) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٣٩ـ٥٤٠، وجامع الدروس: ٢/ ٨٢، والمستقصى: ٢/ ٦٧٧.

(٧) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٦٩. وينظر: المصباح المنير: ٢/ ٥٨٠ (م ل ل).

(٨) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢/ ٥١٥، وشرح الأشموني: ٣/ ٣٦١.

(٩) إسفار الفصيح: ١/ ٤٨٨. وينظر: ٢/ ٤٩٥.

ومن المقيس، ما كان من الأسماء على أربعة أحرف، ممّا يجمع على «أَفعِلَة»، نحو: كِساء وأَكسِية، ونظيره من الصحيح: خِراف وأَخرِفَة[(١)].

ومثاله عند الهروي في قوله: «والوِعاء، بالمد: اسم ما يُجعل فيه الشيء فيحفظه»[(٢)].

وورد عند اللبلي(ت٦٩١هـ) في قوله: «والدَّواء من قوله: **سَفِفت الدَّواء** هو أحد الأدوِية، وهو ممدود»[(٣)].

ومن المقيس ما جاء من الصفات على «مِفعال» للمبالغة، نحو: مِعطاء، ونظيره من الصحيح: مِهذار[(٤)].

وورد مثاله في لفظة واحدة عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) واللبلي (ت٦٩١هـ)، إذ قال الأول: «ورجل مِهداء: كثير الإهداء إلى الناس»[(٥)].

كما زاد الكوفيّون بعض الأبنية القياسية في المقصور زادوا في الممدود، منها:

١- «فَعلاء» مؤنث «أفعَل»:

قال الفراء (ت٢٠٧هـ): «وما كان من نعت لذكر على أفعَل، فإنّ أنثاه إذا كانت على فَعلاء ممدودة، يكتب بالألف، مثل: حمراء وبيضاء، وأشباه ذلك»[(٦)].

وبه قال ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)[(٧)].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٤٠_٥٤١، والمقتضب: ٣/ ٨٥، وجامع الدروس: ١/ ٨٢.

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٤٣٦. وينظر: المقصور والممدود للفراء: ١٠٨.

(٣) تحفة المجد: ١٦٦. وينظر: غاية المقصود: ٢٣، والمقصور والممدود لنفطويه: ٣٣.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢/ ٥١٦، والمساعد: ٣/ ٣٣١، وشرح الأشموني: ٣/ ٣٦٢.

(٥) شرح الزمخشري: ١/ ١٦٣. وينظر: المقصور والممدود للفراء: ٤٣، والممدود والمقصور للوشاء: ٥٧، وتحفة المجد: ٤٢٨.

(٦) المقصور والممدود للفراء: ٣٢.

(٧) ينظر: المقرب: ٥١٢.

وورد مثاله عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في موضعين، الأول في قوله: «وهو رجل أَشَلُّ اليد، وامرأة شَلّاء اليد»[١]. والثاني في قوله: « **وامرأة عَجزاء**، بالمد»[٢].

قال ابن منظور (ت٧١١هـ): «وعجيزة المرأة: عَجُزُها، ولا يقال للرجل إلا على التشبيه، والعَجُز لهما جميعًا. ورجل أعجَز وامرأة عَجزاء»[٣].

٢- فُعَلاء صفة:

قال الفراء: «وإذا كانت فُعَلاء اسمًا واحدًا[٤] ليس بجمع كانت ممدودة من السالم، ومن الياء والواو، مثل: النُفَساء والعُشَراء والمُطَواء»[٥].

وورد مثاله الفرد في قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **وقد نُفِست المرأة غلامًا**... أي: وَلَدَته...ونُفَساء أيضًا، بالمد وضم النون وفتح الفاء»[٦].

٣- أفعال جمعًا لما كان من ذوات الواو أو الياء:

قال الفرّاء(ت٢٠٧هـ): «وما من جمع من الواو والياء على أفعال فهو ممدود، مثل: آباء وأبناء وأحياء»[٧].

وقد وقفت على ستة عشر مثالاً جاءت من ذوات الواو والياء مجموعة على

---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٣٥٨. وينظر: التاج: ٢٩/ ٢٧٨ (ش ل ل).

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٠١. وينظر: التاج: ١٥/ ٢١١ (ع ج ز).

(٣) اللسان: ٥/ ٣٧١ (ع ج ز). وينظر: المحكم: ١/ ٢٩٩ (ع ج ز).

(٤) قال الدكتور مؤمن صبري: «وقد ذكر الفراء أنّها من الأسماء، ولكنّ أمثلته وأمثلة من بعده تفيد أنّها صفة». منهج الكوفيين في الصرف: ٢/ ٤٩٢-٤٩٣. قلت: أراد بالاسم هنا المفرد المقابل للجمع، بدليل قوله بعدها «ليس بجمع». وكذا يفهم من كلام الوشاء. ينظر: الممدود والمقصور للوشاء: ٣٣.

(٥) المقصور والممدود للفراء: ٢٨. والمُطَواء من الحمّى التي تأخذ في الظهر فيتمطّى صاحبها. ذكره الفراء.

(٦) إسفار الفصيح: ١/ ٤٠٩. ومثله عند اللبلي في تحفة المجد: ٣٥٧. وينظر: المقصور والممدود للفراء: ٢٨، والمقصور والممدود لابن السكيت: ٥٤.

(٧) المقصور والممدود للفراء: ٢٥. وينظر: الممدود والمقصور للوشاء: ٣٩.

أفعال ممدود، ولعلّي سأكتفي بمثال واحد؛ خشية الإطالة[(١)].

فمثاله عند الهروي (ت٤٣٣هـ) قوله: « **ويقال لهذا الذي يُوزن به: مَنًا**، مخفف النون مقصور ...**وأمْناء، بالمد للجميع**، مثل: أقفاء»[(٢)].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): « **وهي الرحا**، بفتح الراء... وتكتب بالألف والياء جميعًا، لأنّك تقول: رَحَيت ورَحوت...وجمعها: أرحاء»[(٣)].

ومثاله الفرد عند اللبلي (ت٦٩١هـ) في جمع الصَّبا، إذ قال: «ويقال في الجمع:... الأصباء، عن ابن سيده في المخصص»[(٤)].

٤- أفعِلاء جمع فَعِيل معتل اللام:

قال الفراء: «وأكثر ما يُجمع من الواو والياء من جمع فَعِيل على أفعِلاء فيمدّ ويكتب بالألف، من ذلك: وَلِيّ وأولِياء وغَنِيّ وأغنِياء ودَعِيّ وأدعِياء»[(٥)]. وبه قال ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)[(٦)].

---

(١) قلت: قد حصر الدكتور مؤمن صبري ما جُمع على أفعال في «فُعْل» و«فِعْل» و«فَعَل» وأحال على المقصور والممدود للفراء والوشاء. ينظر: منهج الكوفيين في الصرف: ٢/ ٤٩٣-٤٩٤. قلت: لقد حجّر واسعًا، لو لم يحصر لكان أحسن، وعبارة الفراء مطلقة في كل ما جمع من ذوات الواو أو الياء على أفعال، وإلا فما قوله في جمع: عدوّ وفَلوّ على أعداء وأفلاء؟!. ينظر المثالين في إسفار الفصيح: ٢/ ٧٥٥و٨٥٤.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٩١٤. وينظر: المقصور والممدود لنفطويه: ٣٩، والممدود والمقصور للوشاء: ٣٩. وبقية الأمثلة في الإسفار: ٢/ ٥٨٢ و٦٢٢ و٩٣٣ و٩٤٤.

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٦٤-٣٦٥. وينظر: المقصور والممدود لنفطويه: ٣٩، والممدود والمقصور للوشاء: ٣٩. وبقية الأمثلة في شرح الزمخشري: ١/ ٢٧٧- ٢٧٨ و٢/ ٣٨٤ و٧٠٦ و٧١٠.

(٤) تحفة المجد: ٢٢٧. وينظر: المخصص: ٩/ ٨٤، واللسان: ١٤/ ٤٥١ (ص ب ا)، والتاج: ٣٨/ ٤٠٩ (ص ب و).

(٥) المقصور والممدود للفراء: ٢٨. وينظر: المقصور والممدود لابن السكيت: ٥٢، والممدود والمقصور للوشاء: ٣٤.

(٦) ينظر: المقرب: ٥١٢.

وقد وقفت له على سبعة أمثلة في الشروح، أربعة لمعتلّ اللام، وثلاثة للصحيح، فمن صحيح اللام قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **وتقول: رجل ذَلِيل**، أي: هيِّن، وهو ضد العزيز، وجمعه: أذِلّاء»[١].

ومن معتلّ اللام قوله: «وأنتم حَريُّون...وأحرِياء...كما تقول: أولياء»[٢].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «والنَّسيب: القريب... وجمعه: أنسِباء، كما تقول: نَصيب وأنصِباء، وقريب وأقرِباء، وهذا الجمع شاذ في السالم، إنّما يجيء في فَعيل أفعِلاء من المعتلّ، كقولهم: ولِيّ وأولياء، وغنيّ وأغنياء»[٣].

ومن معتل اللام قول اللبلي (ت٦٩١هـ) نقلاً عن سيبويه (ت١٨٠هـ): «ويُجمع العَيِيُّ: أعْيِياء وأعِيّاء؛ التصحيح من جهة أنّه ليس على وزن الفعل، والإعلال؛ لاستثقال اجتماع الياءين»[٤].

وما مرّ التمثيل له من صحيح اللام شاذ.

٥- فُعَلاء جمع فَعيل صحيح اللام:

قال الفراء (ت٢٠٧هـ) في معرض حديثه عن جمع فَعيل، من معتل اللام على أفعِلاء: «وإن جُمِع على فُعَلاء مُدّ أيضًا وكُتب بالألف، مثل: شُرَكاء وضُعَفاء، وقلّما يأتي على هذا الجمع من الياء والواو»[٥]. وبه قال ابن عصفور(ت٦٦٩هـ)[٦].

---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٥٣٠.

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٥٦٤.

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ٣١٧. وينظر: ٢/ ٤٨١.

(٤) تحفة المجد: ٤٢٣. وينظر: الكتاب: ٤/ ٣٥٤و٣٩٦ـ٣٩٧. وتحفة المجد: ٢٠٢.

(٥) المقصور والممدود للفراء: ٢٨. وينظر: المقصور والممدود لابن السكيت: ٥٣، والممدود والمقصور للوشاء: ٣٣.

(٦) ينظر: المقرب: ٥١٢.

وورد مثاله عند الهروي في قوله: «وتقول في تثنية حَرِيٍّ وقَمِين على فَعيل وجمعهما...قُمَناء، كما تقول:... ظُرَفاء»[1].

وورد عند اللبلي في جمع «عَقيم» من الرجال على «عُقَماء» إذ قال: «وزاد ابن سيده وابن بُلبُل[2]: وعُقَماء، على مثال: ظُرَفاء»[3].

قلت: سبقهما الخليل (ت١٧٥هـ) وابن فارس (ت٣٩٥هـ)[4].

٦- فِعال الجمع الذي مفرده فَعِيل:

قال الفرّاء (ت٢٠٧هـ): «وما جُمع من فَعيل...على فِعال مُدّ أيضًا، مثل قولك: قَصير وقِصار، وكَريم وكِرام، مثل هذا من الياء والواو ممدود يكتب بالألف»[5].

ومثاله الوحيد عند اللبلي (ت٦٩١هـ) في قوله: «حكى اللحياني: أصبح فلان بارِئًا من مرضه، وبريئًا من قوم بِراء، كقولك: صحيح وصِحاح»[6].

٧- فِعال جمعًا لـ: فَعْل، معتل اللام، نحو: ظبي وظِباء، ونظيره من الصحيح: كَعْب وكِعاب[7]:

وورد مثاله عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: « **وهو الجَدي**: للذَّكَر من أولاد المعز خاصّة...فإذا زاد على العشرة، فهو جمع كثير، تقول فيه: **الجِداء**، بكسر

---

(١) إسفار الفصيح: ١/ ٥٦٣ـ٥٦٤.

(٢) هو محمد بن عثمان بن بلبل، أبو عبد الله اللغوي النحوي، صحب السيرافي والفارسي، وروى عن الأخير كتاب الحجة، وقرأ النحو على ابن خالويه وروى عنه، وكان شاعرًا مجيدًا، يكتب خطًّا صحيحًا مليحًا، توفي سنة ٤١٠هـ. ينظر: الوافي بالوفيات: ٤/ ٦٣، وبغية الوعاة: ١/ ١٧٠.

(٣) تحفة المجد: ٣٢٩. وينظر: المحكم: ١/ ٢٥١ (ع ق م). وتحفة المجد: ١٨٣و٢١٢.

(٤) ينظر: العين: ١/ ١٨٥ (ع ق م)، ومقاييس اللغة: ٤/ ٧٥ (ع ق م).

(٥) المقصور والممدود للفراء: ٢٧ـ٢٨.

(٦) تحفة المجد: ١٧٩. وينظر: اللسان: ١/ ٣٢ (ب ر أ). وتحفة المجد: ١٨٣.

(٧) ينظر: المقصور والممدود لابن ولاد: ٨٠، والمقرب: ٥١١، وارتشاف الضرب: ٢/ ٥١٥.

الجيم والمد»[١].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «وجمع الدَّلو... دِلاء، كما تقول في جمع: حَقْوٍ... حِقاء»[٢].

أمّا الممدود السماعي، فجاء عند الهروي في: الجِراء[٣] والجِلاء[٤] والحَساء[٥] والحِناء[٦] والخِصاء[٧] والخُنفَساء[٨] والدَّفاء[٩] والأربعاء[١٠] والرَّخاء[١١] والشِّفاء[١٢] والنَّماء[١٣] ....

---

(١) إسفار الفصيح: ٢/ ٥٨٨ـ٥٨٩. وذكر ثَمّ أنّ واحد الظِّباء: ظبي.

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ١٩٨. والحَقْو: موضع شد الإزار. ينظر: المصباح المنير: ١/ ١٤٥ (ح ق و). وشرح الزمخشري: ٢/ ٣٧٨.

(٣) جمع: جِرو. ينظر: إسفار الفصيح: ٢/ ٦٢٢، واللسان: ١٤/ ١٣٩ (ج ر ا).

(٤) يقال: جَلَوت السيف جِلاءً، إذا صقلته وأزلت الصدأ عنه وأظهرته. ينظر: المقصور والممدود للفراء: ١٠٧، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٠٧، وفيه: «جَلاء» بفتح الجيم وهو وهم.

(٥) ينظر: المقصور والممدود للفراء: ١١١، والمقصور والممدود لابن ولاد: ٣٨، وإسفار الفصيح: ٢/ ٧٥٠.

(٦) حَنَت النعجة، وبها حِناء: إذا أرادت الفحل. ينظر: المقصور والممدود للفراء: ١٠٨، وإسفار الفصيح: ٢/ ٩٤١.

(٧) ينظر: المقصور والممدود للفراء: ١٠٥، والمقصور والممدود لنفطويه: ٣٥، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٨١، وشرح الزمخشري: ١/ ٩٥، وتحفة المجد: ٢٦٧.

(٨) ينظر: المقصور والممدود لابن ولاد: ٤٤، وإسفار الفصيح: ٢/ ٨٥٩.

(٩) دَفُؤ يومنا دَفاءً. ينظر: إسفار الفصيح: ١/ ٤٩١، واللسان: ١/ ٧٥ (د ف أ).

(١٠) ينظر: المقصور والممدود لابن ولاد: ١٤، وإسفار الفصيح: ٢/ ٨٨٨.

(١١) ينظر: المقصور والممدود للفراء: ١١١، والمقصور والممدود لابن ولاد: ٥٧، وإسفار الفصيح: ٢/ ٥٨٣.

(١٢) ينظر: المقصور والممدود للفراء: ١٠٦، والممدود والمقصور للوشاء: ٥٣، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٨٣، وتحفة المجد: ٢٧٧.

(١٣) ينظر: المقصور والممدود للفراء: ١٠٩، والمقصور والممدود لنفطويه: ٣٤، وإسفار الفصيح: ١/ ٣٢٤.

والهِداء[(١)] والنَّساء[(٢)] والقَراء[(٣)] والقَريثاء والكَريثاء والقراثاء والكَراثاء[(٤)]. وجاء عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في: المَعبُوداء والمَتيُوساء والمَبغُولاء والمَأتوناء والمَشيُوخاء والمَصغُوراء والمَكبُوراء[(٥)].

وورد عند اللبلي (ت٦٩١هـ) في: الوِجاء[(٦)] والنَّفَساء والنَّفْساء[(٧)] والسَّخناء[(٨)].

وما نقلته عن الكوفيين من قياسيّة بعض الأبنية في المقصور والممدود لم يصرّح أحد شرّاح الفصيح بذاك القياس، بل ذكرهم اللفظة أنّها مقصورة أو ممدودة، وربما أغفلوا ذاك أصلاً.

٣- ما ورد بالقصر والمدّ عندهم:

ذكر الشرّاح بعض الألفاظ التي تقصر وتمدّ في الوقت نفسه، منها قول

---

(١) هديت العروس إلى زوجها هِداءً: زففتُها إليه. ينظر: المقصور والممدود للفراء: ١٠٨، والمقصور والممدود لابن السكيت: ٨٣، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٣١.

(٢) نَسَأ الله في أجله نَساءً: أخَّر الأيام وزادها في أجله. ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٣٨، والمقصور والممدود لنفطويه: ٣٣، وإسفار الفصيح: ١/ ٤٧٩.

(٣) قَريت الضيف قَراءً. ينظر: المقصور والممدود للفراء: ٤٨، والمقصور والممدود لابن ولاد: ٩٩، وإسفار الفصيح: ١/ ٥٣٢.

(٤) صفات لبسر التمر. تنظر الأربعة: المقصور والممدود لنفطويه: ٣٦، والمقصور والممدود لابن ولاد: ١٠٤، وإسفار الفصيح: ٢/ ٨٣٧.

(٥) جمع: العبد والتيس والبغل والأتان والشيخ والصغير والكبير. تنظر الألفاظ: المقصور والممدود لابن السكيت: ٧٢- ٧٣، ويُقصرن أيضًا، والمقصور والممدود لابن ولاد: ١٢٠، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٨٣.

(٦) شبيه بالخِصاء، وليس به. ينظر: المقصور والممدود للفراء: ١٠٧، وتحفة المجد: ٢٦٧.

(٧) ينظر: تحفة المجد: ٣٥٧، والتاج: ٣٣/ ٢٠٤ (ف ر م).

(٨) أي: سَخانة من حرٍّ أو حمّى. ينظر: تحفة المجد: ٤٠١، والتاج: ٣٥/ ١٧٩ (س خ ن).

الهروي(ت٤٣٣هـ): «والوَبَأ يمد ويُقصر، مرض عامّ مهلِك؛ لفساد الهواء، وهو الطاعون الذي يعم»(١).

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): « والزنى يمد ويقصر، والقصر أفصح، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾(٢). وقال الشاعر(٣)في مدّه:

أبا حاضرٍ من يَزنِ يُعرَف زِناؤه»(٤).

وجاء عند اللبلي (ت٦٩١هـ) نقلاً عن كراع (ت بعد٣٠٩هـ) في قوله: «ويقال: نُفَساء... بالمد... ونَفْسى بالقصر»(٥).



(١) إسفار الفصيح: ١/ ٤٩٤. وينظر: ١/ ٥١٦ و٥٣٢ و٥٦٦ و٢/ ٨٩٩، واللسان: ١/ ١٨٩ (و ب أ).

(٢) سورة الإسراء من الآية (٣٢).

(٣) هو الفرزدق. ينظر: ديوانه: ١/ ٣٧٣، وعجزه: ومن يشربِ الخُرطُوم يُصبحْ مسكَّرًا

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٤٨. وينظر: المقصور والممدود للفراء: ٥٥. وشرح الزمخشري: ١/ ٣١٤ و٢/ ٥٦٢.

(٥) تحفة المجد: ٣٥٧. وينظر: المنتخب: ١/ ١٤٣، وتحفة المجد: ٢٢٥ و٤٢٨.

المبحث الثالث

النسب والتصغير

أوّلاً: النسب[(١)]:

«وهو أن يضيف الاسم إلى رجل أو بلد أو حيّ أو قبيلة، ويكون جميع ما ينسب إليه على لفظ الواحد المذكّر، فإن نسبت شيئًا من الأسماء إلى واحد من هذه زدت في آخره ياءين، الأولى منهما ساكنة مدغمة في الأخرى، وكسرت لها ما قبلها، هذا أصل النسب»[(٢)].

وورد في شروح الفصيح جملة أشكال من النسب، وسألخّصها على النحو التالي:

١- النسبة بزيادة ياء مشدّدة في آخر الاسم مكسور ما قبلها[(٣)]:

مثاله عند الهروي(ت٤٣٣هـ) جاء في قوله: « **رُمّان إمليسِيّ**: وهو الذي لا عَجَم له في حبّه، كأنّ داخله أملَس؛ لأنّه ماء منعقد. وهو منسوب بالياء إلى الإمليس، وهو من كلّ شيء الناعم الليّن»[(٤)].

وورد عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في قوله: «والرمح الخَطّيّ: منسوب إلى قرية يقال لها: الخَطّ، وهو على سِيف من سيوف عُمان»[(٥)].

---

(١) له تسميتان مشهورتان هما النسب والإضافة. ينظر: الكتاب: ٣/ ٣٣٥، وشرح الجمل: ٢/ ٤٥٣، والمساعد: ٣/ ٣٥١.

(٢) الأصول في النحو: ٣/ ٦٣.

(٣) ينظر: المقتضب: ٣/ ١٣٣، والأصول في النحو: ٣/ ٦٣، والشافية: ٣٧.

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٤٦. وينظر: ٢/ ٥٨٦و٥٩٠و٧٠٤.

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٨١. وقال البكري: «الخَطّ: بفتح أولّه وتشديد ثانيه: ساحل ما بين عُمان إلى البصرة، ومن كاظمة إلى السُّحر...وقيل: الخطّ قرية على ساحل البحرين، وهي لعبد القيس، فيها =

٢- النسبة إلى اسم الجنس الجمعي[(١)]:

وقفت على مثال واحد عند الزمخشري في قوله: « **العِضاه: شجر، الواحدة: عِضَةٌ**، وأصل عِضَةٍ: عِضَهَة...وبعير عاضِه: يرعى العِضاه. وإذا نسبت إلى العِضاه قلت: عِضاهِيّ؛ لأنّ الهاء فيه أصليّة»[(٢)].

قلت: اقتصاره على متابعة ثعلب(ت٢٩١هـ) في مفرد عِضاه على عِضَة، يُورد إشكالاً في النسبة القياسيّة، وإنّما يصح قولنا: عِضاهِيّ في النسبة، إذا كان مفرد العِضاه: عِضاهَة، وهذا ما نصّ عليه سيبويه (ت١٨٠هـ) بقوله: «وقالوا في عِضاةٍ: عِضاهِيّ، في قول من جعل الواحدة: عِضاهَة، مثل: قَتادَة وقَتادٍ، والعِضاهَة ـ بكسر العين ـ على القياس»[(٣)].

وقد نصّ الخليل (ت١٧٥هـ) على المفردتين قائلاً: «يقال: عِضاهَة واحدة، وعِضَة أيضًا، على قياس: عِزَة، تحذف منها الهاء الأصلية كما حذفت من الشفة، ثمّ رُدّت في الشِّفاه»[(٤)].

وأبين منه قول ابن سيده (ت٤٥٨هـ): «والنسب إلى عِضَةٍ: عَضَوِيّ وعَضَهِيّ، فأمّا قولهم: عِضاهِيّ، فإن كان منسوبًا إلى عِضَة، فهو من شاذّ النسب، وإن كان منسوبًا إلى العِضاه، فهو مردود إلى واحدها، وواحدها: عِضاهَة، ولا يكون منسوبًا إلى العِضاه الذي هو الجمع؛ لأنّ هذا الجمع وإن أشبه الواحد فهو في معناه جمع،

= الرماح الجياد». معجم ما استعجم: ٢/ ٥٠٣. وينظر: معجم البلدان: ٢/ ٣٧٨. وشرح الزمخشري: ٢/ ٤٥٥ و٥١٠ و٥٧٩.

(١) اسم الجنس الجمعي: هو ما يفرّق بينه وبين واحده بياء النسب أو تاء التأنيث. ينظر: اللباب: ٢/ ١٨٠، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٢٥و٣٧٣، والمستقصى: ٢/ ٨٨٥.

(٢) شرح الزمخشري: ٢/ ٦١١.

(٣) الكتاب: ٣/ ٣٣٦ـ٣٣٧.

(٤) العين: ١/ ٩٩. وينظر: غريب الحديث للحربي: ٣/ ٩٢٦.

ألا ترى أنّ من أضاف إلى تمر فقال: تَمرِيّ، لم ينسب إلى تمر، إنّما نسب إلى تمرةٍ، وحذف الهاء؛ لأنّ ياء النسب وهاء التأنيث يتعاقبان»(١).

وقد صرّح الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في موطن آخر بعدم جواز النسبة إلى الجمع بقوله: «إذا أردت النسبة إلى الجمع نسبت إلى الواحد منهم، كقولك: رجل مسجِدِيّ وفرَضِيّ، إذا نسبته إلى المساجد والفرائض»(٢).

٣- النسبة بحذف تاء التأنيث:

قال ابن يعيش (ت٦٤٣هـ): «إذا نسبت إلى اسم في آخره تاء التأنيث حذفتها، لا يجوز غير ذلك، فتقول في النسب إلى البصرة: بَصرِيّ... وإنّما أسقطت التاء من النسب؛ لأنّا لو بقيناها في الاسم على ما كانت عليه قبل النسب لوجب أن نقول: بصرَتِيّ... فكان يجمع في الاسم الواحد تاءان للتأنيث، وذلك لا يجوز، وأيضًا فإنّ ياءي النسب لمّا كانت مشابهة لتاء التأنيث من الجهات المتقدمة لم يُجمع بينهما، كما لم يُجمع بين علامتي نسبة»(٣).

وورد مثاله عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في قوله: «والجُدَرِيّ: منسوب إلى الجُدرَة... يقول الأطبّاء: نسبوه إلى الجُدرَة، وهي آثار قروح، وإلى الجَدَرَة: وهي آثار على العنق»(٤).

٤- النسبة بلحاق تاء التأنيث؛ فرقًا بين التذكير والتأنيث، لا جمعًا: إذ لا يجوز الجمع بين ياء النسب وتاء التأنيث بحال، كما مرّ آنفًا.

---

(١) المحكم: ١/ ١١٦ (ع هـ ض). وينظر: اللسان: ١٣/ ٥١٧ (ع ض هـ)، والتاج: ٣٦/ ٤٤٢ (ع ض هـ).

(٢) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٧٦.

(٣) شرح المفصل: ٥/ ١٤٤. وينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٩٤٠، وارتشاف الضرب: ٢/ ٦٠٣.

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٥٩. وينظر: ١/ ١٩٦و٢/ ٣٩٥. «الجُدَرِيّ والجَدَرِيّ لهجتان، قروح في البدن تنفط عن الجلد ممتلئة ماءً وتقيّح». اللسان: ٤/ ١٢٠ (ج د ر).

ورد مثاله عند الهروي(ت٤٣٣هـ): في قوله: «أمّا القَدَرِيَّة: فهم الذين ينكرون أنّ الله تعالى قدّر على العباد الطاعات والمعاصي والأعمال، وإنّهم هم الذين قدّروها وفعلوها، كما أحبّوا، فأضافوا القدر إلى أنفسهم، فنُسِبوا إليه»(١).

كما ورد في قول العامّة الذي ردّه الزمخشري وذاك في قوله: « **قارِيَة، والجمع: قَوارٍ**، وهو طائر أخضر يمدّ صوته. والعرب تتشاءم به(٢)، وتترك الجهاد لصوته... والعامّة تقول: قارِيّة، بالتشديد، وهو خطأ؛ لأنّهم جعلوها منسوبة إلى القار، وإنّما هي فاعِلة، من: قَرا يقرُو، وذلك أنّ الطائر لا يكثر لبثه على المكان الذي يقع عليه، فهو يقرو موضعًا، أي: يتتبّعه»(٣).

قلت: تخطئته قول العامّة بعيد، كيف وقد حكى التشديد كلّ من صاحب المحكم والقاموس والتاج؟!(٤). إذ قال صاحب التاج: «والقارِيّة، بالتشديد: طائر قصير الرجل، طويل المنقار، أصفرَه، أخضر الظهر، تحبّه الأعراب، وتتيمّن به، ويشبّهون الرجل السخيّ به»(٥).

---

(١) إسفار الفصيح: ٢/ ٥٩٨ـ٥٩٩.

(٢) حكى محقق الكتاب تعجبه من المؤلف في وصفه الطائر ممّا تشاءم به العرب؟!، ونقل عن غير واحد أنّ العرب تتيمّن به وتحبه، ويشبّهون الرجل السخي به. ثمّ قال: إلا ما حكاه اللخمي في شرح الفصيح بقول: «وبعضهم يتشاءم بها». وأحال على جملة من المصادر. قلت: كيف وقد حكى الخليل وابن الأعرابي تشاؤمهم به؟!. ينظر: العين: ٤/ ١٧٦ (خ ض ر)، واللسان: ٤/ ٢٤٧ (خ ض ر) و٥/ ١٢٤ (ق و ر)، ونص ابن السِّيد في الاقتضاب على تيمّن العرب به في حال، وتشاؤمهم به في آخر. ينظر: ٢/ ١٠٢ـ١٠٣، وفي الأساس عكس ما ذكر في شرح الفصيح؟!: ٢/ ٧٤.

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٦٧ـ٦٦٨. وينظر: ٢/ ٣٩٥ و٥٥٩.

(٤) ينظر: المحكم: ٥/ ٤٠ (خ ض ر) و٦/ ٤٩٩ (ق ر ي)، والقاموس المحيط: ١٧٠٧ (ق ر ي).

(٥) التاج: ٣٩/ ٢٨٨ (ق ر ي). وحُكي التخفيف عن الكسائي وابن السكيت والجوهري. ينظر: إصلاح المنطق: ١٨١، والصحاح: ٦/ ٢٤٦١ (ق ر ا)، والتاج: ١٣/ ٤٩٥ (ق و ر).

٥- النسبة إلى محذوف اللام:

إن رُدّ المحذوف في التثنية أو الجمع بالألف والتاء رددته في النسب، فتقول في: أَخ، أَخَوِيّ، وإن لم يردّ جاز الوجهان، رَدّ المحذوف من عدمه، فتقول في: يَد، يَدَوِيّ ويَدِيّ. وإلى الثاني ذهب الأخفش (ت٢١٥هـ)[١].

جاء مثاله الوحيد عند الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: «وأصل لُغَة: لُغْوَة، مثل: عُروَة؛ ولذلك قالوا في النسب إليها: لُغَوِيّ»[٢]. وظاهره أنّ «لُغَة» لا تردّ واوها لا في تثنية ولا في جمع، ولكنّه ردّها خلافًا للأخفش، فإنّ قياسها عنده: لُغِيّ.

٦- النسبة إلى العلم المنقول من الجمع:

قال ابن يعيش(ت٦٤٣هـ): «وقالوا: أنصارِيّ؛ لأنّ الأنصار اسم وقع لجماعتهم، ومن ذلك: مدائِنيّ وأنبارِيّ، والمدائن والأنبار علمان على بلدين معروفين بالعراق»[٣].

وورد في علم واحد عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) وذاك في قوله: « **ثوب مَعافِرِيّ**، منسوب إلى حيّ، وهو: مَعافِر بن مالك بن كهلان بن أُدَد. وقال بعضهم: مَعافر، مِخلاف باليمن[٤]، والصحيح ما قدّمنا، وإنّما جازت النسبة إلى مَعافِر وهي لفظ الجمع؛ لأنّه صار اسمًا للواحد، وليس هو بمعنى الواحد؛ لأنّك إذا اردت النسبة إلى الجمع نسبت إلى الواحد منهم، كقولك: رجل مَسجدِيّ وفَرَضِيّ، إذا نسبته إلى

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣/ ٣٥٨، والمقتضب: ٣/ ١٥٢ـ١٥٣، وشرح الجمل: ٢/ ٤٥٨ـ٤٥٩، وقد ردّ الأخير مذهب الأخفش.

(٢) إسفار الفصيح: ١/ ٣١٦.

(٣) شرح المفصل: ٦/ ٩. وينظر: الكتاب: ٣/ ٣٨٠، والمقتضب: ٣/ ١٥٠.

(٤) المِخلاف: الموضع الواسع، وهو اصطلاح أهل اليمن. ينظر: العين: ٤/ ٢٦٧ (خ ل ف)، ومعجم البلدان: ٥/ ٩١و١٥٣.

المساجد والفرائض، وهو أبو سعيد المَقبُرِيّ[١] منسوب إلى المقابر، ولكنّ هذا الحرف جُعل اسمًا للواحد؛ فلهذا نسبت إليه على لفظه، ومنه قوله عز وجل: (وعَباقريٍّ حِسان)[٢] في قراءة من قرأ بالألف[٣]. ومنه كِلابِيّ وعَبادِيّ وأباوِيّ؛ لأنّ هذه الأسماء جُعلت علمًا لهذه القبائل، ولم يُرَد بها الجمع»[٤].

٧- الجمع بين النسبة والتصغير في لفظة:

ورد في قول الهروي(ت٤٣٣هـ): «والمُعَيدِيّ، الياء الأولى منه والدال خفيفتان، والياء الأخيرة مشدّدة، وهو تصغير: مَعَدِّيّ، بتشديد الدال، منسوب إلى مَعَدٍّ، وهو أبو العرب، وأبوه عدنان، وإنّما خُفّفت الدال؛ استثقالاً للجمع بين التشديدين، مع ياء التصغير»[٥].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): «والمُعَيدِيُّ، منسوب إلى مَعَدٍّ مصغّرًا. وكانت الدال في الأصل مشدّدة، سَكنت؛ لاجتماع مشدَّدين، ولأنّ الياء في الأصل ساكنة قبل الدال المشدّدة(حُذفت الدال الأولى تخفيفًا)[٦]. وكان الكسائي يجمع بينهما

---

(١) الإمام المحدّث التابعي الثقة، كان يسكن بمقبرة البقيع، المتوفى سنة ١٢٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء: ٥/ ٢١٦_٢١٧، وشذرات الذهب: ١/ ١٦٣.

(٢) سورة الرحمن من الآية (٧٦).

(٣) هي قراءة النبي ﷺ وأبي بكر وعثمان بن عفان رضي الله عنهما، وبها قرأ جماعة من القرّاء، منهم: عاصم والجحدري وابن مقسم وابن محيصن والحسن البصري. ينظر: المحتسب: ٢/ ٣٠٥، ومختصر في شواذ القراءات: ١٥٠، والكشاف: ٤/ ٤٥٢، والبحر المحيط: ٨/ ١٩٨.

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٧٥_٣٧٦. وقال الهروي: منسوب إلى مَعافِر، وهو موضع، وقال: قيل: قبيلة من اليمن، وقال الجبّان: هو اسم رجل سمّي بلفظ الجمع. ينظر: شرح الفصيح للجبّان: ١٩٨، وإسفار الفصيح: ٢/ ٥٨٦_٥٨٧.

(٥) إسفار الفصيح: ٢/ ٨١٩.

(٦) زادها محقق الكتاب؛ إتمامًا للسياق؟!. قلت: السياق تام من دونها، وما زاده يوجبه السياق من دون ذكر، وإلا فكيف يجتمع ساكنان عند عربي؟!. فقد علّل الزمخشري بتعليلين، اجتماع المُشدّدين، ووجود الياء الساكنة قبل المشدّد الأول، وهو الدال.

فيقول: مُعَيْدِّيّ، بتشديدتين»[١].

٨- النسبة على غير القياس:

قد وردت بعض الألفاظ عند الشرّاح على غير القياس، والتصريح بذاك مرّة، والإغفال أخرى، فمن تلك الألفاظ قول الهروي(ت٤٣٣هـ): «**وتقول: رجل يَمانٍ: من أهل اليمن، وشآم**، بوزن: شَعام: من أهل الشأْم، ساكن الهمزة، على وزن: شَعْم، **وتَهامٍ**، بفتح التاء: من أهل تِهامَة. والقياس فيمن نُسب إلى اليمن والشأم أن يقال: يَمَنِيٌّ وشَأْمِيٌّ، بتسكين الهمزة، بوزن: شَعْمِيٌّ، وبياء مشدّدة في آخره؛ للنسب، لكن لمّا كثُر استعمالهما في الكلام وجب تخفيفهما، فحذفوا إحدى ياءي النسب من آخرهما وعوّضوا منها ألفًا قبل النون والميم، فصار: يمانِي وشآمِي، بفتح الهمزة وياء خفيفة، ثمّ لمّا أدخلوا التنوين على الياء حذفوها؛ لئلا يجتمع ساكنان، فقيل: يمانٍ وشآمٍ. وقال الشاعر[٢]:

هاتِيكَ النجوم وهنّ خُرسٌ ... يَنُخنَ على معاوية الشآمي

وأمّا تَهامٍ بفتح التاء: فهو منسوب إلى تِهامَة، وهي اسم لمكّة وما والاها... والأصل في النسب إليها: تِهامِيٌّ، بكسر التاء وتشديد الياء، فلمّا أرادوا تخفيفه أيضًا حذفوا إحدى ياءي النسب منه، وأرادوا أن يعوّضوا منها ألفًا كما عملوا بيمانٍ وشآمٍ، فلم يمكنهم ذلك؛ لكون الألف قبل الميم، فلو زادوا ألف التعويض لاجتمع ألفان ساكنان، فكان يجب أن يحذفوا أحدهما فعدلوا عن هذا إلى فتح التاء، ونابت هذه الفتحة عن ألف التعويض، فصار: تَهامِي، بياء خفيفة، ثمّ لمّا أدخلوا التنوين حذفوا

---

(١) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٢١-٦٢٢. وينظر: اللسان: ٣/ ٤٠٦ (م ع د)، والتاج: ٨/ ٣٠٦ (ع د د).

(٢) هو أبو الورد العنبري يرثي معاوية رضي الله عنه. ينظر: تاريخ دمشق: ٥٩/ ٢٣٢، والبداية والنهاية: ٨/ ١٤٤، لأبي الدرداء ميسرة، كما في اللسان: ١٢/ ٣١٦ (ش أ م)، والتاج: ٣٢/ ٤٤٥ (ش أ م). والرواية فيهنّ: **فهاتِيك... ينُحن**. بحاء مهملة.

الياء؛ لالتقاء الساكنين، فصار: تَهامٍ، على لفظ: يَمانٍ وشَآمٍ. وأنشد سيبويه[١]:

وأنت امرؤ من أهل نجدٍ وأهلنا   تَهامٍ وما النجديُّ والمُتغوِّرُ»[٢].

قلت: لقد حكى الهروي (ت٤٣٣هـ) في التلويح عن المبرّد (ت٢٨٥هـ) يمانِيّ وشآمِيّ وتَهامِيّ، ونصه: «ورجل يَمانٍ: من أهل اليمن... هذا هو الكلام، وقد حكى أبو العباس المبرّد أنّ التشديد لغة، وأنشد[٣]:

ضربناهم ضربَ الأحامِر غُدوَةً   بكلّ يمانِيٍّ إذا هُزَّ صمَّما

وأنشد أيضًا[٤]:

فأرعدَ من قبل اللقاء ابن مَعمر   وأبرقَ والبرقُ اليمانِيُّ خوّانُ»[٥].

وجاء عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: « **ومِلح ذَرآنِيّ وذَرَانِيّ**: هو الملح الأبيض، مأخوذ من الذُّرْأة، وهو البياض...وقولهم: ذَرآنِي، نسبة إلى غير قياس، كقولهم: لِحيانِيّ ورَقَبانِيّ»[٦].

وما لم يصرّح بخروجه عن القياس قوله: «والحَرُورِيّة[٧] في النسبة إلى حَرُورَاء، وهي قرية للخوارج كانت منبعهم»[٨].

---

(١) هو لجميل. ديوانه: ٢٨. وينظر: الكتاب: ١/ ٢٩٩. وفيهما: فما النجديّ، بدل من: وما النجديّ.

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٩٠ـ٨٩١ـ٨٩٢.

(٣) هو للعبّاس بن عبد المطّلب رضي الله عنه، كما في الكامل: ٣/ ١٢٣٨.وفيه: الأحامِس، بدل من: الأحامِر.

(٤) لرجل من تميم، كما في الكامل: ٣/ ١٢٣٧.

(٥) التلويح: ٩٣ـ٩٤. وينظر: الكتاب: ٣/ ٣٣٧ـ٣٣٨، والكامل: ٣/ ١٢٣٧ـ١٢٣٨، والصحاح: ٥/ ١٨٧٩ (ت هـ م)، وشرح الزمخشري: ٢/ ٦٨٠. وقد صرّح بمخالفته للقياس.

(٦) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٨٠. وينظر: الكتاب: ٣/ ٣٨٠.

(٧) وضعها المحقق؛ ليستقيم السياق، وضبطها: الحُرُورِيّة، بضم الحاء، والصواب ما أثبتّه. ينظر: العين: ٣/ ٢٥ (ح ر)، والكتاب: ٣/ ٣٣٦، وأساس البلاغة: ١/ ١٨٠. ولم أقف على من ضمّ الحاء في النسبة.

(٨) شرح الزمخشري: ١/ ٢٩٦. وينظر: المحكم: ٢/ ٥٢٣ (ح ر)، وشرح المفصل: ٦/ ١٢. وشرح الزمخشري: ١/ ١٩٦و٢٩٦و٢/ ٣٩٥.

وممّا جاء على غير القياس عند اللبلي (ت٦٩١هـ) قوله: «وقال ابن سيده: الأعجم والأعجميّ: الذي لا يُفصح، فأمّا العَجَمِيّ: فالذي من جنس العجم، أفصح أو لم يُفصِح»[(١)].

ثانيًا: التصغير:

«شيء اجتُزئ به في وصف الاسم بالصِّغَر وبُنِي أولّه على الضم وجُعِل ثالثه ياء ساكنة قبلها فتحة»[(٢)].

ومثاله على ثلاثة أوزان مشهورة، قال سيبويه (ت١٨٠هـ): «اعلم أنّ التصغير إنّما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة: على فُعَيل وفُعَيعِل وفُعَيعِيل، كـ: قُيَيس وجُعَيفِر ومُصَيبِيح»[(٣)].

ويُشترط للمراد تصغيره أن يكون اسمًا معربًا قابلاً للتصغير، غير متوغّل في شبه الحرف ـ فلا تصغّر المضمرات ـ خاليًا من صيغِه وشبهها[(٤)].

١- تصغير الثلاثي على «فُعَيل»:

ورد مثاله عند الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: « **وهذه فرس**: للأنثى من الخيل، فإذا صغّرتها، قلت: فُرَيسَة، بالهاء، وتقول للمذكّر: هذا فرس، فإذا صغّرته، قلت: فُرَيس، بغير هاء»[(٥)].

---

(١) تحفة المجد: ٤٧٣.وينظر: المحكم: ١/ ٣٤٢ (ع ج م)، والمخصص: ٢/ ١١٩.والنص للزجّاج نقله ابن سيده.

(٢) الأصول في النحو: ٣/ ٣٦. وينظر: المقتضب: ٢/ ٢٣٦، وشرح المفصل: ٥/ ١١٣.

(٣) الكتاب: ٣/ ٤١٥ـ٤١٦. وينظر: شرح المفصل: ٥/ ١١٥ـ١١٦.

(٤) ينظر: توضيح المقاصد: ٥/ ١٤٢٠، والمساعد: ٣/ ٤٩٢ـ٤٩٣، وشرح الأشموني: ٣/ ٤١٤.

(٥) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٩١.

ومثاله عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: «وتصغير الطَسّ[١]: طُسَيسة، بلا خلاف»[٢].

وورد عند اللبلي (ت٦٩١هـ) في قوله: «ويقال فيه: وَتِد ووَتَد، بالكسر والفتح، حكاها يعقوب في الإصلاح...قال أبو جعفر[٣]: فإذا جمعته أو صغّرته رجع إلى أصله، فقلت: أوتاد، ووُتَيْد؛ لانفكاك الإدغام»[٤].

٢- تصغير ما ثانيه حرف علّة[٥]:

ورد مثاله عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: « **جمع الماء: مِياه**... والهاء في الجمع ظاهرة ولا تقلب تاءً؛ لأنّ أصل الماء: مَوَهٌ، بفتح الميم والواو، فقلبوا الواو ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ ولذلك قالوا في تصغيره: مُوَيه، بالواو والهاء»[٦].

كما جاء عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: « **وجمع الشاة: شِياه**، إنّما قيل: شِياه، بالهاء؛ لأنّ الهاء في شِياه أصليّة، ولكنّها حذفت؛ للتخفيف. قال الخليل: كان في الأصل: شَوَهَة؛ لأنّك تقول في التصغير: شُوَيهَة، قال الشاعر[٧]:

وإذا شربتُ فإنّني ... ربُّ الخَوَرنَق والسَّدير

(١) في الشرح: الطُسّ، بضم الطاء، ولم أقف عليه إلا بالفتح.

(٢) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٥٧. وينظر: ٢/ ٥٠٦ـ٥٠٧. ولا عبرة بما يلحق هذه الأسماء من زيادات، كعلامة التأنيث أو التثنية أو غيرهما، بل يوضع الميزان من دون أي اعتبار لها. ينظر: شرح ابن عقيل: ٤/ ١١٥ـ١١٦، وجامع الدروس: ٢/ ٦٠.

(٣) هو اللبلي، وهذي كنيته، وأينما مرّ أبو جعفر فهو اللبلي.

(٤) تحفة المجد: ٢٩٥. وينظر: إصلاح المنطق: ١٠٠. وتحفة المجد: ٣١١و٣٧٧.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل: ٤/ ١١٧ـ١١٨، وجامع الدروس: ٢/ ٦٠ـ٦١.

(٦) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٠١. وينظر: ٢/ ٨٠٣.

(٧) هو المُنخّل اليشكري. ينظر: الأصمعيات: ٦٠، وفيه: «فإذا انتشيت» بدل: «وإذا شربت»، والبيان والتبيين: ١/ ٥٤٦، وفيه: «فإذا سكرت»، بدل: «فإذا شربت»، ومن دون نسبة في تفسير القرطبي: ٣/ ٥٧، وفتح القدير: ١/ ٢٢٠ـ٢٢١.

وإذا صحوتُ فإنّني ربُّ الشُّوَيهَة والبعير»[1].

٣- تصغير ما حذفت لامه[2]:

ورد مثاله عند الهروي في قوله: « **وجمع العِضَة: عِضاه**... لأنّ أصل عِضَة: عِضَهَة... فإذا صغّروا أو جمعوا ردّوا الهاء المحذوفة، فقالوا: عُضَيهَة»[3].

وجاء عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: « **وجمع الشَّفَة: شِفاه**؛ لأنّ الأصل: شَفَهَة، فحذفوا الهاء؛ تخفيفًا، وإذا صغّروا أو صرّفوا أو جمعوها، ردّوا الهاء فقالوا في التصغير: شُفَيهَة، وفي التصريف: شافهته، وفي الجمع: شِفاه»[4].

٤- تصغير ما آخره ألف مقصورة[5]:

مثاله الفرد جاء عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: « **أحذيت الرجل من العطيّة**، أصل الكلمة: القطع على مثال، ومنه الحَذَّاء؛ لأنّه يقطع النعل على مثال عنده...ونفس العطيّة: الحُذْيا، على: فُعْلَى، وحُذَيّا على مثال: الثُّرَيّا، تصغيره»[6].

٥- تصغير الجمع المكسّر:

يصغّر جمع القلة على لفظه، قال سيبويه(ت١٨٠هـ): «اعلم أنّ كل بناء كان لأدنى العدد فإنّك تحقّر ذلك البناء، لا تجاوزه إلى غيره، من قبل أنّك إنّما تريد تقليل الجمع، ولا يكون ذلك البناء إلا لأدنى العدد، فلمّا كان ذلك لم تجاوزه»[7].

---

(١) شرح الزمخشري: ٢/ ٦١٠. وينظر: العين: ٤/ ٦٩ (ش و هـ). وشرح الزمخشري: ٢/ ٦٠٩.

(٢) ينظر: شرح الشافية للرضي: ١/ ٢١٨، وشرح ابن عقيل: ٤/ ١١٨.

(٣) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٠٤. وينظر: ٢/ ٨٠٢و٨٠٥.

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٦١٠.

(٥) ينظر: المقتضب: ٢/ ٢٥٩، وشرح المفصل: ٥/ ١٢٨، والمساعد: ٣/ ٤٩٩.

(٦) شرح الزمخشري: ١/ ٣٣٢.

(٧) الكتاب: ٣/ ٤٨٩.

وأمّا جمع الكثرة، فالجمهور على ألا يصغّر على لفظه، بل يُردّ إلى القلة إن كان، وإلا فإلى المفرد، ومن ثَمّ جمعه جمع السالم الدال على القلة، جاء في الكتاب: «وسألت الخليل عن تحقير الدُّور، فقال: أردّه إلى بناء أقلّ العدد؛ لأنّي إنّما أريد تقليل العدد، فإذا أردت أن أقلّله وأحقّره صرت إلى بناء الأقل، وذلك قولك: أُدَيْئِر، فإن لم تفعل، فحقّرها على الواحد، وألحق تاء الجمع؛ وذلك لأنّك تردّه إلى الاسم الذي هو لأقلّ العدد، ألا ترى أنّك تقول للأقل: ظَبيات، وغلوات، ورَكوات، ففَعْلات ها هنا بمنزلة أفعَل في المذكّر، وأفعال ونحوهما، وكذلك ما جُمع بالواو والنون، والياء والنون»[(١)].

وجاء في الارتشاف ما نصّه: «وقال الفرّاء: فَعْلاء أفعَل، إن عَنيت الرجال، قلت: أُحَيمِرُون، أو النساء، قلت: أُحَيمِراوات»[(٢)]. وهذا ظاهر في تصغير «حُمْر»، بردّه إلى مفرده، ومن ثَمّ جمعه جمع السالم الدال على القلّة، وهو في هذا موافق لمذهب الجمهور، إلا أنّه نُقل عن الكوفيين أنّهم أجازوا تصغير الجمع المكسَّر الدال على الكثرة على لفظه، قال ابن مالك(ت٦٧٢هـ): «وأجاز الكوفيون تصغير ما له نظير من أمثلة الآحاد، فأجازوا أن يقال في رُغْفان: رُغَيفان، كما يقال في عُثمان: عُثَيمان، وجعلوا من ذلك: أُصَيلان، زعموا أنّه تصغير: أُصْلان، وأُصْلان، جمع أصيل»[(٣)].

وقد وافق الزمخشري (ت٥٣٨هـ) مذهب الجمهور في هذا إذ قال: «إذا سُئلت عن تصغير جمع يدلّ على الكثرة وله جمع آخر يدلّ على القلّة، فلك في تصغير ذلك

---

(١) ٤/ ٤٩٠ـ٤٩١.

(٢) ١/ ١٨٤.

(٣) شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٩١٦ـ١٩١٧. وينظر: شرح الشافية للرضي: ١/ ٢٦٨، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٨٨.

الجمع القليل دون الكثير، مثال ذلك: إذا سئلت عن تصغير الحمير، قلت: أُحَيمِرَة، صغّرت الأَحمِرَة، وإذا سئلت عن تصغير الفُلُوس، قلت: أُفَيلِس، صغّرت الأَفلُس؛ لأنّ التصغير يفيد التقليل، والتكثير يخالف ذلك»[١].

وورد في موطن آخر من كتابه، وهو قوله: «وجمع الغلام: غِلمَة، اليسير، وغِلمان، الكثير، كما تقول: غُراب وغِربان، وعُقاب وعِقبان، وتصغير غِلمان: أُغَيلِمَة، بزيادة الألف. ومثله ما يزاد في تصغيره: أُصَيبِيَة، تصغير: صِبيَة، وأُبَينُون، تصغير: بنين، قال الشاعر[٢]:

زَعَمت تُماضِرُ أنّني إمّا أمُتْ   يَسدُدْ أُبَينُوها الأصاغِرُ خَلَّتي

وفي الخبر، كان النبي ﷺ يلطَخُ أُغَيلِمَة بني عبد المطّلب ليلة المزدلفة ويقول: «أُبَينِيَّ لا ترموا جمرة العقبةِ حتى تطلع الشمس»[٣]. واللَطخُ: الضرب الخفيف بالكفّ. وإنّما قلت في تصغير غِلمان: أُغَيلِمَة؛ لأنّك تقلبه إلى العدد اليسير»[٤].

٦- تصغير الرباعي على «فُعَيعِل»:

مثاله عند الزمخشري في قوله: «والقَدَر: القِصَرُ أيضًا، والعُنُق أقدَر، أي: قصير، وكذلك الرجل، وتصغيره: أُقَيدِر، قال الشاعر[٥]:

أُتيح لها أُقَيدِر ذو حَشِيفٍ   إذا سامَت على المَلَقاتِ ساما»[٦].

---

(١) شرح الزمخشري: ١/ ٢٨٥-٢٨٦.

(٢) منسوب إلى علباء بن أرقم اليشكري، كما في الأصمعيّات: ١٦٢، ونسبه المرزوقي في شرح ديوان الحماسة إلى سلمي بن ربيعة: ١/ ٢١٢، وكذا في الأمالي عن الأصمعي؟: ٨٢، وخزانة الأدب: ٨/ ٣٦.

(٣) الحديث في سنن أبي داود: ٢/ ١٩٤ (١٩٤٠)، وسنن ابن ماجه: ٢/ ١٠٠٧ (٣٠٢٥)، وغيرهما.

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ٢٨٤-٢٨٥.

(٥) هو لصخر الغَيّ. ينظر: أشعار الهذليين: ٢/ ٦٣، وإصلاح المنطق: ٤٦، وفيه: «خَشِيف» بدل: «حَشيف». ووصفها محقق أشعار الهذليين بالتصحيف، والمحكم: ٣/ ١١٢ (ح ش ف) و٦/ ٤٤٣ (م ل ق).

(٦) شرح الزمخشري: ١/ ٢٧٠.

كما جاء عند اللبلي (ت٦٩١هـ) نقلاً عن ابن التَّيّانِي (ت٤٣٦هـ)[١] قوله: «يقال: ناقة حَلباةٌ رَكباةٌ: ذات لبن، تُحلَب وتُركَب... وتصغير حَلباة: حُلَيبِيَة»[٢].

٧. التصغير على غير القياس:

لم يصرّح أحد الشرّاح بالشذوذ في أي مثال، وإنّما اكتفوا بالقول بأنّ تصغيره كذا، بخلاف ما مرّ في شواذّ النسب.

جاء في إسفار الفصيح: « **البَكْر**، بفتح الباء، **من الإبل**: **الفَتِيّ**، وهو الشاب أوّل ما يحمل عليه، والأنثى بَكرَة، وجمعهما...في أقلّ العدد: أبكُر...وقال الراجز في أبكُر، وصغّره وجمعه بالياء والنون، فقال[٣]:

قد شَرِبَتْ إلا دُهَيدِهِينا قُلَيِّصاتٍ وأُبَيكِرينا»[٤].

وورد عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في معرض حديثه عن اسم الإشارة «هذا» فقال: «وتصغيرها: هَذَيّا، وتصغير هذه: هاتَيّا، قال الأعشى[٥]:

ألا قُل لتَيَّا قبل نيّتها اسلَمي

وتصغير هؤلاء: هَؤُلَيّاء، قال[٦]:

---

(١) حامل لواء اللغة في الأندلس، أبو غالب تمّام بن غالب بن عمرو القرطبي ابن التيّاني، له كتاب في اللغة لم يؤلّف مثله اختصارًا وإكثارًا، وهو تنقيح كتاب العين، روى عنه أبو بكر الزُّبيدي وغيره، توفي سنة ٤٣٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٥٨٤ـ٥٨٥، وتوضيح المشتبه: ١/ ٦١٠.

(٢) تحفة المجد: ٣٢٠ـ٣٢١. وينظر: العين: ٣/ ٢٣٨ (ح ل ب).

(٣) بلا نسبة في الكتاب: ٣/ ٤٩٤، ومعاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٤٧، والأصول في النحو: ٣/ ٥٣.

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٦٥ـ٦٦٦ـ٦٦٧.

(٥) ديوانه: ١٨٠، وفيه: «مِرَّتِها» بدل من: «نيّتها». وعجزه: **تحيّة مشتاق إليها مُتَيَّمِ**. وينظر: المحكم: ١٠/ ٢٤٨ (م ر ر)، واللسان: ٥/ ١٦٥ (م ر ر)، والتاج: ١٤/ ١٠٢ (م ر ر)، وفيهما: «مسلّم» بدل «متيّم».

(٦) ينسب إلى علي بن أحمد الغريبي، وإلى الحسين بن عبد الرحمن العريني، وإلى العرجي، وإلى كامل الثقفي، على اختلاف في بعض ألفاظه. ينظر: ذيل ديوان العرجي: ١٨٣، وفيه: «**من هَؤُلَيّائِكُنَّ الضالِ** =

يا ما أُمَيلِحَ غِزلانًا شَدَنَّ لنا مِنْ هَؤُلَيّاء بين البان والسَّمُرِ»[(١)].

وآخر ما ورد عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) وهو خارج عن القياس قوله: « **ودِرع الحديد مؤنّثة، ودرع المرأة مذكّر**... والتصغير منهما: دُرَيع، بغير هاء، ومثله قولهم: حَرب وحُرَيب، وقَوس وقُوَيس، وذَودٌ من الإبل[(٢)]وذُوَيد»[(٣)].

أمّا تصغير درع المرأة فعلى القياس؛ لأنّه مذكّر، وما حكاه عن الخليل (ت١٧٥هـ) في تأنيثه لا يصحّ، كما بيّنته قبل[(٤)]. وأمّا درع الحديد فعلى القياس إذا عددناه مذكّرًا، والتذكير لغة تميم، أمّا على التأنيث فغير قياسي، وربّما قيل: دُرَيعَة على القياس[(٥)].

وكذا ورد تذكير الحرب والقوس والذَّود[(٦)] فعلى التذكير فتصغيرهنّ قياسِي. وقيل: هنّ شبيهات بالمصادر[(٧)]. وزاد ابن التستُري(ت٣٦١هـ): «الحَرب: مؤنثة، تصغيرها: حُرَيب، بإسقاط الهاء؛ لئلا يشبه تصغير: حَربَة، وإلا فالقياس في كلّ مؤنث ثلاثي ليس في واحدته هاء أن يُزاد في تصغيره الهاء»[(٨)].

= **والسَّمُرِ**»، والإنصاف: ١/ ١٢٧، وشرح المفصّل: ٥/ ١٣٥، واللسان: ١٣/ ٢٣٥ (ش د ن)، وخزانة الأدب: ١/ ١١٠-١١١، والتاج: ٧/ ١٥٠ (م ل ح).

(١) شرح الزمخشري: ١/ ٥. وينظر: الكتاب: ٣/ ٤٨٧-٤٨٨، والمقرب: ٤٨٥-٤٨٦، وشرح الكافية الشافية: ٤/ ١٩٢٤-١٩٢٥.

(٢) من الثلاثة إلى العشرة. ينظر: العين: ٨/ ٥٥ (ذ و د)، والمصباح المنير: ١/ ٢١١ (ذ و د).

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٦٦٧.

(٤) تنظر صفحة:

(٥) ينظر: العين: ٢/ ٣٤ (د ر ع)، والمذكّر والمؤنث لأبي حاتم: ٧٣، والمذكّر والمؤنث لابن فارس: ٥١، والمصباح المنير: ١/ ١٩٢ (د ر ع).

(٦) ينظر: المذكّر والمؤنث للفراء: ٧٥، والصحاح: ٣/ ٩٦٧ (ق و س)، والبلغة: ٧٤، وكشف المشكل: ١/ ٤٠٣، والقاموس المحيط: ٧٣٢ (ق و س)، والتاج: ٢/ ٢٤٩ (ح ر ب).

(٧) ينظر: المذكّر والمؤنّث للفراء: ٧٧، والمذكّر والمؤنّث لأبي حاتم: ١٤٥.

(٨) المذكّر والمؤنث لابن التستري: ٧٠-٧١.

المبحث الرابع

التحويل في الصيغ الصرفية

التحويل(١):

هي ظاهرة صرفيّة تتمثّل في استعمال صيغ على أوزان معيّنة مكان صيغ أخرى على أوزان تختلف عن الأولى؛ لغاية معيّنة، كأن تكون اختلافًا لهجيًّا أو معنًى معيّنًا يريد صاحبه التعبير عنه والعناية به، أو ضرورة شعريّة تُلجِئ الشاعر إلى استعمال صيغة بدلاً من صيغة أخرى أكثر شيوعًا واستعمالاً(٢).

ومعلوم أنّ أيّة زيادة تطرأ على المبنى تدلّ على زيادة في المعنى(٣)، «ولو لم يختلف المعنى لم تختلف الصيغة؛ إذ كلّ عدول عن صيغة إلى أخرى لا بدّ أن يصحبه عدول عن معنى إلى آخر، إلا إذا كان ذلك لغة»(٤). ومن هنا ورد في الشروح بعض من تلك الصيغ التي حلّت محلّها غيرها؛ إرادة لمعنًى آخر، إلا إذا كان لهجة، فمن تلك الصيغ:

أوّلاً: ما جاء بمعنى مَفعُول:

١- فَعِيل بمعنى مَفعُول:

ينوب «فَعِيل» عن «مَفعُول» كثيرًا، ومع هذه الكثرة لا يعدّ قياسيًّا، بل هو مقصور على السماع، وقيل: قياسي، قال ابن مالك(ت٦٧٢هـ): «ومثال فَعِيل: خَبِيءُ وجَرِيح

---

(١) له تسميات عدّة. ينظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: ٧-٩.

(٢) ينظر: معاني الأبنية: ١٨و١٩، وظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: ١٠-١٢.

(٣) ينظر: شرح الشافية للرضي: ١/ ٨٣.

(٤) معاني الأبنية: ٧.

وكَليم وصَريع...وفَعيل هذا مع كثرته مقصور على السماع، وجعله بعضهم مقيسًا فيما ليس له فَعِيل بمعنى فاعِل، كقَتيل، لا فيما له فَعيل بمعنى فاعِل»[(١)].

فالقتيل شيء والقاتِل شيء آخر، بخلاف قولنا: عليم بمعنى: عالم.

وفَعيل بمعنى مفعُول يشترك فيه المذكّر والمؤنّث، قال سيبويه (ت١٨٠هـ): «وأمّا فَعِيل إذا كان في معنى مفعُول، فهو في المؤنّث والمذكّر سواء»[(٢)]. إلا أنّهم اشترطوا لذلك الوصفيّة، وأن يكون الموصوف معلومًا، قال سيبويه: «وتقول: شاة ذَبيح، كما تقول: ناقة كَسير، وتقول: هذه ذَبيحة فلان، وذبيحتك، وذلك أنّك لم تُرد أن تخبر أنها قد ذُبحت، ألا ترى أنّك تقول ذلك وهي حيّة؟ فإنّما هي بمنزلة ضحيّة»[(٣)].

إذن: إذا أخلصنا فَعيل إلى الاسميّة لحقت الهاء به، وهذا ما صرّح به الفرّاء (ت٢٠٧هـ) وابن السكّيت (ت٢٤٤هـ)، إذ قال الأخير: «وقد تأتي فَعِيلة بالهاء وهي في تأويل مفعُول بها، تُخرَج مخرَج الأسماء، ولا يُذهب بها مذهب النعوت، نحو: النطيحة والذبيحة والفريسة»[(٤)].

ونقول: مررت بقتيلة بني فلان، فتلحق الهاء وجوبًا؛ لعدم ذكر الموصوف، وهذا ما لحظته في قول الهروي(ت٤٣٣هـ): « **امرأة قتيل**، بغير هاء أيضًا، بمعنى مقتولة؛ لأنّك ذكرت المرأة قبل هذا النعت، فاستغنيت بذكرها عن إتيان الهاء في

---

(١) شرح التسهيل: ٣/ ٨٨. وينظر: أوضح المسالك: ٣/ ٢٤٦، وظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: ٦٠. ولم أقف على من قال بقياسيّة غير هذه الصيغة ـ على الخلاف فيها ـ، فالكلّ سماعي، في حدود ما وقفت عليه.

(٢) الكتاب: ٣/ ٦٤٧. وينظر: المذكّر والمؤنث للفراء: ٥٤، وإصلاح المنطق: ٣٤٣.

(٣) الكتاب: ٣/ ٦٤٨. وينظر: شرح المفصل: ٥/ ١٠٢.

(٤) إصلاح المنطق: ٣٤٣. وينظر: المذكّر والمؤنث للفراء: ٥٤.

نعتها»[١]. فها هو ذا لمّا أراد بيان معنى «امرأة قتيل» قال: بمعنى مقتولة، فألحق الهاء بها؛ لأنّه حذف الموصوف، وهو المرأة.

وورد عند الهروي في قوله: «الفِصال: جمع فَصِيل، وهو ولد الناقة؛ إذا فُصِل عن أُمّه، أي: مُنع رضاعها وفُطم، وهو فَعيل بمعنى مفعول«[٢].

وجاء عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: «والقَضيم: اسم لما يُقضَم، فعيل بمعنى مفعول»[٣].

وقد صرّحوا بما كان على فَعيل بمعنى مفعول فهو بغير هاء، فقال الهروي(ت٤٣٣هـ): « **كَفٌّ خَضيب، وعين كَحيل، ولِحية دَهين**، وإنّما لم يُثبتوا الهاء في هذا؛ لأنّه معدول عن جهته؛ لأنّهم عدلوا من مفعول إلى فعيل؛ لأنّ المعنى فيها: كَفٌّ مخضوبة بالحنّاء، وعين مكحولة بالكُحل، ولِحية مدهونة بالدهن، فلمّا عدلوا عن مفعول إلى فعيل حذفوا منه الهاء؛ ليفرقوا بينه وبين ما لم يكن بمعنى مفعول، كقولهم: امرأة كريمة وجميلة...فلا يجوز في مثل هذا مفعولة، لا يقال: مكرومة ولا مجمولة»[٤].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): «اعلم أنّ فعيلاً إذا كان بمعنى مفعول، وكان نعتًا، استوى فيه المذكّر والمؤنث لفظًا، فقلت: رجل قتيل، وامرأة قتيل، وكذلك: جريح وصريع»[٥].

---

(١) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٨٣. وينظر: شرح الزمخشري: ٢/ ٥٩٠، والتاج: ٦/ ٣٦٩ (ذ ب ح).

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٣٠. وينظر: ١/ ٣٧٩و٢/ ٨٨١و٨٨٩، والتفسير الكبير: ٢/ ١٣٨، والتاج: ٣٠/ ١٦٤ (ف ص ل).

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ٤١. وينظر: ١/ ٩٢-٩٢و١٦٤و٢/ ٦٢٩، واللسان: ١٢/ ٤٨٧ (ق ض م).

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٧٨٣.

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٩١. وينظر: ١/ ١١٨.



وفي «نبذت النبيذ» قال اللبلي(ت٦٩١هـ): «معناه تركته ليَطِيبَ، عن غير واحد. وهو فعيل في معنى المفعول، كقتيل وجريح في معنى مقتول ومجروح»(١).

وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة لحاق التاء لفعيل بمعنى مفعول، سواء أذُكر الموصوف أم لم يُذكر، خلافًا للجمهور، ونص القرار: «يجوز أن تلحق التاء فعيلاً بمعنى مفعول، سواء ذُكر معه الموصوف أو لم يُذكَر»(٢). وقد وافق الجمهور الباحث خالد العصيمي، خلافًا لرأي المجمع، معلّلاً بأمرين: «

١- إنّ العلماء قد استثنوا هذه الصيغة ممّا تلحقه التاء فارقة.

٢- إنّه الكثير في الكلام المنقول عن العرب، وإذا كان لحاق التاء له قليلاً عند بعض العلماء، فإنّه لا يعني جواز القياس عليه كما قال سيبويه: ولكنّ هذا الأقل نوادر، تحفظ ولا يقاس عليها(٣). أمّا إذا لم يكن موصوفه مذكورًا فإنّ التاء تلزمه إذا جرى على مؤنث، نحو: مررت بقتيلة بني فلان»(٤).

وهذا ما لمسته من شرّاح الفصيح، موافقتهم للجمهور، وما سيذكره اللبلي (ت٦٩١هـ) في عقيمة أردفه بأنّ المشهور عَقيم، كما سيَبِين.

٢- فَعيلة بمعنى مفعُولة:

أسلفت أنّ لحاق الهاء في فعيل يحوّل الوصفيّة إلى الاسميّة(٥)، وورد مثاله عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: «والهَديّة: اسم لما أُرسل إلى المُهدَى له... وهي فَعيلة بمعنى مفعولة»(٦).

---

(١) تحفة المجد: ٢٦٢. وينظر: ٢٦٦و٣٧٥و٤٠٧و٤٢٥، واللسان: ٣/ ٥١١ (ن ب ذ).

(٢) القرارات النحوية والتصريفيّة: ٤٨١.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ٨.

(٤) القرارات النحوية والتصريفية: ٤٨٤_٤٨٥.

(٥) ينظر: معاني الأبنية: ٦٥.

(٦) إسفار الفصيح: ١/ ٤٣٠.

وأوضح منه قوله: « **وهي أَكيلة السَّبُع**، بالياء: وهي اسم للشاة التي أكلها، فلذلك دخلتها هاء التأنيث؛ لأنّها اسم وليست بصفة، ولو كانت صفة لم تدخلها الهاء، وهي فعيلة بمعنى مفعولة»[١].

في الوقت الذي وقفت على أربعة أمثلة عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) وكلّها على ما ذكروا من إرادة الاسميّة، فقال: «والوَليدة، فَعيلَة بمعنى مفعُولة، وأُلحقت بها الهاء؛ إرادة الاسم»[٢].

وقال في موطن آخر: « **عُقِمَت المرأة... فهي عَقِيم**، ولا يقال: عقيمة؛ لأنّه معقومَة، فعيلة بمعنى مفعولة، وفعيل إذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكّر والمؤنث، إذا أريد به الوصف»[٣].

قلت: قد نقل «عقيمة» غير واحد[٤]، وقال اللبلي(ت٦٩١هـ): «ويقال في الصفة: رجل عقيم، وامرأة عقيم، حكاه صاحب الواعي عن الخطّابي، وقال عنه: الذكر والأنثى فيه سواء»، وأردف قائلاً: «حكى القزّاز[٥] وصاحب الواعي وابن خالويه: رجل عقيم، وامرأة عقيمة، بالهاء. فعلى هذا لا يستوي فيه الذكر والأنثى، لكنّ المشهور ما ذكره الخطّابي؛ لأنّ عقيمة فَعيلة بمعنى معقُومة، وفعيل إذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكّر والمؤنث، إذا أُريد به الوصف»[٦].

---

(١) إسفار الفصيح: ٢/ ٩١٢. وينظر: اللسان: ١١/ ٢١ (أ ك ل).

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ٢٨٨. وينظر: التاج: ٩/ ٣٢٤ (و ل د).

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ١١٨. وينظر: ١/ ٢٢٣و٢/ ٦٨٧.

(٤) ينظر: الجمهرة: ٢/ ٩٤١ (ع ق م)، والمحكم: ١/ ٢٥١ (ع ق م)، واللسان: ١٢/ ٤١٢ (ع ق م).

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن جعفر القيرواني التميمي النحوي، شيخ اللغة في المغرب، إمامًا علّامة قيّمًا بعلوم العربية، مهيبًا عند الملوك والعلماء، محبوبًا عند العامّة، صنّف الجامع في اللغة، وضرائر الشعر، وما أُخذ على المتنبي، وغيرها، توفي سنة ٤١٢هـ. ينظر: معجم الأدباء: ٥/ ٢٨١، وبغية الوعاة: ١/ ٧١.

(٦) تحفة المجد: ٣٢٨.

قلت: ألا يمكن حمل «عقيمة» على الاسميّة؟.

لمّا كانت صفة العُقم ثابتة في المرأة ـ إلا ما شاء الله ـ ثبوتًا دائمًا صارت إلى الاسميّة أقرب منها للوصفيّة، فلحقت بها التاء، وأخلصتها للاسميّة.

وقالوا فيما نُقل عن العرب قولهم: خَصلَة حميدة، وصفة ذَمِيمة، إنّه ممّا حُمِل فيه الوصف الذي بمعنى مفعُول على الذي بمعنى فاعِل؛ لأنّهما بمعنى محمودة ومذمومة، أجروهما مُجرى جميلة وقبيحَة[(١)].

ويظهر لي غير هذا، والحكم على الظاهر أولى من التأويل، بل إذا تعذَّر الظاهر. فهل ترى أنّ الخصلة الحميدة تتغيّر يومًا ما إلى ذَميمة، وكذا الذميمة إلى الحميدة؟! فلمّا كانت في وضعها حميدة أو ذميمة أُلحِقت التاء بها؛ إرادةً لثبوتها في كلّ زمان ومكان على حسنها أو قبحها، وكذا العقيمة، لمّا شاء الله تعالى في جعل فلانة عقيمة التصق بها العقم التصاقًا أبديًّا إلا من رحم الله؛ ولهذا كان العجب من أنقى خلقه وهم الأنبياء، فقال الله تعالى على لسان نبيّه زكريا لمّا بُشِّر بيَحيَى عليهما الصلاة والسلام: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾[(٢)].

ولأنّه تعلّل بالكِبَر لا بالعقم، جاء بالعاقِر ثَمَّ، وثمّة أمر آخر في الآية وهو أنّه جاء بالجملة الاسميّة (امرأتي عاقر) وعطفها على الجملة الفعلية (بلغني الكبر)، فلمّا كان الوصول إلى الكِبَر متدرِّجًا، ولا يولد الإنسان كبيرًا، جاء بالجملة الفعليّة الدالّة على التجدّد والتغيّر، وأنّ الكِبَر جاء بعد أطوار، فالطفولة والصِّبى والشباب ثمّ الكِبَر، بخلاف قوله في الجملة الاسميّة (وامرأتي عاقِر) الدالّة على الثبوت، وعلى أنّ العُقر ملازم لها مُذ خُلقَت.

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٧٤٠ـ١٧٤١، والقرارات النحوية والتصريفية: ٤٨٤.

(٢) سورة آل عمران من الآية (٤٠). والمعنى هو مقصودي لا اللفظ.

٣- فَعُول بمعنى مَفعُول:

ورد عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في قوله: « **وتقول للمُهر: فَلُوٌّ**، الفَلُوّ: المُهر حين فُصل عن أمّه. سمّي فَلُوًّا؛ لأنّه فُلِي عن أُمّه، أي: فُصِل عنها، وهو فَعول بمعنى مَفعُول. كما تقول: رَكُوب للمَركُوب، وحَلُوب للمَحلُوب، وقَعُود لما يُقتَعَد»[1].

٤- فَعُولَة بمعنى مَفعُولة:

قال الهروي (ت٤٣٣هـ): « **وأَكُولَة الراعي**، بالواو، وهي اسم أيضًا للشاة **التي يُسَمِّنُها**؛ ليأكُلَها؛ فلذلك دخلتها الهاء أيضًا، وليست بصفة؛ لأنّها لو كانت صفة لم تدخلها الهاء... وهي فَعُولَة بمعنى مَفعُولة، مثل: الحَلُوبَة التي تُحلَب، والركوبة التي تُركب»[2].

فإن قيل: كيف قال الزمخشري: رَكُوب وحَلوب، والهروي قال ثَمَّ: رَكبوية وحَلوبة، بالهاء؟!.

أقول: من حذف الهاء فقد صيّرها للوصفيّة، ومن أبقاها فقد أخلصها للاسميّة[3].

في الوقت الذي وصف ابن مالك(ت٦٧٢هـ) لحاق الهاء بالقلّة قائلاً: «وقد يؤنّث بالتاء فَعول بمعنى مفعول، وهو قليل، كـ: رَكوبة ورَغوثَة، بمعنى: مركبوبة ومَرغوثة، أي: مرضوعة»[4].

---

(١) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٥٩. وينظر: التاج: ٣٩/ ٢٥٠ (ف ل و).

(٢) إسفار الفصيح: ٢/ ٩١٣. وينظر: التاج: ٢٨/ ١١ (أ ك ل).

(٣) ينظر: المذكّر والمؤنث للفراء: ٥٦، والصحاح: ١/ ١١٤ـ١١٥ (ح ل ب)، والمخصص: ١٦/ ١٣٨، وشرح الشافية للرضي: ٢/ ١٤٤.

(٤) شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٧٣٩ـ١٧٤٠.

وقال الزمخشري: « **والحَمولَة: الإبل التي يُحمَل عليها**... فَعُولَة بمعنى مفعُولَة»[(١)].

٥- فاعِلَة بمعنى مفعُولَة:

وردت عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في قوله: « **وقد وُقِص الرجل**: إذا سقط عن دابّته فاندقّت عنقه...وأمّا الواقِصَة في حديث عليّ عليه السلام[(٢)]، فمعناه: المَوقُوصَة»[(٣)].

٦- فَعَل بمعنى مَفعُول:

قال الزمخشري: «الأَثَر: هو الخبر المأثُور، فَعَل، بمعنى: مفعُول، كما يقال: خَبَط، للمخبُوط، ونَفَض، للمنفُوض»[(٤)].

وقال في موطن آخر: « **وقد دخل هذا في القَبَض**، يعني: المقبُوض...وهو فَعَل بمعنى مفعُول، مثل: الخَبَط والقَبَض والسَّلَب...والنَّفَض: ما نفضتَ، وهذا أيضًا فَعَل بمعنى مفعول؛ لأنّ النَّفَض ما يسقط من الوعاء إذا نفضته»[(٥)].

---

(١) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٢٩. وقد وضع محقق الكتاب في المتن «فاعِلة» مكان «مَفعُولَة» التي وضعها في الحاشية، وقال: إنّها محرّفة؟!. قلت: بل محقّقة، قال الخليل: «الحَمولَة: الإبل التي تُحمَل عليها الأثقال». فهي محمول عليها، وأوضح منه قول ابن سيده في معرض حديثه عن «الحَمولَة»: وفَعُول تدخله الهاء، إذا كان بمعنى مفعُول بها. وقال الراغب: الحَمُولَة: لما يُحمَل عليه، كالقَتُوبة والرَكُوبة. ينظر: العين: ٣/ ٢٤١-٢٤٢ (ح م ل)، والمحكم: ٣/ ٣٥٤ (ح ل ب)، و٣٧٠ (ح م ل)، والمفردات في غريب القرآن: ١٣٢، والتاج: ٢٨/ ٣٤٨ (ح م ل).

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٤٧٩، والنهاية: ٥/ ٢١٣.

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ١١٣-١١٤.. وينظر: اللسان: ٧/ ١٠٦ (و ق ص)، والتاج: ١٨/ ٩٣ (ق ر ص)، و١٨/ ٢٠٨ (و ق ص).

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ٢١٤. وينظر: تهذيب اللغة: ١٥/ ٨٧ (أ ث ر).

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٨٩. وينظر: التاج: ٣/ ٦٨ (س ل ب)، و١٩/ ٨٣ (ن ف ض).

وقال أيضًا: « **اعمل على حَسَب ما أمرتك**... وحَسَب في هذا الموضع بمعنى محسُوب، وفَعَل بمعنى مفعول في كلامهم موجود، كقولهم: نَفَض للمنفوض، وخَبَط للورق المخبوط»[١].

٧- فَعْل بمعنى مفعُول:

قال سيبويه(ت١٨٠هـ): «وقد يجيء المصدر على المفعول، وذلك قولك: لبن حَلْب، إنّما يريدون: محلوب، وكقولهم: الخَلْق، إنّما يريدون: المخلوق، ويقولون للدرهم: ضَرْب الأمير، وإنّما يريدون: مضروب الأمير»[٢]. ووصفه ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ) بالقلّة[٣].

وورد عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في قوله: « **خَلِّ سَربَه، بالفتح**، يعني: طريقه. والسَّرْب: الطريق، فَعْل بمعنى مفعول»[٤].

وقال أيضًا: « **والخَرْق من الأرض**: الواسع، الذي تتخرَّق فيه الريح، أو تتوسّع وتتفرّق...فَعْل بمعنى مفعول»[٥].

٨- فِعْل بمعنى مفعُول:

قال أبو حيّان(ت٧٤٥هـ): «وكثيرًا ما يجيء فِعْل بمعنى المفعول، كالذِّبح والنِّقْض والرِّعْي والطِّحْن، ومع ذلك لا ينقاس»[٦].

وورد مثاله عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في قوله: « **المال في الرِّعْي**، يعني:

---

(١) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٤٧. وينظر: المساعد: ٢/ ٢٠٩، ومعاني الأبنية: ٦٦-٦٧.

(٢) الكتاب: ٤/ ٤٣. وينظر: شرح الكافية للرضي: ١/ ١١.

(٣) ينظر: الشافية: ٢٩.

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٧٨. وينظر: التاج: ٣/ ٤٦ (س ر ب).

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٩٩. وينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٨٨.

(٦) البحر المحيط: ١/ ٣٢٦. وينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٨٨، والمساعد: ٢/ ٢٠٨.

الكلأ. وهو فِعْل بمعنى مفعول، وكذلك قوله في الكتاب(١): **وكم سِقْيُ أرضِك؟** يعني: حظُّها من الماء؛ لأنّه يُسقى. فهو فِعْل بمعنى مفعول»(٢).

كما ورد في قوله: « **واستُعمل فلان على الشام وما أخَذَ إخْذَه**، أي: وما هو من حدّه ومضاف إليه... وكأنّ الإخْذ فِعْل بمعنى مفعول»(٣). وقال الهروي(ت٤٣٣هـ) في معنى «وما أخذ إخذه»: «أي: وما اتّصل بهذا المكان ودخل حيِّزه وحدِّه»(٤). وهذا يقوِّي ما ذهب إليه الزمخشري، فالذي استُعمل على الشام لم يأخذ مأخوذه الذي استُعمل من أجله، من جباية الأموال والخَراج، فهذا مأخوذ وهو آخِذ.

وورد مثاله الأخير في قوله: « **والشَّفُّ: الستر الرقيق**، وقد قال أبو زيد: والشِّف، بالفتح والكسر لغتان... والشِّفُّ: فِعْل بمعنى مفعُول»(٥).

٩- فُعِل بمعنى مفعُول:

مثاله الفرد ورد عند الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: « **والأُسْرُ**، بضم الهمزة وسكون السين: **احتباس البول، والحُصْر**، مثله في الوزن: احتباس البطن، أي: الغائط، ويقال منهما: قد أُسِر الرجل فهو مأسُور، وحُصِر فهو محصُور»(٦).

١٠- فُعْلَة بمعنى مفعول:

ورد في موطن واحد عند الهروي في قوله: « **تقول: لمن اللُعبَة؟** بضم الباء وسكون العين: إذا سألت عن الشيء الذي يُلعَب به، كالشطرنج...وهي فُعْلَة بمعنى

---

(١) يعني فصيح ثعلب: ٢٩٣.

(٢) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٣٧. وينظر: التاج: ٣٨/ ١٦٣و٢٩٠ (ر ع ي) و(س ق ي).

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٣١. وينظر: التاج: ٩/ ٣٦٨ (أ خ ذ).

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٢٤.

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٨٠. وينظر: المحكم: ٧/ ٦٢٢ (ش ف ف)، والتاج: ٢٣/ ٥١٩ (ش ف ف).

(٦) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٩٦-٦٩٧. وينظر: إصلاح المنطق: ١٤٧، والمفردات في غريب القرآن: ١٨.

مفعُول، كالغُرفَة بمعنى المَغرُوف»[١].

ثانيًا: ما جاء بمعنى فاعِل:

١- فَعَل بمعنى فاعِل:

ورد عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في قوله: « **وهو قليل الدَّخَل**، قال الخليل وغيره: ما يدخل من ضيعته. وهو فَعَل بمعنى فاعِل، كما تقول: عَرَض له عارِض. والعامّة تقول: قليل الدَّخْل، بهذا المعنى، وإنّما الدَّخْل: العيب، ومنه قول الشاعر[٢]:

رَفدْتُ ذوي الأحساب منهم مرافِدي　　　وذا الدَّخْل حتى عاد حُرًّا سنيدها»[٣].

والنص فيه اضطراب من أوجه:

١- قال الخليل(ت١٧٥هـ): «والدَّخْل: ما دخل ضيعة الإنسان من المنالة»[٤]. فالذي ورد في العين «الدَّخْل» ساكن الخاء، ومعناه كما ذكره، أمّا «الدَّخَل» بفتح الخاء وسكونها، فكلاهما العيب في الحسب عنده، أو المحرَّك شبيه بالساكن في المعنى.

٢- لم أقف على من قال بـ «الدَّخَل» بفتح الخاء، بالمعنى الذي نقله، وإنّما بالتسكين ليس غير، إلا في قول الجبّان(ت٤١٦هـ): «وفلان قليل الدَّخَل، بفتح الخاء، يعنون ما يدخل من غَلّة، وكان القياس: الدَّخْل، بسكون الخاء، كالخَرْج، الذي هو نقيضه ومقابله؛ لكنّ السماع أولى من القياس في مثل هذا»[٥].

---

(١) إسفار الفصيح: ٢/ ٦٩٤-٦٩٥. وينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٨٨، والمساعد: ٢/ ٢٠٨.

(٢) لم أقف على قائله، وهو في العين: ٤/ ٢٣٠ (د خ ل)، و٨/ ٢٥ (ر ف د)، وأساس البلاغة: ٢٤٠، وفيه: «الذحل» بذال بدل الدال، وهو تصحيف بيّن.

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٩٠. وينظر: التاج: ١٨/ ٤٢٥ (ع ر ض).

(٤) العين: ٤/ ٢٣٠ (د خ ل). وينظر: المحكم: ٥/ ١٤١ (د خ ل).

(٥) شرح الفصيح للجبّان: ٢٠٢-٢٠٣. ونقله الهروي في إسفار الفصيح ولم يتعقّبه بشيء: ٢/ ٥٩٥-٥٩٦.

رحم الله الجبّان، ويجاب عنه بكلامه، فالسماع بسكون الدال كما مرّ عن صاحب العين. والقول الفصل جاء عند اللخمي (ت٥٧٧هـ) في قوله: «وهو قليل الدَّخَل، يعني: قليل الغشّ والفساد، والدَّخَل: ما داخَل الإنسان من فساد في عقل أو جسم، والدَّخْل، بإسكان الخاء: ما دخل على الإنسان من ضيعته»[(١)].

٣- ما ردّه من قول العامّة غير مردود، وهو موافق لما ورد في العين وغيره.

٤- يكون تمثيله بـ«عَرَض» مخالفٌ ـ على ما ذكرت ـ للـ«دَخْل»، والاثنان بمعنى فاعِل.

٢- فَعْل بمعنى فاعِل:

قال سيبويه(ت١٨٠هـ) في معرض حديثه عن المصدر: «ويقع على فاعِل، وذلك قولك: يوم غَمٌّ، ورجل نَوْم، إنّما تريد: النائم والغام»[(٢)].

وورد مثاله في قول الزمخشري(ت٥٣٨هـ): «والأَخْذ، فَعْل بمعنى فاعِل، يقال: لو كنت فينا لأخذت بأَخذِنا، أي: بعادتنا»[(٣)].

وجاء عنه أيضًا في قوله: « **والشَّفّ: الستر الرقيق**... كأنّ الشَّفَّ، فَعْل بمعنى فاعِل»[(٤)].

قلت: كأنّه استشفَّه؛ لأنّه يُري ما خلفه[(٥)]، فكأنّ الشَّفّ هو الداعي إلى النظر إلى ما خلفه، وهو واقع لمن لبسه.

---

(١) شرح الفصيح للخمي: ١٢٥.

(٢) الكتاب: ٤/ ٤٣. وينظر: شرح المفصل: ٦/ ٥٠، وشرح الشافية للرضي: ١/ ١٧٦.

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٣١. وينظر: تهذيب اللغة: ٧/ ٢١٧ (أ خ ذ)، وأساس البلاغة: ١٣، والمعجم الوسيط: ١/ ٨. وكل ما وقفت عليه: لو كنت منّا.

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٨٠. وينظر: الجمهرة: ١/ ١٣٨ (ش ف ف)، والأفعال لابن القطاع: ٢/ ٢١١.

(٥) ينظر: العين: ٦/ ٢٢١ (ش ف).

والأخير في قوله: « **وما بها شَفْر**، يجري مجرى المَثَل. يُذكر عند خُلُوّ الدار من أهلها. وقوله: بها، يعني: الدار. وشَفْر بمعنى شافِر، كما قيل: نَجْم للناجِم، وطَلْع للطالع. والشَّفْر: هو القطع»[١].

٣- فَعْلان بمعنى فاعِل:

ورد عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: «قال الفرّاء: يقال: رَجْلان بمعنى راجِل... وأنشد[٢]:

علـيَّ إذا لاقـيـتُ لـيـلـى بـخـلـوَةٍ   أنْ أزدار بيت الله رَجلان[٣] حافيًا»[٤].

ثالثًا: باقي الصيغ:

١- فاعِل بمعنى مُفَعِّل:

ورد مثاله الفرد عند الهروي(ت٤٣٣هـ) في قوله: « **وقَدَرت الشيء**... قَدْرًا وقَدَرًا، بسكون الدال وفتحها: إذا عرفتَ مقداره، فأنا قادِر، بمعنى مُقَدِّر»[٥].

٢- فَعيل بمعنى مُفَعِّل:

قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): «ويقال: أَذَّن المُؤذِّن أذانًا وتأذينًا، فهو مُؤَذِّن وأَذِين، وقد جاء فَعيل بمعنى مُفَعِّل، قالوا: مُبَشِّر وبَشير، قال الشاعر[٦]:

---

(١) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٣٥. وينظر: مجمع الأمثال: ٢/ ٢٦٥. وفيه: ما بالدار شَفْر، والمستقصى في أمثال العرب: ٢/ ٣١٦.

(٢) البيت للمجنون(قيس بن الملوّح). ديوانه: ٣٨، وفيه: «عليّ لئن»، بدل من «علي إذًا»، و«زيارة» بدل من «أن أزدار»، والتاج: ٢٩/ ٣٧ (ر ج ل).

(٣) في شرح الزمخشري: رجلا. وهو وهم.

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ٢٨٧. وينظر: مقاييس اللغة: ٢/ ٤٩٢ (ر ج ل)، وشرح الزمخشري: ١/ ٢١، وتحفة المجد: ٥٩، وظاهر التحويل في الصيغ الصرفية: ٦٨.

(٥) إسفار الفصيح: ١/ ٥٠٧. وينظر: اللسان: ٥/ ٧٨ (ق د ر).

(٦) نسب إلى مزاحم العقيلي، كما في شعر مزاحم العقيلي: ١٠١، وإلى المجنون (قيس بن الملوّح)، كما في ديوانه: ٩١، وإلى ابن الدمينة، كما في ديوانه: ٤٩. على اختلاف في بعض ألفاظ صدره.

فما أكثر الأخبار أن قد تزوَّجت ... فهل يأتِيَنِّي بالطلاقِ بشيرُ

ويقال: رجل لبيب، بمعنى مُلَبٍّ، من تلبية الحجّ، أنشد علي بن مهدي[(١)]:

فقلتُ لها فِيئي إليكِ فإنّني ... حرامٌ وإنّي بعد ذاك لَبيبُ

أي: مُلَبٍّ»[(٢)].

٣- فَعيل بمعنى مُفْعَل:

ورد مثاله عند الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في قوله: «والنَّشيد: نفس الشِّعر، فعيل بمعنى مُفْعَل، كقولهم: حَبيب بمعنى مُحَبّ»[(٣)].

وكذا جاء في قوله: «وحَديد: فعيل بمعنى مُفْعَل، كقولهم: عسل عقيد ومُعْقَد، وفرس حبيس ومُحْبَس، وحبيب ومُحَبّ»[(٤)].

٤- فَعْل بمعنى مُفْعِل:

قال الزمخشري في مثاله الوحيد: « **وحسبُك ما أعطيتُك**، أي: كفاك. وحسبك ها هنا بمعنى: مُحْسِب... وفَعْل بمعنى مُفْعِل في كلامهم موجود، قالوا للجلد: مَسْك، بمعنى: مُمسِك؛ لأنّه يُمسك ما اشتمل عليه من اللحم وغيره»[(٥)].

---

(١) قال المحقق في موضع لاحق: لعله علي بن مهدي الكسروي، كان حيًّا سنة (٢٨٩هـ)، من كتبه: الخِصال، جمع فيه الأشعار والحكم والأمثال وغيره. ينظر: معجم الأدباء: ٤/ ٣٣٤، وشرح الزمخشري: ١/ ٢٩٩. والبيت للمُضَرِّب بن كعب، كما في سر الصناعة: ٢/ ٧٤٤، والصحاح: ١/ ٢١٧ (ل ب ب).

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ١٦٢. وينظر: العين: ٦/ ٢٥٩ (ب ش ر)، والمحكم: ١٠/ ٩٨ (أ ذ ن) و١٠/ ٣٦٨ـ٣٦٩ (ل ب ب)، والتبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١١١٥.

(٣) شرح الزمخشري: ١/ ١٧٣.

(٤) شرح الزمخشري: ١/ ٣٢٧. وينظر: المحكم: ١/ ١٦٨ (ع ق د)، والتاج: ١٥/ ٥٢٣ (ح ب س).

(٥) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٤٧ـ٥٤٨. وينظر: التاج: ٢/ ٢٧٢ (ح ب س)، و٢٧/ ٣٣١ (م س ك).

٥- فعيل بمعنى مُفاعِل:

قال الزمخشري: «فإن قلت: رجل خَصيم، ثنَّيت وجمعت؛ لأنّ الخصيم ليس بمصدر، وإنّما فعيل بمعنى مُفاعِل، كقولك: خليط وحليل»[١].

وقال في موطن آخر: «ويقال للمُكارِي: الكَرِيّ أيضًا، وفعيل بمعنى مُفاعِل يجيء كثيرًا، كقولهم: خالطه فهو خليطه، وعاشَره فهو عشيره. وقال بعض الأعراب[٢]:

ولا أعودُ بعدها كَرِيّا أُمارِس الكَهلَة والصَّبيّا»[٣].

٦- فَعْلان بمعنى مُفْتَعِل:

تفرّد بمثاله الهروي (ت٤٣٣هـ) في قوله: « **وتقول: الحُبّ مَلآن ماءً**، بالهمز، على وزن فَعْلان، أي: مُمْتَلِئ، وهو معروف المعنى»[٤].

٧- فُعُول بمعنى فِعْلَة:

ورد عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قوله: «وقالوا في البصر والسيف: كَلَّ يَكِلُّ كِلَّةً وكُلُولاً: إذا ضعُف البصر، ولم يقطع السيف... والكُلُول بمعنى: الكِلَّة»[٥].

٨- فِعال بمعنى مُفاعَلة:

قال الزمخشري: «والكَذِب: مصدر: كَذَب يكذِب كَذِبًا، وقيل: كِذابًا،

---

(١) شرح الزمخشري: ٢/ ٣٥٢. وينظر: المحكم: ٥/ ١١٥ (خ ل ط)، والتاج: ٣٢/ ١٠٢ (خ ص م).

(٢) هو عُذافر الكندي، كما في اللسان: ١٥/ ٢١٩ (ك ر ا)، والتاج: ٣٠/ ٣٦١ (ك هـ ل) وفيه: قال عذافر، ويروى للأشعث بن هلال، وفي موطن آخر اقتصر على الأول: ٣٩/ ٣٩١ (ك ر ي). ومن دون نسبة في الصحاح: ٦/ ٢٤٧٣ (ك ر ى)، ومقاييس اللغة: ٥/ ١٤٤ (ك هـ ل).

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٦٥. وينظر: التاج: ١٣/ ٤٤ (ع ش ر)، و٣٩/ ٣٩٠ (ك ر ي).

(٤) إسفار الفصيح: ٢/ ٨٨٤. وينظر: العين: ٨/ ٣٤٦ (م ل أ).

(٥) شرح الزمخشري: ١/ ٣٠. وينظر: التاج: ٣٠/ ٣٤١ (ك ل ل).

كقولك: ضرب البعير ضِرابًا. ويُفسَّر عليه قوله عزّ وجل: (لا يَسمَعُون فيها لَغوًا وَلا كِذابًا)(١) بالتخفيف. وقيل: هو فِعال بمعنى المُفاعَلة»(٢).

٩- فِعْل بمعنى فَعيل:

قال الزمخشري: « **وهو قِرْن زيد في القتال،** أي: مثله، وقِرْن: فِعْل بمعنى فَعيل، كان في الأصل: قَرين، كما تقول: خِدْنٌ وخَدين، وشِبْه وشَبيه، ونِدٌّ ونديد وحِبٌّ وحبيب. ومثله كثير»(٣).

كما ورد في مثال آخر في قوله: « **وعِدْل الشيء: مثله...** ومن هذا يقال: العِدل في الأحمال؛ لأنّ العادة أن يكون العِدلان من جنس واحد. فعِدْل، بمعنى: عَديل، كأنّه عُدِل بالآخر، أي: سُوِّي. ومثال عِدْل وعَديل في الكلام: بِدْل وبَديل، وشِبْه وشَبيه، ونِدّ ونَديد»(٤).



---

(١) سورة النبأ الآية (٣٥). بالتخفيف، قرأ بها علي وابن عبّاس رضي الله عنهم والعطاردي والأعمش والسلمي وابن مناذر وأبو رجاء، والكسائي وحده من السبعة. ينظر: السبعة: ٦٦٩، والمحتسب: ٢/ ٣٤٨، وشواذ القراءات: ٥٠١، والكشاف: ٤/ ٦٨٩، والإتحاف: ٥٦٩، والتاج: ٤/ ١١٤ (ك ذ ب).

(٢) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٢٢. وينظر: التاج: ٤/ ١١٤ و١٢٥ (ك ذ ب).

(٣) شرح الزمخشري: ٢/ ٤٨٤. وينظر: العين: ٣/ ٣١ (ح ب)، و٨/ ١٠ (ن د)، والمحكم: ٤/ ١٩٣ (ش ب هـ) و٥/ ١٤٢ (خ د ن)، والتاج: ٢/ ٢٢٤ (ح ب ب).

(٤) شرح الزمخشري: ٢/ ٥٠٠. وينظر: المحكم: ٢/ ١٣ (ع د ل)، و٩/ ٣٣٨ (ب د ل).

الخاتمة

بعد أن فرغت بحمد الله تعالى من بيان المباحث الصرفيّة في شروح الفصيح للهروي والزمخشري واللبلي، لا بدّ من أن ألخّص أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي:

١- لم يكن الهروي ميّالاً إلى البصريين في كلّ ما كتب، ولا إلى الكوفيين، بل الأخذ عنهما، وكذا اللبلي، إلا أنّه ميّال إلى الكوفيين في توسّعه في تصحيح اللغات، وكثرة نقله عنهم، بخلاف الزمخشري البصري في غالب مذهبه، وإن كان النقل عن أعلام الكوفيين كثيرًا جدًا في الشرح، إذا ما قُورن بنقله عن أعلام البصرة؟! وهذا دليل لمن لم ينسب الشرح إليه.

٢- جمعت الشروح بين ثلاثة أعلام اختلفت مواقعهم الجغرافيّة، فالهروي في مصر، والزمخشري في المشرق، واللبلي في الأندلس، وبعدها في تونس، ممّا أعطى للشروح أبعادًا في جَمع علم بلدان مختلفة.

٣- لم تكن المادة الصرفيّة وحدها حاضرة في الشروح، بل جاءت بحرًا مَوَّارًا تزّاحم فيه علوم العربيّة.

٤- انماز إسفار الفصيح عن الشرحين بدقّة الضبط، والسير على طريقة المعجميّين في ضبط الكلمة بالكلمات، ويبدو أنّه أخذه عن شيخه الجوهري صاحب الصحاح.

٥- انفرد شرح الزمخشري بأنّه أكثر الشروح جمعًا للمادة الصرفيّة، وما تلحن فيه العامّة.

٦- الاستقصاء والنقول الكثيرة جدًّا، ولا سيّما في باب الأفعال والكَلَف بها، حقيقة بأن تجعل شرح اللبلي شرحًا لم تكتحل عين الزمان بمثله.

٧- نصوص كتاب الزمخشري منتشرة في جسد شرح اللبلي، تطالع الناظر أينما قلَّب فيها، فقد صرّح بالنقل منه في أكثر من خمسين موضعًا، وما ترك التصريح به أكثر.

٨- الوقوف على بعض النصوص في شرح الزمخشري تخالف تمامًا ما في كتبه الأخرى، وهذا ما يضع سؤالاً حول صحّة نسبة الكتاب إليه من عدمها.

٩- الاهتمام ظاهر جدًّا بأبنية المصادر أوّلاً، والأفعال، ماضيها ومضارعها، واسمي الفاعل والمفعول في الشروح، والتزامهم ذكر ما تقدّم موجود إلى حدّ كبير.

١٠- الوقوف على بعض أوهامهم في أبنية المصادر، وما ردّوه من أقوال العامّة، وهذا الوهم ممّا لا ينال منهم شيئًا.

١١- التصريح بسماع أو قياس غاب تقريبًا في أبنية المصادر والجموع، والتزامهم في الغالب بتعيين القلّة والكثرة في الجموع. والسير على طريقة الأقدمين في عدم التصريح.

١٢- موقف الزمخشري من بعض الذي نقله عن الخليل وجد معارضة فيما هو مطبوع من كتاب العين؟.

١٣- ما ورد لازمًا من الأفعال ومصدره على (فَعْل) شاذ عند النحاة، إلا الفرّاء، وما ذهب إليه الأخير قويّ ويشهد له كثرة ما ورد في اللغة عامّة والشروح خاصّة.

١٤- (المُفاعَلة) مصدر لا ينكسر أبدًا لـ(فاعَل)، وكثيرًا ما يأتي على (فِعال)، خلافًا لبعض النحاة وابن مالك، الذي جعل (المفاعَلة) و(الفِعال) متساويين لـ(فاعَل)، والوقوف على ما يقارب المائة فعل لم يأت مصدرها على الفِعال.

١٥- (افعِلّالاً) مصدرًا ووزنًا لـ(اطْمِنانًا) غير مقلوب، هو الأقرب مأخذًا وأقلّ تكلّفًا، خلافًا لسيبويه وابن جنّي وغيرهما. ونسبة الأوّل إلى أبي عمرو بن العلاء وَهَم، بل هو لأبي عُمَر الجَرمي. وجمع الدكتورة خديجة الحديثي الدارسة لكتاب من قال بالقلب(اطمِئنانًا واقْشِعرارًا) في مكان واحد ـ على أنّ وزنهما واحد ـ سهو منها أيضًا.

١٦- القول بعدم سماع (حَجَّةً ورَأْيَةً) في مصدر المرَّة عن العرب غير مسلَّم، وأثبت البحث نطقهم بـ(رَأْيَة)، وأنشد ثعلب شاهدًا في (حَجَّة).

١٧- (مَفْعِلَة) مصدرًا ميميًّا مسموعًا من (فَعَل ـ يَفعل) بتثليث عين مضارعه، من دون شرط صحّة الفاء، على مذهب سيبويه، خلافًا لمّا حرّرته الدكتورة خديجة الحديثي الدارسة لكتابه.

١٨- ما كان على (فَعْلَة) من الصفات، لا يُجمع على (فَعَلات) بتحريك العين، إلا إذا قَرُب في وصفيّته من الأسماء؛ إرادة لثبوت ذاك الوصف على صاحبه، كقولهم: رجل رَبْعَة، ورجال رَبَعَات. ومن سكّن العين فقد جاء بالأصل.

١٩- القول بقياسيّة ما كان على (فَعْل) صحيح العين وجمعه على (أَفعال) قويّ، ويشهد له كثرة ما ورد، خلافًا للجمهور الواصفين ذاك الجمع بالقلّة والنُّدرة.

٢٠- (فُعْل) الصحيح اللام، قد يُجمع على (فِعَلَة)، وهو كثير، أمّا وصفه بالاطِّراد فلا يصل إليها، ونسبة ذلك إلى سيبويه غير صحيحة.

٢١- القول إنّ ما كان على (فُعَلاء) صفة، فإنّه يُجمَع على (فِعال) قياسيًّا ونسبته إلى سيبويه لا يستقيم، وأثبت البحث أنّ هذا الجمع سُمِع في كلمتين لا ثالث لهما.

٢٢- جمع القلّة يجمع مرّة أخرى قياسًا، ويسمّى جمع الجمع، أمّا الكثرة فجمعه مرّة أخرى مسموعٌ، وما ورد من أمثلة في الشروح، فأكثرها للكَثْرة؟.

٢٣- الوحيد الذي صرّح بأنّ المصدر أصل المشتقّات هو الزمخشري، وكان أقلّهم التزامًا بما اشترطه على نفسه.

٢٤- ما نسبه اللبلي إلى البصريين والفرّاء من أنّ (قيلولة) أصلها: قَيوَلولة، وتشبيهها بـ(كَينونة) لا يستقيم؛ لأنّ الأول فعله يائي، والثاني واوي. وكذا أُثبِت في متن منصف ابن جنّي أنّ (صَيرورة) أصلها: صَيوَرُورَة، وهو يائي، والأظهر أنّ أصل الكلمتين (قيلولة وصيرورة) عند الجميع: قَيَّلُولَة وصَيَّرُورَة، بخلاف: (كينونة) فأصلها (كَيْوَنُونَة).

٢٥- قلّة الردود الصرفيّة على ثعلب، وكثرتها على غيره، ولا سيّما من اللبلي على من سبقه في باب الأفعال. وأنّ ما ردُّوه على ثعلب كان الصواب لثعلب في بعضها، وبعضها وُجِد في العربيّة ما يُخَرَّج له عليه.

٢٦- ما كان على (فَعَل) صحيح سالم، جاز في مضارعه الكسر والضم، إذا لم يُسمَع، والفتح عند حضور حرف الحلق؛ لسهولة النطق.

٢٧- أكثر اللبلي من الردّ على ابن درستويه في باب الأفعال؛ لردّ الأخير كثيرًا من الأفعال التي تنطق بها العامّة.

٢٨- (الاسم) مصطلح استعمله الفرّاء، مرادًا به المفرد، المقابل للجمع، ولم أقف على من سبقه إلى القول به، ولا من ذكره عنه.

٢٩- (فُعْل) و(فِعْل) و(فَعَل) لامهنّ واو أو ياء، يُجمعن على (أفعال) قياسًا مطّردًا عند الفرّاء. هذا ما استنتجه الدكتور مؤمن صبري من نص الفرّاء، وأثبت البحث مطلق ما جاء من الواو أو الياء، وأنّه لا حصر بالذي ذكر.

٣٠- (فَعِيل) الصفة، التي بمعنى (مفعُول) يشترك فيها المذكّر والمؤنّث عند

وجود الموصوف، فلا تلحق الهاء بها، إلا إذا ألحقنا بها معنى الاسميّة فلحاقها ثَمَّ لا إشكال فيه؛ إرادة لثبوتها، أو إنّها ثابتة أصلاً.

وأرجو أن تقع هذه الأطروحة بيد من يستر المعيبة، ويدرأُ بالحسنة السيئة، والحمد لله أوّلاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، إنّه أكرم مسؤول.



ثبت المصادر والمراجع

*ـ القرآن الكريم.

(أ)

*ـ آراء ابن برّي التصريفيّة، جمعًا ودراسة، د. فرّاج بن ناصر بن محمد الحمد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ السعودية ـ، سلسلة الرسائل الجامعية ـ٦٩ـ، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

*ـ الإبدال، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت٣٥١هـ) تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، د ط، ١٩٦١م.

*ـ الإبدال، لأبي يوسف يعقوب بن السكيت (ت٢٤٤هـ)، تقديم وتحقيق د. حسين محمد محمد شرف، مراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف، د ط، مجمع اللغة العربية ـ القاهرة ـ ١٣٩٨هـ ـ١٩٧٨م.

*ـ أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع الصقلي (ت٥١٥هـ) تحقيق ودراسة، أ.د أحمد محمد عبد الدايم، دار الهاني، د ط، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

*ـ أبنية الصرف في كتاب سيبويه، معجم ودراسة، تأليف: د. خديجة الحديثي، مكتبة ناشرون، ـ لبنان ـ، ط٢، ٢٠٠٣م.

*ـ أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، دراسات لسانية ولغوية، د. عصام نور الدين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ، ط١، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

*ـ أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، للدكتورة وسميّة عبد المحسن المنصور، مطبوعات جامعة الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

*ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

*ـ أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) تحقيق: د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، د ط، د ت.

*ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ، ط ١، ١٤١٨هـ ـ١٩٩٨م.

*ـ أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الفكر، د ط، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

*ـ استدراك الغلط الواقع في كتاب العين، لأبي بكر الزُّبيدي (ت٣٧٩هـ)، حقق مقدمته د. عبد العلي الودغيري، وحقق الباقي د. صلاح مهدي الفرطوسي، مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ـ، مطابع دار البعث، د ط، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

*ـ أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل ـ بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

*ـ إسفار الفصيح، لأبي سهل الهروي النحوي (ت٤٣٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، ١٤٢٠ه.

* ـ الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة المثنى ـ بغداد ـ، ط ٢ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

* ـ إصلاح المنطق، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت(ت٢٤٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف ـ القاهرة ـ ط٤، د ت.

* ـ الأصمعيات، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف ـ مصر ـ، ط٧، ١٩٩٣م.

* ـ الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ط ٣، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

* ـ الأضداد، لابن السكِّيت(ت٢٤٤هـ)، ضمن مجموعة (ثلاثة كتب في الأضداد)، نشرها د. أوغست هفنر، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، د ط، د ت.

* ـ الأضداد، لمحمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة ـ بيروت ـ، د ط، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

* ـ الأعلام، لخير الدين الزِّرِكْلِي (ت١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، ط ١٥، بيروت، ٢٠٠٢م.

* ـ الأفعال، لابن القوطيّة (ت٣٦٧هـ)، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي ـ مصر ـ، ط٢، ١٩٩٣.

* ـ الأفعال، لأبي عثمان السرقسطي(ت بعد٤٠٠هـ)، تحقيق: د. حسين محمد محمد

شرف، ومراجعة: د. محمد مهدي علّام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميريّة ـ القاهرة ـ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

*ـ الأفعال، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع (ت٥١٥هـ)، عالم الكتب، ط ١، بمطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٦٠هـ.

*ـ الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب، لابن السِّيْد البَطَلْيَوسي (ت٥٢١هـ)، تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا، ود. حامد عبد المجيد، دار الكتب المصريّة بالقاهرة، د ط، ١٩٩٦م.

*ـ أقرب الموارد في فُصَح العربية والشوارد، تأليف: سعيد الخوري الشرتوني اللبناني(ت١٩١٣هـ)، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قُم ـ إيران ـ، د ط، ١٤٠٣هـ.

*ـ الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، لمحمد الشربيني الخطيب(ت٩٧٧هـ)، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر ـ بيروت ـ، د ط، ١٤١٥هـ.

*ـ إكمال الإعلام بتثليث الكلام، لابن مالك (ت٦٧٢هـ) رواية محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (ت٧٠٩هـ) تحقيق ودراسة سعد بن حمدان الغامدي مكتبة المدني ـ جدة ـ، ط ١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

*ـ الأمالي في لغة العرب، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي(ت٣٥٦هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، د ط، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

*ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي(ت٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ـ القاهرة ـ، ومؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ـ، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

*ـ الأنساب، لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي

السمعاني(ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر ـ بيروت ـ، ط١، ١٩٩٨م.

* ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت٥٧٧هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، د ط،د ت.

* ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط ٥، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

* ـ إيجاز التعريف في علم التصريف، لابن مالك(ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. حسن أحمد العثمان، المكتبة المَكيَّة ـ مكة المكرمة ـ، ومؤسسة الريان ـ بيروت ـ، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

(ب)

* ـ البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، ود. أحمد النجولي الجمل، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

* ـ البداية والنهاية، لإبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف ـ بيروت ـ، د ط، د ت.

* ـ برنامج الوادي آشي، لمحمد بن جابر الوادي آشي الأصل التونسي مولدًا وقرارًا(ت٦٩٤هـ)، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ، ط ١، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

*ـ بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال، لأبي جعفر اللبلي(ت٦٩١هـ)، تحقيق: جعفر ماجد، الدار التونسية للنشر، د ط، ١٩٧٢م.

*ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لأبي بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ط ١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

*ـ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي ـ الكويت ـ، ط١، ١٤٠٧هـ.

*ـ البيان والتبيين، للجاحظ (ت٢٥٠هـ)، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب ـ بيروت ـ، د ط، د ت.

(ت)

*ـ تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د ط د ت.

*ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د.عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ، ط ١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

*ـ تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ابن عساكر الشافعي (ت٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر ـ بيروت ـ، د ط، ١٩٩٥م.

*ـ التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العُكبَري(ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، د ط، د ت.

*ـ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مكي الصقلِّي(ت٥٠١هـ)، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

*ـ تحبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، تحقيق: د.أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان ـ الأردن ـ، ط ١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

*ـ تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، لأبي جعفر اللبلي(ت٦٩١هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الملك بن عيضة بن ردّاد الثبيتي، د ط، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

*ـ تداخل الأصول اللغوية، وأثره في بناء المعجم، تأليف: د. عبد الرزاق بن فرّاج الصاعدي، الجامعة الإسلامية ـ السعودية ـ، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

*ـ تذكرة النحاة، لأبي حيّان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ، ط ١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

*ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك(ت٦٧٢هـ)، طبع في المطبعة الميريّة بمكة المحميّة، ط ١، (طبعة حجريّة) ١٣١٩هـ.

*ـ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لصلاح الدين أيبك الصفدي(ت٧٦٤هـ)، تحقيق: السيّد الشرقاوي، وراجعه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ، ط ١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

*ـ تصحيح الفصيح وشرحه، لابن درستويه(ت٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، ومراجعة: د. رمضان عبد التوّاب، وزارة الأوقاف ـ القاهرة ـ، د ط، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

*ـ تصريف الأسماء والأفعال، تأليف: د. فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف ـ بيروت ـ، ط ٢، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

*ـ التعريفات، للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ، ط ١، ١٤٠٥هـ.

*ـ التعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، جامعة الملك سعود ـ الرياض ـ، ط ١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

*ـ (تفسير الطبري) المسمّى: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبي جعفر (ت٣١٠هـ)، دار الفكر ـ بيروت ـ، د ط ١٤٠٥هـ.

*ـ تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن أبي نصر الأزدي الحُميدي(ت٤٨٨هـ)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة ـ القاهرة ـ، ط ١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

*ـ (تفسير القرطبي) المسمّى: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧١هـ)، دار الشعب ـ القاهرة ـ د ط، د ت.

*ـ (التفسير الكبير) المسمّى: مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر التيمي الرازي الشافعي(ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، ـ بيروت ـ، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

*ـ تقويم اللسان، لأبي الفرج ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز مطر، دار المعارف، ط٢، د ت.

*ـ التكملة، لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق ودراسة: كاظم بحر المرجان عالم الكتب ـ بيروت ـ ط٢، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

*ـ التكملة لكتاب الصلة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي(ت٦٥٨هـ)، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة ـ لبنان ـ، د ط، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

*- التلويح في شرح الفصيح، لأبي سهل الهروي(ت٤٣٣هـ)، طبع في مطبعة وادي النيل - القاهرة -، د ط، ١٣٦٨ه.

*- تهذيب إصلاح المنطق، للخطيب التبريزي(ت٥٠٢هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة - بيروت -، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

*- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ٢٠٠١م.

*- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدمشقي (ت٨٣٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت -، ط١، ١٩٩٣م.

*- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: أ.د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي - مصر -، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

*- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتو يريزل، دار الكتاب العربي - بيروت -، ط ٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(ج)

*- جامع الدروس العربية، للشيخ مصطفى الغلاييني، دار الكتب العلمية - بيروت -، ط٥، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

*- الجُمل في النحو، لأبي القاسم الزجّاجي(ت٣٤٠هـ)، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ودار الأمل، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

*- جمهرة الأمثال، للشيخ الأديب أبي هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، دار الفكر - بيروت -، د ط، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

* - جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي المشهور بابن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت -، ط ١، ١٩٨٧م.

(ح)

* - حاشية ابن جماعة(ت٧٣٣هـ)، (مجموعة الشافية)، عالم الكتب - بيروت -، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. (طبعة حجرية).

* - حاشية الخضري(ت١٢٨٧هـ) على شرح ابن عقيل، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، - بيروت -، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

* - حاشية الصبّان(ت١٢٠٦هـ) على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني(ت٨٥٥هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصريّة - بيروت -، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

* - الحجة للقرّاء السبعة، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ) تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث - دمشق -، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

* - حواشي ابن برّي(ت٥٨٢هـ) وابن ظَفَر(ت٥٦٥هـ) على درّة الغواص في أوهام الخواص للحريري (ت٥١٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. أحمد طه حسانين سلطان، مطبعة الأمانة - القاهرة -، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

* - الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل - بيروت -، د ط، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(خ)

* ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: د. محمد نبيل طريفي، ود. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ط١، ١٩٩٨م.

* ـ الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجّار، علم الكتب ـ بيروت ـ د ط، د ت.

* ـ الخصائص الكبرى، لأبي الفضل جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، د ط، ١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥م.

* ـ خلق الإنسان، لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت، من علماء القرن الثالث الهجري، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، مطبعة حكومة الكويت، ط ٢، ١٩٨٥م.

(د)

* ـ دراسات لغوية في أراجيز رؤبة والعجّاج، تاليف: د. خولة تقي الدين الهلالي، دار الرشيد، ط١، ١٩٨٢م.

* ـ درة الغواص في أوهام الخواص، للقاسم بن علي الحريري(٥١٦هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ـ، ط ١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

* ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المشهور بـ«السمين الحلبي» (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخرّاط، دار القلم ـ دمشق ـ، د ط، د ت.

* ـ دروس التصريف، لمحمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة ـ مصر ـ ط ٣، ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م.

* ـ دقائق التصريف، لأبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدِّب(ت بعد٣٣٨هـ)،

تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر ـ دمشق ـ، ط ١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

*ـ دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت٤٥٨هـ)، وثّق أصوله، وخرّج حديثه، وعلّق عليه: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ودار الريّان للتراث ـ القاهرة ـ، ط ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

*ـ ديوان الأدب، لأبي إبراهيم الفارابي(ت٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب لصحافة والطباعة والنشر،ـ القاهرة ـ، د ط، د ت.

*ـ ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، شرحه وقدّم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

*ـ ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق: د. سجيع جميل الجبيلي، دار صادر ـ بيروت ـ، ط١، ١٩٩٨م.

*ـ ديوان جرير، دار بيروت، د ط، ١٤٠٦هـ ـ١٩٨٦م.

*ـ ديوان جميل بثينة، دار بيروت، د ط، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

*ـ ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه، تحقيق: د. وليد عرفات، دار صادر ـبيروتـ، د ط، ٢٠٠٦م.

*ـ ديوان الحطيئة، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة ـ بيروت ـ، ط٢، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

*ـ ديوان ابن الدُّمينة، صنعة أبي العباس ثعلب، ومحمد بن حبيب، تحقيق: د. أحمد راتب النفّاخ، مكتبة دار العروبة ـ القاهرة ـ، د ط، ١٣٧٩هـ.

* ـ ديوان رؤبة (ضمن، مجموعة أشعار العرب)، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البرونسي، دار ابن قتيبة ـ الكويت ـ، د ط، د ت.

* ـ ديوان ذي الرُّمّة، اعتنى به وشرح غريبه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة ـ بيروت ـ ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

* ـ ديوان العباس بن مرداس السَّلَمي، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ، ط١، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

* ـ ديوان العجّاج، رواية عبد الملك بن قُريب وشرحه، تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية ـ دمشق ـ، د ط، ١٩٧١م.

* ـ ديوان العُجَير السلولي، تحقيق: محمد نايف الدليمي، مجلة المورد، المجلد الثامن، العدد الأول، ١٩٧٩م.

* ـ ديوان العرجي، رواية أبي الفتح ابن جنّي(ت٣٩٢هـ)، شرحه وحققه: خضر الطائي، ورشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر ـ بغداد ـ، ط١، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م.

* ـ ديوان الفرزدق، تحقيق: عبد الله الصاوي(ت١٣٩٩هـ)، مطبعة الصاوي ـ القاهرة ـ، ط ١، ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٦م.

* ـ ديوان قيس بن الملوّح(مجنون ليلى)، رواية أبي بكر الوالبي، دراسة وتعليق: يسرى عبد الغني، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ط١، ١٤٢٠ـ١٩٩٩م.

* ـ ديوان الكُمَيت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر ـ بيروت ـ، ط١، ٢٠٠٠م.

* ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه، دار صادر ـ بيروت ـ، د ط، د ت.

* ـ ديوان شعر المُتَلمِّس الضُّبَعِيّ، عُني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، مطابع الشركة المصرية للطباعة والنشر، د ط، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

*ـ ديوان النابغة الذبياني، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة ـ بيروت ـ، ط٢، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

(ر)

*ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي(ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ، د ط، د ت.

*ـ الروض الأُنُف، للسهيلي(ت٥٨١هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الإسلامية ـ القاهرة ـ، ط١، ١٣٨٧ـ١٩٦٧م.

(ز)

*ـ الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، لأبي منصور الأزهري(ت٣٧٠ه)، تحقيق: د. محمد جبر الألفي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ـ الكويت ـ، ط١، ١٣٩٩ه.

*ـ الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ، ط١، ١٤١٢ هـ ـ١٩٩٢م.

(س)

*ـ السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف ـ مصر ـ، ط ٢، ١٤٠٠هـ.

*ـ سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم ـ دمشق ـ، ط ١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

*ـ سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر ـ بيروت ـ، د ط، د ت.

*ـ سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ـ بيروت ـ، د ط، د ت.

*ـ سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ، ط ٩، ١٤١٣هـ.

*ـ السيرة النبوية، لابن هشام(ت٢١٨هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل ـ بيروت ـ، ط١، ١٤١١ه.

(ش)

*ـ الشافية في علم التصريف، لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر النحوي المعروف بابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية ـ مكة ـ، ط ١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

*ـ شذا العرف في فن الصرف، للشيخ أحمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ)، شرحه وفهرسه واعتنى به: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ط ٣، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

*ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط،، دار ابن كثير ـ دمشق ـ، ط١، ١٤٠٦هـ.

*ـ شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد السكَّري(ت٢٧٥هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، مراجعة: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة ـ القاهرة ـ، د ط، د ت.

* - شرح الأشموني (ت٩٠٠هـ) على ألفية ابن مالك(ت٦٧٢هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، إشراف: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

* - شرح التسهيل، لجمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي المشهور بـ«ابن مالك» (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط ١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

* - شرح جمل الزجّاجي، لابن عصفور(ت٦٦٩هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فوّاز الشعّار، إشراف: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

* - شرح ديوان الحماسة، لأبي علي المرزوقي(ت٤٢١هـ)، نشره: أحمد أمين، وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ القاهرة ـ، ط٢، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

* - شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي (ت٦٨٦هـ)، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي (صاحب الخزانة) (ت١٠٩٣هـ)، حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما الأساتذة: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ، د ط، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

* - شرح شافية ابن الحاجب في علم الصرف، لأبي الفضائل ركن الدين الإستراباذي(ت٧١٥هـ)، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة ـ، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

* - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي

المصري (ت٧٦٩هـ)، ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لمحمد محيي الدين عبد الحميد، انتشارات استقلال، ط١، ١٣٨١هـ.

*ـ شرح الفصيح في اللغة، لأبي منصور الجبّان(ت بعد٤١٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الجبار جعفر القزّاز، دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ـ، ط١، ١٩٩١م.

*ـ شرح الفصيح، لأبي القاسم الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دراسة وتحقيق: د. إبراهيم بن عبد الله الغامدي، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ، د ط، ١٤١٧هـ.

*ـ شرح الفصيح، لابن هِشام اللخمي(ت٥٧٧هـ)، دراسة وتحقيق: د. مهدي عبيد جاسم، دائرة الآثار والتراث ـ بغداد ـ، ط١، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

*ـ شرح كافية ابن الحاجب، لرضي الدين الإستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس ـ بنغازي ـ، ط ٢ ١٩٩٦م.

*ـ شرح الكافية الشافية، لابن مالك(ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

*ـ شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي(ت٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيّد علي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

*ـ شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي(ت٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية ـ مصر ـ، د ط، د ت. (طبعة حجرية).

*ـ شرح الملوكي في التصريف، صنعة ابن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الملتقى سوريا ـ حلب ـ، ط ٣، د ت.

*ـ شعر عمرو بن أحمر الباهلي، تحقيق: د. حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ـ، د ط، د ت.

*ـ شعر مزاحم العُقَيلي، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، ود. حاتم صالح الضامن، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ـ الإمارات ـ، د ط، د ت.

*ـ شمس العلوم وداوء كلام العرب من الكُلُوم، لنشوان الحميري(ت٥٧٣هـ)، تحقيق: أ.د. حسين بن عبد الله العمري، وأ.د. يوسف محمد عبد الله، وأ. مطهر بن علي الإرياني، دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ، ودار الفكر ـ دمشق ـ، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

*ـ شواذّ القراءات، لشمس القرّاء أبي عبد الله رضي الدين محمد بن أبي نصر الكرماني(من علماء القرن السادس)، تحقيق: د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ ـ بيروت ـ، ط١، ٢٠٠١م.

(ص)

*ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، علّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ط٢، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

*ـ «الصحاح» تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين ـ بيروت ـ، ط٤، ١٩٩٠م.

*ـ «الصحاح»، تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان ـ، ط ٤ ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

*ـ صحيح البخاري، (الجامع الصحيح) لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، واليمامة ـ بيروت ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

*- كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - بيروت - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

*- صيغ الجموع في القرآن الكريم، تأليف. د. وسميّة عبد المحسن المنصور، مكتبة الرشد - الرياض -، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(ط)

*- الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري(ت٢٣٠هـ)، دار صادر - بيروت -، د ط، د ت.

*- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزُّبيدي(ت٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - القاهرة -، ط٢، د ت.

(ظ)

*- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفيّة، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعيّة، ط١، ١٩٨٦م.

(ع)

*- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت - د ط، د ت.

*- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. د ط، د ت.

*- عيون الأخبار، لابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، تحقيق: لجنة في دار الكتب المصرية، مطبعة دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٩٦م.

(غ)

*ـ غاية المقصود في المقصور والممدود، لأبي بكر بن دريد(ت٣٢١هـ)، والشرح لأبي بكر الأنباري(ت٣٢٨هـ)، تحقيق: هلال ناجي، عالم الكتب ـ بيروت ـ، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٠م.

*ـ غريب الحديث للحربي(ت٢٨٥هـ)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ، ط١، ١٤٠٥هـ.

*ـ غريب الحديث، لحَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي البستي أبي سليمان (ت٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ، د ط، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٣م.

*ـ غريب الحديث لابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني ـ بغداد ـ، ط١، ١٣٩٧هـ.

*ـ غريب الحديث، لأبي الفرج ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

*ـ الغريب المصنّف، لأبي عبيد القاسم بن سلّام(ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. صفوان عدنان داوودي، دار الفيحاء ـ دمشق ـ، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

*ـ الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي(ت٤٠١هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز ـ مكة المكرّمة ـ، ط٢، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

(ف)

*ـ الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ـ لبنان ـ، ط ٢، د ت.

*ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)، دار الفكر ـ بيروت ـ، د ط، د ت.

*ـ الفصيح، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ)، تحقيق ودارسة: د. عاطف مدكور، نشر دار المعارف ـ القاهرة ـ د ط، ١٩٨٤م.

*ـ فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت٣١١هـ) تحقيق وشرح وتعليق: ماجد حسن الذهبي، الشركة المتحدة للتوزيع ـ سوريا ـ د ط، د ت.

*ـ فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني(ت٢٥٥هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطيّة، دار صادر ـ بيروت ـ، ط٢، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

*ـ فهرست اللبلي، لأبي جعفر اللبلي(ت٦٩١هـ) تحقيق: ياسين يوسف بن عياش، وعواد عبد ربه أبو زينة، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

*ـ فوائت كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب، لأبي سعيد السيرافي(ت٣٦٨هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد عبد المطّلب البكّاء، دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ـ، ط١، ٢٠٠٠م.

*ـ الفيصل في ألوان الجموع، لأبس السعود عباس، دار المعارف ـ القاهرة ـ، د ط، ١٩٧١م.

(ق)

*ـ القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ، د ط، د ت.

*ـ القرارات النحوية والتصريفيّة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، جمعًا ودراسة وتقويمًا

إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، تأليف: خالد بن سعود العصيمي، دار التدمرية ـ السعودية ـ، ودار ابن حزم ـ بيروت ـ، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

*ـ القياس في اللغة العربية، لمحمد الخضر حسين، عنيت بنشره، المطبعة السلفيّة ـ القاهرة ـ د ط، ١٣٥٣هـ.

(ك)

*ـ الكافي في القراءات السبع، لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي (ت٤٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ، ط ١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

*ـ الكامل، لأبي العبّاس المبرّد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ، ط٣، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

*ـ الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بـ«سيبويه» (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ـ مصر ـ ط ٤، ١٤٢٥هـ ـ٢٠٠٤م.

*ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ د ط، د ت.

*ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للعلّامة المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطنِّي الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجلبي والمعروف بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ـ، د ط ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

*ـ كشف المشكِل من حديث الصحيحين، لابي الفرج ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)،

تحقيق: د. علي حسين البوّاب، دار الوطن ـ الرياض ـ، د ط، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

* ـ الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمّي، المطبعة الحيدريّة ـ النجف ـ، د ط، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م.

* ـ كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي(ت٦٥٥هـ)، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

(ل)

* ـ اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر ـ دمشق ـ، ط ١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

* ـ لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ) دار صادر ـ بيروت ـ ط ١، د ت.

* ـ اللغات في القرآن، أخبر به ابن حسنون بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، حققه ونشره: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة ـ القاهرة ـ، ط١، ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م.

* ـ لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي، دار الحرية ـ بغداد ـ، د ط، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

* ـ ليس في كلام العرب، لابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ـ مكة المكرمة ـ، ط ٢، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

(م)

*ـ ما تلحن فيه العامّة، لأبي الحسن الكسائي(ت١٨٩هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ، ومكتبة الرفاعي ـ الرياض ـ، ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م.

*ـ ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد، مؤلف على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، تحقيق: ماجد الذهبي، دار الفكر ـ دمشق ـ، د ط، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

*ـ المبدع في التصريف، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح وتعليق: د. عبد الحميد السيد طلب، دار العروبة للنشر والتوزيع، ط ١ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

*ـ متن موطأة الفصيح، للإمام المقرئ ابن المُرحَّل(ت٦٩٩هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد سفيان الحكمي، دار الذخائر ـ السعودية ـ، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

*ـ مجالس ثعلب، لأبي العباس ثعلب(ت٢٩١هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٦٠م.

*ـ المجرَّد في غريب كلام العرب ولغاتها، لأبي الحسن الهُنائي المعروف بكُراع النمل(ت٣١٠هـ)، تحقيق: د. محمد بن أحمد العُمري، مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة ـ، ط١، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

*ـ مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري(ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ـ بيروت ـ، د ط، د ت.

*ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، ود. عبد

الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ القاهرة ـ، د ط، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

*ـ المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط ١، ٢٠٠٠م.

*ـ المحيط في اللغة، للصاحب إسماعيل بن عبّاد(ت٣٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف ـ بغداد ـ، ط١، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

*ـ مختصر العين للزُّبيدي(ت٣٧٩هـ)، تحقيق: صلاح مهدي الفرطوسي، ط١، دار الشؤون الثقافية ـ بغداد ـ، ط١، ٢٠٠٧م.

*ـ مختصر في شواذ القراءات المطبوع بعنوان (مختصر في شواذ القرآن) من كتاب البديع لابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، عنى بنشره: ج. براجشتراسر، دار الهجرة، د ط، د ت.

*ـ مختصر كتاب العين للإسكافي (ت٤٢٠هـ)، تحقيق: هادي حسن حمودي، مسقط ـ عمان ـ.

*ـ مختصر المذكّر والمؤنَّث للمفضَّل بن سلمة(ت قرابة٣٠٠هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مستل من مجلّة معهد المخطوطات العربية، مج١٧، ج٢.

*ـ المُخصَّص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، المطبعة الأميرية ببولاق ـ مصر ـ، ودار الكتاب الإسلامي(طبعة حجريّة)، ١٣١٧ه.

*ـ المذكّر والمؤنث، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: د. طارق الجنابي، دار الرائد العربي ـ بيروت ـ، ط٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

*ـ المذكّر والمؤنث، لابن التستري الكاتب (ت٣٦١هـ)، تحقيق: د. أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ودار الرفاعي ـ الرياض ـ، ط ١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

*ـ المذكّر المؤنّث لابن جنّي(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: طارق نجم عبد الله، دار البيان العربي ـ السعودية ـ، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

*ـ المذكّر والمؤنّث لأبي حاتم السجستاني(ت٢٥٥هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ، ودار الفكر ـ دمشق ـ، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

*ـ المذكّر والمؤنّث لابن فارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، القاهرة، ط١، ١٩٦٩ه.

*ـ المذكّر والمؤنّث للفرّاء(ت٢٠٧هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث ـ القاهرة ـ، ط٢، د ت.

*ـ المذكّر والمؤنّث للمبرّد(ت٢٨٥هـ)، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ، ط ١، ١٩٨٣م.

*ـ المراسيل، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ، ط١، ١٤٠٨ه.

*ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، ضبطه وصححه ووضع حواشيه: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ، ط ١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

*ـ المساعد على تسهيل الفوائد، لقاضي القضاة ابن عقيل(ت٧٦٩هـ)، تحقيق: د. محمد كامل بركات، دار الفكر ـ دمشق ـ، د ط، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

*ـ المستقصى في أمثال العرب، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ط ٢، ١٩٨٧م.

*ـ المستقصى في علم التصريف، تأليف: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة ـ الكويت ـ، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

*ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة ـ مصر ـ، د ط، د ت.

*ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار في شرح غريب الحديث (الموطأ والبخاري ومسلم) لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي المالكي (ت٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة، ودار التراث، د ط، د ت.

*ـ المَشُوف المُعلَم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، لأبي البقاء العُكبَري(ت٦١٦هـ)، تحقيق: ياسين محمد السوّاس، دار الفكر ـ دمشق ـ، د ط، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

*ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي(ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية ـ بيروت ـ، د ط، د ت.

*ـ المصنّف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ، ط٢، ١٤٠٣ه.

*ـ المصنّف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي(ت٢٥٣هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد ـ الرياض ـ، ط١، ١٤٠٩ه.

*ـ المُطلِع على أبواب المُقنِع، لأبي عبد الله محمد بن أبي الفتح البَعلي الحنبلي(ت٧٠٩هـ)، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ د ط، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

*ـ معاني الأبنية في العربية، تأليف: د. فاضل صالح السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط١، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

*ـ معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، حقق الجزء الأول

منه: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، والجزء الثاني: محمد علي النجار، والثالث: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ومراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف، دار سرور، د ط د ت.

*ـ معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(ت٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ط١، ١٤١١هـ ـ١٩٩١م.

*ـ معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي أبي عبد الله (ت٦٢٦هـ)، دار الفكر ـ بيروت ـ د ط، د ت.

*ـ معجم السَّفَر، لأبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي الأصبهاني (ت٥٧٦هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية ـ مكة المكرمة ـ، د ط، د ت.

*ـ معجم القراءات، تأليف: د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين ـ دمشق ـ، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

*ـ المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني(ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء ـ الموصل ـ، ط٢، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م.

*ـ معجم المؤلفين (تراجم مصنفي العربية)، عمر رضا كحالة (ت١٩٨٧م) مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

*ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي(ت٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب ـ بيروت ـ، ط٣، ١٤٠٣م.

*ـ المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر ومحمد النجار، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ـ مصر ـ، د ط، د ت.

*ـ المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية، ط ٢ ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

*ـ المُغرِب في ترتيب المُعرِب، لأبي الفتح ناصر بن عبد السّيد بن علي المطرّزي (ت٦١٠هـ)، محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد ـ سوريا ـ، ط١، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

*ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر ـ دمشق ـ، ط ٦، ١٩٨٥م.

*ـ المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ«الراغب الأصفهاني» (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ـ لبنان ـ، د ط، د ت.

*ـ المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال ـ بيروت ـ ط ١، ١٩٩٣م.

*ـ مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان ـ، ط ٢ ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

*ـ المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب. ـ بيروت ـ، د ط، د ت.

*ـ المقرّب، ومعه مُثُل المقرّب، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ، ط ١ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

*ـ المقصور والممدود، لابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: د. محمد محمد سعيد، مطبعة الأمانة ـ مصر ـ، ط ١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

*ـ المقصور والممدود، لأبي عبد الله نفطويه(ت٣٢٣هـ)، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، المطبعة العربية الحديثة ـ القاهرة ـ، د ط، د ت.

*ـ المقصور والممدود، للفرّاء(ت٢٠٧هـ)، أخرجه أول مرّة: عبد العزيز الميمني، عارضه بنسخة جديدة وزاد في حواشيه وصنع فهارسه: عبد الإله نبهان، ومحمد خيري البقاعي، دار قتيبة، د ط، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

*ـ الممتع في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط ١، ١٩٩٦م.

*ـ الممدود والمقصور، لأبي الطيّب الوشّاء(ت٣٢٥هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ، د ط، ١٩٧٩م.

*ـ المنتَخَب من غريب كلام العرب، لأبي الحسن الهُنائي المعروف بكُراع النمل(ت٣١٠ه)، تحقيق: محمد بن أحمد العُمَري، مطبوعات جامعة أمّ القرى ـ مكّة المكرّمة ـ ط١، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

*ـ المنصف، شرح، الإمام ابن جنّي(ت٣٩٢هـ) لكتاب التصريف للمازني(ت٢٠٤هـ)، تحقيق: الأستاذ إبراهيم مصطفى، والأستاذ عبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، ط١، ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.

*ـ المنهج الصوتي للبنية العربية، تأليف: د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ، د ط، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

*ـ الموطأ، للإمام مالك(ت١٧٩هـ)، رواية: يحيى الليثي(ت٢٤٤هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

(ن)

*ـ النبات، لأبي حنيفة الدينوري(ت٢٨٢هـ)، تحقيق: برنهارد لفين، جمعية المستشرقين الألمانية، دار القلم ـ بيروت ـ، د ط، ١٣٩٤ه.

*ـ النحو الوافي، للأستاذ عباس حسن(ت١٩٧٨م)، دار المعارف ـ مصر ـ، ط ٣، د ت.

*ـ نزهة الأَلِبَّاء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ـ القاهرة ـ، د ط، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

*ـ نقعة الصديان فيما جاء على الفَعَلان، لأبي الفضائل الحسن بن حيدر بن علي القرشي (ت٦٠٥هـ)، تحقيق: د.علي حسين البوّاب، مكتبة المعارف ـ الرياض ـ، ط ١، ١٩٨٢م.

*ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المشهور بـ«ابن الأثير»، (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ـ بيروت ـ د ط، ١٣٩٩هـ ـ١٩٧٩م.

*ـ النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري(ت٢١٥هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق ـ بيروت ـ، ط ١، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

*ـ النوادر لأبي مسحل الأعرابي(صاحب الكسائي)، تحقيق: عزّة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د ط، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م.

(هـ)

*ـ الهمز، لأبي زيد الأنصاري(ت٢١٥هـ)، نشره الأب: لويس شيخو اليسوعي، طبع في بيروت بالمطبعة الكاثوليكيّة للآباء اليسوعيين، د ط، ١٩١١م.

*ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية ـ مصر ـ د ط، د ت.

(و)

*ـ الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ـ بيروت ـ، د ط ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

*ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلِّكان(ت٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة ـ لبنان ـ، د ط، د ت.



الدوريات والرسائل والأطاريح:

*ـ البحث الصرفيّ عند الشيخ محمد عبد الخالق عُضَيمة، (رسالة ماجستير) تقدّمت بها الباحثة: وجدان برهان عبد الكريم الدليمي، إلى مجلس كليّة التربية ـ الجامعة المستنصريّة ـ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

*ـ بغية الطالب في الرد على تصريف ابن الحاجب، لبدر الدين ابن الناظم(ت٦٨٦هـ)، دراسة وتحقيق: حسن أحمد الحمدو العثمان(رسالة ماجستير) جامعة أمّ القرى ـ مكّة المكرمة ـ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

*ـ جموع التكسير في لسان العرب (رسالة ماجستير)، تقدّم بها الباحث: قحطان عبد الستار عارف، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ـ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

*ـ جهود الفرّاء الصرفيّة (رسالة ماجستير)، تقدّم بها الباحث: محمد علي خيرات غريري، جامعة أم القرى ـ مكّة المكرّمة ـ، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

*ـ الحصائل في علوم العربية وتراثها، بحوث، ودراسات، ومقالات، ونصوص محقّقة، صنعة الدكتور: محمد أحمد الدالي، دار النوادر في سوريا ـ ولبنان ـ والكويت، ط١، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

*ـ الخلاف الصرفيّ في ألفاظ القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه) تقدّم بها الباحث: كاطع جار الله سطّام الدّراجي، إلى مجلس كلية التربية ـ ابن رشد ـ جامعة بغداد، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

*ـ قرارات المجمع ج١، مجلّة مجمع اللغة العربيّة الملكي ـ القاهرة ـ، المطبعة الأميرية ببولاق، د ط، ١٩٣٥م.

*- مختصر العين، لأبي الحسن علي بن القاسم الخَوافيّ، قيل (توفي بعد ٢٨٠هـ) (أطروحة دكتوراه) تقدّمت بها الباحثة: سوسن عبد الله حمد الهندي، جامعة أمّ القرى ـ مكّة المكرمة ـ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

*- منهج الكوفيين في الصرف (أطروحة دكتوراه) تقدّم بها الباحث: مؤمن صبري غنّام، جامعة أم القرى ـ مكّة المكرّمة ـ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

  

Preface

Praise be to Allah the Disposal of hearts and bodies , and prayers and peace be upon Mohammad, who Kept away people from worshipping idols, and his family and his companions, who invade countries.

I had read (Al-Faseeh) book for Abi AL-abbas Tha,alab by one of my virtuous teachers. Thank to him by choosing (Al-Faseeh), he let me receive great ethical and scientific benefit. So within few years, Allah (Glory be to Him) wills to be my thesis in explanations of this book according to one of my virtuous teacher,s advice. I began to search for these explanations. I found it too many explanations, but no prints of which only trace. However, I collected what was printed. Among them, I acquainted with a thesis entitled (Etymological themes in AL- Faseeh's explanations book).

Wnen I senrched for what was studied in, it was limited to four explanations:

Ibn-Darastawaih's explanation, Aljabban's explanation, Ibn-Nakiah AL-Baghdadi,s explanation and Ibn Hisham Allkhmi's explanation. Today, I discuss three other explanations. They are as important as the previous four

explanations. For having know ledge that supports Arabic language ingeneral and Etymology in special. So, I choose it to be the title of my thesis as (Etymological studies in AL- Harawi's, AL- Zamakshari's and AL- Labliee's explanations to AL- Faseeh book) with the agreement of some honoured teachers. The plan of the research consists of rour chapters preceded by an introduction and followed by a conclusion.

For the yntroduction, I mention a brief defenithon for the three explainers and the writer.

The first chapter is adopted to infinitnve structures.

It has four themes:

First: the roots of the triple base verbs.

Second: the roots of the additional triple base verbs.

Third: the roots of the quadric with additional two-letter verbs.

Fourth: the base followers.

The second chapter is the share of buildings, crowds, plentiful in the an ntonations, and in the process colled (proximity) of sources.

The third chapter included two sections of special acts, along

with the five sections between common nouns and verbs. I decide to collect them in one chapter and call it (The shared between nouns and verbs).

After the completion of the internal structure, I add the structur of some nouns.

Finally ,I depend in writing these papers on Allah (Glory be to Him) first , and since He let us to get our sciences and scientists of the language heritage is huge.



المحتويات





أهمية كتاب الدراسات الصرفية في شروح الفصيح

تكمن أهمية الكتاب بطرح أهم المسائل الصرفية ومناقشتها، ومن تلك المسائل:

* ما ورد لازمًا من الأفعال ومصدره على (فَعْل) شاذّ عند النحاة إلا الفرّاء، وما ذهب إليه الأخير قويّ ويشهد له كثرة ما ورد في اللغة عامّة والشروح خاصّة.

* (المفاعَلة) مصدر لا ينكسر أبدًا لـ(فاعَل)، وكثيرًا ما يأتي على (فِعال) خلافًا لبعض النحاة وابن مالك الذي جعل (المفاعَلة) و (الفِعال) متساويين لـ(فاعَل)، والوقوف على ما يقارب المئة فعل لم يأتِ مصدرها على (الفِعال).

* (افْعِلَّالًا) مصدرًا ووزنًا لـ(اطمِئْنانًا) غير مقلوب، هو الأقرب مأخذًا وأقلّ تكلّفًا، خلافًا لسيبويه وابن جنّي وغيرهما، ونسبة الأول إلى أبي عمرو بن العلاء وهم، بل هو لأبي عمر الجَرْمي. وجمع الدكتورة خديجة الحديثي ـ الدارسة لكتاب من قال بالقلب ـ (اطمئنانًا واقشِعرارًا) في مكان واحد على أنّ وزنهما واحد ـ سهو منها أيضًا.

* القول بعدم سماع (حَجَّة ورأْيَة) في مصدر المرّة عن العرب غير مسلَّم، وأثبت البحث نطقهم بـ(رأيَة)، وأنشد ثعلب شاهدًا في (حَجَّة).

*القول بقياسيّة ما كان على (فَعْل) صحيح العين وجمعه على (أفعال) قويّ، ويشهد له كثرة ما ورد، خلافًا للجمهور الواصفين ذاك الجمع بالقلة والندرة.

*القول: إنّ ما كان على (فُعَلاء) صفة، فإنّه يُجمع على (فِعال) قياسًا ونسبته إلى سيبويه لا يستقيم، وأثبت البحث أنّ هذا الجمع سُمِع في كلمتين لا ثالث لهما.


الأدلة الهامة
على صحة الأفعال التي ردها ابن درستويه على العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة الرسالة ناشرون

انتشار بألوان الطيف



جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠٢٤م

هاتف: ٢٣٢١٢٧٥ ١١ (٩٦٣)
فاكس: ٢٣١١٨٣٨ ١١ (٩٦٣)
ص.ب: 30597

بيروت - لبنان
هاتف: ٥٤٦٧٢٠ - ٥٤٦٧٢١
فاكس: ٥٤٦٧٢٢ ١ (٩٦١)
ص.ب: ١١٧٤٦٠

Resalah Publishers

Damascus - Syria
Tel:(963) 11 2321275
Fax:(963) 11 2311838
P.O.Box: 3059707

Tel: 546720 - 546721
Fax: (961) 1 546722
P.O.Box: 117460
Beirut - Lebanon

Http://www.resalah.com
E-mail: resalah@resalah.com
facebook.com/ResalahPublishers
twitter.com/resalah1970

ISBN 926-9933- 3-196-5



حقوق الطبع محفوظة © 2014م لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

①



على صحة الأفعال التي ردها ابن درستويه على العامة

تأليف

الدكتور أسامة محمد سويلم النعيمي

سلام عساف جياد

مؤسسة الرسالة ناشرون


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

الحمد لله الذي جعل الكمال كلّه له واختصّ به، والصلاة والسلام على أكمل البشر من خلقه محمد ﷺ، وعلى آله الخُلَّص وأتباعه الخُيَّر، المنتفعين به، السائرين على دربه. أمّا بعد:

فالكمال والتمام من خصائص الخالق وحده، والنقص والعيب من لوازم المخلوقين؛ لذا لا ضير أن تفوت لهجة قوم إمامًا من أئمّة العربية فضلاً عن غيره، فمن هنا عُلم أنّ القلم لا يجري بالصحيح دومًا.

قديمًا وأنا أحضِّر لأطروحة الدكتوراه شغلني أمر في كتاب تصحيح الفصيح لابن درستويه، ألا وهو إكثاره من تخطئة العامّة، فعقدت العزم على إعادة النظر في تلك الكلمات التي ردّها على العامّة، ولكن تأخّرت عنه مدّة حتى وجدتني أمام أحد أصحاب الهمم العالية فرأيت أن نشترك معًا للخروج ببحث نافع إن شاء الله. فعقدنا العزم على بحث الأفعال فقط؛ لكثرة ما يردّها؛ وكي لا يطول البحث كثيرًا، فلمّا فتّشنا في الكتب والمصنّفات علّنا نجد تخريجًا لما نطقت به العامّة، أصابتنا الدهشة عندما رأينا أنّ كثيرًا من الأفعال التي ردّها على العامّة صحيحة أو فصيحة ـ وقد جاوزت الثمانين في المئة ـ فبعضها شهدت لها القراءة، وبعضها الحديث النبوي، والآخر الشاهد الشعري، والكثير تنصيص أهل المعجمات على صحته، وأنّ العرب الأوائل نطقوا به. وارتأينا أن نطلق عليه اسم **(الأدلّة الهامّة على صحّة الأفعال التي ردّها ابن دُرُستويه على العامّة)**. وقد جرّدنا البحث من حشو الكلام واقتصرنا فيه قدر

الإمكان على النصوص الواردة في بطون الكتب؛ إبعادًا للسآمة، وجاعلين القارئ هو الحكم على ما نطقت به العامّة صحّة وخطأً.

أمّا ما سرنا عليه من منهج، فقد ذكرنا في بداية كل فعل نودّ الحديث عنه الفعل وضبطناه على ما نطقت به العامّة وزدنا في لونه، ثمّ ذكرنا نصّ ابن دُرُستويه في الفعل المذكور، ثمّ بعد ذلك ذكرنا النصوص التي تؤيّد قول العامّة مرتبةً بحسب القِدَم، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، ذاكرين تعليقًا إن احتيج إلى ذلك، كما رتّبناالأفعال حسب الترتيب الهجائي المعروف، نظرًا إلى جذر كل فعل.

والله أسأل أن يقبل العمل ويغفر الزلل إنّه أكرم مسؤول.

الباحثان



ابن دُرُستويه في سطور

قال السيوطي: هو عبد الله بن جعفر بن درستويه[١] بن المرزُبان النحويّ أبو محمد، أحد من اشتهر وعلا قدره وكثر علمه[٢].

ولد سنة ٢٥٨هـ، وكانت ولادته بفَسا من بلاد فارس ونسب إليها، وقد رحل إلى بغداد، فاشتغل بالعلم.

وقد عاصر تسعة من الخلفاء العباسيين أوّلهم المعتمد، وقد أسهم في كل ما ساد عصره من ألوان الثقافة، فأسهم في اللغة والنحو والتفسير والحديث والأدب والغريب والشعر والمعاني والتاريخ وتوجيه الكتّاب والإملاء والعروض والرواية[٣].

وقال السيوطي: (كان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللّغة، وثّقه ابن منده وغيره)[٤].

وقال ياقوت: (علا قدره، وكثر علمه، جيِّد التصنيف، مليح التأليف)[٥].

وقال القفطي: (أمّا تصانيفه ففي غاية الجودة والإتقان؛ ومنها تفسير كتاب الجَرمي، وهو غاية في بابه، ومنها كتابه في النحو الذي يُدعى «الإرشاد»، ومنها كتابه في «الهجاء» وهو من أحسن كتبه، ومنها «شرح الفصيح» وهو في غاية الحسن والجودة يدّل على الاطّلاع التام، وله «ردّ على المفضّل في الردّ على الخليل» كتاب

(١) بضم الدال والراء، وضبطه ابن ماكولا بالفتح. ينظر: الإكمال: ٣/ ٣٢٢، وبغية الوعاة: ١/ ٣٣.

(٢) بغية الوعاة: ١/ ٣٣.

(٣) تصحيح الفصيح: ١٦.

(٤) بغية الوعاة: ١/ ٣٣.

(٥) معجم الأدباء: ٤/ ١٥١١.

مفيد، وكتاب «الهداية»، وكتاب «المقصور والممدود» وكتاب «غريب الحديث»، وكتاب «معاني الشعر» وكتاب «الحيّ والميت»، وكتاب «التوسط بين الأخفش وثعلب في تفسير القرآن واختيار أبي محمد في ذلك» وكتاب «شرح المقتضب» لم يتممه وكتاب «تفسير السبع الطوال» لم يتممه، و كتاب «المعاني في القرآن» لم يتممه، وكتاب «نقض الراوندي على النحويين»، وكتاب «الردّ على بُزُرْج»، وكتاب «الأزمنة» لم يتممه، وكتاب «الردّ على ثعلب في اختلاف النحويين»)[١]. وقال ابن خَلِّكان: (كان عالماً فاضلاً، أخذ فنَّ الأدب عن ابن قتيبة)[٢].

توفي يوم الاثنين لستٍّ بقين من صفر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة في خلافة المطيع[٣].



(١) إنباه الرواة: ٢/ ١١٣ـ ١١٤.

(٢) وفيات الأعيان: ٣/ ٤٤.

(٣) نزهة الألباء: ١/ ٢١٣.

الأفعال التي ردّها وأدلّة صحّتها

***ـ أَجِنَ**

قال ابن دُرُستويه: (العامّة تقول فيه: أجِن، بكسر الجيم من الماضي وهو خطأ، إلا بالفتح)[١].

أقول: ليس بخطأ؛ قال الخليلُ: (أجَنَ الماءُ يأجَنُ أُجوناً، وأجِنَ لغةٌ)[٢]. ونقل الأزهري عن (أبي عبيد عن أبي زيد: أجَن الماء وقال: ولغةٌ أخرى أجِنَ يأجن أجنًا)[٣]. وحكى الجوهري: (أجِن الماءُ يأجن أجنًا)[٤]. وقال الفيّومي: (وأجِن أجناً فهو أجِنٌ مثل: تَعِب تعباً فهو تَعِبٌ لغةٌ فيه)[٥].

ومن ثَمّ فالكسرُ في الماضي لغةٌوليست بخطأ. وهناك لغة ثالثة وهي (أجُنَ) بضمِّ الجيم نقلها ابن سيده وابن مالك وتبعه تلميذه البعلي وابن منظور، ونقل صاحب التاج (أجُن) بضم الجيم، عن ثعلب[٦]، فيكون الفعل ـ أجن ـ مثلث العين، متفق المعنى.

---

(١) تصحيح الفصيح: ٥٣.

(٢) العين: ٦/ ١٨٣ (أ ج ن). وينظر: الجمهرة: ٢/ ١٠٨٨، والمحيط في اللغة: ٢/ ٤٠ (أ ج ن)، وفقه اللغة: ٩٧.

(٣) تهذيب اللغة: ١١/ ١٨٣ (أ ج ن). وينظر: الغريب المصنّف: ٢/ ٥٥، ومجمل اللغة: ١/ ٨٨ (أ ج ن)، ومقاييس اللغة: ١/ ٦٦ (أ ج ن)، والمحكم: ١/ ٤٩٠ (أ ج ن).

(٤) الصحاح: ٥/ ٢٠٦٧ (أ ج ن). وينظر المخصص: ٢/ ٤٠٠ وذكر عن أبي زيد أنّها لغة.

(٥) المصباح: ١/ ١٦ (أ ج ن). وينظر: أدب الكاتب: ٣٩٩، والأفعال للسرقسطي: / ١٠٤ (أ ج ن)، والأفعال لابن القطاع: ١/ ٤٤، وتحفة المجد: ١٢٣.

(٦) ينظر: إكمال الإعلام بتثليث الكلام: ١/ ٢١ وينظر: المثلث للبعلي: ١٥١، والتاج: ٣٤/ ١٥٧ (أ ج ن).

***ـ بخست عينه**

قال ابن دُرُستويه: (بخصتُ عين الرجل، وبخسته حقه، فإنّ العامة تقولهما جميعًا بالسين)[١].

قلت: أشار إلى خطأ العامّة في نطقهم الفعل الأول (بخص عينه) بالسين، وإلا فالثاني لا شبهة في صحّة نطقهم له بالسين عند الجميع، ولا نسلّم له في قوله، فقد نطقت العرب بالفعل (بخص) بالصاد والسين، أمّا الصاد فالإجماع عليه، وأمّا السين فهو الذي أشار إلى إنكاره، والعجيب أنّ الأدلة كثيرة جدًا: منها قول الخليل: (البخس: فقء العين بالإصبع وغيرها)[٢].

وقال ابن سيده: (بخس عينه يبخسها بخسًا: فقأها، لغة في: بخصها، والصاد أعلى)[٣]. وقال السرقسطي: (وبخص عينه بخصًا: أدخل إصبعه فيها. قال أبو عثمان: قال ابن الأعرابي: بخس عينه وبخصها، بالسين والصاد: خسفها، والصاد أجود)[٤]. وقال ابن القطاع: (وبخسه حقّه بخسًا... والعين فقأها)[٥]. وقال اللخمي: (يقال: بخصت عينه... وهو الأفصح، ويقال أيضًا: بخست بالسين)[٦]. وقال صاحب التاج: (روى أبو تراب عن الأصمعي: بخص عينه وبخزها وبخسها، كلّه بمعنى: فقأها... قال اللحياني: هذا كلام العرب والسين لغة)[٧].

---

(١) تصحيح الفصيح: ٥١٨.

(٢) العين: ٤/ ٢٠٣ (ب خ س). وينظر: تهذيب اللغة: ٧/ ٨٨ (ب خ س).

(٣) المحكم: ٥/ ٨٨ (ب خ س).

(٤) الأفعال للسرقسطي: ٤/ ١٠٧.

(٥) الأفعال لابن القطاع: ١/ ٨٢.

(٦) شرح الفصيح: ٢٨٩.

(٧) التاج: ١٧/ ٤٨٤ (ب خ س).

***- بَلَعَ**

قال ابن دُرُستويه: (العامّة تفتح ماضيه ومستقبله، وهو خطأ وإنّما ماضيه بالكسر لا غير)[١].

ليس بخطأ؛ فقد قال الفرّاء في تفسير قوله تعالى: (وقيل يا أرض ابلعي ماءك)[٢] يُقال: بَلِعت وبَلَعت)[٣]. وقال الفيّومي: (وبَلَعْته بَلعاً من باب نَفَعَ لغة)[٤]. وقال اللبلي: (الفتح في بلعتُ ليس بخطأ)[٥].

***- تثاوَب**

قال ابن درستويه: (تثاءبت، وهي الثُؤَباء، فإنّه يعني ما يصيب الإنسان عند الكسل والنعاس والهمّ من فتح الفم والتمطّي... والعامة تقول بالواو ولا تهمزه، تثاوب يتثاوب تثاوبًا، وهو خطأ)[٦].

قلت: روى البخاري ومسلم حديثًا، ولفظ البخاري: (فإذا تثاوب أحدكم فليردّه ما استطاع...)[٧].

قال العيني: (وتثاوب، بالواو في أكثر الروايات)[٨].

وقال السيوطي: (فإذا تثاوب، قال العراقي: وقع في أصل سماعنا بالواو، وفي

---

(١) تصحيح الفصيح: ٥١.

(٢) سورة هود: الآية ٤٤.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٧.

(٤) المصباح: ١/ ٤٢ (ب ل ع).

(٥) تحفة المجد: ١٤٣ وينظر هامش إسفار الفصيح: ١/ ٣٤٧.

(٦) تصحيح الفصيح: ١٨٣.

(٧) صحيح البخاري: ٨/ ٦٢ (٦٢٢٦). وينظر: صحيح مسلم: ٨/ ٢٢٦ (٧٦٨٣) و(٧٦٨٤) و(٧٦٨٥).

(٨) عمدة القاري: ٢٢/ ٢٢٨. وينظر: مشارق الأنوار: ١/ ١٩٧، ومطالع الأنوار: ٢/ ٤٥.

بعض الروايات تثاءب، بالهمزة والمد)[١] . وقال ابن علان: (وجاء في مسلم: إذا تثاوب، بالواو بدل الهمزة فمصدره التثاوب بالواو، وقال السيوطي: قال غير واحد: إنهما لغتان والهمز والمد أشهر)[٢] .

وقال السفاريني: (وفي مطالع الأنوار: إذا تثاءَب، والاسم الثُّؤَبَاءُ، ويُسهَّل، فيقال: تثاوب، قال ابن دريد: أَصله من ثَيَّب فهو مُثَيِّب إذا كسل واسترخى فظهر بما قلنا أَنَّ الواو لغةٌ لا كما قال الحَجَّاوِيُّ)[٣] . ومن قبل قال ابن دريد: (الثُّؤَباء، من التثاؤب، ممدود مهموز، وربما تُرك همزه ومدّه)[٤] . وقال الزمخشري: (العامة تقول: تثاوبت، وبالهمز أجود)[٥] .

*- جَرَع

قال ابن دُرُستويه (العامّة تقول: جَرَعته، بفتح الماضي، وهو خطأ)[٦] .

الفعل الذي خطّأ به ابن دُرُستويه العامّة نقله الكثير من أهل اللغة، منهم ابن فارس في قوله: (يُقال: جَرِع الشّاربُ الماءَ يَجْرَعه و جَرَعَ يَجْرَعُ)[٧] . وقال السرقسطي: (جَرَعتُ الماءَ جرْعاً)[٨] . وقال ابن القطاع: (جَرَعت الماءَ وجَرِعته

---

(١) قوت المغتذي: ١/ ١٨١.

(٢) دليل الفالحين: ٦/ ٣٥٦.

(٣) غذاء الألباب: ١/ ٣٤٨. والذي وقفت عليه في الجمهرة: (الثؤباء: معروف وهو التثاؤب. وأَصله: من ثُئب الرجل إذا استرخى وكسل فهو مثؤوب)؟. ١/ ٢٦٢-٢٦٣ (ث أ ب)، و٢/ ١٠١٦ (ث و ب). وينظر: مطالع الأنوار: ٢/ ٤٥.

(٤) الجمهرة: ٢/ ١٠١٦ (ث و ب).

(٥) شرح الفصيح: ١/ ٢٥٠.

(٦) تصحيح الفصيح: ٦١.

(٧) مقاييس اللغة: ١/ ٤٤٤ (ج ر ع).

(٨) الأفعال للسرقسطي: ٢/ ٣٠٠ وينظر: تهذيب اللغة: ٨/ ١٤٠ (ج ر ع).

شربته)[١]. وقد قدّم ابن القطاع لغة الفتح على لغة الكسر. وكذا فعل من قبله ومن بعده. وقال الحميري: (جَرَع الماء وجَرِعه)[٢]. وقال الفيّومي: (جَرَعت الماء جرعًا من باب نَفَعَ)[٣].

وهل هنالك دليلٌ مثل هذه الأدلة التي تؤيد لغة العامّة وتكون بجانبها لا عليها ولا سيّما أنّهم قدموها على الأخرى، واقتصار الفيّومي على لغة العامة؟!. ونقل أبو جعفر بعد أن قال: ليس بخطأ، ما حكاه أبو عبيد في الغريب المصنف عن الكسائي وابن قتيبة وابن سيده وصاحب الواعي أنّه يقال: جَرِع الماء وجَرَعَ بالكسر والفتح[٤].

***- أحاشَهُ**

قال ابن دُرُستويه: (حُش عليَّ الصيد فمعناه: اجمعه... والعامّة تقوله بالألف: أحاشَه، وهو خطأ)[٥].

ليس بخطأ؛ بدليل مانقله كثير من علماء اللغة وكذلك ماجاء في الأثر: (أنّ ابن عمر - رضي الله عنهما - دَخَلَ أرضاً لهُ فرأى كلباً فقالَ أحيشوهُ عليَّ. فقال الزمخشري معلقاً: حُشتُ عليهِ الصيدَ حوشاً وأحشتهُ عليه)[٦]. وقال الخليل: (وَحُشنا الصيد وأحشناها، أي: أخذناها من حواليها لنصرفها إلى الحبائل)[٧]. وقال ابن دريد عن أبي زيد: (حُشتُ عليهِ الصيد أحوشهُ حوشاً وحِياشةً وأحشتُ عليهِ وأحوشتُ

(١) الأفعال لابن القطاع: ١/ ١٧١ وينظر: فقه اللغة وسر العربية: ١/ ١٢٦، والمحكم: ١/ ٣١٦ (ج ر ع).
(٢) شمس العلوم: ٢/ ١٠٦٥ (ج ر ع). وينظر: شرح الفصيح للخمي: ٥٨.
(٣) المصباح: ١/ ٩٧ (ج ر ع). وينظر: مختار الصحاح: ٥٦(ج ر ع)، واللسان: ٨/ ٤٦ (ج ر ع).
(٤) ينظر: الغريب المصنف: ١/ ٢٤١و٢/ ٥٠، وتحفة المجد: ١٤٩ والقاموس: ٧٠٩، (ج ر ع)، والتاج: ٢٠/ ٤٣١ (ج ر ع).
(٥) تصحيح الفصيح: ٨١.
(٦) ينظر: الفائق: ١/ ٣٣٦، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٢٥٦، والنهاية: ١/ ٤٦١.
(٧) العين: ٣/ ٢٦٢ (ح و ش).

أيضاً)[١]. وقال ابن عبّاد: (تميم تقول: حُشته أحوشهُ، وأحشتهُ)[٢]. وقال الرازي: (حاش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه إلى حباله وبابه قال وكذا أحاشَه وأحوشُهُ)[٣]. وقال ابن القطاع: (حاش الصيد حوشاً وأحاشهُ استدارَ بهِ ليَصرِفه)[٤]. وقال الزمخشري: (والعامّة تقول: أحشتُ وهي لغة حكاها الأخفش)[٥]. وقال السرقسطي: (حاشَ الصيد حوشاً وأحاشهُ: استدار به ليصرفهُ)[٦]. أقول: إنّ الفعل فيه ثلاث لغات؛ بدليل ما نقله ابن سيده عن ثعلب إذ قال: (وحُشتُ عليه الصيد والطير حوشاً وحياشاً وأحشتُهُ عليه وأحوَشتهُ)[٧]. وكذلك نقل اللبلي هذه اللغات عن اللحياني وثعلب وغيرهما[٨].

***- خَمِدَ**

قال ابن دُرُستويه: (العامّة تقول: خَمِدَتِ النار تَخْمَدُ، بكسر الماضي وفتح المستقبل، مثل طفِئت تطفأ؛ لأنّها من معناها. . . وهو خطأ)[٩].

ليس بخطأ؛ قال السرقسطي: (خَمِدت النّارُ خُمُوداً: ذهب لهيبها)[١٠]. وقال

---

(١) جهرة اللغة: ٢/ ١٢٩٥ .

(٢) المحيط في اللغة: ١/ ٢٣٧ (ح و ش).

(٣) مختار الصحاح: ٨٤٠ (ح و ش). وينظر: إكمال الإعلام: ٢/ ٥٩٢ (ح و ش)، والمصباح: ٩٦(ح و ش).

(٤) الأفعال لابن القطاع: ١/ ٢٥٥ . وينظر: القاموس: ٥٩١ (ح و ش)، والتاج: ١٧/ ١٦٣ (ح و ش).

(٥) شرح الفصيح: ١/ ٩١ .

(٦) الأفعال للسرقسطي: ٣/ ٣٣٥ وينظر: شرح الفصيح اللخمي: ٦٧ .

(٧) المحكم: ١/ ٤٦٥ (ح و ش).

(٨) ينظر: تحفة المجد: ٢٦٠ .

(٩) تصحيح الفصيح: ٤٧ .

(١٠) الأفعال للسرقسطي: ١/ ٤٨٦ .

الفيروزآبادي: (خمِدت النار كَنصَر وسَمِع)[١]. ونقل اللبلي ما حكاه المطرِّزُ في شرحه وفي ياقوته عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابي خمِدَت بكسر الميم[٢]. وقال الدكتور أحمد مختار: (خَمِدت النارُفصيحةٌ)[٣].

***ـ ذَبُل**

قال ابن دُرُستويه: (العامّة تقولُ في الذبول أيضاً: ذَبُل يذبُل بضم الماضي والمستقبل وهو خطأ)[٤].

أقولُ: الفعل بضمّ العين مسموع، ومن الأدلة على صحته قول الأزهري: (ويقال ذَبُل فُوهُ يذبُل)[٥]. وقال الجوهري: (ذَبَل البقلُ يذبل ذبلاً... وكذلك ذَبُل بالضم)[٦]. وقال الفيروزآبادي: (ذبل النبات، كنصر وكَرُم، ذبلاً وذُبولاً: ذَوِيَ)[٧].

***ـ رَدَا ـ يَرْدُو**

قال ابن درستويه: (ردُؤ الشيء فهو رديء، فمعناه فسد وضعف وخسّ، والرديء من كل شيء نفايته... والعامة تقول: قد ردا يردو رداوةً، فتبدل الواو من الهمزة وهو خطأ)[٨].

عمدة ما يُتكأ عليه في صحة قول العامة ما ذكره الفيّومي بقوله: (رَدُؤَ الشَّيءُ

---

(١) القاموس: ٣٥٧ (خ م د).

(٢) تحفة المجد: ٦٩.

(٣) معجم الصواب اللغوي: ١/ ٣٦١ (خ م د). وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١/ ٦٩٤.

(٤) تصحيح الفصيح: ٤٠.

(٥) تهذيب اللغة: ١٤/ ٣١٢ (ذ ب ل).

(٦) الصحاح: ٤/ ١٧٠١ (ذ ب ل).

(٧) القاموس: ١٠٠١ (ذ ب ل).

(٨) تصحيح الفصيح: ١٨١.

بالهمز رَداءةً فهو رَدِيءٌ على فَعِيل، أي: وضيع خَسيس، وَرَدا يَرْدُو، من باب علا، لغة، فهو رَدِيٌّ، بالتَّثقيل)[١].

***- رُعِف**

قال ابن دُرُستويه: (العامّة تقولُ: رُعِفت بضمّ الرّاء وكسر العين على مثل الفعل الذي لا يسمّى فاعله، فهو خطأ)[٢].

ليس بخطأ؛ فقد قال الفيروزآبادي: (رَعَف كَنصَر ومَنَع وكرُم وعُنِي: خرج من أنفه الدم)[٣]. وقال الصدِّيقي: (رعف: بالعين المهملة والفاء كنصر ومنع وعُني وكَرُم: خرج من أنفه الدَّم)[٤].

***- رفيت الثوب**

قال ابن درستويه: (رفأت الثوب أرفؤه فمعناه شددت خصاصه بالخيوط وأصلحته... والعامة تقول: رفوته بالواو، ورفيته بالياء، أرفوه رفوًا، مثل: أرشوه رشوًا وأسوته أسوًا، والواو لغة للعرب، ومنه قيل: رفوت الرجل، إذا سكَّنت غضبه وأصلحت قلبه، ورفأته أيضًا، بهمز، فأمّا رفيته بالياء فخطأ)[٥].

قلت: ليس بخطأ؛ قال أبو زيد: (وقال بعضهم: رفيت الثوب أرفيه رَفْيًا، على التحويل، وهو قول بني كعب بن عبد الله بن أبي بكر)[٦]. وقال ابن عبّاد: (يقال:

---

(١) المصباح: ١/ ٢٢٥ (ر د ء).

(٢) تصحيح الفصيح ٤٣٠.

(٣) القاموس: ٨١٣ (رع ف). وينظر: الغريب المصنف: ٢/ ٤٩، والإعلام بتثليث الكلام: ١/ ٢٣.

(٤) إتحاف الفاضل: ١/ ٦٦. وينظر: مشارق الأنوار: ١/ ٤٦٩، ومطالع الأنوار: ٣/ ١٦٦.

(٥) تصحيح الفصيح: ١٨٢.

(٦) النوادر: ١٩٣.

رفيته أرفيه رفيًا، بلا همز)[١]. وقال الفيّومي: (ورفيته رفيًا، من باب رمى، لغة بني كعب)[٢].

***- رَهِصت**

قال ابن دُرُستويه عنه: (أمّا قوله: رُهِصت الدّابّة فهي مَرْهوصة، ورَهِيص، فمعناه أن تصيبها الرّهصة، وهي ما ينزل في رُسغِها، فيُبزغ ويُستخرج ويُداوى. وإنّما ذكره؛ لأنّ العامّة تقول: رَهِصت[٣] الدّابة بفتح الرّاء، وتجعل الفعل للدّابّة)[٤].

أقول: وجدت الفعل مستعملاً على اللغتين(رُهِص ورَهِص). فقدقال الفارابي: (رَهِصت الدّابّة: لغةٌ في رُهصَت)[٥].

وقال الأزهري: (عن أبي عبيد عن أبي زيد: رُهِصت الدّابّة والله أرهصها. وقال ثعلب: رُهِصت الدّابّة أفصح من رَهِصت)[٦]. ومن خلال هذا النص المروي عن ثعلبٍ نجدُ أنها لُغة ولا سيّما أنّ ثعلباً يذكر الفصيحة ويترك غير الفصيحة، كما شَرَط في أول كتابه الفصيح. وعلى هذا الأساس فهي ليست بخطأ كما ذهب إليه ابن دُرُستويه بل أقل فصاحة من أختها.

وقال ابن عبّاد: (رَهِصت الدّابّة والله أرهصها)[٧]. وقال الجوهري: (قال

---

(١) المحيط في اللغة: ٢/ ٤٣٧ (ر ف أ). وينظر الصحاح: ٦/ ٢٣٦٠ (ر ف أ).

(٢) المصباح: ١/ ١٤٣ (ر ف أ). وينظر: التاج: ١/ ٢٤٧ (ر ف أ).

(٣) في الأصل بفتح الهاء وهو وهم.

(٤) تصحيح الفصيح: ١٠٣.

(٥) ديوان الأدب: ٢/ ٢٣٨.

(٦) تهذيب اللغة: ٦/ ٦٩(ر هـ ص). وينظر: الغريب المصنف: ٢/ ١٨، والمحكم: ٤/ ٢٠٧(ر هـ ص).

(٧) المحيط: ١/ ٤٩٧(ر هـ ص). وينظر: الأفعال لابن القطاع: ٢/ ٧٢، وشمس العلوم: ٤/ ٢٦٥٩.

الكسائي: يُقال منه رَهِصت الدّابّة بالكسر رهصاً، وأرهصها الله... ولم يقل: رُهصت)[١].

***ـ زَرَد**

قال ابن دُرُستويه: (العامّة تقول: زَرَدته، بالفتح في الماضي وهو خطأ)[٢].

بل صواب؛ فقد قال ابن دريد: (زَرَده يزرِده ويزرُده زَرداً)[٣]. وقال ابن القطّاع: (زرِد الشيء زردًا: ابتلعه وزرَدَه أيضاً)[٤]. وقال اللبلي: ليس بخطأ ونقل عن جماعة منهم ابن دريد في الجمهرة وابن سيده في المحكم: زَرِد الشيء وزَرَدَهُ بالكسر والفتح وازْدَرَدَه: إذا ابتلعه، وحكى اللغتين أيضاً ـ أعني زَرِدَ وزَرَدـ ابن القطاع[٥]. وقال الزبيدي: (وزَرَده كَكَتب، زرْداً بفتح فسكون، وزَرَدَاناً محركةً نقله ابن دريد في الجمهرة وابن سيده في المحكم وابن القطاع في الأفعال وغير واحد)[٦].

***ـ زَكَن**

قال ابن دُرُستويه: (أمّا قوله: زكِنت منه كذا وكذا فمعناه: حزرت وخمّنت وإنّما ذكر ثعلب هذا؛ لأنّ العامّة تقول: زَكَنَ، بفتح الكاف في الماضي وهو خطأ)[٧].

---

(١) الصحاح: ٣/ ١٠٤٢(ر هـ ص). وينظر: تحفة المجد: ٣٢٢، والتاج: ١٤/ ٣٧٨ (ر هـ ص).

(٢) تصحيح الفصيح: ٦٠.

(٣) الجمهرة: ٢/ ٦٢٧ وينظر المحكم: ١٠/ ١٨٥ (ز ر د).

(٤) الأفعال لابن القطاع: ٢/ ٩٥ وينظر: اللسان: ٢/ ٣٤(ز ر د).

(٥) ينظر: تحفة المجد: ١٤٦، وشمس العلوم: ٥/ ٢٧٨٥.

(٦) التاج: ٨/ ١٤٠(ز ر د).

(٧) تصحيح الفصيح: ٦٥.

أقول: الفعل ـ زَكَنَ ـ بفتح الماضي وجدته مذكوراً في بعض كتب اللغة، منها قول ابن القطاع: (زَكَنَ يزكَن زكناً لغةٌ أيضاً)[١]. وقال الزمخشري: (وزَكَنتُ بالفتح، لُغة في الرِّباب)[٢].

وقال اللخمي: (وزَكَنتُ لغةٌ)[٣].

***ـ زها علينا**

قال ابن دُرُستويه عنه: (زُهِيت علينا يا رجل، وأنت مَزهُوّ، فإنّ الزَّهْو: العُجب والكِبر، أي: تكبَّرت علينا يا رجل، وإنّما ذكره؛ لأنّ العامة تقول: قد زها علينا)[٤].

قلت: الأدلة متوافرة على صحّة قول العامة وأنّه يقال معلومًا، ومنها ما ذكره ابن دريد بقوله: (زها يزهو زهوًا: إذا أعجب)[٥]. وقال الجوهري: (وفيه لغة أخرى حكاها ابن دريد: زها يزهو)[٦]. وقال ابن سيده: (باب ماجاء من الأفعال على صيغة ما لم يسمّ فاعله: وهذا الباب على ضربين فمنه ما لا يستعمل إلا على تلك الصّيغة، كعُنِيتُ بحاجتك، ونُفِسَت المرأةُ، ومنه ما تكون عليه هذه الصِّيغَة أغلب، وقد يستعمل بصيغة ما سُمِّي فَاعله، كزُهِيتَ علينا، فإنّ ابن السّكيت حكى زَهَوْت)[٧]. وقال ابن القطاع: (زُهِي الرجل... وزها أيضًا)[٨]. وقال أبو

---

(١) الأفعال لابن القطاع: ٢/ ٨٥.

(٢) شرح الزمخشري: ١/ ٥١ـ٥٢.

(٣) شرح الفصيح: ٥٩. وينظر تحفة المجد: ١٧٠، وهامش إسفار الفصيح: (زكن لغة فيه): ١/ ٣٥٢.

(٤) تصحيح الفصيح: ١٠٦.

(٥) الجمهرة: ٢/ ١٠٧٢. وينظر: اللسان: ١٤/ ٣٦٠ (ز هـ ي).

(٦) الصحاح: ٦/ ٢٣٧٠ (ز هـ ا). وينظر: شرح الفصيح للخمي: ٧٢، وتحفة المجد: ٣٣٤.

(٧) المخصص: ٤/ ٤٠١. وهي لغة كلب. ينظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣١٣.

(٨) الأفعال لابن القطاع: ٢/ ١٠٦.

السعادات: (وفيه لغة أخرى قليلة: زها يزهو زهوًا)[١].

***ـ أَزْوَيتُ**

قال ابن دُرُستويه: (أمّا قوله: زَوَىَ وجهه عنّي يزويه: إذا قبضه، فقد فسره هو. يقال زويته فانزوى... والعامّة تقول: أزويته، وإنّما الصواب: زويته أزويه، فأنا زاوٍ)[٢].

لم أقف على ما يؤيّد قول العامّة إلا ما نقله اللبلي عن المطرّز في شرحه عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنّه يقال: زوى، وأزوى، لغة، وزوّى، بالتشديد لغة أخرى، قال الأولى أفصح[٣].

***ـ سَبِح**

قال ابن دُرُستويه عنه: (العامّة تقول فيه: سبِحت، بكسر الباء في الماضي، وهو خطأ)[٤].

العمدة في تصحيح قول العامة ما ذكره اللبلي بقوله: (ماقاله ابن دُرُستويه من أنّ سبِحت إنّما ذكره ثعلب؛ لأنّ العامّة تقول فيه سبِحتُ بكسر الباء فيكون سبَحت على قوله ممّا فيه لغة واحدة والناس على خلافها، خطأ؛ لأنّ المطرِّز قد حكى في شرحه عن ثعلب أنّه يقال: سبِحت بكسر الباء في الماضي، وقد قال: إنّها لغة ضعيفة)[٥]. وقال: (فجيء على هذا أنّ ثعلبًا إنّما ذكر سبَحت لأنّ فيها لغتين إحداهما

(١) النهاية: ٢/ ٣٢٣. وينظر: معجم الصواب اللغوي: ١/ ٣٨.

(٢) تصحيح الفصيح: ٨٧.

(٣) ينظر: تحفة المجد: ٢٨٢ . وهامش إسفار الفصيح: ١/ ٣٨٥.

(٤) تصحيح الفصيح: ٥١.

(٥) تحفة المجد: ١٠٨.

فصيحة والأخرى ليست فصيحة، فذكر الفصيحة وترك التي هي غير فصيحة، كما شرط في صدر كتابه، وقد حكى أيضًا اللحياني في شرحه سبِحت بكسر الباء)[١].

***ـ سَخِرتُ بك**

قال ابن دُرُستويه: (سَخِرت منه، فأصله من تسخير الشيء... وكذلك سَخِرت منه، وإنّما معناه أن تتخذ الرجل كالمُسخِّر، فتجعله بالخديعةِ أو غيرها مطيعاً لك... والعامّة تقول: سَخِرتُ بك)[٢].

قلت: إنّ تعدي الفعل (سخر) بالباء في قولهم ـ سَخِرت بك ـ مسموع عن العرب فقد ذكره الخليل بقوله: (سَخِر منه وبه أي: استهزأ)[٣]. وقال الجوهري: (وحكى أبو زيد: سَخِرت به، وهو أردأ اللغتين، وقال الأخفش: سخرت منه وبهِ)[٤]. وقال ابن سيده: (سَخِرت منه وبهِ سخراً وسِخرياً وسُخرياً وسُخريةً وسُخرة: هزئت)[٥]. وقال الزمخشري: (روى الخليل: سخرت به: إذا استهزئت به)[٦]. وقال القرطبي في تفسيره: (قال الأخفش والكسائي يقال: سَخرت به ومنه)[٧]. فما القول بعد هذه النصوص العالية الخصوص في الفعل المنصوص.

---

(١) تحفة المجد: ١٠٨.

(٢) تصحيح الفصيح: ١٧٠ ـ ١٧١.

(٣) العين: ٤/ ١٩٦ (س خ ر).

(٤) الصحاح: ٢/ ٦٧٩ (س خ ر). وينظر: الغريب المصنف: ١/ ٦٠٤، و ٢/ ٦٨٧، والنهاية: ٢/ ٣٥٠.

(٥) المخصص: ٣/ ٤٠٣ . وينظر: اللسان: ٤/ ٣٥٣ (س خ ر).

(٦) شرح الفصيح للزمخشري: ١/ ٢٣١. وينظر: المصباح: ١/ ٢٦٩ (س خ ر)، والتاج: ١١/ ٥٢٢ (س خ ر).

(٧) تفسير القرطبي: ٩/ ٣٢. وينظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٣٥٣.

***- سرَطَ**

قال ابن دُرُستويه عنه: (العامّة تقول: سَرَطته بفتح الماضي وهو خطأ)[١].

ليس بخطأ؛ فقط قال شهاب الدين: (سَرَطَ الطعامَ كفرِحَ ونصر: ابتلعه)[٢]. ونقل اللبلي: عن ابن السكيت في كتابه فعلت وأفعلت عن الفرّاء أنّه يُقال: سَرَطَ وسَرِط بالفتح والكسر في الماضي، وفي مستقبل المفتوح يَسْرُطُ بالضمَّ. وحكى ابن طلحة أيضاً: سَرِطتُهُ بالكسر وسَرَطتُهُ بالفتح[٣].

***- سَفَد**

قال ابن درستويه: (سَفِد الطائر... ويكنى به أيضاً عن جماع الرجل، فيقال: سَفِدها، بكسر الماضي ومستقبله بفتح الفاء يسفَد... والعامّة تقول: سَفَد يسفِد بفتح الماضي وكسر المستقبل)[٤].

قلت: ليس بخطأ وإنّما لغة صحيحة صريحةٌ صرّح بها علماء اللغة منهم الخليل في قوله: (وسفِدها سفاداً، ولغة سَفَدها سفداً)[٥]. وقال ابن السكيت: (عن أبي عبيدة: وسَفَدَ يسفد لغةٌ)[٦].

وقال الجوهري: (وسَفَد بالفتح لغة فيه حكاها أبو عبيدة)[٧].

---

(١) تصحيح الفصيح: ٦٠.

(٢) حاشية الشّهاب: ١/ ١٣٠.

(٣) ينظر: تحفة المجد: ١٤٥.

(٤) تصحيح الفصيح: ٦٨.

(٥) العين: ٢/ ٢٣١ (س ف د). وينظر: شرح الفصيح للخمي: ٦٢.

(٦) إصلاح المنطق: ١٥٦ وينظر: شرح الفصيح للزمخشري: ٦٧.

(٧) الصحاح: ٢/ ٤٨٩ (س ف د) وينظر: المخصص: ٢/ ٣٢١، والأفعال لابن القطاع: ٢/ ١٥١، وتحفة المجد: ٢١٧، واللسان: ٣/ ٢١٨ (س ف د)، والقاموس: ٢١٨(س ف د).

***- سففت**

قال ابن دُرُستويه: (أسففت الخوص: إذا نسجته... والعامّة تقول: سففت الخوص، بغير ألف)[١].

قلت: قال ابن دريد: (سففت الخوص وأسففتهُ، وأبى الأصمعيّ إلا أسْفَفتُه فهو مسفّ)[٢]. وقال الزّجاج: (سَفَفْتَ الخوص وأسففته: إذا نسجته)[٣].

وقال الأزهري: (وسَفَفْتُه وأسففته: معناه كلّهُ نسجته)[٤]. وقال الجوهري: (وقَدسَفَفت الخوصَ أسُفُّه، بالضمِّ سفّاً، وأسففته أيضاً أي: نسجته)[٥]. وقال السّرقسطيّ: (سففت الخوص وأسففته: نسجته)[٦]. وقال ابن القطاع: (سففت الخوص وأسففته)[٧]. وقال الزمخشري: (سفّ الخوص إذا نسجته)[٨]. وقال ابن منظور: (سففت الخوص، بغير ألف معروفةٌ وصحيحة)[٩].

---

(١) تصحيح الفصيح: ١٦٢.

(٢) الجمهرة: ٣/ ١٢٥٩.

(٣) فعلت وأفعلت للزجّاج: ٥٠. وينظر: فعلت وأفعلت للجواليقي: ٤٦.

(٤) تهذيب اللغة: ١٢/ ١٢٧ (س ف ف).

(٥) الصحاح: ٤/ ١٣٧٤ (س ف ف).

(٦) الأفعال للسرقسطي: ٣/ ٤٩٢.

(٧) الأفعال لابن القطاع: ٢/ ١٥٧.

(٨) الفائق: ٢/ ١٨٦.

(٩) اللسان: ٩/ ١٥٢ (س ف ف). وينظر: العباب: ١/ ٤٣٤.

***- يَسْوَى**

قال ابن درستويه: (هذا يساوي ألفًا، فإنّ العامة تقول فيه: يَسوَى وماضيه: قد سَوِي، وهو خطأ)[1].

ليس بخطأ؛ فقد نقل الفعل (يَسوَى) غير واحد، منهم الخليل في قوله: (وقوله في البيع: لا يَسوَى ولا يساوي... فأمّا يَسْوَى فهي نادرة)[2]. وقال ابن سيده: (ولا يقال: يَسوَى، هذا قول أبي عبيد، وقد حكاه غيره)[3]. وقال الفيومي: (وفي لغة قليلة سَوِي درهمًا يَسواه، من باب تَعِب)[4]. وقال الزبيدي: (لا يَسوى أنكرها الجماهير، وصرّح في الفصيح بإنكارها، ولكن حكاها شرّاحه وقيل: هي صحيحة فصيحة وهي لغة الحجازيين)[5]. وأختم بكلام للدكتور أحمد مختار عمر إذ قال: (اختلف اللغويون قديمًا في قبول هذا الاستعمال، فأنكره معظمهم كأبي زيد والأزهري، وقبله بعضهم، وقالوا: هو صحيح فصيح وهو على لغة الحجازيين، ولا يهمّنا رفض اللغويين لهذه اللغة لأن من حفظ حجةٌ على من لم يحفظ، وذكر بعضهم أن هذا الفعل من الأفعال التي لا تتصرف فلم يسمع منه سوى المضارع)[6].

---

(١) تصحيح الفصيح: ٥١٣.

(٢) العين: ٧/ ٣٢٥ (س و ي). وينظر: تهذيب اللغة: ١٣/ ٨٦ (س و ا).

(٣) المحكم: ٨/ ٦٤٠ (س و ا). وينظر: اللسان: ١٤/ ٤١٠ (س و ا).

(٤) المصباح: ١/ ٢٩٨ (س و ي).

(٥) التاج: ٣٨/ ٣٣٠ (س و ا).

(٦) معجم الصواب اللغوي: ١/ ٨٢٠.

***ـ شَحِب**

قال ابن دُرُستويه: (العامّة تقول: شَحِبت بكسر الحاء وهو خطأ، وبعضهم يقول: شَحُب بضم الحاء)[١].

الفعل شَحِب بكسر العين في الماضي ليس بخطأ؛ فقد ذكرَه بعض اللغويين، منهم الحميري في قوله: (يُقال: شَحَبَ لونه شحباً، ويُقال: شحِب بكسر الحاء أيضاً)[٢]. وهذا الدليل يؤيّد لغة الكسر.

أمّا الضم فقد قال الفيروزآبادي: (شَحَبَ لونَه، كَجَمَعَ ونصر وكرم وعُني)[٣]. وممّن نقل الضم في عين الفعل الفرّاء، كما نقل ابن السّكيت عنه: (وقد شحب لونه يشحبُ شحوباً. قال الفرّاء: وشحُبَ لغةٌ)[٤]. وقال الفارابي: (وشحُب لونه شحوبة لغةٌ في شحَب)[٥].

أقول: الفعل (شحب) في ماضيه أربع لغات كما نصّ على ذلك صاحب القاموس.

---

(١) تصحيح الفصيح: ٥١.

(٢) شمس العلوم: ٦/ ٣٣٩٥. وينظر: الغريب المصنف: ٢/ ٤٦.

(٣) القاموس: ٩٩ (ش ح ب). وينظر اللسان: ٨/ ١٥٧ (ش ح ب)، والتاج: ٣/ ١٠٢ (ش ح ب)، وإتحاف الفاضل: ٧٣.

(٤) إصلاح المنطق: ٢٠٧. وينظر: أدب الكاتب: ١/ ٣٩٩، وتهذيب اللغة: ٤/ ١١٤ (ش ح ب)، وشمس العلوم: ٦/ ٣٣٩٥.

(٥) ديوان الأدب: ٢/ ٢٧١. وينظر: الصحاح: ١/ ١٥٢(ش ح ب)، والأفعال للسرقسطي: ٢/ ٢٨٤.

***ـ اشتُغِل**

قال ابن درستويه: (يقولون: اشتغلت، وأنا مشتغل؛ لأنّ فعل المطاوعة بمعنى الانفعال، تقول شغلته فاشتغل، والعامّة تقول: اشتُغلت وأنا مُشتغلٌ وعلى مثال ما لم يسمَّ فاعله وهو خطأ)[١].

عندما رجعت إلى بعض كتب اللغة وجدت أنّ العامّة لم تكن مخطئة في كلامها هذا؛ لأنّ في كلام العرب ما يؤيد صحته. فقد قال ابن فارس: (وقد جاء عنهم اشتُغِل فلان بالشيء، فهو مشتغلٌ)[٢]. وهذا دليل من الأدلة القاطعة التي تؤيد هذه اللغة على ما لم يسمَّ فاعله.

وقال ابن سيده: (وكذلك رجلٌ مُشتغِل ومُشتغَل، والأخيرة على لفظ المفعول وهي نادرة حكاها ابن الأعرابي)[٣].

وقد قال ابن منظور ناقلاً عن إمام النحو سيبويه: (وأشغله واشتغل به وشُغل به وأنا شاغلٌ له . . . وهو بمنزلة قولهم همّ ناصبٌ وعيشةٌ راضيةٌ. واشتغل فلان بأمره فهو مُشتَغِلٌ)[٤]. وقال ابن منظور أيضاً: (ويقال: شُغلت عنك بكذا على ما لم يسمّ فاعله واشتغلت)[٥].

---

(١) تصحيح الفصيح: ٨٥

(٢) مقاييس اللغة: ٣/ ١٩٥ (ش غ ل) ونقله العيني في العمدة: ٢/ ١٨١

(٣) المحكم: ٥/ ٣٩٣ (ش غ ل)

(٤) اللسان: ١١/ ٣٥٦ (ش غ ل)

(٥) اللسان: ١١/ ٣٥٦ (ش غ ل). وينظر: المصباح: ١٩٠(ش غ ل)، والتاج: ٢٩/ ٢٦٦ وإتحاف الفاضل: ٣٥.

***ـ أشفى**

قال ابن دُرُستويه: (أمّا قوله: شفاه الله يشفيه... وإنّما ذكره؛ لأنّ العامّة تقول: أشفاه الله، بالألف، وهو خطأ)[١].

الفعل ـ أشفى ـ من الأفعال الّتي ذكرها أهل اللغة وهي موافقة لما جاءت به العامّة وليست بخطأ؛ فقد قال اللخمي: (وقالوا: أشفاه)[٢]. وأشارَ إليه اللبلي في شرحه: (أنّه حكى ابن هشام وغيره أنّه يُقال: أشفاه الله)[٣]. وهنا في النص إشارة من اللبلي بقوله (وغيره) إلى أنّ هناك غير ابن هشام، وابن هشام هذا هو اللخمي نفسه، أمّا (غيره) ـ في نص اللبلي ـ فلم يصرّح به من يكون، واللبلي عالم ثقة جليل، ولعلّه ابن سيده فقد قال في محكمه: (شفاه وأشفاه: طلب له الشفاء)[٤].

***ـ شَكلَ عليّ الأمر**

قال ابن دُرُستويه: (أشكل عليّ الأمر، فهو مشكِل، فإنّ معناه التبس الأمر واشتبه... والعامّة تقول: شكل عليّ الأمر، وهو خطأ)[٥].

ليس بخطأ؛ فقد قال الزّجاج: (شكل الأمر على الرجل وأشكل)[٦]. وقال ابن القطاع: (شَكَل الأمرُ شكولاً وأشكل: اشتبه)[٧]. وقال البعلي: (وحكى يعقوب

---

(١) تصحيح الفصيح: ٨٥.

(٢) شرح الفصيح: ٦٨.

(٣) تحفة المجد: ٢٧٧. وينظر: هامش إسفار الفصيح: ٣٨٣.

(٤) المحكم: ٨/ ١٠٤ (ش ف ي). وينظر: التاج: ٣٨/ ٣٨٢ (ش ف ي).

(٥) تصحيح الفصيح: ١٥٩ ـ ١٦٠.

(٦) فعلت وأفعلت للزجاج: ٥٤، وينظر: ما جاء فعلت وأفعلت والمعنى واحد: ٤٩.

(٧) الأفعال لابن القطاع: ٢/ ١٧٩. وينظر: الأفعال للسّرقسطي: ٢/ ٣٤٦.

وصاحب الواعي وغيرهما شكل الأمر بمعنى أشكل)[١]. وقال الفيروزآبادي: (وأشكل الأمر: التبس، كشَكَل وشَكّل)[٢].

وقال الزبيدي: (قال الراغب: الإشكال في الأمر: استعارة كالاشتباه من الشبه، كشكل وشكّل وتشكيلاً وأشكل)[٣]. وقال د. أحمد مختار: (أشكل عليّ الأمر فصيحة، وشكل عليّ الأمر صحيحة)[٤].

***ـ شُلَّت**

قال ابن دُرُستويه: (العامّة تقول: شُلَّت يده بضم الشين، يظنّون أنّه بمعنى قطعت وهو خطأ)[٥].

قلت: قال الأزهري: (قالَ ثعلبُ: وشُلَت يده لغةٌ رديئة)[٦]. وقال أيضاً: (سمعتُ أعرابياً يقولُ شُلّ يَدُ فلان بمعنى قطعت)[٧]. وقال البعلي: (ولايجوز شُلَت يده بضم الشين إلا في لغة قليلة)[٨]. وحكاها اللحياني في نوادره والمطرّز في شرحه عن ثعلب عن ابن الأعرابي[٩].

---

(١) المطلع على ألفاظ المقنع: ١/ ٣٧٥. وينظر هامش محقق كتاب ابن الجبان: ١٤٩.

(٢) القاموس: ١٠١٩ (ش ك ل).

(٣) التاج: ٢٩/ ٢٧١ (ش ك ل). وينظر: المفردات: ٤٦٣.

(٤) معجم الصواب اللغوي: ١/ ٤٧٤.

(٥) تصحيح الفصيح: ٦٧.

(٦) تهذيب اللغة: ١١/ ١٨٩ (ش ل ل).

(٧) تهذيب اللغة: ١١/ ١٨٩ (ش ل ل).

(٨) المطلع على أبواب المقنع: ٣٦٢.

(٩) ينظر: تحفة المجد: ١٩٠ـ١٩١.

***ـ شَمَمَتُ أشُمُّ**

قال ابن درستويه: (العامّة تقول: شَمَمتُ، بفتح الماضي، ويقولون في المستقبل: أشُمُّ بضمّ الشّين، وهو خطأ)[١].

ليس بخطأ؛ قال الصاحب بن عبّاد: (شَمَمت الشيء أشُمُّه)[٢]. وقال الجوهري: (شَمَمتُ بالفتح أشمُّ لغة)[٣]. وقال السرقسطي: (وشَمَمتُ الشيء شمّاً)[٤]. وقال ابن القطاع: (وشَمَمتُه أشُمُّه)[٥].

وقال الزمخشري: (شَمَمتُ مثال ضَرَبتُ)[٦]. وكل هذه الأدلة تؤيد قول العامّة. وذكر اللّبلي الفتح في شممت، ونقل عن جماعةٍ منهم المطرّز في شرحه وقال: أخبرنا ثعلبٌ عن سلمة عن الفرّاء وعن ابن الأعرابي قالا: يُقال شَمِمت أشَمُّ، وشَمَمتُ أشُمُّ، وحكاها يعقوب في الإصلاح وابن سيده في العويص)[٧].

***ـ اشتوى اللحم**

قال ابن درستويه: (شويت الشِّواء حتى انشوى، ولا يقال: اشتوى؛ إنّما المشتوي الرجل، فإنّ العامة تقول: قد اشتوى الشِّواء، فيجعل الفعل للّحم بتاء، بمعنى قد نضج، وهو خطأ)[٨].

---

(١) تصحيح الفصيح: ٦٢.

(٢) المحيط في اللغة: ٢/ ١٥٣(ش م م).

(٣) الصحاح: ٥/ ١٩٦١(ش م م). وينظر: المصباح: ١/ ٣٣١ (ش م م).

(٤) الأفعال للسرقسطي: ٢/ ٣٢٣.

(٥) الأفعال لابن القطاع: ٢/ ٣٣١.

(٦) شرح الفصيح للزمخشري: ١/ ٤٦. وينظر: النهاية: ٢/ ٥٠٢.

(٧) تحفة المجد: ١٥٥ـ١٥٦. وينظر: إصلاح المنطق: ١٩١، والمخصص: ٣/ ٢٧٢(ش م م).

(٨) تصحيح الفصيح: ٥١٦.

قلت: العمدة في الاتّكاء على صحّة قول العامّة ما رواه جمهور أهل اللغة عن سيبويه وذاك في قوله: (وشويته فانشوى، وبعضهم يقول: فاشتوى)[١]. وممّن نقل قول سيبويه ابن قتيبة وابن سيده والزمخشري واللخمي والزَّبيدي[٢]، وبه قال الحميري[٣].

*- صَلُحَ

قال ابن درستويه: والعامّة (يقولون: صَلُحَ، بضم اللام، ولو كان ذلك صواباً، لجاء اسم الفاعل منهما[٤] على فعيل، مثل: فسيد وصليح، مثل: ظريف وكريم، ولم يُقل: صالح وفاسد)[٥].

بدءًا أقول: ما أنكره ابن دُرُستويه من أنَّ اسم الفاعل من (فَسُد وصَلُح) لم يجئ على فسيد وصليح قد حكاه غير واحد، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، قال الجوهري: (فَسُد الشيء، بالضم، فهو فسيد)[٦]. وقال كُراع: (ومما جاء على فاعل وفعيل، يقال: صالح وصليح، وفاسِد وفسيد)[٧]. وقال اللبلي: (وإنكاره أيضاً[٨] أنّ اسم الفاعل منه لم يأت على فعيل - فيُقال صليح - ليس بصحيح، حكى ابن الأعرابي في نوادره، ونقلته من خط الآمدي أنّه يقال: فاسِد وفَسيد وصالِح وصَليح)[٩].

---

(١) الكتاب: ٤/ ٦٥.

(٢) ينظر: أدب الكاتب: ٤٥٨، والمحكم: ٨/ ١٣٧ (ش و ى)، والمخصص: ٤/ ٣١٢، وشرح الفصيح للخمي: ٢٨٧، وشرح الفصيح للزمخشري: ٢/ ٦٩٩، والتاج: ٣٨/ ٤٠١ (ش و ي).

(٣) ينظر: شمس العلوم: ٦/ ٣٥٨٩.

(٤) يعني: فسد وصلح.

(٥) تصحيح الفصيح: ٤٢ .

(٦) الصحاح: ٢/ ٤٤ (ف س د). وينظر: المجمل: ٣/ ٧٢١ (ف س د) .

(٧) المنتخب: ٢/ ٥٢٨ .

(٨) يعني ابن دستوريه .

(٩) تحفة المجد: ٣٤ . وينظر: الكشاف: ٤/ ١٥٨، والمثلث للبعلي: ١٥٧، واللسان ٢/ ٥١٦ (ص ل ح).

بعد ثبوت قولهم في اسم الفاعل من (صَلُح) (صلِيح) أرجع إلى أصل الفعل وهو (صَلُح) فهل نقل الضمّ في لامه؟ .

قلت: قرأ ابن أبي عبلة قوله تعالى: (ربَّنا وأدْخِلْهُم جنّات عدنٍ الّتي وعدْتّهم ومن صَلُح من آبائِهِم وأزواجِهِم وذرّيّاتِهِم إنّك أنت العزيز الحكيم)(١) . بضم لام (صَلُحَ)(٢) .

كما نقل ضم اللام غير واحد من جهابذة أهل اللغة، قال ابن السكّيت: (قد صَلَح الشيء يصلُح صلاحاً. قال الفرّاء: وحَكى أصحابنا صَلُحَ)(٣). وقال الفيّومي: (صَلَح الشيء صُلُوحاً. . . وصَلُح، بالضم، لغة)(٤) .

***- عثُر**

قال ابن دُرُستويه: (العامّة تقول في هذا: عثُرت، بضم الثاء في الماضي وهو خطأ)(٥) .

الفعل - عثر - قد ذكره أهل اللغة ومنهم الفيروزآبادي في قوله: (عثر كضَرَب ونَصَر وعَلِم وكَرُم)(٦) . ونقل اللبلي ماحكاه المطرّز في شرحه عن ثعلب عثر، بضم الثاء(٧) . وقال ابن سيده: (وأرى اللحياني حكى: عثَر وعثِر بفتح الثاء وكسرها)(٨) .

---

(١) سورة غافر: الاية (٨).

(٢) ينظر: الكشاف: ٤/ ١٥٨، وشواذ القراءات للكرماني: ٤١٧، والدر المصون: ٩/ ٤٦٠ .

(٣) إصلاح المنطق: ٢٠٧ .

(٤) المصباح: ١/ ٣٤٥(ص ل ح) . وينظر الأفعال للسرقسطي: ٣/ ٣٩١، والقاموس: ٢٩٣ (ص ل ح) .

(٥) تصحيح الفصيح: ٤٤ .

(٦) القاموس: ٤٣٦(ع ث ر). وينظر: المحكم: ٥/ ٤١٥ (ع ث ر)، والمخصص: ٤/ ٨٤(ع ث ر) .

(٧) ينظر: تحفة المجد: ٥١، والنهاية: ٣/ ١٨٢، والتاج: ١٢/ ٥٢٤(ع ث ر).

(٨) المحكم: ٢/ ٨٧(ع ث ر). وينظر: معجم الصواب اللغوي: ١/ ٥٢٤، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٢/ ١٤٥٦.

والأدلة التي ذكرت تكفي علما أنّ هذه اللغة موجودة بخلاف ما أنكره ابن دُرُستويه على العامة.

والحاصل أنّ الفعل مثلث العين متفق المعنى تلفيقًا بين كل ما ورد عن ابن سيده والبعلي وابن منظور والفيروز والزبيدي(١).

*- عَجِزَ

قال ابن دُرُستويه: (العامّة تقول: عَجِزت أعجَز، بكسر الماضي وفتح المستقبل، وهو خطأ)(٢).

الفعل - عَجِز - بكسر عين الماضي موجودٌ في لغة العرب وجرى على ألسنتهم وقد ذكره كثير من علماء اللغة ومنهم ابن فارس بقوله: (عَجِزَ عن الشيء يَعْجز عجزاً)(٣). وقال ابن سيده: (عَجَزَ وعَجِزَ عجْزاً فيهما)(٤). وقال السرقسطي: (قال أبو زيد: ولغةٌ فيه لبعض قيس عيلان: عَجِزتُ أعجزُ بكسر الجيم في الماضي)(٥). وقال ابن القطاع: (حكى الفرّاء: عَجِز يعجز لغة لبعض قيس)(٦). ونقل اللبلي في تحفة المجد قول ابن طريف: (ولو أنّ هذا الأديب إذا لم يحفظ اللغة العالية المشهورة علم أنّ طائفةً من العرب تقول عَجِزَ بمعنى عَجَزَ، لما علاه خصمه بالحجّة)(٧).

---

(١) ينظر: المحكم: ٢/ ٦٣ (ع ث ر)، والمثلث للبعلي: ١٥٥.

(٢) تصحيح الفصيح: ٤٧.

(٣) مقاييس اللغة: ٤/ ٢٣٢ (ع ج ز). وينظر: مجمل اللغة: ١/ ٦٤٨ (ع ج ز).

(٤) المحكم: ١/ ٢٩٨ (ع ج ز). وينظر: تهذيب اللغة: ١/ ٢٢٠ (ع ج ز)، والمخصص: ٣/ ٣٣٦.

(٥) الأفعال للسرقسطي: ١/ ٤٢٠.

(٦) الأفعال لابن القطاع: ٢/ ٣٤٣.

(٧) تحفة المجد: ٧٣.

***ـ عَسِيت**

قال ابن درستويه: (عَسَيت أن أفعل ذاك، فهو فعل ماض فيه معنى ترجٍّ وإشفاق، وإنّما ذكره؛ لأنّ العامة تقوله بكسر السين، وهو لغة شاذة رديئة)[(١)].

بدءًا: قد صرّح ابن دُرُستويه نفسه بأنّها لغة في نصّه المذكور آنفًا، إلا أنّه وصف كسر السين في الفعل بالرداءة والشذوذ، وقد أثبتها غيره دون وصفها بما ذكر، والذي يُلبسها الصحة والفصاحة العاليتين أنّها وردت في قراءة سبعيّة وذاك في قوله تعالى: (فهل عسِيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم)[(٢)]. فقد قرأ بكسر السين من (عسيتم) نافع، وهو أحد السبعة، وقرأ بها الحسن البصري ويعقوب وطلحة بن مصرّف[(٣)]، فكيف لها أن توصف بالشذوذ والرداءة؟!. أضف إلى ذلك أنّ النصوص متواترة على ذكرها، فقد قال الخليل: (عسَيتُ وعسِيت، بالفتح والكسر)[(٤)]. وقال الأزهري: (ولغة أخرى: عسِي يعسَى)[(٥)]. وقال ابن عبّاد: (ويقال: عسِيَ، بالكسر أيضًا)[(٦)]. وقال الجوهري: (ويقال: عسَيت أن أفعل ذاك، وعسِيت، بالكسر، وقرئ: فهل عسيتم، بالكسر والفتح)[(٧)]. والأدلة كثيرة جدًّا مبثوثة في أمّات المصادر لمن أراد الاستزادة[(٨)].

---

(١) تصحيح الفصيح: ٤٢.

(٢) سورة محمد: الآية (٢٢).

(٣) ينظر: السبعة: ١٨٦، ومعاني القراءات: ٢/ ٣٨٧، والكنز: ٢/ ٤٢٧، والنشر: ٢/ ٢٣٠.

(٤) العين: ١/ ٥٠ (ع س ا).

(٥) تهذيب اللغة: ٣/ ٥٥ (ع س ي).

(٦) المحيط في اللغة: ١/ ١١٢.

(٧) الصحاح: ٦/ ٢٤٢٥ (ع س ا).

(٨) ينظر: المحكم: ٢/ ٢٢٠ (ع س ا)، والأفعال لابن القطاع: ٢/ ٤٠١، وشرح الفصيح للزمخشري: ١/ ١٥، وتحفة المجد: ٣٨ـ٣٩، وشمس العلوم: ٧/ ٤٥٢٧، والتاج: ٣٩/ ٣٩ (ع س ي).

***ـ عَضَضَ**

قال ابن دُرُستويه عنه: (العامّة تفتحُ الماضي، وهو خطأ)[١].

أقول: الفعل ـ عَضَضَ ـ بفتح الماضي قد ورد كثيراً في كُتب اللغةِ وممّن نقله شيخ النحاة سيبويه وذاك في قوله: (عَضَضْتُ تَعَضَّ)[٢]. وقال الجوهري: (قال أبو عبيدة: عَضَضتُ بالفتح: لغة في الرباب)[٣]. وقال القاضي عياض: (عضِض بكسر الضاد، إلا تميمًا فإنّها تفتحها وأعض بالفتح في مستقبلها لجميعهم)[٤]. وقال ابن سيده: (وقد عضِضْته وعضِضتُ عليه عضًّا وعضاضاً وعضيضاً، عَضَضْتُه تميميّة، ولم يُسمع لها بآتٍ على لغتهم)[٥]. وقال ابن القطاع: (عضِضتُ الشيء أعَضّ. . .وفيه لغةٌ أخرى عَضَضْتُ أعضُّ)[٦].

***ـ عَطِس ـ عطُس**

قال ابن دُرُستويه: (عطَس يعطِس. . . وإنّما ذكره؛ لأنّ العامّة تقول: عَطُس وعَطِس بضم الطاء وبكسرها ويفتحون المستقبل، وهوخطأ)[٧].

ليس بخطأ؛ فقد قال الخليل: (عَطَسَ يعطُسُ عُطاساً وعطِس يعطَسُ عَطَساً)[٨].
وذكرها اللبلي في قوله: (وفي الماضي لغتان عَطَسَ بالفتح كما حكاه ثعلبٌ وعَطِسَ

---

(١) تصحيح الفصيح: ٦٢.
(٢) الكتاب: ٤/ ١٠٦.
(٣) الصحاح: ٣/ ١٠٩١ (ع ض ض).
(٤) مشارق الأنوار: ٢/ ٩٦ (ع ض ض).
(٥) المحكم: ١/٦٦ (ع ض).
(٦) الأفعال لابن القطاع ٢/ ٣٨٧ وينظر شرح الفصيح للخمي: ٥٨ والنهاية: ٣/ ٢٥٢، واللسان: ٧/ ١٨٨ (ع ض ض)، والمصباح: ١/١٥٨ (ع ض ض)، وعمدة القاري: ١٨/ ٤٧ .
(٧) تصحيح الفصيح: ٩٥.
(٨) العين: ١/٣١٩(ع ط س).

بالكسر حكاه مكيٌّ في شرحه، ولم أرَ أحداً من اللغويين حكاه سواه[١])[٢]. وبعد فإنّ لغة الكسر نقلها عَلَمَان عالِمان هما الخليل ومكيٌّ وهما من الأثبات، ومن حفظ حجةٌ على من لم يحفظ . وبذلك لم تكن العامّة مخطئةً في قولها السالف. أمّا الضم فلم أقف له على خبر في المصنّفات التي وقفت عليها.

***- أعلف**

قال ابن دُرُستويه: (وأمّا قوله: عَلفت الدّابّة، فمعناه: أطعمتها العَلَف. . . والعامة تقول: أَعلفت، يشبهونه بـ: أطعمتُ، وهو خطأ)[٣].

قلت: بل صواب قال الزجاج: (علفت الدّابة وأعلفتها)[٤]. وقال ابن القطاع: (علف الدّابّة علْفًا لغة، وأعلَفتها)[٥]. وقال اللخمي: (وقالوا: أعلَفتُ)[٦]. وقال المطرز: (عَلَف الدّابّة في المِعلف بكسر الميم علْفًا: أطعمها العلف، وأعلَفَها لغةً)[٧]. وقال الفيومي: (وأعْلَفْتُه بالألف لُغة)[٨].

---

(١) وقد نبه محقق التحفة على أنّ الكسر نقله الخليل في عينه، فقول اللّبلي بعد أن حكى عن مكيٍّ. لم أر أحداً من اللغويين حكاه سواه فيه نظر.

(٢) تحفة المجد: ٩٥.

(٣) تصحيح الفصيح: ٧٩.

(٤) فعلت وأفعلت: ٦٥-٦٦.

(٥) الأفعال لابن القطاع: ٢/ ٣٢٩. وينظر: الأفعال للسرقسطي: ١/ ١٩٨.

(٦) شرح الفصيح: ٧٠.

(٧) المغرب في ترتيب المعرب: ٢/ ٧٨. وينظر: المطلع: ٢٢١.

(٨) المصباح: ٢/ ٤٢٥ (ع ل ف). وينظر: تحفة المجد: ٢٥٤.

***ـ علّك الله**

قال ابن دُرُستويه: (لا أعلّك الله، للرّجل إذا وجد علّةً، فمعناه لا جعل الله فيك علّةً، أي مرضاً . . . والعامّة تقول: لا عَلّك الله بغير ألفٍ، وهو خطأ)[١].

ليس بخطأ؛ فقد قال الزمخشري: (لا أعلّك الله. . . والعامّة تقول: لاعلّك الله، والأول أجود، وهو قياس من بابه وتقول: لا أسقمه الله)[٢]. وذكر أيضاً هذه اللغة قطرب في فعلت و أفعلت[٣].

وقال الفيّوميّ: (وأعلّه الله فهو معلول قيل من النوادر التي جاءت على غير قياس وليس كذلك فإنّه من تداخل اللغتين والأصل أعلّه الله فهو معلول، أو من عَلّه فيكون على القياس)[٤].

***ـ عَمِد**

قال ابن دُرُستويه عنه: (عَمَدت أعمِد؛ لأنّ العامّة تكسر الماضي منه وتفتح المستقبل، فهو خطأ)[٥].

غاية ما وقفت عليه في هذا الفعل، ما ذكره اللبلي في تحفته بقوله: (حكى المطرِّز في شرحه عن ثعلب أنّه يقال: عَمِدتُ، بكسر الميم، ولم أرَ أحدًا حكاه سواه)[٦].

---

(١) تصحيح الفصيح: ١٦٥.

(٢) شرح الفصيح للزمخشري: ١/ ٢٢٧.

(٣) ينظر: هامش شرح الفصيح للزمخشري: ١/ ٢٢٧.

(٤) المصباح: ٢٥٣ (ع ل ل).

(٥) تصحيح الفصيح: ٤٨.

(٦) تحفة المجد: ٨٣.

***ـ أغبَط**

قال ابن دُرُستويه: (أغبطت الرجل، فمعناه تمنيت مثل حاله أو ماله أو غير ذلك من غير أن تريد زوالها عنه... وإنّما ذكره؛ لأنّ العامّة تقول في مستقبله: أغبَطه، بفتح الباء وهو خطأ)[١].

قلت: ذكر الصغاني قول ابن بُزُرْج: (غبِط يغبَط مثال سمِع يسمَع)[٢]. وكذلك قال الفيروزآبادي: (وقَدْ غبطه كضَربه وسمِعه)[٣]. وهذا يعني أنّ مضارع سمِع مفتوح العين يسمَع، وهذا يدلُ على أنّ العامّة في هذه اللغة لها وجهٌ صحيح[٤].

***ـ غثِي**

قال ابن دُرُستويه: (العامّة تقولُ: غَثِيت بكسر التاء وإثبات الياء على مثل لَقِسَت[٥] نفسي، وهو خطأ)[٦].

أقول: إنّ ما خطّأ به العامّة ليس بخطأ؛ فقد قال الخليل: (وغثِيَت نفسه تغثى غثىً وغثياً وغثياناً)[٧]. وحكى اللغتين ابن سيده في المحكم[٨] وجاء في التاج: (غثِيت النفس كَرَضِي)[٩].

---

(١) تصحيح الفصيح: ٤٦.

(٢) العباب الزاخر: ١/ ٢٩١. وينظر: عمدة القاري: ٣/ ١٥.

(٣) القاموس: ٦٧٩ (غ ب ط). وينظر: التاج: ٣/ ١٥ (غ ب ط).

(٤) ينظر: هامش تصحيح الفصيح: ٤٦.

(٥) لقست: لقست نفسه إلى الشيء، نازعته حرصًا. العين: ٥/ ٧٨ (ل ق س).

(٦) تصحيح الفصيح: ٥٣.

(٧) العين: ٤/ ٤٤٠ (غ ث ي).

(٨) المحكم: ٦/ ١٠ (غ ث ي).

(٩) التاج: ٣٩/ ١٤٢ (غ ث ي). وينظر: المعجم الوسيط: ٢/ ٦٤٥، ومعجم اللغة العربية المعاصر: ٢/ ١٥٩٥.

***ـ غَدِرَ**

قال ابن دُرُستويه: (غَدَرت به أغدِر، فمعناه ترك الوفاء ونكث العهد ونحو ذلك وهو معروف، فإنّ العامّة تكسرُ ماضيه وتفتحُ مستقبله وهو خطأ)(١).

ليس بخطأ؛ فقد قال اللخمي: (غَدَرت به... وغدِر لغةٌ)(٢). وقال الفيروزآبادي: (غدر: كنَصَرَ وضَرَبَ وسَمِعَ)(٣).

وقال اللبلي: يُقال في مستقبل غدِر بالكسر يَغدَرُ بالفتح على القياس وقال أيضاً: حُكِي غدِرَ بالكسر عن ابن هشام، حكاها عنه: العماني في شرح الفصيح وحكاها أي لغة الكسر المُطرِّزُ في شرحه وقال: العرب الفصحاء تقولُ: غَدَرَ بالفتح ومنهم من يقولُ: غدِرت بالكسر(٤).

***ـ غلقت**

قال ابن دُرُستويه: (أغلقت البابَ، فهو مغلق، وأقفلته فهو مقفل... والعامّة تقولهما جميعاً بغير ألف، وهو خطأ)(٥).

قلت: قال النووي: (يقال: أغلقت الباب، هذه اللغة مشهورة، وفي لغة قليلة غلقت، وثبت في صحيح البخاري من كلام ابن عمر رضي الله عنهما قال: (دخلوا البيت ثم

---

(١) تصحيح الفصيح: ٤٧.

(٢) شرح الفصيح للخمي: ٥٣. وينظر: مجمل اللغة: ١/ ٦٩٢ (غ د ر)، ومقاييس اللغة: ٤/ ٤١٣ (غ د ر)، وشمس العلوم: ٨/ ٤٩١٦.

(٣) القاموس: ٤٤٨ (غ د ر). وينظر التاج: ١٣/ ٢٠٨ (غ د ر).

(٤) ينظر تحفة المجد: ٨٠.

(٥) تصحيح الفصيح: ١٦٠.

غلقوا عليهم. هكذا هو في الأصول غلقوا، بلا ألفٍ)[١])[٢]. وقال ابن دريد: (وغلقت الباب وأغلقته)[٣]. وقال الجوهري: (ويقال: هذا من غلقتُ الباب غلقاً وهي لغة رديئة متروكة)[٤]. وقال ابن سيده: (غلقَ الباب وأغلقه وغلّقه، والأولى عن ابن دريد عزاها إلى أبي زيد وهي نادرةً)[٥]. وقال ابن القطاع: (غلقت الباب غلقاً لغة وأغلقته)[٦]. وقال اللخمي: (وحكى ابن دريد: غَلَقت الباب وهي لغة ضعيفة والأفصح في ذلك غلَّقت الباب)[٧]. وقال الفيّومي: (أغلقت الباب بالألف. . . وغلّقته بالتشديد مبالغة وتكثير. . . وغلقته من باب ضرب لغة قليلة حكاها ابن دريد عن أبي زيد)[٨].

***- غَلِي**

قال ابن درستويه: (غلَت القدر فمعناه: فارت وجاشت. . . وإنّما ذكره؛ لأنّ العامّة تقول فيه: غلِيت بكسر اللام وإثبات الياء في الماضي، على مثال حمِيت، وهو خطأ)[٩].

وقفت على دليلين يؤيّدان قول العامّة:

أمّا الأول فقد قال الفيّومي: (غلَت القدر غليًا من باب ضرب. . . وفي لغة

---

(١) الذي وقفت عليه في صحيح البخاري المطبوع (أغلقوا). ١٤/ ٣٣٥ (٤٤٠٠).

(٢) تهذيب الأسماء: ٣/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٣) الجمهرة: ٣/ ١٢٦٣.

(٤) الصحاح: ٤/ ١٥٣٨ (غ ل ق).

(٥) المحكم: ٥/ ٣٨٥ (غ ل ق). وينظر: المخصص: ١١/ ٥١٠ وشرح الفصيح للزمخشري: ١/ ٢٢٠.

(٦) الأفعال لابن القطاع: ٢/ ٤١٤. وينظر: النهاية: ٣/ ٣٧٩، والقاموس: ٩١٥ (غ ل ق).

(٧) شرح الفصيح للخمي: ٩٢. وينظر: اللسان: ١٠/ ٢٩١ (غ ل ق)، والتاج: ٢٦/ ٢٥٩ (غ ل ق).

(٨) المصباح: ٢/ ٤٥١ (غ ل ق).

(٩) تصحيح الفصيح: ٥٣.

غلِيت من باب تعِب. . . والأولى هي الفصحى وبها جاء الكتاب العزيز)[١]. وأمّا الثاني فقد قال الزبيدي ـ عن لغة الكسر ـ: (وقد ذكرها غير واحد إلا أنّها مرجوحة)[٢].

***ـ أُغمِيَ**

قال ابن دُرُستويه عنه: (غُمّ الهلال على الناس، فمعناه غَطّى وستر وكل شيء غطيته فقد غممته، وإنّما يكون ذلك في الهلال . . . وإنّما ذكر هذا لأنّ العامّة تقول: أُغمي علينا الهلال، بألف وياء، وهو خطأ)[٣].

الأدلة كثيرة على إثبات ماقالته العامّة فالفعل ـ أُغمِيَ ـ قد قالته العرب وبالمعنى نفسه الذي أنكره ابن دُرُستويه على العامّة فقد ذكر الفعل جمع من علماء اللغة وكانت الأدلة التي ذكروها تؤيد هذه اللغة. ولكن نبدأ بما ورد في الحديث، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنّه ذكر رمضان فقال: (لاتصوموا حتّى تروا الهلال ولاتفطروا حتّى تروه فإن أُغمِيَ عليكم فاقدروا له)[٤].

وقال الزّجاج: (غُمّي وأُغمِي بمعنى واحد)[٥]. وقال الأزهري: (ويقال: غُمّي عليه: إذا غشي عليه ويقال: أُغمي عليه بمعناه)[٦]. وقال أيضاً: (قلت: رُوِي هذا الحديث: (فإن غُمِي عليكم) ورواه بعضهم (فإن أُغمِي عليكم))[٧]. وهذا الأدلة تكفي

---

(١) المصباح: ٢/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣ (غ ل ى).

(٢) التاج: ٣٩ / ١٨٤ (غ ل ى).

(٣) تصحيح الفصيح: ١٠٨.

(٤) صحيح مسلم: ٢/ ٧٥٩ (١٠٨٠) وينظر: ٢/ ٧٦٢ (١٠٨١) و ٢/ ٧٦٦ (١٠٨٨)

(٥) فعلت وأفعلت: ٣١. وينظر هامش شرح الفصيح لابن الجبان: ١٢٧، واللسان: ١٢/ ٤٤٣ (غ م ي).

(٦) الزاهر: ١١٣ . وينظر: مشارق الأنوار: ٢/ ١٣٥، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ١٦٤.

(٧) تهذيب اللغة: ٨/ ٢٨ (غ م). وينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين: ١/ ٣٣٩.

علمًا أنّ ـ أُغمي ـ التي نطق بها العامّة ليست بخطأ ولا سيّما إذا كانت نابعة من أصل الحديث الذي ذكره علماء الحديث ونقله أصحاب اللغة. وقال المطرِّز: (غُمِي بالتخفيف مثل رُمِي وأُغمِي مثل أُعطِيَ ومعناها واحد)[١]. وقال السّرقسطي: (قوله: وإن أُغمِي عليكم فلن يُغمَّ عليكم، فإنّه جاء باللغتين يقال: غمّ الهلال على الناس، وأُغمِي على الهلال، إذا ستره عنهم غيمٌ أو غيره)[٢].

وقال اللبلي: (ليس بخطأ، وحكى الهروي أنّه يقال: غُمّ الهلال وغمِّي وأُغمِي بالأوجه الثلاثة)[٣]

فالحاصل أنّ (غَمِي وغُمَّ وأُغمِي وغُمِي وغُمِّي) كلها واردة في الأحاديث ومصنفات اللغة.

***ـ فَسُد**

قال ابن درستويه: (العامّة تقول: فَسُد بضمّ الماضي، وهو لحن وخطأ)[٤].

أقول: ماخطّأ به العامّة ليس بخطأ؛ فقد ذكر الفعل (فَسُد) ـ بضم السين ـ جمع من أهل العلم، منهم الأزهري في قوله: (الفساد نقيض الصلاح، والفعل فَسَد يفسُدُ فساداً قلت: ولغة أخرى: فَسُد فُسُودا)[٥]. وقال الجوهري: (فَسَد الشيء يفسُدُ فساداً، فهو فاسد، وقوم فَسْدى، وكذلك فَسُد الشيء، بالضم فهو فَسيد)[٦].

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب: ١/ ٢٤٦. وينظر: المزهر: ١/ ١٦٣.

(٢) الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٤٧٣. وينظر: هامش تصحيح الفصيح: ٨، ونوادر أبي مسحل: ٢/ ٤٨٢.

(٣) تحفة المجد: ٣٤٠.

(٤) تصحيح الفصيح: ٤١.

(٥) تهذيب اللغة: ٤/ ٢٦٦ (ف س د).

(٦) الصحاح: ٢/ ٤٣ (ف س د). وينظر: إصلاح المنطق: ١٨٩، والجمهرة: ٢/ ٢٠٧ (ف س د)، واللسان: ٣/ ٣٣٥ (ف س د).

ومما يجدر أن يُذكر ثَمَّ أنّ الفعل (فَسَد) بفتح السين هو الأشهر والأعرف، إذ قال ابن قتيبة: (ويقولون: قَد فَسُد الشيء، والأجود: قد فَسَد)[١]. إلا أنَّ هذا لايعني أنّ ضم السين من الفعل خطأ كما نسب ذلك ابن دُرُستويه إلى العامة، بل لغة قليلة الاستعمال، والفتح هو المشهور، وممن صرَّح بقلته ابن عباد في قوله: (الفساد: نقيض الصلاح، فَسَدَ يَفسُد . . . وفَسُد، بالضم لغة قليلة)[٢]. وهناك لغة ثالثة وهي (فَسِد) بكسر السين، نقلها ابن مالك وتبعه تلميذه البعلي[٣].

ومن ثمَّ يكون الفعل (فَسَد) مثلث العين متفق المعنى .

***- قَضَمَت**

قال ابن درستويه: (العامّة تقول: قَضَمَتْ الدّابّة شعيرها تقضِم، بفتح الثاني من الماضي، وكسره في المستقبل، وهوخطأ. . . والصواب فيه: قضِمت تقْضَمُ، بكسر الماضي وفتح المستقبل)[٤].

الأدلة على أنّ الفعل ـ قَضَم ـ ومستقبله بالكسر موجودة عند أهل اللغة فقد قال الفيّومي: (وقضَمت قضماً من باب ضرَبَ لُغة)[٥]. ونقل هذه اللغة أيضاً اللبلي في شرحه: عن ثابت وابن طلحة الذي قال: لم أرَ أحداً حكى الفتحُ في قضمت إلا ابن طلحة[٦].

---

(١) أدب الكاتب: ٣٢٥ .

(٢) المحيط في اللغة: ٢/ ٢٥٣ (ف س د) .

(٣) ينظر: إكمال الإعلام بتثليث الكلام: ١/ ٢٤، والمثلث للبعلي: ١٥٧ .

(٤) تصحيح الفصيح: ٥٩.

(٥) المصباح: ١/ ٣٠١ (ق ض م).

(٦) ينظر: تحفة المجد: ١٤١، ومعجم اللغة العربية: ٣/ ١٨٢٨ (ق ض م).

***ـ قَفَلت الباب**

قال ابن درستويه: (أغلقت الباب، فهو مغلق، وأقفلته فهو مقفل. . . والعامة تقولهما جميعًا بغير ألف وهو خطأ)[١].

أقدم من وقفت عليه يقول بهذا الفعل الزمخشري في أساسه إذ قال: (أقفلت الباب وقفلته)[٢]. وقال البعلي: (يقال: قَفَل الباب وأقفله)[٣].

***ـ أقلبت**

قال ابن دُرُستويه: (قَلَبتُ القوم، فمعناه كمعنى صرفتهم، أي: رددتهم، والعامّة تقول: أقلبتُ الصبيان، وأقلبتُ القوم والثوب، ونحو ذلك بالألف، وهو خطأ)[٤].

بعد البحث الحثيث عن هذا الفعل وجدته مذكورًا، فقد قال ابن سيده: (وأقلبه لُغةٌ ضعيفةٌ حكاها عن اللحياني)[٥]. وقال بعد أن نقل عن اللحياني قوله: (وهو مرغوب عنه)[٦]. ونقل اللبلي أنّه حكى: (أقلبتُ، قطربٌ في فعلت وأفعلت)[٧].

---

(١) تصحيح الفصيح: ١٦٠.

(٢) أساس البلاغة: ٢/ ٩٣.

(٣) المطلع على أبواب المقنع: ٢٩١. وينظر: معجم الصواب اللغوي: ١/ ٦٠٨.

(٤) تصحيح الفصيح: ٧٧.

(٥) المحكم: ٦/ ٤٢٢(ق ل ب).

(٦) المحكم: ٦/ ٤٢٢ (ق ل ب).

(٧) ينظر: تحفة المجد: ٢٤٨.

***ـ قِلتُه**

قال ابن درستويه: (أقلت الرجل البيع إقالة... والعامة تقول في البيع: قِلته قيلولة، وهو خطأ)[١].

قلت: ليس بخطأ؛ فقد قال الخليل: (قِلته البيع قيلاً، وأقلته إقالة أحسن)[٢].

وقال الزجاج: (قِلت الرجل البيع قيلاً، وأقلته)[٣]. وقال الجوهري: (وقالوا: قِلته، وهي لغة قليلة)[٤]. وقال ابن سيده: (قالوا قِلته البيع وأقلته)[٥]. وقال النسفي: (قال البيع يُقيلُه قيلولة، لغة قليلة في أقاله يقيله إقالةً)[٦].

***ـ كُسِفت الشمس وانكَسَفت**

قال ابن درستويه: (تقول: كَسَفت الشمس، وخسف القمر، ... معناه: أظلمت الشمس أو اسودَّت... تقول العامة: كُسِفت الشمس، بضم الكاف، كأنّها مفعولة لم يسمّ فاعلها، كأنّ شيئًا كسفها فانكسفت هي، أي: طاوعت، وزعم قوم أنّها لغة معروفة جيّدة، وكلام صحيح، وذكر الخليل أنّها خطأ)[٧].

قلت: معلوم تشدّد ابن دُرُستويه في اللغة، وفي أثناء كلامه إثبات صحّة قول

---

(١) تصحيح الفصيح: ١٤٢ـ١٤٣.

(٢) العين: ٥/ ٢١٥ (ق ي ل). وينظر: شرح الفصيح للزمخشري: ١/ ١٩٠، وتحفة المجد: ٤٨٥، واللسان: ١١/ ٥٧٨ (ق ي ل).

(٣) فعلت وأفعلت: ٧٥. وينظر: فعلت وأفعلت للجواليقي: ٥٩.

(٤) الصحاح: ٥/ ١٨٠٩ (ق ي ل). وينظر: تهذيب اللغة: ٩/ ٢٣٣ (ق ي ل)، وشرح الفصيح للخمي: ٨٦، والأفعال لابن القطاع: ٣/ ٣١١، وشمس العلوم: ٨/ ٥٦٩٨.

(٥) المخصص: ١/ ٤٩٣. وينظر: المحكم: ٦/ ٣١١ (ق ي ل).

(٦) طلبة الطلبة: ١/ ٦٠.

(٧) تصحيح الفصيح: ٥١٤ـ٥١٥.

العامة، وذاك في قوله: (وزعم قوم أنّها لغة)، فبما أنّ ثمّة فريقًا من العلماء أثبتوها فلا داعي لردّها على العامّة، ولا سيّما أنّ الكتب مشحونة بالأدلة التي تثبت هذه اللغة، أمّا نقله إنكار الخليل لها، فلا يعني عدم ثبوتها، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، والمثبت مقدّم على النافي، كما هو مقرّر.

ومن الأدلة على صحّة قول العامّة ـ في كُسِفت الشمس وانكسفت ـ ما قاله ابن دريد: (كُسِفت الشمس فهي مكسوفة، وكَسَفَت فهي كاسفة)[١]. وقال الزمخشري: (العامّة تقول: انكسفت وانخسفت، وذلك جائز)[٢]. وقال اللخمي: (يقال: كُسِفت الشمس وكَسَفَت)[٣]. وقال أبو السعادات: (كسفت الشمس... وانكسفت)[٤]. وقال البعلي: (يقال: كَسَفت الشمس والقمر، وكُسِفا وانكسفا، وخُسِفا وخَسَفا وانخسفا، ستّ لغات)[٥].

وقال الفيومي: (ونُقِل انكسفت الشمس، فبعضهم يجعله مطاوعًا، مثل: كسرته فانكسر، وعليه حديث رواه أبو عبيد وغيره: انكسفت الشمس... وبعضهم يجعله غلطًا، ويقول: كَسَفتها فكسفت هي لا غير)[٦]. وقال عنها الدكتور أحمد مختار: فصيحة[٧].

---

(١) الجمهرة: ٢/ ٨٤٧.

(٢) شرح الفصيح للزمخشري: ٢/ ٦٩٨.

(٣) شرح الفصيح للخمي: ٢٨٩.

(٤) النهاية: ٤/ ١٧٤.

(٥) المطلع على أبواب المقنع: ١٣٩.

(٦) المصباح: ٢/ ٥٣٣ (ك س ف).

(٧) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١/ ١٦٧.

***- كَلِلْتُ**

قال ابن دُرُستويه: (كَلَلْتُ من الإعياء أكَلُّ، فمعناه: حسرت وضعفت... وإنّما ذكره؛ لأنّ العامّة يقولون: كَلِلْتُ أكَلُّ، بكسر الماضي وفتح المستقبل، لأنّه بمعنى عَيِيتُ، وهو خطأ؛ لأنّ الفاعل من ذلك: كَالّ بألف)[1].

لم أقف على ما يؤيّد قول العامّة في قولها إلا ما حكاه اللبلي في قوله: (ويقال في الماضي: كَلِلْتُ، بالكسر عن العُماني. قال: والأفصح: كَلَلْت، بالفتح)[2].

***- كَنَنْتُ**

قال ابن درستويه: (أكننت الشيء: إذا أخفيته في نفسك، وكَنَنته: إذا سترته بشيء، فأصلهما واحد وليس معنى كننته سترته... ولكن قيل فيه أكننته، بالألف؛ لأنّ معناه معنى أخفيته فنُقل فعله بالألف، أي: جعلت له كنًّا... والعامة تقول فيهما جميعًا بغير ألف)[3].

قلت: قول العامّة صحيح؛ لكثرة الأدلة التي تؤيّد ما نطقوا به، ومنها ما نقله السجستاني عن الأصمعي قائلاً: (تقول أكثر العرب: كننت الدرّة والجارية وكل شيء صنته فأنا أكنّها وأنا كانٌّ وهي مكنونة، قال: وكذلك كل شيء في معنى الصون... وسمعت أبا زيد يقول: أهل نجد يقولون: أكننت اللؤلؤة والجارية فهي مكنّة، وكننت الحديث وكلٌّ صواب)[4]. وقال الأخفش: (قيسًا تقول: كَنَنْتُ العلم

---

(١) تصحيح الفصيح: ٥١.

(٢) تحفة المجد: ١٠٦.

(٣) تصحيح الفصيح: ١٤٣.

(٤) فعلت وأفعلت: ٨٣. وينظر: الغريب المصنف: ٢/٦، و فعلت وأفعلت للزجاج: ٨١.

فهو مكنُون، وتقول بنو تميم: أَكْنَنْتُ العلم، فهو مُكَنٌّ)[١]. ونقل الجوهري عن أبي زيد: كننته وأكننته بمعنى، في الكِنِّ وفي النفس جميعًا[٢].

وقال صاحب المخصص: (كَنَنْت الشيء أكُنُّه كَنًّا وكُنونًا وأكْنَنْته: سترته والكِنّ والكِنان والكِنَّة: ستر كل شيء ووقاؤه والجمع أكِنّة، وكننت الشّيء في صَدْرِي أكنّه كُنًّا وأكننته كذلك)[٣].

وقال ابن القطّاع: (قال أبو زيد: كننت وأكننت بمعنى في الكنّ والنفس جميعًا)[٤]. وقال ابن منظور: (قال الفراء: للعرب في أكننت: إذا سترته لغتان: كننته وأكننته، بمعنى)[٥].

***ـ لغُب**

قال ابن درستويه: (لغب الرجل يلغب فمعناه أعيا من الإعياء... وإنّما ذكره؛ لأنّ العامّة تقول: لَغُبت، بضم الغين من الماضي وهو خطأ)[٦].

الفعل ـ لغُب ـ ذكره أهل اللغة فقد قال اللخمي: (وقالوا أيضًا: لَغُب)[٧]. وقال الفيروزآبادي: (لغب، كمَنَع وسَمِع وكَرُم)[٨]. وقال الزبيدي: (يروى لغُب، مثل:

(١) معاني القرآن: ١/ ٣٠٥.

(٢) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢١٨٩ (ك ن ن).

(٣) المخصص: ٤/ ٣٩.

(٤) الأفعال لابن القطاع: ٣/ ٩٦. وينظر: شرح الفصيح للزمخشري: ١/ ١٩٢، وتحفة المجد: ٤٩٠ـ٤٩١.

(٥) اللسان: ١٣/ ٣٦٠ (ك ن ن).

(٦) تصحيح الفصيح: ٤٦.

(٧) شرح الفصيح للخمي: ٥٢.

(٨) القاموس: ١٣٤(ل غ م).

كَرُم)[١]. ومن ثم فالفعل فيه ثلاث لغات كما تقدّم، واللغة الثالثة بضم الغين، نقلها ابن مالك وتبعه تلميذه البعلي ومن قبل قال بها ابن القطّاع[٢]. وبهذا يكون الفعل مثلث العين متفق المعنى.

***ـ لَقَمْت اللُّقمة**

قال ابن درستويه: (لَقِمت ألقَم، وهو وضع اللقمة في الفم خاصة، دون البلع، وهو مأخوذ من: لَقم الطريق، وهو فُوَّهته... والعامة تقول: لَقَمت ألقَم، بفتح الماضي وهو خطأ)[٣].

لم أقف على ما يؤيّد قول العامة إلا ما ذكره اللبلي في تحفته ـ بعد أن نقل كلام ابن درستويه ـ بقوله: (لَقَمت، بالفتح، ليس بخطأ، حكى ابن طلحة الإشبيلي في شرحه: لقَمت، بالفتح)[٤].

***ـ لَمَمْتُ**

قال ابن درستويه: (لَمَمْتُ شَعَثَهُ ألُمُّه، وألممت به: إذا أتيته وزرته، فإنّ لممته كمعنى رممته، إذا أصلحته وغيرت معناه... وأمّا ألممت به، بالألف، ففعل منقول بحرفي النقل جميعًا... وهي الزيارة اليسيرة والتعهّد، ومصدره الإلمام... والعامة تقول فيهما جميعًا: لممت وهو خطأ)[٥].

---

(١) التاج: ٤/ ٢١٥ (ل غ ب).

(٢) ينظر: الأفعال لابن القطاع: ١/ ١١٩، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام: ٢/ ٥٦٥، والمثلث للبعلي: ١٥٧.

(٣) تصحيح الفصيح: ٦٠ـ٦١.

(٤) تحفة المجد: ١٤٧.

(٥) تصحيح الفصيح: ١٤٠ـ١٤١.

قلت: ليس بخطأ؛ فقد قال ابن دريد: (وقالوا: لمّ به وألمّ به، بمعنى، ودفع ذلك الأصمعي ولم يجز إلا ألمّ به إلمامًا، فهو مُلمّ)[١]. وقال اللبلي: (ليس بخطأ، حكى المبرّد في كتاب الاشتقاق: لَممت به بغير ألف، قال: وهي لغة بني تميم)[٢]. وكفى بهذا النقل حجة على صحّة قول العامّة.

***ـ مَسَسَ**

قال ابن دُرُستويه عنه: (مَسِسْتُ أَمَسُّ بكسر الماضي وفتح المستقبل، والعامّة تقوله بفتح الماضي وكسر المستقبل، وهو خطأ)[٣].

ما خطّأ به العامّة ليس بخطأ؛ فقد ذكر الفعل ـ مَسَس ـ بفتح السّين جمعٌ من أهل اللغة منهم الجوهري في قوله: (حكى أبو عبيدة: مَسَسْتُ الشيء أمُسُّهُ بالضمِّ)[٤]. وقال السّرقسطي: (ومَسَسْتُهُ أمُسُّهُ بضمِّ الميم لغةٌ)[٥]. وقال ابن القطاع ناقلاً عن أبي عبيدة: (مَسَسْتُ أمسُّ)[٦]. وقال اللخمي: (مَسَسْتُ أمُسُّ)[٧]. والأدلة المذكورة آنفًا واضحةٌ كوضوح الشمس على أنّ فتح عين الفعل في الماضي لغةٌ فقد قال اللبلي: ليس بخطأ، ونقل عن جماعةٍ منهم أبو عبيدة والمطرّز عن ثعلبٌ عن ابن الأعرابي ويعقوب في إصلاحه أنّه يُقال: مسِسْتُ بالكسر ومَسَسْتُ بالفتحِ[٨]. وقال الفيّومي: (وفي لغةٍ مَسَسْته من باب قتلَ)[٩].

---

(١) الجمهرة: ١/١٦٨ (ل م م).

(٢) تحفة المجد: ٤٧٧ـ٤٧٨.

(٣) تصحيح الفصيح: ٦١ ـ٦٢.

(٤) الصحاح: ٣/٩٧٨ (م س س).

(٥) الأفعال للسرقسطي: ٤/١٤٨.

(٦) الأفعال لابن القطاع: ٣/١٩٨ وينظر: العباب الزاخر: ١/١٩٦.

(٧) شرح الفصيح للخمي: ٥٨. وينظر: اللسان: ٦/٢١٧ (م س س).

(٨) ينظر: تحفة المجد: ١٥١.

(٩) المصباح: ٢/٥٧٢ (م س س). وينظر: مختارالصحاح: ١/٣٤٢ (م س س).

بعد أن بحثتُ عن هذا الفعل لم أجد كلاماً يخصُّ كسر الفعل في المستقبل ولعله وهمٌ من ابن دُرُستويه وأنّه أراد ضمَّ المستقبل والكلام كان عن فتح الماضي وضمِّ المستقبل في أمّات المصادر.

***ـ مَصَصَ**

قال ابن درستويه: (العامّة تقول: مصَصَت، بفتح الماضي، وتقول أمُصُّ، بضمِّ المستقبل، وهو خطأ)[1].

ليس بخطأ؛ قال الأزهري: (ومن العرب من يقول: مصَصَتُ أمُصُّ، والفصيح الجيد مَصِصْتُ بالكسر أمَصُّ)[2]. وقال السّرقسطي: (مصَصت الشيء)[3]. وقال ابن القطاع: (مصَصَتُه: شربته شرباً)[4]. وقال اللخمي: (مَصَصَتُ الشيء، من المصّ)[5]. وقال اللبلي: (ليس بخطأ) ردّاً على ما قاله ابن دُرُستويه في تخطئته للعامّة، ونقل أيضاً عن جماعة منهم المطرّز في شرحه عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابي أنه يُقال: مَصِصتُ أمَصُّ ومَصَصَتُ أمُصُّ، وحكاه أيضاً ابن طريف في أفعاله)[6].

***ـ أَنْبَذَتُ**

قال ابن درستويه: (أمّا قوله: نَبَذتُ النبيذ، فمعناه: اتَّخذته وعَمِلته. . . والعامّة تقول: أنبذتُ النبيذ، بالألف وهو خطأ)[7].

من خلال تتبع كتب اللغة وجدتُ أنّ الفعل ـ أنبذ ـ قد ذكروه وليس بخطأ؛ فقد

---

(١) تصحيح الفصيح: ٦٣.

(٢) تهذيب اللغة: ٤/ ١٨٧ (م ص ص).

(٣) الأفعال للسرقسطي: ٤/ ١٧٣.

(٤) الأفعال لابن القطاع: ٣/ ١٩٩.

(٥) شرح الفصيح للخمي: ٥٩.

(٦) ينظر: تحفة المجد: ١٦٣ واللسان: ٧/ ٩١ (م ص ص)، والتاج: ١٨/ ١٩٥ (م ص ص).

(٧) تصحيح الفصيح: ٨١.

قال ابن عبّاد: (أنبذته ونبذته)[١]. وقال ابن سيده: (قد نبذ النبيذ وأنبذه ونبّذه)[٢]. وقال ابن القطاع: (وأنبذه لغة)[٣].

وقد نقل اللّبلي عن جماعة أنّهم حكوها أيضاً منهم قطرب في كتابه فعلت وأفعلت وأبو الفتح المراغي في لحنه[٤]. وقد نقل الزبيدي: (أنّه حكى اللحياني أيضاً أنبذ فلان تمراً، وهي قليلةٌ، وكذلك قال كراع في المجرد وابن السكّيت في الإصلاح وقطرب في فعلت وأفعلت . . . وحكى الفرّاء عن الرؤاسي: أنبذت النبيذ بالألف قال الفرّاء: أنا لم اسمعْها من العرب ولكن الرّؤاسي ثقة)[٥].

***ـ أَنتَجت ـ أُنتِجت ـ نَتَجَت**

قال ابن دُرُستويه عنهما: (نُتِجت الناقة، تُنتج، ونَتجها أهلها، فمعناه وُلِّدت وَقِيم عليها حتّى وَلَدَت. . . وإنّما ذكره؛ لأنّ العامّة تقول: قَد أَنتجتُ ناقتي، بالألف وقد أُنتِجت الناقة، ونَتَجت هي وكلّه خطأ، وإنّما يقال: قد أَنتجتُ الناقةُ)[٦].

عندما تفحّصت هذه الأفعال وجدت أنّ العامّة كانت مصيبة فيها، ففي بطون كتب اللغة وجدت ما يؤيد مذهبهم فقد قال الزّجاج في فعلت وأفعلت: (نُتِجت الناقة وأُنتِجت بمعنى واحد)[٧].

---

(١) المحيط في اللغة: ٢/ ٤٠٠(ن ب ذ). وينظر: ديوان الأدب: ٢/ ٢٩٤، والنهاية: ٥/ ٦.

(٢) المحكم: ١٠/ ٨٣ (ن ب ذ). وينظر هامش تصحيح الفصيح: ٨١.

(٣) الأفعال لابن القطاع: ٢٥٦. وينظر: البلغة في أصول اللغة: ٩٩.

(٤) ينظر: تحفة المجد: ٢٦٣.

(٥) التاج: ٩/ ٤٨١ (ن ب ذ).

(٦) تصحيح الفصيح: ١٠٤.

(٧) فعلت وأفعلت للزجاج: ٩١.

وقد ذكر ابن دريدذلك في قوله: (عن أبي عثمان أنّه سمع الأخفش يقول: نُتِجت الناقة وأُنتِجها بمعنى واحد)[١]. وقال ابن عباد: (وَنَتَجت الناقة نتجاً ونُتِجت الناقة نتجاً ونَتَجت الناقة وأُنتجت هي)[٢]. وهنا جاء الدليل الآخر الذي يؤكد كل التأكيد لغة ـ أُنتجت ـ. وقال ابن سيده: (وقد أنتجت وبعضهم يقول: نَتجت وهو قليل)[٣]. ونقل ابن سيده في المحكم قال: قال كراع مرّة: (أنْتجت الناقة وهي نتوج)[٤]. وقال في المخصص أيضاً: (وقد أُنتِجت ونُتجت وأَنتجت)[٥]. وقال ابن القطاع: (ونَتجت هي ونُتجت أيضاً وحكى قطرب نَتجت الناقة وأنتجتها جعلتُ لها نتاجاً)[٦].

***ـ أنشَدتك الله**

قال ابن دُرُستويه: (نشدتك الله أنشدك، والعامّة تقول: أنشدت، بالألف وهو خطأ)[٧].

ليس بخطأ؛ فقد قال الزمخشري: (أنشدتك الله، وليس بجيدة)[٨]. وقال اللّبلي: (قال ثعلبٌ: وأنشدتك بالألف، ذكرها في أماليه، ولم أرها لغيره، ولهذا ذكر نشدتك بالألف في هذا الباب لأنّها مما فيه لغتان: نشد وأنشد بالألف ونشد بغير ألفٍ أفصح، فلهذا ذكرها . . . وقال اللحياني في نوادره: ويقال أنشدك الله، وأنشدك بالله)[٩].

---

(١) الجمهرة: ١/ ٣٨٥ (ن ت ج).

(٢) المحيط في اللغة: ٢/ ١٠٤ (ن ت ج). وينظر: التاج: ٦/ ٢٣٠ (ن ت ج).

(٣) المحكم: ٧/ ٣٥٧ (ن ت ج) وينظر: المنتخب: ١/ ١٤٤.

(٤) المحكم: ٧/ ٣٥٧ (ن ت ج). وينظر: المنتخب: ١/ ١٤٤.

(٥) المخصص: ٢/ ١٢٨. وينظر: النهاية: ٥/ ١٢، والمصباح: ٢/ ٥٠٩١ (ن ت ج).

(٦) الأفعال لابن القطاع: ٢/ ٢٢٥.

(٧) تصحيح الفصيح: ٨٠.

(٨) شرح الفصيح للزمخشري: ١/ ٨٩. وينظر: الغريب المصنف: ٢/ ٢٢.

(٩) تحفة المجد: ٢٥٩. وينظر: المخصص: ١٣/ ١١٤.

***ـ أنعشتهُ**

قال ابن دُرُستويه عنه: (أمّا قوله: نَعَشْته، فأنا أنعَشه، فمعناه: رفعته من صَرْعته وذلك إذا صُرِع ببدنه فوقع على الأرض أو سقط جاهه... والعامّة تقوله بالألف أنعشته وهو خطأ)[١].

الفعل الذي خطّأ ابن دُرُستويه به العامّة وجدت كثيراً من العلماء الكبار يثبتون هذه اللغة في مصنّفاتهم والعامّة لم تكن مخطئةً فيه. فقد نقل الأزهري عن أبي عبيد عن الكسائي: (نَعَشَهُ الله وأنعشه)[٢]. وقال أيضًا: (قال الليث: ويقال: أنعشته بالألف أيضاً)[٣]. وقال ابن عبّاد: (نَعَشَه الله، وأنعشَه)[٤]. وقال ابن فارس: (يقال: نَعَشَه الله، وأنعشه)[٥]. وقال الزمخشري: (العامّة تقول: أنعَشْتَهُ، وهي لغة تميميّة)[٦]. وقال اللخمي في شرحه: (نَعَشْتُ الرّجل: رفعته من صرعته وقالوا: أنعشتُ)[٧]. ونقل اللبلي أنّه حكى المطرِّز في شرحه عن ثعلب عن سلمة عن الفرّاء وقال: كلام العرب الفصحاء نعشه بغير ألفٍ، قال: وقد سمعنا أنعشه بالألف ونعشه[٨].

وقال الزبيدي: (إنّ ابن السّكيت أنكر: أنعشه... وتبعه الجوهري، والصحيح ثُبُوتُه كما نقله الجماعة عن الكسائي)[٩].

---

(١) تصحيح الفصيح: ٨٣.

(٢) تهذيب اللغة: ١/ ٢٧٧ (ن ع ش). وينظر: الغريب المصنف: ٢/ ٢٢، واللسان: ٦/ ٣٥٥(ن ع ش).

(٣) تهذيب اللغة: ١/ ٢٧٧ (ن ع ش). وينظر: اللسان: ٦/ ٣٥٥(ن ع ش).

(٤) المحيط: ١/ ٤٥ (ن ع ش). وينظر: القاموس: ٦٠٧ (ن ع ش).

(٥) مجمل اللغة: ١/ ٨٧٥ (ن ع ش).

(٦) شرح الفصيح للزمخشري: ١/ ٩٥.

(٧) شرح الفصيح للخمي: ٦٧ . وينظر: الأفعال للسرقسطي: ٣/ ١١٨، والأفعال لابن القطاع: ٣/ ٢١٣.

(٨) ينظر: تحفة المجد: ٢٦٩.

(٩) التاج: ١٧/ ٤١٧ (ن ع ش). وينظر: إصلاح المنطق: ١٦٥، والصحاح: ٣/ ١٠٢١ (ن ع ش).

***ـ فبها ونعمة**

قال ابن درستويه: (أمّا قوله: إن فعلت كذا وكذا فبها ونعمت، بالتاء، فإنّ العامة تقول: نعمة، وتقف بالهاء، وينبغي أن يكون ذلك عند ثعلب هو الصواب، وأن تكون التاء خطأ؛ لأنّ الكوفيين يزعمون أنّ «نعمَ وبئس» اسمان، والأسماء تدخل فيها هذه الهاء بدل تاء التأنيث، وأمّا البصريون فيقولون: هما فعلان ماضيان، وأصلهما: نعمت وبئست، والأفعال تلحقها تاء التأنيث، ولا تلحقها الهاء، واختياره[1] التاء في نعمت وبئست ردٌّ لمذهب أصحابه، وهو كما ذكر)[2].

إذن: لا تخطئة لقول العامّة وإنّما نطقوا بها كما نطق جمهور الكوفيين، جاء في مشارق الأنوار: (بالتاء قَيّدنا الحرف هنا، وفي الحديث الآخر بعده قال البَاجِيّ: وبالهاء وجدته في أكثر النسخ، قال: وهو الصَّواب على مذهب الكوفيين، وبالتاء على مذهب البصريين)[3].

***ـ نَفِست**

قال ابنَ دُرُستويه: (نُفِست المرأة غلاماً، وهي نُفساء والمولود منفوس، فإنّ معناه وُلدتُ أو أُولدت... والعامّة تقول للنُّفَساء: قد نَفِست بفتح الأول، تجعل الفعل لها)[4].

قلت: وهو صحيح فصيح؛ قال ابن قتيبة: (المنفوس: الطفل وهو قولك: نُفِست

---

(١) أي: ثعلب.

(٢) تصحيح الفصيح: ٥١٧.

(٣) ٢/ ١٨. وينظر: المنتقى: ١/ ١٨٦، وشرح الفصيح للزمخشري: ٢/ ٧٠٠.

(٤) تصحيح الفصيح: ١١١.

المرأة ونَفِست: إذا ولدت)[١]. وقال الأزهري: (ويُقال: نَفِست المرأة تَنفَسُ نِفاسا)[٢]. وقال الخطابي: (نَفِست المرأة ونُفِست من النفاس)[٣]. وقال الجوهري: (وقد نَفِست المرأة بالكسر... ويُقال أيضاً: نُفِست المرأة غلامًا، على ما لمّ يسمّ فاعله)[٤].

وقال الزمخشري: (نَفِست المرأة ونُفِست إذا ولدت)[٥]. ونقل اللبلي عن أبي عبيد والكسائيّ: نُفِست المرأة بضمِّ الأول ونَفِست بفتح الأول: إذا ولدت[٦]. وقال الفيّومي: (ونُفِست المرأة بالبناء للمجهول... وبعض العرب يقول: نَفِست تنفس من باب تعِب)[٧].

***ـ نَهَكَ**

قال ابن دُرُستويه: (العامّة تقولُ: نَهَكه المرض وغيره، بفتح الهاء، وهو خطأ)[٨].

ليس بخطأ؛ قال ابن دريد: (نُهِك ونَهَك وبُهِت الرجل وبَهَتَ ورَذِلَ ورَذَلَ)[٩]. وقال ابن القطاع: (نَهَكَ وجوه القوم من الحرب نهكاً)[١٠]. وقال الحميري:

---

(١) غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ١٥ـ١٦.

(٢) تهذيب اللغة: ١٣/ ١٠(ن ف س). وينظر: شرح الفصيح للخمي: ٧٣.

(٣) غريب الحديث للخطابي: ٣/ ٥١٨.

(٤) الصحاح: ٣/ ٩٨٥(ن ف س). وينظر: شرح الفصيح للزمخشري: ١/ ١٢٩.

(٥) الفائق: ٤/ ١٢.

(٦) ينظر تحفة المجد: ٣٥٨، والنهاية: ٥/ ٩٥.

(٧) المصباح: ٢/ ١٦١٧ (ن ف س). وينظر: اللسان: ٦/ ٢٣٩ (ن ف س)، والتاج: ١٦/ ٥٦٨(ن ف س).

(٨) تصحيح الفصيح: ٦٥.

(٩) الجمهرة: ٣/ ١٢٧٦ (ن هـ ك). وينظر: غريب الحديث للحربي: ٢/ ٥٩٨.

(١٠) الأفعال لابن القطاع: ٣/ ٢٥٧. وينظر: النهاية: ٥/ ١٣٧.

(نهِكته الحمى ونهَكته)[١].

وقال الفيّومي: (أنهكته الحمى نهكاً من باب نَفَع وتَعِب: هزلته)[٢].

***ـ هَلَّ**

قال ابن دُرُستويه: (أُهِلَّ الهلال، فاستُهل، فإنّ العامّة تقول فيه: هَلَّ الهلال، فيجعلون الفعل للهلال، ويعنون به: طَلَعَ، وأمّا العرب فإنّما يقولون: أُهِلَّ)[٣].

قلت: والعرب أنفسهم قالوا: هَلَّ؛ قال ابن دريد: (هَلَّ الهلال وأُهلَّ هلاً وإهلالاً . . . وأجاز أبو زيد هَلَّ الهلالُ وأهلّ)[٤]. وقال ابن سيده: (وهلَّ الهلالُ وأهَلَّ واستهلَّ: ظهر)[٥]. وقال ابن القطاع: (وأُهِلّ الهلال بمعنى طلع وهَلَّ أيضاً كذلك)[٦]. وقال اللخمي: (وزعم الكسائيُّ: أنّه يقال: أهَلّ وأُهِل واستَهَلَّ ولايقال: هَلّ، وحكى ابن سيده في المحكم: هَلّ الهلال والأول عليه كلام الفصحاء)[٧].

وقال اللبلي ناقلاً عن: (محمد بن أبان في كتابه العالم حُكي عن الثقة أنّه يقال: هَلَّ الهلال نفسه أي: طَلَع. وحكى ابن عديس في كتابه الصواب ونقلته من خطّه والقزاز في الجامع، هَلَّ الهلال وأَهلّ)[٨].

---

(١) شمس العلوم ١/ ٦٧٧٧ . وينظر إكمال الإعلام: ٢/ ٧٢٨، واللسان: ١٠/ ٤٩٩ (ن هـ ك).

(٢) المصباح: ٢/ ٦٢٨ (ن هـ ك).

(٣) تصحيح الفصيح: ٩٤.

(٤) الجمهرة: ١/ ١٦٩ (هـ ل ل)

(٥) المحكم: ٤/ ١٠١(هـ ل)

(٦) الأفعال لابن القطاع: ٣/ ٣٥٦.

(٧) شرح الفصيح للخمي: ٧٢ ـ ٧٣.

(٨) تحفة المجد: ٣٤٣ . ينظر اللسان: ١١/ ٧٠٣ (هـ ل ل).

***- يهلَك**

قال ابن درستويه: (هلك يهلِك... والعامّة تفتح اللام من مستقبله؛ لأنّه في معنى يعطَب ويَتلَف وهو خطأ)[(١)].

قلت: إنّ الفعل الذي تفتح العامّة لامه في المستقبل نقله علماء اللغة بل إنّ هناك قراءات تؤكده فقد قرأ الحسن وابن أبي إسحاق وابن محيصن قوله تعالى: (ويَهلَك الحرثُ والنسلُ)[(٢)] . بفتح الياء واللام من (يهلك) ورفع (الحرثُ) و (النسلُ)[(٣)]. وهذه القراءة من الأدلة القوية على وجود لغة الفتح في المستقبل. ونقل اللبلي قول ابن جني في كتابه المحتسب عن هذه الآية: (إنّما هو من باب رَكن يرَكَن وقنَط يقنَط[(٤)]). وقال اللبلي: (وأمّا المستقبل فيقال في هلك المفتوح يَهلِك وفي هلِك المكسور على ماحكاه ابن التيّاني يهلَك بالفتح على القياس فيهما)[(٥)]. وقال الزبيدي: (وبعد: فإذا كان الحسن وابن إسحاق إمامين في الثقة واللغة فلا وجه لمنع ماقرءا به ولاسيّما وله نظير في السماع وقد يجوز أن يكون يَهلَك جاء على هلِك بمنزلة عَطِب)[(٦)].

وهناك قراءة أخرى قرأ بها الأعمش وأبو بكر عن عاصم قوله تعالى (ليهلَك من هلَك عن بينةٍ)[(٧)]. حيث فتح اللام في (ليهلَك)[(٨)].

---

(١) تصحيح الفصيح: ٤٩.

(٢) سورة البقرة: من الآية (٢٠٥).

(٣) ينظر: المحتسب: ١/ ١٢، والكشاف: ١/ ٢٠٧، والبحر المحيط: ٢/ ١١٦.

(٤) تحفة المجد: ٨٥.

(٥) تحفة المجد: ٨٥.

(٦) التاج: ٢٧/ ٤٠٠ (هـ ل ك).

(٧) سورة الأنفال: من الآية (٤٢).

(٨) ينظر: شواذ القراءات: ٥٥، والبحر المحيط: ٥/ ٣٢٩، وهامش إسفار الفصيح: ١/ ٣٢٥.

***ـ أَهَلْتُ**

قال ابن دُرُستويه: (هِلت عليه التُّراب، أهِيله، فمعناه: ذريتُ عليه التُّراب، أو حثوته... وإنّما ذكر هذا؛ لأنّ العامّة تقول: أهَلْت التراب بالألف وهو خطأ)[١].

ليس بخطأ؛ فقد قال ابن قتيبة: (هلت عليه التّراب وأَهَلْت)[٢]. والعجيب أنّ الزّجاج قال في باب ما تكلّمت به العرب على لفظ فعلت وأفعلت والمعنى مختلف: (وهالني الأمر وأهلت عليه التراب أهيله: نثرتُه)[٣] فقد ذكر أهال ولم يذكر هال هنا؟!. وقال أيضاً في باب ما تكلّم فيه بفعلت دون أفعلت وما اختير فيه فعلت: (وهال الرّجل التّراب صبّه)[٤]؟!. وقال الفارابي: (وأهال الدقيق في الجراب: لغةٌ في هال)[٥]. وقال الجوهري: (وأهلت الدقيق في الجراب: لغة في هلت)[٦]. وقال ابن سيده: (هال عليه التراب هيلاً وأهاله فانهالَ وهيّله فتهيّله)[٧]. وقال ابن القطاع: (أهاله لغة)[٨]. وقال الزمخشري: (والعامّة تقول: أهلت، وهي لغة في هذيل: قال أبو خراش الهذلي[٩]:

وأصبح إخوان الصفاء كأنهم أهال عليهم جانب التُّرب هائل

---

(١) تصحيح الفصيح: ٨٨.

(٢) أدب الكاتب: ٣٣٨.

(٣) فعلت وأفعلت: ١٠٠.

(٤) فعلت وأفعلت: ١٤٤.

(٥) ديوان الأدب: ٣/ ٤٢٥.

(٦) الصحاح: ٥/ ١٨٥٥ (هـ ي ل). وينظر: هامش إسفار الفصيح: ٣٨٧، وتحفة المجد: ٢٩٠، واللسان: ١١/ ٧١٣ (هـ ي ل).

(٧) المحكم: ٤/ ٣٨٢ (هـ ي ل).

(٨) الأفعال لابن القطاع: ٣/ ٣٦٢. وينظر الأفعال للسرقسطي: ١/ ١٣١.

(٩) ينظر: السيرة النبوية: ٢/ ٤٧٤.

فجمع اللغتين من هلت التراب فانهال وأهلته فهال)[١]. وقال اللبلي: (ليس بخطأ، حكى أبو عبيدة في الغريب المصنف: هِلت عليه التُّراب وأهلت، وحكى المطرّز في شرحه عن ابن الأعرابي أنّه يقال: هلت التراب وأهلته وهيّلته وقال: الأولى أفصح)[٢]. وقال أبو حيان: (هلت عليه التراب: وأهلت لغة من هلت)[٣].

***ـ وَثِيت**

قال ابن دُرُستويه: (أمّا قوله: وُثيت يَدُه، فهي موثوءة، فإنّ معناه أن ينثني مفصل الرِّجْل من عثرة أو غيرها... فيزولَ عن موضعه من غير كسرٍ... وإنّما ذكره؛ لأنّ العامّة تقول: وَثيت بفتح الواو ولاتهمز... وهو عند أهل اللغة خطأ)[٤].

إنّ الفعل من الأفعال التي لم يُسمّ فاعلها كما ذهب إليه ابن دُرُستويه وحصر ذلك بأهل اللغة. إلا أنّ الفعل ـ بفتح الواو ـ قد ثبت عن أهل اللغة أنفسهم فقد قال الأزهري: (قال أبو زيد: وَثَأتُ يَد الرجل وثئاً)[٥]. وقال ابن سيده: (وثأتها أنا وأوثأها الله)[٦]. وقال ابن القطاع: (وَثَأت يده وثأً أعنتها عنتاً لم يبلغ الكسر والأعم وُثِئت)[٧]. وقال الزمخشري: (وُثِئت يده... والعامّة تقول: وَثِئَت وهي لغةٌ، والأول أجود)[٨]. وقال اللبلي في شرحه ناقلاً: (عن ابن سيده في المحكم قال: ويقال أيضاً

(١) شرح الفصيح للزمخشري: ١/ ١٠٤ـ١٠٥. وينظر: التاج: ٣١/ ١٧٢(هـ ي ل).
(٢) تحفة المجد: ٢٩٠ وينظر: الغريب المصنف: ٢/ ١٢، والمطلع على ألفاظ المقنع: ٣٥٢.
(٣) البحر المحيط: ٨/ ٣٥٢.
(٤) تصحيح الفصيح: ٩٨.
(٥) تهذيب اللغة: ١٥/ ١١٩ (وث أ).
(٦) المحكم: ١٠/ ٢٢٣ (و ث أ).
(٧) الأفعال: ٣/ ٣٣١.
(٨) شرح الفصيح للزمخشري: ١/ ١١١. وينظر أساس البلاغة: ١/ ١٩٠ (و ث أ)، والنهاية: ٥/ ١٥٠ .

وثأتُها ويقال أيضاً: وَثِئت يده على بنية الفاعل وفي المستقبل تثأُ عن ابن سيده وعن اللحياني وقال أيضاً يقال: وثؤت توثؤ مثل: قَدُم يقدُمُ عن الصوّلي في كتاب العيادة)[١].

وأمّا الفعل الذي تترك همزته فهناك دليلان الأول: هو قول أبي السعادات: (وَثئت رجلهُ فهي موثوءة ووَثأتها انا وقد يترك الهمز)[٢]. وقال الزّبيدي: (وَثِئت يده كفَرِح حكاها ابن القطاع وغيره . . . قولهم: وقد لا يهمز ويترك همزه، أي: يحذف)[٣].

***- وَدَّج**

قال ابن دُرُستويه عنه: (وأمّا قوله: وَدَجَ دابّته، يدجُها فمعناه: قطع عِرقها . . . وإنّما ذكره؛ لأنّ العامّة تقول وَدّج بالتشديد، وهو خطأ إلا أن يُراد به مرة بعد أخرى، فيشدّد للتكثير)[٤]. أقول: ما خطّأ به ابن دُرُستويه العامّة ليس بخطأ؛ فقد قال ابن دريد: (ودجت الدابّة توديجاً: إذا قصدتها، وقد قالوا: وَدَّجتها)[٥]. وقال الفارابي: (ودَّج، أي: فصد الودج)[٦]. وقال الأزهري: (والجمع الأوداج، وهي عروق تكتنف الحلقوم، فإذا فصد قيل: وَدَّج)[٧].

---

(١) تحفة المجد: ٣٠٥. وينظر: اللسان: ١/ ١٩٠ (و ث أ)، والتاج: ١/ ٤٨١ (و ث أ)، والمعجم الوسيط: ٢/ ١٠١٠ (و ث أ).

(٢) النهاية: ٥/ ١٥٠.

(٣) التاج: ١/ ٤٨١ (و ث أ).

(٤) تصحيح الفصيح: ٨٩.

(٥) الجمهرة: ١/ ٤٥٢ (و د ج). وينظر: هامش تصحيح الفصيح: ٨٩.

(٦) ديوان الأدب: ٣/ ٢٧٢.

(٧) تهذيب اللغة: ١١/ ١١١ (و د ج). وينظر: هامش إسفار الفصيح: ١/ ٣٨٨.

وقال ابن منظور: (ووَدَجه وَدجًا ووداجًا ووَدَّجه: قطع ودجه)[١]. وقال اللبلي: (قد حكى ابن سيده في المخصص وَدّج بالتشديد مثل وَدَج بالتخفيف)[٢].

كما أنكر على العامّة قولهم في الأمر منه (وَدِّج) بقوله: (تقول العامّة في الأمر: ودِّج دابّتك وأودِجها، وهو خطأ، وإنّما هو: دِجْ دابتك كما يقال: زِن وعِد من الوزِن والوَعَد)[٣].

لم أقف على صيغة الأمر في قول العامّة إلا في نص واحد يدلّ فيه على أنّه مستعمل فقد قال ابن منظور: (وأمّا فصْد عرق الدابّة وإخراج الدّم منه فيقال له التوديج يُقال: ودِّج فرسك وودِّج حمارك)[٤].

***- وَضِع**

قال ابن دُرُستويه: (وأمّا قوله: وُضِعَ الرجل في البيع، يُوضَع فمعناه أن يخسر من رأس المال... وإنّما ذكره؛ لأنّ العامّة تقول: وَضِعت[٥] بفتح الأول كما يقولون: خَسِرت؛ لأنّه في معناه)[٦].

الفعل - وَضِعَ - ذكره أهل اللغة ومنهم ابن دريد في قوله: (وقال قومٌ وَضِع يَوْضَع، مثل: وَجِل يَوْجَل)[٧]. وقال الزجّاج: (وَضِع[٨] الرّجل في البيع وأوضع

---

(١) اللسان: ٢/ ٢٩٧ (و د ج). وينظر التاج: ٦/ ٢٥٦ (و د ج).

(٢) تحفة المجد: ٢٩٤. وقد سقط نص ابن سيده من المخصص المطبوع كما ذكر محقق التحفة.

(٣) تصحيح الفصيح: ٨٩.

(٤) اللسان: ٥/ ٤٢٨ (و د ج).

(٥) في تصحيح الفصيح(وَضَعت) بفتح الضاد، والصواب بكسرها؛ لأنّه قال: كما يقولون خَسِرت.

(٦) تصحيح الفصيح: ١٠٠-١٠١.

(٧) الجمهرة: ٢/ ٩٠٥ (و ض ع). وينظر هامش إسفار الفصيح: ٣٩٦.

(٨) أظن أنّ في نص الزجاج وهماً في (وَضِع) وصوابه (وُضِع)؛ لأنّ الجواليقي نقل نصًا كلام الزجّاج، ولم ينقل أحد عن الزجّاج أنّه قال (وَضِع).

بمعنى واحد)[١]. وقال الجواليقي: (وُضِعَ الرّجل في البيع وأُوضِع بمعنى)[٢]. وقال اللبّلي: (وَضِع بفتح الواو وكسر الضاد على مثال: وَجِل ويوجَل)[٣].

وقال الفيروزآبادي: (وُضِع في تجارته ضَعَةً وضِعةً ووَضيعة، كعُنِيَ وخَسِر وكوَجِل يوجَل)[٤].

*ـ أُوكس

قال ابن دُرُستويه: (وكذلك قوله: وُكس الرّجل يَوكسُ في المصنع، فمعناه نُقِص... وإنّما ذكره؛ لأنّ العامّة تقول: أُوكست، بألف، وقد أوكستني، وهما خطأ)[٥].

ليس بخطأ؛ فقد قال الزّجّاج: (وُكِس وأُوكس)[٦]. وقال الجوهري: (ويُقال وُكِس فلان في تجارته وأُوكس أيضاً، على ما لم يسمَّ فاعله فيهما)[٧]. وقال ابن فارس: (وأُوكس الرّجل ووُكِس: إذا خسر)[٨]. وقال ابن سيده: (وُكِس في بيعه وأُوكِس وكذلك وُضِع وأُوَضع)[٩]. وقال الزمخشري: (ووُكِس في تجارته

---

(١) فعلت وأفعلت: ٩٦.

(٢) ما جاء على فعلت وأفعلت: ٧٤.

(٣) تحفة المجد: ٣١٣.

(٤) القاموس: ٧٧٢ (و ض ع). وينظر: شرح الفصيح للخمي: ٧١، وشرح الفصيح للزمخشري: ١/ ١١٤، وتحفة المجد: ٣١٣.

(٥) تصحيح الفصيح: ١٠١.

(٦) فعلت وأفعلت: ٩٦. وينظر: ما جاء على فعلت وأفعلت: ٧٣.

(٧) الصحاح: ٣/ ٩٨٩(و ك س).

(٨) مجمل اللغة: ١/ ٩٣٦(و ك س)، وينظر: مقاييس اللغة: ٦/ ١٣٦(و ك س).

(٩) المخصص: ٣/ ٤٣٣.

وأُوكِس)[١]. وقال اللخمي: (وقالوا: أُوكِس)[٢]. وقال اللبلي ناقلاً ما حكاه: (أبو عبيد في المصنف عن الكسائيِّ أنّه يُقال: وُكِس وأُوكِس)[٣].

*- وَلِغَ

قال ابن دُرُستويه: (وإنّما ذكر ثعلب وَلَغ؛ لأنّ العامّة تَقول فيه: وَلِغ، بكسر اللام في الماضي، مثل: شَرِب، وهو خطأ)[٤].

أقول: ليس بخطأ، فقد نقل كسر اللام غير واحد، منهم القالي في قوله: (قالَ الأصمعي: يقال للسِباع كلّها والكلاب: وَلَغَ، بفتح الواو واللام وقد يقال أيضاً: وَلِغَ بكسر اللام، وأسكن بعضهم اللام فقال: وَلْغَ... وقال اللحياني: وَلَغ الكلب ووَلِغ بكسر اللام وفتحها)[٥]. وقال ابن سيده: (وَلَغَ الكَلبُ والسَّبُع ووَلِغَ يَلَغُ فيهما وَلغاً)[٦].

وقال الفيّومي: (وَلَغَ الكلب يَلِغُ وَلغاً، من باب نَفَعَ... ووَلِغَ يَلِغُ، من بابي وَعَدَ ووَرِثَ، لغة، ويَولَغُ مثل: وجُل يوجَل لغة أيضًا)[٧]. أضف إلى ذلك أنّ اللبلي قد نقل لنا نصاً عزيزاً عن ثعلب، نقله تلميذه المطرّز قائلاً: (أخبرنا ثعلب عن ابن

---

(١) أساس البلاغة: ٢/ ٣٥٢. وينظر: المصباح: ٢/ ٦٧٠(و ك س).

(٢) شرح الفصيح للخمي: ٧١. وينظر: هامش إسفار الفصيح: ١/ ٣٩٦، والتاج: ١٧/ ١٨(و ك س).

(٣) تحفة المجد: ٣١٥. وينظر: الغريب المصنف: ٢/ ١١، وإتحاف الفاضل: ١٠٩.

(٤) تصحيح الفصيح: ٥١.

(٥) البارع: ١/ ٤٠١_٤٠٢.

(٦) المخصص: ٢/ ٢٩٥.

(٧) المصباح: ٢/ ٦٧٢ (و ل غ). وينظر: تهذيب اللغة: ٣/ ١٠١ (و ل غ)، والأفعال للسرقسطي: ٤/ ٢٧٤، والأفعال لابن القطاع: ١/ ١٠_١١، واللسان: ٨/ ٤٦٠ (و ل غ)، والتاج: ٢٢/ ٥٩٣ (و ل غ).

الأعرابي أنّه قال: الفصحاء من العرب يقولون: وَلَغَ، بالفتح، ومنهم من يقول: وَلِغَ، بالكسر (قال اللبلي): فهذا يدلُّ على أنّ ثعلباً كان يعرف اللغتين، فذكر التي هي فصيحة، وترك الأخرى على ماشرط في صدر كتابه)[١].



(١) تحفة المجد: ١١٥ .

الخاتمة

بعد تيسير الله سبحانه وتعالى الوصول إلى خاتمة البحث لا بدّ من عرض أهم النتائج التي توصلّنا إليها، وهي:

*ـ عُرِف ابن دُرُستويه بأنّه من المتشدِّدين في اللغة، وهذا يعني أنّه قد يكون اطلّع على كثير من الأفعال التي صحّحتها ولكنّه لم يظهر له رُقِّيها إلى لغة العرب الأوائل فنسبها إلى العامّة.

*ـ كانت طريقته في الغالب في تعقيبه على قول العامّة بقوله: (وهو خطأ)، وربّما قال: (والعامّة تقول كذا)، من دون تصريح بالتخطئة، ولكن يقاس على ما خطّأ به.

*ـ أنّ غالب ما خطّأ به العامّة يستشهد عليه ابن دُرُستويه بالقياس، كأن يقول (لأنّ اسم الفاعل منه كذا) أو (لأنّه لا يجوز أن يقال كذا)، أو (لأنّه مكسور الماضي وجب فتح المضارع) وهكذا.

*ـ عُرِف ابن دُرُستويه بأنّه من المستشهدين بالقرآن الكريم وقراءاته، وكذا الحديث النبوي، والشعر العربي، وقد وقفت على بعض الأفعال التي ردّها على العامّة وقد شهد لها الشاهد القرآني، أو الحديث النبوي، أو الشاهد الشعري.

*ـ كثيرًا ما يقول في سبب التخطئة: (إنّما ذكره ثعلب لأنّ العامّة تقول كذا)، وقد وجدت بعض الأفعال التي ردّها قد قال بها ثعلب في كتاب آخر أو نقل عنه، ومعلوم أنّه اشترط في فصيحه أعلى اللغات، وهذا لا يعني نفي الفصاحة أو الصحة عن الباقي.

*ـ أنّ نسبة الأفعال التي ردّها على العامّة ووجدت لها وجهًا من الصحة قد تجاوز الثمانين في المئة تقريبًا.

*ـ أنّ الأفعال التي ردّها على العامّة واختار وجهًا واحدًا صحيحًا قد وصل البحث إلى وجهين أو ثلاثة، وربّما أكثر، في الفعل الواحد.

*ـ بعض الأفعال التي ردّها على العامّة نجد أنّ أصحاب المعجمات يقدِّمونها على ما يُثبته هو، وهذا دليل مهم على فصاحة تلك الأولى وتقدّمها.



ثبت المصادر والمراجع

*- القرآن الكريم (جلَّ منزله وعلا).

*- إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل، ابن علان الشافعي، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت -، ط١، ٢٠٠١م.

*- أدب الكاتب، ابن قتيبة، تح: محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية - مصر -، ط٤، ١٩٦٣م.

*- أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت -، ط١، ١٤١٩ - ١٩٩٨م.

*- إسفار الفصيح، أبو سهل الهروي، تح: د. أحمد بن سعيد بن محمّد، ١٤٢٠هـ.

*- إصلاح المنطق، ابن السكّيت، تح: محمّد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

*- الأفعال، أبو عثمان السرّقسطيّ، تح: د.حسين محمد محمد شرف، القاهرة الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأيسرية.

*- الأفعال، ابن القطاع الصقلي، عالم الكتب، ط١،١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

*- إكمال الإعلام بتثليث الكلام، ابن مالك، تح: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

*- الإكمال في رفع الارتياب من المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا، دار الكتب العلمية - بيروت -، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

*- إنباه الرواة على أنباء النحاة، القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة - ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٩٩م.

*- البارع في اللغة، أبو علي القالي، تح: هاشم الطعّان، ساعدت على نشره جامعة بغداد مكتبة النهضة - بغداد - و دار الحضارة العربية - بيروت -، ط١، ١٩٧٥م

*- البحر المحيط في التفسير، أبو حيّان، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت - ١٤٢٠هـ.

*- البعلي اللغوي وكتاباه شرح حديث أمِّ زرع والمثلث ذو المعنى الواحد، تح: د.سليمان بن إبراهيم العايد، مكتبة الجامعي - مكة المكرمة - العزيزية .

*- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،السيوطي،تح: د.علي محمد عُمر، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

* البلغة في أصول اللغة، أبو الطيب محمّد صديق خان القنوجي، تح: سهاد حمدان أحمد السامرائي، رسالة ماجستير ـ جامعة تكريت ـ.

* تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

* تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، اللّبلي، تح: د. عبد الملك بن عيضة بن رداد الثبيتي، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

* تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه، تح: محمّد بدوي المختون، القاهرة، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

* تفسير ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الأزدي، تح: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة ـ القاهرة ـ مصر، ط١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

* تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا النووي، دار الكتب، ـ بيروت.

* تهذيب اللغة، الأزهري، تح: محمّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط١، ٢٠٠١م.

* تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ، ط٢، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

* جمهرة اللغة، ابن دريد، تح: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط١، ١٩٨٧م.

* حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، دار صادر ـ بيروت ـ.

* الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، تح: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

* الدّلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطيّ، تح: د. محمّد بن عبد الله، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

* دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد بن علان الصدّيقي، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة ـ بيروت ـ، ط٤، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤م.

* ديوان الأدب، الفارابي، تح: د. أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية ـ القاهرة ـ

* الزّاهر في غريب ألفاظ الشافعي، الأزهري، تح: معد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع.

* السبعة لابن مجاهد، تح: د. شوقي ضيف، دار المعارف ـ مصر ـ، ط٢، ١٤٠٠هـ.

* السيرة النبوية، ابن هشام، تح: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ، ط٢، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م.

*- شرح الفصيح، الزمخشري، تح: د. إبراهيم عبد الله الغامدي، مكتبة فهرسة فهد الوطنية، ١٤١٦هـ.

*- شرح الفصيح في اللغة، أبو منصور الجبّان، تح: د. عبد الجبار جعفر القزاز، دار الشؤون للثقافة للعامة - بغداد - ١٩٩١م.

*- شرح الفصيح لابن هشام، تح: د. مهدي عبيد جاسم، دار الكتب والوثائق ببغداد ١٩٨٩م.

*- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تح: د. حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ود. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) دار الفكر (دمشق - سورية)، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

*- شواذ القراءات، الكرماني، تح: د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ بيروت - لبنان -.

*- (الصّحاح) تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

*- (صحيح البخاري)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، أبو عبد الله البخاري، دار الشعب - القاهرة -، ط١، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

*- (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجّاج، دار الجيل - بيروت -، دار الآفاق الجديدة - بيروت -.

*- طلبة الطلبة، نجم الدين النسفي، مكتبة المثنى - بغداد -، ١٣١١هـ.

*- العباب الزاخر واللباب الفاخر، الصغاني.

*- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت -.

*- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

*- غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، شمس الدين السفاريني الحنبلي، مؤسسة قرطبة - مصر -، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

*- غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي، تح: د. سليمان إبراهيم العايد، جامعة أُمّ القرى - مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥هـ.

*- غريب الحديث، للخطابي، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي - وخرج أحاديثه: عبد القيّوم عبد رب النبي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

*- غريب الحديث، لابن الجوزي، تح: د، عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

*ـ غريب الحديث، ابن قتيبة، تح: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني ـ بغداد ـ، ط١، ١٣٩٧هـ.

*ـ الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري، تح: علي محمّد البجاوي، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ـ لبنان ـ، ط٢.

*ـ فعلت وأفعلت، أبو إسحاق الزجّاج، تح: ماجد حسن الذهبي، الشركة المتحدة للتوزيع.

*ـ فعلت وأفعلت، السجستاني، تح: د. خليل إبراهيم العطية، دار صادر ـ بيروت ـ، ط٢، ١٤١٦هـ ـ١٩٩٦م.

*ـ فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

*ـ القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمّد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

*ـ قوت المغتذي على جامع الترمذي، جلال الدين السيوطي، تح: ناصر محمد حامد الغريبي، (أطروحة دكتوراه)، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ، ١٤٢٤هـ.

*ـ كتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ، ط٣، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

*ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، تح: عبد الرزاق مهدي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ.

*ـ الكنز في القراءات العشر، أبو محمد الواسطي، تح: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينة ـ القاهرة ـ، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

*ـ لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، ـ بيروت ـ، ط٣، ١٤١٤هـ.

*ـ ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد، أبو منصور الجواليقي، تح: ماجد الذهبي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

*ـ مجمل اللغة، ابن فارس، تح: د. زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط٣، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

*ـ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جنِّي، وزارة الأوقاف ـ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ ـ١٩٩٩م.

*ـ المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

*ـ المحيط في اللغة، الصاحب بن عبّاد، تح: محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف ـ بغداد ـ، ط١، ١٣٩٥هـ ـ١٩٧٥م.

*ـ مختار الصحاح، الرازي، تح: محمود الخاطر، مكتبة ناشرون ـ بيروت ـ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م

*ـ المخصص، ابن سيده، تح: د. خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

*ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ، ط١، ١٤١٨هـ ـ١٩٩٨م.

*ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض، المكتبة العتيقة ودار التراث.

*ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمّد الفيّومي، المكتبة العلمية ـ بيروت ـ.

*ـ مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ابن قُرقُول، تح: مجموعة من الباحثين، دار الفلاح، ط١، ٢٠١٢م.

*ـ المطلع على ألفاظ المقنع، أبو الفتح البعلي، تح: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوداني للتوزيع، ط١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.

*ـ معاني القراءات، أبو منصور الأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود ـ، ط١، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

*ـ معاني القرآن، أبو زكريا الفرّاء، تح: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة ـ مصر ـ.

*ـ معاني القرآن، الأخفش، تح: د. هدى محمود قرّاعة، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ، ط١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

*ـ معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

*ـ معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

*ـ معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

*ـ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وحامد عبد القادر ومحمد النجار، دار الدعوة ـ مصر ـ.

*- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

*- المغرب في ترتيب المعرب، المطرّزي، دار الكتاب العربي.

*- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان الداوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١ - ١٤١٢هـ.

*- المنتخب من غريب كلام العرب، كراع النمل، تح: د. محمد أحمد العمري، جامعة أم القرى - مكة المكرمة -، ط١، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.

*- المنتقى شرح الموطأ: الباجي الأندلسي، مطبعة السعادة - مصر -، ط١، ١٣٣٢هـ.

*- نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، أبو بركات الأنباري، تح: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار - الأردن -، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

*- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمّد، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمّد الطناحي، المكتبة العلمية- بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

*- نوادر أبي مسحل، عبد الوهاب بن حريش الأعرابي الملقب بأبي مسحل (صاحب الكسائي)، تح: عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠هـ -١٩٦١م.

*- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تح: د. إحسان عباس، دار صادر - بيروت -، ج١و٢و٣ سنة ١٩٠٠م، ج٤ ط١ سنة ١٩٧١ وج٥ط١ ١٩٩٤وج٦ ط٠ سنة ١٩٠٠موج٧ط١ سنة ١٩٩٤م.

  